

مَصَاعُ الْعُشَّاقِ

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

المجلد الثاني

دارصادر
بيروت

مصارع العشاق

٢

الإمام أبو بكر الصديق

رَبُّ يَسْرُرٍ . رَبُّ أَعْيُنٍ

لا كلمته أبدأ

أبانا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو عمر عبد الله
ابن أحمد بن السمسار

أن حدثنا كان يُعرف بابن سمنون الصوفي ، نشأ مع أبي بكر في كُتّاب
وآحد ، وكان لا يفترقان ، فإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه ، وعمل
في معناه ، وإنّ أبا بكر نقش على فصّ خاتمه سطرين ، الأوّل منهما : وما
وجدنا لأكثرهم من عهد ؛ والآخر : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ،
وكان إذا رأى إنساناً ينظر إلى حديث رمى إليه بخاتمه ، وقال : اقرأ ما عليه
فينتهي عن ذلك ، فقال لابن سمنون : أتقدر أن تُناقضني في هذا ؟ قال :
نعم ! فلما كان الغدُ جاءه بخاتم على فصّ سطران ، الأوّل منهما : وجعلنا
بعضكم لبعضٍ فتنّةً أتصبرون ؛ والثاني : ولتصبرن على ما آذيتُمونا .
فاستحسن ذلك . وعلى هذا الطريق قال أبو نواس :

كُتبت على فصّ لخاتميها : من نام لم يشعر بمن سهدا

وَكَتَبْتُ فِي تَفْصِي أَنْاقِضُهَا : لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا
قَالَتْ : يُنَاقِضُنِي بِحَاتِمِهِ ، وَاللَّهِ ، لَا كَلِمَتُهُ أَبَدَا

سلبت عظامي لحمها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أذن لنا في روايته ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن السري ، حدثنا أحمد بن الحسين ابن محمد بن فهم ، حدثني الحريري قال :

دخلت حماماً في درب الثلج ، فإذا بسوار بن عبد الله القاضي في الحمام ، في البيت الداخِل ، مُسْتَلْقِيّاً ، وَعَلَيْهِ الْمِثْرُ ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أَحْسَمْتَنِي يَا رَجُلُ ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أُخْرَجَ . فَقُلْتُ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسْأَلِ . قُلْتُ : إِنَّهَا مِنْ مَسْأَلِ الْحَمَامِ ، فَضَحِكُ وَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَقُلْتُ : مَنْ الَّذِي يَقُول :

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمِّهَا ، فَتَرَكْتِيهَا عَوَارِي مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِيهَا مِنْ مَخِّهَا ، فَتَرَكْتِيهَا أَنْايِبَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعَّدَتْ مَقَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنَظَّرُ
خَلْدِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ تَنْظِرِي بِلِي جَسَدِي ، لَكِنِّي أُنَسِّتُ
فَقَالَ سَوَار : أَنَا وَاللَّهِ قَلْتَهَا . قُلْتُ : فَإِنَّهُ يُغْنِي بَهَا ، وَيُجَوِّدُ . فَقَالَ :
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بَهَا لِأَجَزَتْ شَهَادَتُهُ .

الزنجي الشاعر

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وأبو القاسم علي بن المحسن التوخي قراءة عليه قالا : أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني هيرة بن مرة القشيري قال :

كان لي غلام يَسوقُ ناضحاً^١ وَيَرطُنُ بِالزُّنْجِيَّةِ بشيءٍ يُشبهُ الشَّعْرَ ،
فمرَّ بنا رَجُلٌ يَعْرِفُ لِسَانَهُ ، فَاسْتَمَعَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : هُوَ يَقُولُ :
فقلتُ لها : إني اهْتَدَيْتُ لِغَيْبَتَيْهِ ، أَنَاخُوا بِمَجْعَاعٍ قَلَائِصَ سُهْمًا^٢
فقلت : كذاكَ العاشِقُونَ وَمَنْ يَخْفُ عِيُونَ الأَعَادِي يَجْعَلُ اللَّيْلَ سُلْمًا

نُصَيْبٌ وَزَيْنَبُ

أخبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التوخي قالا :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن اسمعيل بن
ابراهيم قال : حدثني رجل من قریش عن حدثه قال :

كنتُ حاجتاً وَمَعِي رَجُلٌ مِنَ القَافِلَةِ لا أَعْرِفُهُ ، وَلَمْ أَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَمَعَهُ
هُودَجٌ وَأَثقالٌ وَضِيئَةٌ^٣ ، وَعَبِيدٌ وَمَتاعٌ ، فَنَزَلْنَا مَسْزِلًا ، فَإِذَا فُرُشٌ مُمَهَّدَةٌ ،
وَبُسُطٌ قَدْ بَسُطَتْ ، فَخَرَجَ مِنْ أَعْظَمِهَا هُودِجاً امْرَأَةً زِنْجِيَّةً ، فَجَلَسْتُ عَلَى
تِلْكَ الفُرُشِ المُمَهَّدَةِ ، ثُمَّ جَاءَ زِنْجِيٌّ ، فَجَلَسَ إِلى جَنْبِهَا ، عَلَى الفُرُشِ ،

١ الناضح : البعير يستقى عليه .

٢ الجماع : المكان الضيق الحشن ؛ الأرض الجدية . القلائص : الواحة قلوبس : الناقة . السهم :
الضامة .

٣ الوضيئة : المنضدة .

فَبَقِيْتُ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظَرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَرًا وَهُوَ يَقُودُ إِبْلًا مَعَهُ ،
فَجَعَلَ يُخَنِّي وَيَقُولُ :
بَزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَلِّينَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
قال : فَوَسَّيْتُ الزَّيْنَبَ إِلَى الزَّيْنَبِيِّ ، فَخَبَطَتْهُ وَضَرَبَتْهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :
شَهْرَتِي فِي النَّاسِ ، شَهْرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِي : نُصِيبُ الشَّاعِرَ ،
وَهَذِهِ زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الزَّيْبِرُ ضِدَّ هَذَا الْخَبْرِ .

بُرَيْرَةُ وَزَوْجُهَا الْحَبَشِيُّ

أَخْبَرَنَا الْقَاسِمَانِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التُّنُوخِيُّ قَالَا :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيبِ الْخَزَّازِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مَكْرَمٍ بْنِ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاسِمٍ عَنْ عَالِدِ الْهَلَاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
لَمَّا أُعْتِقَتْ بُرَيْرَةُ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خُبِرَتْ ، فَاخْتَارَتْ فِرَاقَهُ ،
فَكَانَ يَطُوفُ حَوْلَهَا ، وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَبًّا لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعْنَةُ الْعَبَّاسِ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ
بُخْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتِهِ ؟ قَالَتْ :
إِنْ أَمَرْتَنِي . قَالَ : لَا أَمُرُكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلِ .
وَيَأْسِنَادُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ وَأَيُّوبَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنَّ زَوْجَ بُرَيْرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَوْلَى لِبَنِي الْمُغِيرَةِ ، يَوْمَ أُعْتِقَتْ ، وَاللَّهُ
لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دَمُوعُهُ لِتَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَّبِعُهَا
وَيَتْرَضَاهَا لِتَخْلُرَهُ فَلَمْ تَفْعَلِ .

ابن الدمينة العليل

ذكر شيخنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنبأنا
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدمينة :

يَقُولُونَ: قَدْ طَالَ اِحْتِلَالُكَ بِالْقَدَى ، أَلَمْ يَبَانَ أَنْ تَلْقَى لِعَيْنَيْكَ رَاقِيًا؟
وَأَقْبَلَنَ مِنْ أَعْلَى الْبُيُوتِ يَمْعُدُنِي ، أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْعَائِدَاتِ دَوَائِيَا
يَعْدُنَ مَرِيضًا هُنَّ أَصْلٌ لِدَائِيهِ ؛ بِقِيَّةِ مَا أَبْقَيْنَ نَصْلًا يَمَانِيَا

لم يدرك لوعتي إلا الله

وذكر أبو علي أيضاً ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا ثعلب

أنشدنا عبد الله لعقبة الكلابي :

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْأَحَادِيثَ وَانْتَحَوْا خَلَا بِفُؤَادِي حُبُّهَا وَانْتَحَانِيَا
فَكَفَّكَفْتُ دَمْعِي ثُمَّ حَوَلْتُ مَضْجَعِي فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ لَوْعَةَ مَا بَيْنَا
وَقَالُوا: فَرَى هَذَا عَنِ النَّهْيِ مُعْرِضًا ؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا يَعْزِيكُمْ مَا حَتَانِيَا

أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى ابن زكريا، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراعة البصري، حدثني الرياشي، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم في بيت ، أما أغزلُ بيت فقوله :

غَرَاءُ فَرَءَاءُ مَصْفُؤُلٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا: الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تَلَكَّ عَادَتُنَا؛ أَوْ تَنْزِلُونُ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلُ

أرق بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا أحمد بن إبراهيم ابن الحارث أبو النصر العقيلي، أخبرني محمد بن راهويه الكاتب، أخبرني الحسن بن إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرق بيت قيل في العيون ، فأنشده^١ :
إِنَّ الْعَيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلُنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا
يَتَصَرَّعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرَكَانَا
قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيث يقول :

رَبُّعُ الْبَلْبِيِّ بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ ، عَقَى عَلَيْهِ بِكَى عَلَيْكَ طَوِيلٌ^٢

١ هذان البيتان لجرير .

٢ للمحيل : الذي آتت عليه أحوال ، أي سنون ، فغيرته .

يا ناظيراً ما أفلعت لحظاته ، حتى تشحط بينهن قتييل
قال القاضي أبو الفرج : القول قول المأمون في رقة شعر أبي نواس .

الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه ، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري
املاء ، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :

استشدني أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني بعقب قصيدة أنشدته إياها ،
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي في شيء منها : لو بدلت
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب
بلا إذن ، هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرتة : ما أشدّ ولوعك
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمضى من الفراق ؟
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقييل بن بلال بن جرير أنه
قيل له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراقِ فَعَلْتُ ما لم أفعلِ
قال : كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه .

موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا العباس بن العباس
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي

أنشدني هلال بن العلاء الرقي :

وقد مات قبلي أولُ الحبِّ فأنقضى ، فإن مت أمسى الحبُّ قد مات آخره

معشوقان يختصمان

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري ،
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بن العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعشُوقِينَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ، يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأَمْسِي وَتُمْسِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّنا أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَتِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِذِكْرِهَا ، لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلِكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهَيِّمُ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَوْمُوا تَسْمَعُوا خُصُومَةَ مَعشُوقِينَ يَخْتَصِمَانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدَّانِ مَرَّةً عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبِينَ أَيْنَمَا أَقَامَا وَفِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

من يموت في الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن المرزبان ، حدثني هارون بن محمد ، أخبرني أبو عبد الله القرشي ، حدثني الحكم
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

يا حبهذا زديني جووى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن مسلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لثوةٌ كلّوثة أبي حية النّميري ، وهو أشعرُ الناس ، على أنهم قد نَحَلوه شعراً كثيراً مثل قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
فيا حبهذا زديني جووى كل ليلة ، ويا سلوة الأيتام موعِدك الحشرُ
ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى ، وزدت على ما لم يكن صنع الهجرُ

معاوية والفتى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال :
قريء على محمد بن المرزبان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،
حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا أبو محنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاويةُ بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من
بني عذرة ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ، ثم
أنشأ يقول :

مُعَاوِيَا يَا ذَا الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ ، وَذَا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبَدَلِ

.....

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوح .

وَأَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكَنِي ، وَأَنْكَرْتُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ عَقْلِي ،
 فَفَرَجْتُ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَنِّي ، فَإِنِّي لَقَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي ،
 وَخُذْنِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسَهْمٍ كَانَ أَهْوَنَهُ قَتْلِي ،
 وَكُنْتُ أَرْجِي عَدْلَهُ إِذَا أَتَيْتُهُ ، فَأَكْرُ تَرْدَادِي مَعَ الْحَبْسِ وَالْكَبْلِ^١ ،
 فَطَلَّقْتُهُمَا مِنْ جُهْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟
 فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : ادْنُ . بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا خَطَبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ
 بَقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُنْدَرَةَ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي . وَكَانَتْ
 لِي صِرْمَةٌ^٢ مِنْ إِبِلٍ وَشُوبِيَّاتٍ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصَابَتْنِي نَائِبَةٌ
 الزَّمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا ، فَكَرِهْتُ مَخَالَفَةَ أَبِيهَا ، فَأَتَيْتُ
 عَامِلَكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَبَلَغَهُ جَمَالُهَا ، فَأَعْطَى
 أَبَاهَا عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَخَذَنِي فَحَبَسَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ ،
 فَلَمَّا أَصَابَنِي مَسُّ الْحَدِيدِ وَالْمُ الْعَذَابِ طَلَّقْتُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ ، يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُحْرُوبِ ، وَسَنْدُ الْمَسْلُوبِ ، فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ ؟ ثُمَّ بَكَى .
 وَقَالَ فِي بَكَائِهِ :

فِي الْقَلْبِ مِنِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَتَارٌ^٣ ،
 وَفِي فُؤَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارٌ ،
 وَالْجِسْمُ مِنِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ اصْفِرَارٌ ،
 وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمَعُهَا مِدْرَارٌ ،
 وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الطَّبِيبُ يَحَارٌ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشنار : العيب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيمًا فَمَا عَلَيَّهِ اصْطِبَارُ
فَلَيْسَ لَيْلِي لَيْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارُ

فرَّق له معاوية ، وكتب له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتب في
آخِرِهِ :

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ أَمْرِي زَانَ
قَدْ كُنْتَ تُشْبِهُ صُوفِيًّا لَهُ كُتِبَ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتِ فُرْقَانَ
حَتَّى أَتَانِي الْفَتَى الْعُدْرِيُّ مُنْتَحِبًا ، يَشْكُو إِلَيَّ بِحَقِّ غَيْرِ بُهْتَانِ
أَعْطِي الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أَحْيِسُ بِهَا أَوْ لَا فَأَبْرَأُ مِنْ دِينِ وَإِيمَانِ
إِنَّ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتَ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لِحْمًا بَيْنَ عُقْبَانِ
طَلَّقْتُ سَعَادَ ، وَقَارِقَهَا بِمُجْتَمَعِ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَاكَ نَصْرًا وَإِبْرَانَ
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبِ ، وَلَا فَعَالِكَ حَقًّا فِعْلَ إِنْسَانِ

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أمّ الحكم تنفّس الصّعداء وقال :
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةً ، ثُمَّ عَرَضْتَنِي عَلَى السِّيفِ ،
وَجَعَلَ يُوَامِرُ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدِرُ ، فَلَمَّا أَرَعَجَهُ الْوَفْدُ طَلَّقَهَا ،
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكِيلَةً غَنَجَةً ، ذَاتَ هَيْبَةٍ
وَجَمَالٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ،
وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنُتْنَنَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي بَعْدِكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقٍ وَإِحْسَانٍ ٢
وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الزَّوَانِي !

١ شكلة : ذات دلال وفتح .

٢ قوله في بهدك ، الوجه : ف ، أمر من وهى ، أشع الكسرة فتولدت منها ياء .

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ بِشَمْسٍ لَا خَفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمَنْ جَانٍ
 حَوْرَاءُ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ، إِنْ وَصِفَتْ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانٍ
 فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ الْكِتَابُ قَالَ : إِنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنَ النَّعْمَةِ
 مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ ، فَهِيَ أَكْمَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَاسْتَطَقَتْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ
 كَلَامًا، وَأَكْمَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلًّا، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي أَهْلُ مِنْ سَلَوٍ عَنْهَا بِأَفْضَلِ
 الرَّغْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا فُرِّقَتْ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي ، ثُمَّ أَنْشَأُ يَقُولُ :

لَا تَجْعَلَنِي ، وَالْأَمْثَالَ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا اسْتَغِيثُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
 أَرْدُدْ سَعَادَةَ عَلِيٍّ حَرَّانٍ مُكْتَتِبٍ يُسْمِي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
 قَدْ شَفَّهْتُ قَلْبِي مِمَّا مِثْلَهُ قَلَّتْ ، وَأَشْعِرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيَّ إِشْعَارِ
 وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَغْيِبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ
 كَيْفَ السَّلْوُ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ

قَالَ : فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْتَارِي ، إِنْ شِئْتَ ،
 أَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْأَعْرَابِي ، فَأَنْشَأَتْ سَعَادَةُ تَقُولُ :
 هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ
 أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي ، وَصَاحِبِ الدَّرْهَمِ وَالْدَيْنَارِ
 أَخَشِي ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِي يَقُولُ :
 خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلْأَعْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرْقُوا وَيَحْكُمُ لِي مَا بِي
 قَالَ : فَضَحِكَ مَعَاوِيَةُ وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَنَاقَةِ وَوَطَاءٍ ،
 وَأَمَرَ بِهَا ، فَأَدْخَلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ
 ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَعْرَابِي .

المحب يسيء الظنون

أخبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المرزبان
أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا لبتَ شعري ، على نايكُم ، أناسونَ للعهدِ أم حافِظُونَا
ولا لومَ إن ساءَ ظنِّي بكم ، كذاكَ المحبُّ يسيءُ الظنُونَا

اللهم فرج ما ترى

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر بن حيوه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني اسحاق بن محمد بن إبان ، أخبرني
بعض البصريين قال :

مرَّ أبو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستاناً . قال : ويَلِك !
ما لك ؟ قالت : صديقي عبدُ بني فلان كان يحبني وأحبه ، ففطِنَ بنا ،
فقيده مواليه وصيّرني مولاي في هذا العمل . فقال أبو السائب : والله لا يُجمَعُ
عليك ثقلُ الحبِّ وثقلُ ما أرى . وقامَ مقامها في الزُرْنُوقِ ، فكلَّ الشيخُ
وعرقَ ، فجعلَ يمسحُ العرقَ ويقول : اللهم فرج ما ترى .

.....
١ الزرْنُوقُ : النهر الصغير .

يا رُبَّ بَاكِ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري بقراة عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب :

أنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنيين :
الْأَرْبُ مَشْغُوفٌ بِمَا لَا يَنْتَالُهُ ، غِدَاةٌ تُسَاقُ الْمُشْعِرَاتُ إِلَى النَّحْرِ
غِدَاةٌ تُوَافِي أَهْلَ جَمْعٍ ، ضُحِيَّةٌ ، لَدَى الْجَمْرَةِ الْقُصْوَى أُولُو الْجَمِّمِ الْغُبْرِ
وَالرَّمِي إِذْ تُبْدِي الْحِسَانَ أَكْفَهَا ، وَتَفْتَرُّ بِالتَّكْبِيرِ عَنِ شَنْبِ الْغُرِّ
فَيْسَا رُبَّ بَاكِ شَجْوَهٌ ، وَمَعْوَلٌ ، إِذَا مَا رَأَى الْأَطْنَابَ تُنْزَعُ لِلنَّفْرِ
قال أبو بكر بن الأنباري : الشنب الغرُّ البارد ، والشنب : بردُ الأسنان ، والغرُّ : البيض .

ليلي الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراة عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن عبيد قال :

قعد رجل في سفينة فسمع الملاحين يذكرُونَ ليلي ، وكان يهواها ،
فأنشأ يقول :

فَوَيْحَكَ يَا مَلَّاحُ ! أَرْقَ لَيْلِنَا دَعَاؤَكَ لَيْلِي ، وَالسَّفِينُ تَعُومُ

١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البدنة المملعة وهو ان يشق جلدها أو تلعن حتى يظهر الدم .

٢ النفر : يوم ينفر الحجاج إلى منى أي يتفرقون .

٣ سنة ١٠٤٨ م .

لعلك إن طالَّتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى حَبَائِبِكَ اللَّاتِي بِيَهِنٍ تَهَيِّمُ
أجدكَ مَا تُنْسِيكَهُنَّ مُلِمَّةٌ ، أَلتِ ، وَلَا عَهْدٌ بَيْنَ قَدِيمٍ

النسيم المنيم الموقظ

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن العباس الاغباري

أنشدني أبو نضلة لنفسه :

وَلَمَّا التَّقَيْسِنَا لِلوَدَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُنِيلُ لِثَاماً دَائِماً وَعَيْنَاقَا
شَمَمَتْ نَسِماً مِنْهُ يَسْتَجْلِبُ الكَرَى ، وَلَوْ رَقَدَ المَخْمُورُ فِيهِ أَفَاقَا

حديث كجنى النحل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراة عليه ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ١ ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي
ابن محمد المرهبي

أنشدني بعض أصحابنا لدي الرمة :

وَلَمَّا تَلَقَيْسِنَا جَرَّتْ مِنْ عِيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَقْنَا مَاءَ هَمَّ بِالْأَصَابِعِ
وَلَيْسَ سِقَاطاً مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النحلِ مَمزُوجاً بِمَاءِ الوَقَائِعِ ٢

١ سنة ١٠٤٦ م

٢ الوقائع ، الواحدة وقعة : فقرة يستنقع فيها الماء .

الصوفي والوجه الجميل

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو صالح السمرقندي ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري ،
حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة الصوفي : حدثني عبد الله بن
الزبير الحنفي قال :

كنتُ جالساً مع أبي النظرِ الغَسَوِيِّ ، وكان من المبرزين الخائفين العابدين ،
فنظرَ إلى غُلامٍ جميل فلم تزل عيناه وآفتين عليه . حتى دنا منه . فقال له :
سألتك بالله السميع وعِزِّه الرفيع وسلطانه المنيع ألا وَقَفْتَ عليَّ أروى من
النظرِ إليك ا فوقفَ قليلاً ثم ذهب . فقال له : سألتك بالحكيم المسجد
الكريم المبيدي المعيد ألا وَقَفْتَ ا فوقفَ ساعةً ، فأقبلَ يُصعدُ النظرَ
فيه ويصوبه ثم ذهب ، فقال : سألتك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلدْ
ولم يولدْ ألا وَقَفْتَ ا فوقفَ ساعةً ثم نظرَ إليه طويلاً ، ثم ذهب ،
فقال : سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ، وبمن ليس له نظير ألا
وقفت ا فوقفَ فأقبلَ ينظرُ إليه ثم أطرَقَ إلى الأرض . ومضى الغلامُ ،
فرَفَعَ رأسه بعدَ طويلاً ، وهو يبكي ، وقال : لقد ذكّرني هذا بنظري
إليه وجهاً جلّ عن التشبيه ، وتقدّس عن التمثيل ، وتعاظمَ عن التحديد ،
والله لأُجهدن نفسي في بلوغ رضاهُ بمجاهدتي جميع أعدائه ، وموالياتي
لأوليائه حتى أصيرَ إلى ما أردتُه من نظري إلى وجهه الكريم وبهائه العظيم ،
ولوددتُ أنه قد أراني وجهه وحسبني في النارِ ما دامت السمواتُ والأرضُ ،
ثم غشيَ عليه .

قيس ولبنى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أيوب ابن عباية قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أُعْطِكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : لَا تَرْكَبْ لِي وَاللَّهِ مَطْيَبَتَيْنِ أَبَدًا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَذِهِ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا فَقِيفُ حَتَّى أُخَيَّرَهَا ، فَإِنْ اخْتَارْتِكَ طَلَّقْتُهَا ، وَظَنَّ الْقُرَشِيُّ أَنَّ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، وَأَنَّهَا لَا تَفْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسٌ : افْعَلْ . فدخلَ الْقُرَشِيُّ عَلَيْهَا ، فاختارَهَا ، فاختارتَ قَيْسًا . فطلَّقَهَا ، وأقامَ قَيْسٌ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيَتَزَوَّجَهَا ، فماتت في العِدَّةِ .

بهرام جور وابنه الخامل

أبانا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب ، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكركي ، حدثنا موسى بن محمد أبو ناظرة السوسي ، حدثني قبيصة بن محمد المهلب ، أخبرني اليمان بن عمرو مولى ذي الرقاسين قال :

كان ذو الرقاسين يبعثني ويبعث أحداثاً من أحداث أهله إلى شيوخ بحرّاسان ، له أدبٌ وحسنُ معرفةٍ بالأمور ، ويقولُ لنا : تعلموا منه الحكمة ، فإنّه حكيم ، فكنتا فأتية ، فإذا انصرفنا من عنده ، سألتنا ذو الرقاسين

واعترض ما حفظناه، فنخبره به . فقصدنا ذات يوم إلى الشيخ فقال :
 أنتم أدباء ، وقد سمعتم ولكم جدات ، ونعم ، فهل فيكم عاشق ؟
 فقلنا : لا ! فقال : اعشقوا ، فإن العشق يطلق اللسان العيبي ويفتح
 حيلة البليد والمخبيل ، ويبعث على التنظيف وتحسن اللباس ، وتطيب
 المطعم ، ويدعو إلى الحركة والذكاء ، وتشرّف الهيمة ، وإياكم والحرام !
 فانصرفنا من عنده إلى ذي الرئاستين ، فسألنا عما أخذنا في يومنا ذلك ،
 فهبنا أن نخبره ، فعزم علينا ، فقلنا : إنه أمرنا بكلنا وكذا . قال : صدق والله ،
 تعلمون من أين أخذ هذا ؟ قلنا : لا ! قال :

إن بهرام جور كان له ابن ، وكان قد رشحه للأمر من بعده ، فنشأ
 الفتي ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس ، سيء الأدب ، فغمته ذلك ،
 ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلزمه ويعلمه ، وكان يسألهم
 عنه ، فيحكون له ما يغمته من سوء فهمه وقلّة أدبه ، إلى أن سأل بعض مؤدبيه
 يوماً ، فقال له المؤدّب : قد كنا نخاف سوء أدبه ، فحدث من أمره ما صيرنا
 إلى اليأس من فلاحه . قال : وما ذلك الذي حدث ؟ قال : رأى ابنة فلان
 المرزبان ، فعشقها حتى غلبت عليه ، فهو لا يهدي إلاّ بها ، ولا يتشاغل
 إلاّ بذكرها . فقال بهرام : الآن رجوت فلاحه .

ثم دعّا بأبي الجارية . فقال له : إني مسير إليك سرّاً ، فلا يعد وتك ،
 فضمين له ستره ، وأعلمه أن ابنة قد عشق ابنته ، وأنه يريد أن ينكحها
 إياه ، وأمره أن يأمرها بإطاعه في نفسها ، ومراسلته من غير أن يراها
 وتقع عينه عليها ، فإذا استحکم طمعه فيها ، تجنت عليه وهمجرته ، فإن
 استعتهبها أعلمته أنها لا تصلح إلاّ للملك ومن هيمته هيمة ملك ، وأنها
 تمنع من مواصلتها من لا يصلح للملك . ثم ليعلمه خبرها وخبره .
 ولا يطلعها على ما أسر إليه ، فقبل أبوها ذلك منه ، ثم قال للمؤدّب الموكل

١ الجلات ، الواحدة جلة : الفتي والمقدرة . نعم ، الواحدة نعمة : الصنعة والمنة .

بولده : شجّعهُ على مرَاسلةِ المرأةِ ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجنّي عليه ، وعلمَ الفتيّ السببَ الذي كرهته له أخذَ في الأدبِ وطلبِ الحكمةِ والعلمِ والفروسيّةِ والرمايةِ وضربِ الصوّالجةِ ، حتى مهَرَ في ذلك . ثمّ رَفَعَ إلى أبيه أنّه مُحتاجٌ إلى الدوّابِ والآلاتِ والمطاعمِ والملابسِ والتدماةِ إلى فوقِ ما تقدّمَ له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمرَ له به . ثمّ دَعَا مؤدّبَهُ فقال : إنّ الموضعَ الذي وضعَ به ابني نفسهُ من حيثِ هذهِ المرأةِ لا يُزري به ، فتقدّمَ إليه أن يرفعَ إليّ أمرها ويسألني أن أزوجهُ إياها . ففعل ، فرفعَ الفتيّ ذلكَ إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوجهَا إياه ، وأمرَ بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدثُ شيئاً حتى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُنيّ لا يَضَعَنَّ منها عندك مرَاسلتها إياك وليستِ في حبالِكَ ، فإني أنا أمرتُها بذلك . وهيَ أعظمُ الناسِ منّةً عليك ، بما دَعَتَكَ إليه من طلبِ الحكمةِ والتخلُّقِ بأخلاقِ الملوكِ حتى بلغتَ الحدّ الذي تصلُحُ معه للملكِ من بعدي . وزدّها من التشرّيفِ والإكرامِ بقدرِ ما تستحقّ منك .

ففعلَ الفتيّ ذلكَ وعاشَ مسروراً بالجاريةِ ، وعاشَ أبوه مسروراً به ، وأحسنَ ثوابَ أيّها ، ورفَعَ مرَاتبتهِ وشرّفه بصيانيتهِ سرّه وطاعتهِ . وأحسنَ جائزةَ المؤدّبِ بامثاله ما أمره وعقدَ لابنه على الملكِ بعده .

قال اليماني مولى ذي الرّئاستين ، ثمّ قال لنا ذو الرّئاستين : سلوا الشيخَ الآنَ لِمَ حملتكم على العشق ؟ فسألناه ، فحدثنا بحديثِ بهرامِ جُورِ وابنه .

فؤادي ! فؤادي

أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقراءتي عليه بكتيب في كتاب التسلي ، حدثنا أبو علي الحسن بن علي النبطي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب وأبو علي ابنا يعقوب الخذاء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم أنه كان عندهم رجلاً صوفياً يُعرفُ بالقاسمِ الشراك وكان له عنيزاتٌ يرعاهن . وقال لي بعضهم : إنّه لم يكن يحضرُ معهم مجالس السماع ، ويحتذّبونه إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينما هو يرعى عنزياته إذ سمعَ صبيّاً من صبيان الصحراء يُغنّي في حقل :

إنّ هَـوَكَ الَّذِي بِفِئْتِي صَبَّرْتَنِي سَامِعاً مُطِيعاً
أَخَذْتَ قَلْبِي وَغَمَضْتَ طَرْفِي ، سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْهُجُوعاً
فَذَرْتُ فُؤَادِي ، وَخَذْتُ رُفَادِي ، فَقَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعاً
فَرَّاحَ مِئْتِي بِحَاجَتَيْهِ ، وَبَيْتٌ تَحْتَ الْهَوَى صَبْرِيَعاً

قال : فاعتراه طربٌ شديد ، فقال للصبي ، وأقبل نحوه : كيف قلت ؟ ففرع الصبي وعدا ، وهو يقول : لا بأس عليك ! كيف قلت يا صبي ؟ فلم يقف له ورجع إلى قصائدي كان لهم بطيريه يقول له حميد الفاخوري ، حاذق بهذا المعنى ، فردد إليه ثلاثة أيام يردد عليه هذه الأبيات ، ثم تخلف في منزله عكلاً ، بصيح : فؤادي فؤادي ، إلى أن قضى ، رحمه الله .

الحبُّ يعلنُ الجنون

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الازدستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المذكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قلتُ لغُورِكَ يوماً : متى حدثَ بك هذا العشق ؟ قال : مُدَّ زَمَانٌ ، إلا أَنِي كُنْتُ أَكْتُمُهُ ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيَّ بَحْتُ بِهِ . قلتُ : أَنشدني من أحسن ما قلت في ذلك ! فقال :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهَوَى الْقَلْبِ كَامِنٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَعْلَنَهُ الْحُبُّ
وَخَلَّاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يُلْدِيئُهُ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِئْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ
فَجِيسِي نَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَكَلْهَوَى ، فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبٌ

نار الهوى أحرَّ من الجمر

أخبرنا أبو بكر الازدستاني بمكة أهدأ ، حدثنا الحسن بن حبيب

أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفيهري لمالي :

زَعَمُوا أَن مَن تَشَاغَلَ بِاللَّدَا تِ صَمَّنْ يُحِبِّهِ يُتَسَلَّى
كَدَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُدُ نٌ وَمَنْ عَاذَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرَّ مِنَ الْجَمِّ رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ بِتَقَلَّتِي

ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابنوسي، ونقلته من أصله، حدثنا أبو علي محمد بن عبد الله
ابن المغيرة الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الأزدي، حدثنا الساجي عن الأصمعي
قال:

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دَقَّ عَظْمُهُ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ، وَرَقَّ جِلْدُهُ،
فَتَعَجَّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالُوا: اذْكَرْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكَلِّمُكَ، فَقُلْتُ:

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِأَتْنِي لَكَ عَاشِقٌ، حَتَّى الْمَمَاتِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَذَاهِبِي؟
فَشَهَقَ شَهَقَةً ظَنَنْتُ أَنْ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

أَخْلُوْا بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحَدَّثًا، وَكَفَيْ بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا

أَبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُكَاءُ، وَتَارَةً يَا بِي، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أَسِيرًا

فَإِذَا أَنَا سَمَّحٌ بِفِرْقَةٍ بَيْنِنَا، أُعْقِبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال، فقلت: أخبرني عن حالك؟ قال: إن كنت تريد علم ذلك،
فاحمليني وألقيني على باب تلك الخيمة! ففعلت، فأنشأ يقول بصوتٍ ضعيفٍ
يرفعه جهده:

أَلَا مَا لِلْمَالِيحَةِ لَا تَعُودُ، أَبْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أَمْ صُدُودُ؟

فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِثْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ، وَلَمْ يَنْتَهِنِي الْوَعِيدُ

فإذا جاريةٌ مثل القمر قد خرجت، فألقت نفسها عليه، فاعتنقا،
وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية أن يراهما الناس. فلما خفت عليهما
الفضيحة، فرقت بينهما، فإذا هما ميتان، فما برحت حتى صليت عليهما،
ودفنا، فسألت عنهما فقيل لي: عامر بن غالب وجميلة بنت أميّل المزنيان،
فانصرفت.

عبد الله بن عجلان صاحب هند

أخبارنا أبو القاسم علي بن المحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاظمي ، حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحبُ هند بنتِ كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ، فمرضَ مرضاً شديداً ، حتى ضنَّي ، فلم يدْرِ أهله ما به ، فدخلت عليه عجوُزٌ ، فقالت : إنَّ صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وأتوه بكبدِها ، وغيبوا فؤادها .

قال : ففعلوا وأتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضعةً ويضعُ أخرى ثمَّ قال : أما لشاتكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراكَ عاشقاً ولم تُخبرنا . فبَلغني أنه قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

عاشق جارية أخته

أخبارنا أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان إجازة ، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي عن ابن داب قال :

عشقَ جاريةً لأخته^١ ، وكان سببُ عشقه إيتاها أنه رآها في منامه فأصبح مُستطاراً عقله ساهياً قلبه ، فلم يزل كذلك حيناً لا يزدادُ إلاَّ حباً ووجداً ، حتى أنكرَ ذلك أهله وأعلموا عمه عما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يُقرِّ له بشيء ، وقال : عِلَّةٌ أجِدُّها في جسي ، فدعا له أطباء الروم ، فعالجوه بضروبٍ من العلاج ، فلم يَزِدْه علاجُهم له إلاَّ شراً ، وامتنعَ من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلما رأوا ذلك منه أجمعوا على أن يوكّلوا به امرأة ، فتسقىه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر ، فإنّ ذلك يدعو إلى الكلام والبّوح بما في نفسه ، فعزّم رأيهم على ذلك وأعلموا عمته ما اتفقوا عليه ، فبعث إليه بقينة يقال لها حمامة ، ووكل به حاضنة كانت له ، فلما أن شرب الفتى غنت الجارية قدامه ، فأنشأ يقول :

دعوي لما بي وانهضوا في كلاءةٍ من الله ، قد أيقنت أن لستُ باقياً
وأن قد دنا موتي وحانت مني ، وقد جلبت عيني على الدّواهي
أموت بشوقٍ في فؤادي مبرحٍ فيا ويح نفسي من به مثل ما ييا
قال : فصارت الحاضنة والقينة إلى عمته ، فأخبرته الخبر ، فاشتدت له رحمته ، فتلطّف في دسّ جارية من جواريه إليه ، وكانت ذات أدبٍ وعقل ، فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه ، فصارت سفيرة فيما بينه وبين الجارية ، وكثرت بينهما الكتب ، وعلمت أخته بذلك فانتشر الخبر ، فوهبتها له فبرأ من عنته ، وأقام على أحسن حال .

من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إنّ غرامي ، يا أبا مسلم ، إلى غريمي ، في الهوى مُسلمي
فلا تسأل يوم النوى عن دمٍ سأل من الأجنان كالعندم

ومنها :

حتى بدت لي من منى ظبيبة
أعرتُها طرفَ خليِّ من الـ
فقلتُ، والأجفانُ منهلةٌ ،
الله يا ظبيبة خيِّفني مني
وإنما حجٌّ ليلقاك في
أبحت ما حرَّمه الله من
رُدِّي عليه قلبه تُوجري
لا تقتليه ، فله معشرٌ ،
قال : ولي من أبيات كتبتُ بها إلى بعض أهل الأدب بديار مصر :
فكوا كنتَ شَاهِدَنَا ، والرقي
نقض عن العتبِ خاتمةُ ،
وعفثنا حاجزُ بيننا
فإن لم أمتُ حسرةً ، يا سعا
ما بينَ شعبِ الحيفِ والمأزمِ
وجد ، فغارتَ واستحلت دمي
من سقمٍ في جفنيها مُسقي
في مُحريمٍ لولاك لم يُحرم
جُملة من يلقاك في الموسم
قتل حثيف ناسكٍ مُحريم
ولا تُبيحي دمه تأثمي
ما الدهرُ من بأسهم مُحتمي
بُ ينظرُ شزراً إلينا قياماً
وقد هتكت وهتكت اللثاماً
ولو تلفت مُهجتاناً غراماً
دُ ، فقد ذقتُ قبل الحِمَامِ الحِمَامَا

١ الحيف : كل ارتقاء وهبوط في الجبل .

بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :
 بينا أنا بنواحي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، إذا أنا بزنجي
 يبكي على إلفٍ كان له وهو يقول :
 أيا دهرُ ما هذا لنا منك مرّةً ، عثرت فأقصيت الحبيب المحبباً
 وأبدلتني من لا أحب دُنُوهُ ، وأسقيتني صاباً من العذب مشرباً

سوداء تنتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القحلمي قال :
 دخل ذو الرمة الكوفة ، فبينما هو يسيرُ في بعض شوارعها على نجيبٍ له ،
 إذ رأى جاريةً سوداءً واقفةً على باب دارٍ ، فاستحسنها ، ووقعت بقلبه ،
 فدنا إليها ، فقال : يا جاريةُ ! اسقيني ماء . فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء ،
 فشرب فأراد أن يمازحها ، ويستدعي كلامها ، فقال : يا جاريةُ ! ما أحرَّ
 ماءك ! فقالت : لو شئت لأقبلت على عيوبِ شعرك وتركت حرَّ مائي وبرده .
 فقال لها : وأي شعري له عيب ؟ فقالت : ألسنتُ ذا الرمة ؟ قال : بلى ! قالت :
 فأنت الذي شبّهت عتراً بقفرةٍ ، لها ذنبٌ فوقَ استيها ، أمٌ سالمٌ
 جعلت لها قرنين فوقَ جبينها ، وطيبين مسودين مثلَ المتحاجمِ
 وساقين إن يستمكنا منك يتركا بجلدك ، يا غيلانُ ، مثلَ المياسيمِ
 أيا طيبةَ الوعاءِ بينَ جلاجلِ وبينَ النقا أنتِ أمٌ أمٌ سالمٌ
 فقال : نشدتكِ باللهِ ألا أخذتِ راحتي هذه وما عليها ، ولا تُظهري

هذا ! ونزّلَ عن راحلته ، فدفعها إليها وذهبَ ليمضي ، فدفعتها إليه وضمنت
إلاّ تذكّرَ لأحد ما جرى .

الأصمعي يصف العشق

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال :
قال الرشيد : يا أصمعي ! ما العِشْقُ الذي على حقيقته ؟ قال : قلتُ أن
يكون رِيحُ البصلِ منها أطيّبَ عنده من رِيحِ المسكِ والعنبرِ .

العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشدني بعضُ أصحابنا عن أبي العباس المبرّد
لأبي حفص الشطرنجي :

أتبعته لما ملكت الوعدَ بالعللِ ، لو صحّ منك الهوى أرشدتَ للحيلِ
قد كنتُ ممّا أراهُ خائفاً وجيلاً ، ولا ترى عاشقاً إلاّ على وجلِ

الرضاب الشبم

ولي من أثناء قصيدة :

فَتَنَّتَنِي أَمْ خُشِفِ أودَعَتْ
وَقَطِبَاءُ بِحَطِيمِ مَكَّةِ ،
يَرْجِعُ الصَّالِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا
لَيْتَهُمْ إِذْ نَصَبُوا أَشْرَاكَهُمْ
مَا عَلَيْهِمْ تَوَاعَاثُوا صَادِيًا
فَلَمَّا عَنْ زَمَزَمٍ مَسْدُوحَةً ،
مِنْ هَوَاهَا فِي فُؤَادِي أَسْهَمًا
يَسْتَحِيلُونَ بِهِ سَفَكَ الدِّمَا
وَيَصِيدُونَ الْحَنِيفَ الْمُسْلِمًا
لِقُلُوبِ الْوَقْدِ صَانُوا الْحَرَمَا
فَسَقَوَهُ رَيْقَةً تَشْفِي الظَّمَا
إِنْ أَبَاحُوهُ الرُّضَابَ الشَّبِمَا

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

يَا رَاحِلِينَ عَنِ الْغَضَا ، وَبَلْجَمِرِهِ
لِإِنْسَانٍ عَيْنِي مُنْدُ حَمٍّ فِرَاقِكُمْ ،
هَلْ عَوْدَةٌ تَرْجِي ، وَجَيْشٌ نُوَاكِمُ ،
بَيْنَ الضَّلُوعِ لَهَيْبُهُ وَضِرَامُهُ
مَا إِنْ يَزَالُ بِمَائِهَا اسْتِحْمَامُهُ
قَدْ نُشِرَتْ لِفِرَاقِكُمْ أَعْلَامُهُ ؟

مجنون ليلى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو صر محمد بن العباس بن جهمويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعدل قال :

سمعتُ الأصمعي يقول : وذكرَ مجنون بني عامر قيس بن معاذ ، ثم قال :
لم يكن مجنوناً إنما كانت به لتوثة ، وهو القائل :

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةِ ، بِحَيْفٍ مِني تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْتَصَبِ

١ الرضاب : الريق . الشبم : البارد .

وتبدي الحصى منها، إذا قدّفت به ، من البرد ، أطراف البستان المخصّب
 وبه قال القحذي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوّح :
 قضاها لغيري وأبتلاني بحبها ، فهلاً بشيء غير ليلي ابتلانيا

نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا
 محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نُمير بن عوف بن عامر
 ابن عقيل ، وكان يعشق ليلي الأعلمية ، من بني عقيل ، وكان قد أقدده حبها
 من رجله ، فأتاه أخو ليلي بها ، فلما نظر إليها وكلمته تحلّل ما كان به
 وأنصرف وقد عوفي .

ذكر ليلي يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدّثون ،
 فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدثه وهو باهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدثه ،
 ثم يثوب عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدثه مرة بعض أهله
 بحديث ، ثم سأله عنه في غد ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ! فقال :
 إني لأجلس في النادي أحدتهم ، فأستفيق ، وقد غالتني الغول
 بهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى بقول جليسي : أنت مخبول
 قال أبو عبيدة : فتزايد الأمر به حتى فقد عقله ، وكان لا يقر في موضع
 ولا يأنس برجل ، ولا يعلمه ثوب إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً ممّا
 يسكلم به إلا أن تذكّر له ليلي ، فإذا ذكرت أتى بالبداية ورجع عقله .

بيت ربي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطيبي، حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد عن عيسى بن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

دخل قومٌ حجاجٌ ، ومعهم امرأةٌ تقول : أين بيتُ ربِّي ؟ فيقولون : الساعة ترينه ، فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربِّك ، أما ترينه ؟ فخرجت وهي تقول : بيتُ ربِّي بيتُ ربِّي ، حتى وضعت جبهتها على البيت ، فوالله ما رفعت إلا ميتة .

ما أحلاك مولاي

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد ابن مسر عن رباح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين خُدها . قال : فاصطككت ، والله ، ركبتاي حتى سقطتُ ، قالت : مولاي مولاي ما أحلاك مولاي .

تموت متضرعة

وبإسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى لحُرمةِ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت .

هجره تنزيهاً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني عمر بن يوسف الباقلائي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصّوفية ، وقد رأيتُه يمشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لم هَجَرْتِ ذلكَ الفتي الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتَ له مواصيلاً ، وإليه ماثلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه عن غيرِ قلبي ولا مللٍ . قلتُ : ولمَ فعلتَ ذلكَ ؟ قال : رأيتُ قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا خلوتُ به وقرُبَ مني . لو أتيتُه لسقطتُ من عَيْنِ الله تعالى . فهجرتُه لذلكَ تنزيهاً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارعِ الفتن ، وإني لأرجو أن يُعقبني سيدي من مفارقتِه ما أعقبَ الصّابرين عن محارمِه عندِ صِدقِ الوفاء بأحسنِ الجزاء ، ثمّ بكى حتى رحّمته .

ألا أيها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الللال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم

أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيها الواشي بليلى ألا تررى إلى من تشي أو من به جئت وأشيأ
 لعمرُ الذي لم يرضَ حتى أطيعهُ بهجرانها لا يُصبحُ، الدهرَ، راضيأ
 دعاني أمْتُ، يا عاذلي ، بدائيأ ، ولا تلهياني لا أحبّ اللواحيأ
 إذا نحنُ رُمنا هجرها ضمّ حبها صميمُ الحشا ضمّ الجناح الخوافيأ

دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلد الحرام أعيذكُم حِلُّ دَمِ العُشاقِ غيرُ حرامٍ
قالوا: أما لك في جميلِ أسوةٍ وَالعَامِرِيُّ وَعُرْوَةُ بنِ حِزَامٍ
لما شكوتُ صدِّي إلى بَرْدِ اللَّمَى وَتَيَقَّنُوا أَنِّي إِلَيْهِ ظَامِي
قالوا: عليكَ بماءِ زَمَزَمَ أَقَلْتُ، ما فِي مَاءِ زَمَزَمَ ما يَبُلُّ أَوَامِي
قالوا: فقد حَظَرَ العَفافُ وُرُودَهُ، وَالصَّوْنُ، بَعْدُ، وَمِلَّةُ الإِسْلامِ

حب السودان

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،
حدثني القحطبي ، أخبرني بعض الرواة قال :

بينما أنا يوماً على ركيٍّ قاعدٌ ، وذلك في أشدِّ ما يكون من الحرِّ ، إذا
أنا بجاريةٍ سوداءٍ تحملُ جرةً لها ، فلما وصلت إلى الركيِّ وضعت جرتها ،
ثمَّ تَنَفَّست الصَّعْداءَ وقالت :

حرُّ هَجْرٍ وَحرُّ حُبِّ وَحرُّ ، أينَ مِنِ ذَا وَذا يَكُونُ المَفْرُءُ؟

وفي روايةٍ أخرى : أيَّ حرٍّ من بعد هذا أضرُّ؟ وملاَّت الجرةَ ، وانصرفت ،
فلم ألبث إلاَّ يسيراً ، حتى جاء أسودٌ ، ومعه جرةٌ ، فوضعتها بحيثُ وضعت
السوداءُ جرتها ، فمرَّ به كلبٌ أسودٌ فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :

أَحِبُّ الحُبَّها السُّودانَ حَتَّى أَحِبُّ الحُبَّها سُودَ الكِلابِ

ابن المهدي والسوداء

وباستناده : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشربِ مع جواريه ،
فاحتشمتُ ، فقال لي : لا تمحشم ، ثم قال لي : بالله ا من تررى لي أعشقُ من
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداءَ كانت فيهنَّ ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمِيَاءُ بِالْخَيْفِ تَحْكِي غُصْنَ الْبَسَانِ نَعْمَةً وَقَوَامًا
تَتَمَشَّى فِي نُسُوءِ كَطِيْبَاءِ الرَّ مَلِ يُخْفِينَ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامًا
كِدْتُ أَنْ أَخْلَعَ الْعَذَارَ، وَلَكِنِّي نِي تَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامًا
ثُمَّ لِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ، شَعْلٌ لِلهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامًا
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِصَادٍ شُرْبَةٌ مِنْ لِمَاكَ تَشْفِي الْأَمَامًا ؟
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَفَافَ وَإِنَّ الصُّ صَوْنَ يَنْهَى عَن ذَاكَ وَالْإِسْلَامًا

صوت بأربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التلوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، أخبرني أبو الفضل
الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويضيق ، فهربتُ منه إلى أخوالي باليمن ،
فأنزلتني خالي غرقة له مشرفة على نهر في بستان ، فلإني لمُشرفٌ منها ، إذ طلعت
سوداء معها قربةً ، فتزلت إلى المشرعة ، فجلست فوضعت قريتها وغنت :
إلى الله أشكو بخلها وسماحي ، لها غسلٌ مني ، وتبدلُ علقمًا
فردتي مُصابَ القلب أنتِ قتلتِهِ ، ولا تتركِيه هائمَ القلبِ مُغرماً
وذرت عيناها ، فاستفزتي ما لا قوامَ لي به ، ورجوتُ أن تردّه ،
فلم تفعل ، وملأت القربة ، ونهضت ، فتزلتُ أعلو ورآها ، وقلت :
يا جارية ! بأبي أنتِ وأمي ردي الصوتَ ! قالت : ما اشغلي عنك ! قلت :
بماذا ؟ قالت : عليّ خراجٌ كلَّ يوم درهمان . فأعطيتها درهمين ، فتغنت
وجلست حتى أخذته ، وانصرفتُ ، ولتهوتُ يومي ذلك وكرهتُ أن أتغني
الصوتَ ، فأصبحتُ وما أذكرُ منه حرفاً واحداً ، وإذا أنا بالسوداء قد طلعت ،
ففعلت كفعليها الأول ، إلا أنها غنت غير ذلك الصوت ، فنهضتُ وعدتُ
في إثرها . فقلت : الصوتُ قد ذهبَ عليّ منه نعمةٌ ، قالت : مثلك لا يذهب
عليه نعمة ، فتيينٌ بعضُهُ ببعض ، وأبت أن تُعيده إلا بدرهمين ، فأعطيتها
ذلك ، فأعادته فتذكرته ، فقلت : حسبك ! قالت : كأنك تُكائرُ فيه
بأربعة دراهم ، كأنني والله بك ، وقد أصبت به أربعة آلاف دينار .

قال ابن جامع : فبينما أنا أغني الرشيد يوماً ، وبين يديه أكياس في كلِّ
كيس ألفُ دينار ، إذ قال : من أطربتي ، فله كيسٌ ، فغن لي الصوت ،
فغنيته ، فرمى لي بكيس ، ثم قال : أعيد ! فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ،

وقال : أعيذ ، فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ، فتبَسَّمتُ ، فقال : ما يُضحكك ؟ قلت : يا أميرَ المؤمنين ، لهذا الصَّوتِ حديثٌ أعجبُ منه ، فحدثتُه الحديثَ فضحك ، ورَمَى إليَّ الكيسَ الرَّابِعَ ، وقال : لا تكذِّب قولَ السوداء ، فرجبتُ بأربعة آلاف دينار .

يعتل لرؤيتها

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا محمد ابن عمران ، حدثنا عمر بن داود الساماني ، حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني ، حدثني الحسين بن علي المهلبسي مولى لم يعنى الكرابيسي ، أخبرني مسدد ، حدثني عبد الوهاب في ما أحفظ أو غيره قال :

كان زياد بن مخرَّاق يجلس إلى إياس بن معاوية . قال : ففقدته يومين أو ثلاثة ، فأرسلَ إليه ، فوجدته عليلاً . قال : فأناه ، فقال : ما بك ؟ فقال له زياد : علتهُ أجيدُها . قال له إياس : والله ما بك حمى ، وما بك علةُ أعرفُها ، فأخبرني ما الذي تجد ؟ فقال : يا أبا وائلة تقدَّمتُ إليك امرأةً ، فنظرتُ إليها في نقابها حينَ قامت من عندك ، فوقعت في قلبي فهذه العلةُ منها .

جرح تعز مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَرِبَ هَوَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ كَوْوَسُهُ حِثَانًا، فَكَلُّ طَائِرُ الْقَلْبِ هَائِمُهُ
فَلَمَّا انْتَشَوْا عَلُّوا بِكَأْسِ تَفَرُّقٍ، فَنَخَّصَ حُلُومَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلاَقِمُهُ
رَمَى رَشًا مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةَ مَقْتَلِي، وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي أَسَالِمُهُ
فَلَمَّ يُخَطِّ سَوْدَاءَ الْفُؤَادِ بِسَهْمِهِ، فَيَا لَكَ مِنْ جُرْحٍ تَعَزُّ مَرَاهِمُهُ

قتيل الهوى

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال :
 كان المؤتمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ،
 وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله
 ابن مالك الخزاعي ، فذكره للمهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلنّ: من ذا؟ فقلت: هذا اليمّا ميُّ قَتِيلُ الهَوَى أبو الخطابِ
 قلنّ: باللهِ أنتَ ذاكَ يَقيناً ، لا تَقُلْ قَوْلَ مازِحٍ لَعابِ
 إن تكنه حقّاً ، فأنتَ مُنَانَا خالياً كنتَ أو مع الأصحابِ

قال فسمي قتيلاً الهوى ، وهو القائل :

أنا مبيتٌ من جوى الحدِّ بّ ، فيا طيبَ مماتي
 أندبوني ، يا ثِقاتي ، واحضروا اليومَ وقاتي
 ثم قولوا عندَ قبيري : يا قَتِيلَ الغانياتِ

قال وله أيضاً :

إنّا إلى اللهِ راجِعُونَ ، أمّا يرهبُ من رامَ قتلي القودا
 أصبَحْتُ لا أرتجى السُّلُو ، ولا أرجو من الحبِّ راحةً أبدا
 لاني إذا لمْ أطيقْ زيارتِكُمْ ، وخفتُ موتاً لِفقدِكُمْ كمدّا
 أخلُّو بذكراكُمْ فتونِسني فلا أبالي أنْ لا أرى أحدا

ميت يتكلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البزاز الزبيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلعت ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجَبُ به عُمر بن الخطاب ، رَضِيَ اللهُ عنه ، فقال عمر : إن هذا الفتى ليُعجِبُنِي ، وإنه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة بين يديه ، فعروضت له بنفسها ، ففتن بها ، ومضت فاتبعها حتى وقفت على بابها ، فلما وقفت بالباب أبصرَ وجُلِّيَ عنه ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين اتقوا إذا مستهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخر مغشياً عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تنزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقناه على باب داره .

وكان له أبٌ شيخٌ كبير يقعد لانصرافه ، كل ليلة ، فخرج ، فإذا به به مُلقى على باب الدار لما به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه : ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبت لا تسألني ، فلم ينزل به حتى أخبره ، وتلا الآية . وشهق شهقةً خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : ألا آذنتُموني بموته ؟ فذهب حتى وقفت على قبره ، فنادى : يا فلان ، ولن خاف مقامَ رَبِّه جنتان ، فأجابه الفتى من داخل القبر : قد أعطانيهما رَبِّي يا عمر .

وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النهوي مكاتبه ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوسَ في آخر عمره ، وقيل : إنَّ السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جاريتاً لبعض الملوك ببغداد ، فلم يقدروا عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور ، فخرج ، فسمع في طريقه منشداً يُششدُ ، ومغنية تغني :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ ، ففِي حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجْنٌ
فبِكِي حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِطًا ، وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ حَتَّى وَسُوسَ وَبَطَلَ .
قال ونخالد ممّا غُنّي به :

يا تاركَ الجِسْمِ بلا قلبٍ ؛ إن كنتَ أهواكَ فما ذنبي؟
يا مُفرداً بالحسنِ أفردتني منك بطولِ الهجرِ والحبِّ
إن تلكُ عيني أبصرتُ فتنةً ، فهلّ على قلبي من عتبِ
حسبيكَ اللهُ لِمَا بي كما أتكَ في فعلِكَ بي حسبي

في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتَ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سُحُوبَ جُفُونِي ، فِي فَيْضِهِنَّ ، رُكَامًا
 ثُمَّ نَادَتْ أُنْرَابَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِذْ سَانَ عَيْتِي ، فِي مَائِهَا ، قَدَ عَامًا
 يَا سَلَيْمِي ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ يَا أُمَّامَا
 مَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِهِ يُكْثِرُ الْفَسَادَ لَبَفِيَّاصٍ مَائِهَا اسْتِحْمَامَا ؟
 قُلْنَ : لَا عَلِمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي تِيهِ حُبِّكُمْ قَدَ هَامَا

أبو ريحانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشروطي بالشام ، أخبرنا رضوان بن عمرو الدينوري
 قال : حدثنا الحسين بن جعفر النبطي قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الادمي ، حدثني
 محمد بن موسى الشامي ، سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبصرة بدار الزبير بن العوام ، فإذا أنا بشيخ من وكلد الزبير ،
 يكنى أبا ريحانة ، على باب الزبير ، ما عليه إلا شملة تستره ، فسلمتُ عليه ،
 وجلستُ إليه أحدثه ، فبينما أنا كذلك إذ طلعت علينا جارية سوداء تحملُ
 قربة ، فلما نظرتُ إليها لم يتمالك أن قامَ إليها ثم قال : يا ستي جمعة ، غنني
 لي صوتاً ! فقالت : إن موالِي أعجلوني . قال : لا بدّ من ذلك . قالت :
 أمّا والقربةُ على كتفي فلا . قال : فأنا أحملها . فأخذ القربة فحملها على عنقه
 واندفعت ، فغنت :

فَوَادِي أَسِيرٌ لَا يُفْسِكُ ، وَمُسْهَجَتِي تَقْنَضِي ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطُولُ

وَلِي مَهْجَةٌ قَرَحِي لَطُولِ اشْتِيَاقِهَا إِلَيْكَ ، وَأَجْفَانِي عَلَيْكَ هُمُولُ
 كَفَيْ حَزَنًا أَنِي أُمُوتُ صَبَابَةً ، بدائي ، وَأَنْصَارِي عَلَيْكَ قَلِيلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً ، فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
 قال : فطربَ الشيخُ ، وصرخَ صرْخَةً ، وضربَ بالقربة الأرضَ فشقتها ،
 فقامت الجارية تبكي وقالت : ما هذا جزائي منك يا أبا ريحانة ، أسعفتك
 بحاجتك وعرضتني لما أكرهه من موالي ؟ قال : لا تغتمني ، فإنَّ المصيبة
 عليّ دخلتْ دونك .

وأخذَ بيدها وآتبعته إلى السوق ، فترَعَ الشملة ، ووضعَ يداً من قدام
 ويداً من خلف ، وباعَ الشملة ، وابتاعَ بثمنها قرْبةً ، وقعدَ على تلك الحال .
 ورجعتُ ، فجلستُ عنده ، فاجتازَ به رَجُلٌ من الطالبيّة ، فلما نظَرَ إليه وإلى
 حالته عرفَ قصته ، فقال : يا أبا ريحانة ! أحسبُك من الذين قال الله عزّ وجلّ ،
 م : فما رِيحَتِ تجارَتُهُمْ وما كانوا مُهْتَدِينَ . فقال : لا يا ابن رسول
 الله ، وآكفي من الذين قال الله تعالى فيهم : فبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فضحكَ منه العلوي ، وأمرَ له بألفِ درهمٍ وخلعة .

أتراك تعذب عبدك ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ان لم يكن سماعاً فاجازة ، أخبرني سلامة بن عمر
 النصيبي ، حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : قال
 سعيد بن جعفر الوراق ، قال عنبة الخواص :
 كان عتبة الغلامُ يزورني ، فباتَ عندي ليلة ، فقدمتُ له عشاءً ،
 فلم يأكله ، فسمعتُه يقول : يا سيدي إنَّ تعدّتي ، فإني لك محبّ ، وإن
 ترحمني ، فإني لك محبّ .

فلما كان في آخِرِ اللَّيْلِ شَهَقَ شَهَقَةً ، وَجَعَلَ يُحَشِّرُجُ كَحَشْرِجَةِ
 الموت ، فلما أَفَاقَ قَلْتُ لَهُ : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ اللَّيْلَةَ ؟
 قال : فَصَرَخَ ، ثُمَّ قَالَ : يا عَنبَسَةَ ، ذَكَرُ العَرَضِ عَلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ،
 قَطَعَ أَوْصَالَ المُحِبِّينَ ، ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَيِّدِي
 أَتَرَكَ تَعَذِّبُ عَبْدَكَ ؟

لا محبوب إلا الله

وأخبرنا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني
 يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ :
 يُرَوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ قَدْ كَانَ أَدْرَكَ الأَوْزَاعِي وَسُفْيَانَ ،
 أَنَّهُ سُئِلَ : مَتَى تَقَعُ الفِرَاسَةُ عَلَى الغَائِبِ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ مَحَبًّا لِمَا أَحَبَّ اللَّهُ
 مَبْغُضًا لِمَا أَبْغَضَ اللَّهُ ، وَقَعَتِ فِرَاسَتُهُ عَلَى الغَائِبِ . فَقَالَ يَحْيَى :

كلّ محبوبٍ ، سِوَى اللَّهِ ، سَرَفٌ	وَهَمُّومٌ وَغَمُّومٌ وَأَسَفٌ
كلّ محبوبٍ ، فَمِنْهُ خَلْفٌ ،	ما خَلَا الرَّحْمَنَ ما مِنْهُ خَلْفٌ
إنّ للحُبِّ دَلالاتٍ ، إِذَا	ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الحُبِّ عَرِفٌ
صَاحِبُ الحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ،	دائِمٌ الغُصَّةِ مَحْزُونٌ دَنِيفٌ
هَمَّةٌ فِي اللَّهِ لا فِي غَيرِهِ ،	ذاهِبُ العَقْلِ وَباللَّهِ كَلِيفٌ
أشَعَثُ الرِّاسِ نَحْمِيسٌ بَطْنُهُ ،	أَصْفَرُ الوَجْنَةِ وَالطَّرْفُ ذَرَفٌ
دائِمُ التَّذْكارِ مِنْ حُبِّ الَّذِي	حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفِ

١ قوله ذرف : الوجه ذريف . ولعله أراد الفعل الماضي منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ،
 وهو ذرف بسكون الراء وفتحت دفماً لاجتماع الساكنين .

فإذا أمعنَ في الحُبِّ لهُ ، وَعَلاهُ الشَّوْقُ من داءٍ كَثْفٌ
 باشرَ المِحْرَابَ يَشْكُو بَثَّهُ ، وَأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقَفَ
 قَائِمًا قُدَّامَهُ مُنْتَصِبًا ، لَهْجًا يَتْلُو بآيَاتِ الصُّحُفِ
 رَاكِعًا طَوْرًا وَطَوْرًا ساجِدًا ، بَاكِئًا وَالدمْعُ في الأَرْضِ يَكْفِ
 أوردَ القلبَ على الحُبِّ الَّذِي ، فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقًّا ، فَعَرَفَ
 ثُمَّ جَالَتْ كَفَّهُ في شَجَرٍ ، أَنْبَتَ الحُبُّ ، فَسَمَى وَاقْتَطَفَ
 إنَّ ذَا الحُبِّ لَمَنْ يُعَى لهُ ، لا لِدَارٍ ذَاتِ لَهْوٍ وَطُرْفِ
 لا وَلَا الفِرْدَوْسُ لا يَأْلُفُهَا ، لا وَلَا الحَوْرَاءَ من فَوْقِ غُرْفِ

دمع وتسهاد

ولي من أبيات :

وَمُنْكَرَةٌ مآ بي من الوجْدِ وَالآسَى ، وَلي شاهِدانِ : فيضٌ دَمْعِي وَتَسْهَادِي
 فَكُنْتُ : إذا أَنْكَرْتُ مآ بي ، فإذا رآحَ عَيْي ، يا ابنةَ القَوْمِ ، عُوادي

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا ابن المَرْزبان ، أخبرني
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دَاب ، حدثني رجل من بني
 عامر يقال له رِياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحريش جاريةٌ من أجملِ النساءِ ، وأحسنهنَّ ،
 لها عقل وأدب ، يقال لها ليلي ابنةٌ مهدي بن ربيعة بن الحريش ، فبلغَ

١ كَثْفٌ : الوجه كثيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كَثْفٌ .

المجنونَ خبرُها ، وما هيَ عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ، فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتَهَيَّأ بأحسنِ هيئة ، وركبَ ناقَةً له كريمة ، وأتاها ، فلما جلسَ إليها وتحدثَ بينَ يديها ، أعجبتَه ، ووقعت بقلبه . فظلَّ يومه يُحدِّثُها وتُحدِّثُه حتى أَمسى ، فانصرفت ، فباتَ بأطولِ ليلةٍ من الليلة الأولى ، وجهتُ أن يُغمضَ ، فلم يقدرْ على ذلك ، فأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ ، وَبِالْمُنَى ، وَتَجَمَّعُنِي وَالْهَمُّ ، بِاللَّيْلِ ، جَامِعُ
وَأَدَامَ زِيَارَتَهَا ، وَتَرَكَ إِيَّانَ كُلِّ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِ ، فَيَتَجَدَّدَتْ إِلَيْهِ
غَيْرَهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا يَنْزَالُ عِنْدَهَا نَهَارَهُ أَجْمَعُ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى
انصرفت .

وإنه خرَجَ ذاتَ يومٍ يريدُ زيارَتَهَا ، فلما قُربَ من منزلِهَا لَقِيته جاريةٌ
عسراء ، فتطيرَ من لقائِهَا فأنشأ يقول :

وَكَيْفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى يَجْدُ الْقَوَى مِنْ لَيْلٍ أَعْسَرُ حَاسِرًا
صَدِيعُ الْعَصَا جَدِبُ الزَّمَانِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ أَمْرِي لَمْ يَقْضَ مِنْهُ الْأَوَاطِرُ
ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا مِنْ غَدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا . فَلَمَّا رَأَتْ لَيْلِي ذَلِكَ مِنْهُ وَقَعَ
فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَجِيءُ ، فَأَقْبَلَ بِحَدِّثِهَا ،
وَجَعَلَتْ هِيَ تَعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهَا وَتُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ تَرِيدُ أَنْ
تَمْتَحِنَهُ ، وَتَعْلَمَ مَا لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَجَزَعَ
حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَتْ كَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ :

كَيْلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

١ جد : قطع . القوى : أراد الجمال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديق : المشفق . الاواطر ، الواحد وطر : الأرب ، المراد .

ففسّرني عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردتُ أن أمتحنك ،
والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك، وأنا مُعطيةٌ اللهَ عهداً إن أنا جالستُ
بعد هذا يومي رجلاً سواك حتى أذوقَ الموتَ ، إلا أن أكرهَ على ذلك .
قال : فانصرفَ في عشيته ، وهو أسرُّ الناسِ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :

أظُنَّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ من الأَرْضِ ، لا مالٌ لَدَيَّ ، ولا أَهْلُ
ولا أَحَدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، ولا وَارِثٌ إِلا المَطِيئَةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبِّهَا حُبَّ الأُولَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثَتْ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدُ
تَتَرَّتِي لِي مِِنْ وَشِكِ نَوَى ،
وَتَقُولُ : الصَّبْرُ أَوْقَى جُنَّةً ،
وَتَزُودُ نَظْرًا تَحِيَّ بِهِ ،
قُلْتُ : زَادِي شُرْبَةً مَثْلُوجَةً
فَاسْمَحِي لِي ، يَا ابْنَةَ العَمِّ ، بِهَا ،
فَتَمَلَّتْ غَضَبًا ، وَاخْتَمَرَتْ
ثُمَّ قَالَتْ : كُنْتُ يَا صَاحِبِنَا
إِنَّ ثَوْبَ الصَّوْنِ وَالْعِفَّةِ مِنْ
لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلا طَيْفُنَا ،
قُلْتُ : يَا هَدْيَ هَبِي الطَّيْفَ سَرَى ،

أَبْصَرْتُ حَبْلَ الهَوَى مُنْصَرِمًا
فَتَكَّتْ فِيْنَا ، وَبَيْنَ ظَلَمَا
فَادَرِعْ صَبْرَكَ ، أَوْمُتْ كَرَمًا
لَسْتُ فِي أَهْلِ الهَوَى مُتَّهِمًا
مِنْ ثَنَائِكَ ، فَقَدِ مَسَّ الظَّمَا
وَاجْعَلِي لِإِبْرِيْقِهَا مِنْكَ الفَمَا
بِحَيَاءٍ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا
قَبْلَ هَذَا عِنْدَنَا مُحْتَشِمًا
دُونَ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمَى
يَمْتَطِي اللَّيْلَ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
أَبْزُورُ الطَّيْفُ إِلا النُّومَا ؟

جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضيان أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الرضاح الباهلي عن أبي محمد الزبيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبِ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِوَدَّانَ لَقِينَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَّةُ ! مَا فَعَلْتِ نَعْمَ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ نَصِييًّا . فَقَالَ : قَاتَلْتِكَ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذَهَبًا ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نَصِيْبِ فِي نَعْمَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبَ الْحَيِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ إِمَّا فَعَلْتِ نَعْمَ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتَهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتَنِنَا عِلْمُ

صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتنوخي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيُّ يَعْشَقُ صَفْرَاءَ الْعَلَّاقِمِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حَبِّهَا ، وَصَبَّي حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ . فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِمَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَحْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قُرْبَكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حَبِّكَ . قَالَتْ : أَفْتُوصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أُوصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجّلي ثواب الصلاة عليّ .
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصّعداء ومات من ساعته .

سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقرائي عليه بالشام ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول :
سمنون هو ابن حمزة الخواص ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري
سكن بغداد ، ومات قبل الجُنَيْد ، وسمّي نفسه سمنون الكذاب ،
بسبب أبياته التي قال فيها :

فكليس لي في سواك حظٌ ، فكيف ما شئت فامتحنني

فحصر بولّه من ساعته فسمّي نفسه سمنون الكذاب .

من شعر سمنون

أبانا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، وحدثنا الخطيب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن
السلمي النيسابوري ، أنشدني علي بن أحمد بن جعفر

أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكان فؤادي خالياً قبل حبّكم ، وكان بذكري الخلق يلهو ويمزحُ
فلما دعَا قلبي هواءك أجابه ، فلست أراه عن فنائك يبرحُ
رُميتُ ببين منك إن كنتُ كاذباً ، وإن كنتُ في الدنيا بغيرك أفرحُ
وإن كان شيء في البلاد بأسرها ، إذا غبت عن عيني ، بعيني يملحُ
فإن شئت وأصليتي ، وإن شئت لا تصل ، فلست أرى قلبي لغيرك يصلحُ

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمون المجنون أنشده :
 يا مَنْ فُوَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفُ ، وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَصْرُوفُ
 يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أَمُوتُ بِهَا ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَيْكَ مَعْرُوفُ

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن المحسن بن علي قال : أخبرنا
 أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي البشكري ، أخبرني
 الرياشي ، أخبرني العتبي قال :

دخلَ نَصِيبَ عَلِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ عَشَقْتَ يَا نَصِيبُ ؟
 قَالَ : نَعَمْ ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، وَمِنَ الْعَشَقِ أَفْلَتَنِي إِلَيْكَ الْبَادِيَةُ . قَالَ :
 وَمَنْ عَشَقْتَ ؟ قَالَ : جَارِيَةٌ لِبَنِي مُدَلِّجٍ ، فَأَحْدَقَ بِهَا الْوَأَشُونَ ، فَكُنْتُ لَا أَقْدِرُ
 عَلَى كَلَامِهَا إِلَّا بَعِينٍ أَوْ إِشَارَةً ، فَأَجْلَسْتُ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى تَمَرَّ بِي فَأَرَاهَا ،
 ففني ذلك أقول :

جَلَسْتُ لَهَا كَيْمًا تَمَرَّ لِعَلِّي أَخَالَسُهَا التَّسْلِيمَ ، إِنَّ لَمْ تُسَلِّمْ
 فَلَمَّا رَأَتْنِي وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرَتْ مَدَامِعُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَّكَلِّمْ
 مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعَشَقِ مَا كُنْتُ أَشْرِي حَيَاةَ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهَمٍ

دعا باسم ليلي

أبانا أبو عبد الله محمد بن علي السوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد النبي بن سعيد ، حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال: وحدثني هلال بن العلاء، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال:

كنتُ أجلسُ إلى الأضْمَعِي فما سمعتهُ سُئِلَ فقال حتى أنظرَ ، أو ما أعرفُهُ . قال : وسمعتُهُ يقول : كنتُ مع جَعْفَرِ بنِ يَحْيَى في زورقٍ فسمعَ هاتِفاً يَهْتِفُ باسمِ جاريةٍ ، فقال : إنَّ هذا الهاتِفَ يَهْتِفُ باسمِ جاريةٍ وافقَ اسمَ جاريةٍ لي فارتاحَ قلبي ، فأنشدني في ذا شيئاً ، فأنشدتهُ :

وداعٍ دَعَا ، إذْ نحنُ بالخيفِ من منى ، فهبَّجَ أحزانَ المَوَادِ وما يتدري
دَعَا باسمِ ليلي غيرِها ، فكأنَّما أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري
فأعطاني عشرةَ آلافِ درهمٍ .

المجنون في مكة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال أبو عمرو الشيباني :

لما ظهرَ من المجنون ما ظهرَ ورأى قومه ما ابتلي به ، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا : يا هذا ! قد ترى ما ابتلي به ابنك ، فلو خرجتَ به إلى مكة فعاذَ بيتَ الله الحرامَ ، وزارَ قبرَ رسولِ الله ، صلَّى الله عليه وآله ، ودعا الله تعالى ، رجونا أن يرجعَ عقلُهُ ، ويعافيه الله ، فخرجَ أبوه حتى أتى به مكة ، فجعلَ يطوفُ به ويدعو الله ، عزَّ وجلَّ ، له بالعافية . وهو يقول :

دَعَا المُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ ، بِمَكَّةَ ، وَهَذَا ، أَنْ تُمَحِّيَ ذُنُوبَهَا
وَنَادَيْتُ أَنْ يَا رَبِّ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا

فإنَّ أَعْطَى لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِعُ إِلَى اللَّهِ خَلْقٌ تَوْبَةً لَا أَنْوِبُهَا
 حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَمِينِي نَادَى مَنَادٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْخِيَامِ: يَا لَيْلِي، فَخَرَّ قَيْسٌ
 مَغْشِيَةً عَلَيْهِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ، وَنَضَّحُوا عَلَى وَجْهِهِ الْمَاءَ، وَأَبَوْهُ
 يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:
 وَدَاعٍ دَعَا، إِذْ نَحْنُ بِالْخَلِيفِ مِنْ مِئِي، فَهَيَّجَ أَشْوَاقَ الْفُؤَادِ وَكَمْ يَدْرِي
 دَعَا بِاسْمِ لَيْلِي غَيْرِهَا، فَكُنَّا تَمَّا أَطَارَ بِلَيْلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :

بَيْنَ الْأَرَكَ وَبَيْنَ ذِي سَلَمٍ أَلْقَيْتُ خَوْفَ نَوَاكٍ بِالسَّلَمِ
 ومنها :

أَللَّهُ يَا سَلَامَ فِي رَجُلٍ أَبْقَيْتَهُ لِحَمَا عَلَى وَضَمٍ
 أَعَدْتُ جُفُونُكَ جِسْمَهُ فَرَمْتُ بَفُتُورِهَا فِيهِ وَبِالسَّقَمِ
 وَرَمَيْتِهِ بِسِهَامٍ بَيْنِكَ إِذْ عَيَّرْتَهُ بِالشَّيْبِ وَالْعَدَمِ
 فَحَدَا رِكَابُ مَنَاهُ نَحْوَ فَنَتِي ذِي هَمَّةٍ تَعْلُو عَلَى الْهِمَمِ

نأت دارُ من تهوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :
هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرِجها معه إلى أسفاره ،
وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغسِّي وتبكي ، وهو مستمع :
نأت دارُ من تهوى ، فما أنت صانعٌ ، أمصطبرٌ للبين أم أنت جازعٌ ؟
فإن تمنعوني أن أبوح بحبِّها ، فليس لقلبي من جوى الحب مانعٌ
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

قلته بالسجر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن نوح قال :
كنتُ بمدينة الرسول ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، جالساً عند بعض أهل السوق ، فمرَّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسلم عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألُ الله أن يعظّم أجركَ وأن يربطَ على قلبك بالصبرِ . فقال الشيخُ مُجيباً له :
وكانَ يميني في الوغى ومُسَاعِدِي ، فأصبحتُ قد خانتَ يميني ذراعها وأصبحتُ حرّاناً من الشكْلِ حائراً ، أحنأ كلفٍ ضاقتَ عليّ رباعها
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإنَّ الصبرَ معولُ المؤمن ، وإني لأرجو أن لا يحرِمَكَ اللهُ الأجرَ على مُصِيبَتِكَ .

فقلتُ له : من هذا الشيخُ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخزرج .
 فقلت : وما قصتهُ ؟ قال : أصيبَ بابنه ، وكان به باراً قد كفاه جميعَ ما يعنيه ،
 وقامَ به ، وميتتهُ أعجبُ ميتةٍ . قلت : وما كان سببَ ميتته ، وما كان خبرُهُ ؟
 قال : أحبتهُ امرأةٌ من الأنصار ، فأرسلتُ إليه تشكو حبَّها وتسالهُ الزيارةَ ،
 وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْأَلُكَهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
 أَلْفِي الْعَتَابَ ، فَلِئِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهَيْنَ ، فَكُونِي مِنِّي فِي يَأْسٍ
 فَلَمَّا قَرَأَتِ الْآيَاتِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعَّ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرْ إِلَى حَاجَتِي يَا أَيُّهَا الْقَاسِي
 دَعِ التَّنَسُّكَ لِأَنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ مَا أَبَدَيْتَ فِي رَأْسِي
 قال : فأفشى ذلك إلى صديقٍ له ، فقال له : لو بعثتُ إليها بعضَ أهلِكَ
 فوعظتُها وزجرتُها رجوتُ أن تكفَّ عنك . فقال : والله لا فعلتُ ولا
 صيرتُ في الدنيا حديثاً ، وللعارُ في الدنيا خيرٌ من النارِ في الآخرةَ ، وقال :

الْعَارُ فِي مَدَّةِ الدُّنْيَا وَقَلَّتِهَا ، يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُوذِنِي
 وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ، وَكَسْتُ ذَا مَيْتَةٍ فِيهَا ، فَتُفْنِنِي
 لَكِن سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِباً ، لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِينِي

قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلتُ إليه : إِمَّا أَنْ تَزُورَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أَزُورَكَ .
 فأرسلَ إليها : اربعي أيتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التسرعَ إلى هذا
 الأمرِ . قال : فلما أيسَّت منه ذهبَت إلى امرأةٍ كانت تعملُ السحرَ ،
 فجعلت لها الرغائبَ لتَهيجَه . قال : فعملت لها فيه .

قال : فبينما هو ذات ليلة جالسٌ مع أبيه ، إذ خطرَ ذكرُها بقلبه وهاجَ به
 أمرٌ لم يكن يعرفه ، واختلطَ ، فقامَ من بين يدي أبيه مسرعاً فصلى واستعاذ

وجعل يبكي والأمرُ يتزايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصتُك؟ فقال: يا أبتِ! أدركني بقيد فما أرى إلاّ وقد غلبَ عليّ. قال: فجعل أبوه يبكي ويقول: يا بُني حدثني بالقصة، فحدثه بقصته، فقام إليه فقيده وأدخله بيتاً، فجعل يضطربُ ويخورُ كما يخورُ الثور، ثمّ هدأ ساعة عند الباب، فإذا هو ميت، وإذا الدمُ يسيل من منخره.

ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام بقراطي عليه، أخبرنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحلة قال:

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، فاستوذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز، فلما دخلَ عليه أكرمه وعظّمه، وقال له: لئن باعدت بيننا الأنسابُ لقد قربت بيننا الآدابُ، وإنّ أمير المؤمنين ذكرَكَ، فاخترَكَ لتأديبِ ولديه، وأمرَكَ بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت^١ من الثياب وعشرة بغال تُحملُ عليها رحلتك إلى حضرتِه بسرّاً من رأى. فشكره على ذلك، وقبّله، فلما أرادَ توديعه قال له: أيّها الشيخ! أمّا تزودنا حديثاً نذكرك به؟ قال: أحدثك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدت. فقال: بينا أنا في مسيرِي هذا بين المسجدين، إذ بصرتُ بحباله منصوبة فيها ظبي ميت، وبلازاتها رجلٌ على نعشه ميت، ورأيتُ امرأة حرّى تسعى، وهي تقول:

يا خشنٌ، لو بطل، لكنّه أجمل^٢، على الإثابة، ما أودى بك البطل^٣

١ النخوت، الواحد نخوت: وعاء تصان فيه الثياب.

٢ قوله الإثابة، بكسر الهزة: الوشاية، ولا معنى لما هنا. وبضم الهزة: موضع بين الحرمين، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع.

يا خَشَنُ قَلْقَلِ أَحْشَامِي وَأَزْعَجِهَا ، وَذَاكَ يَا خَشَنُ عِنْدِي كُلُّهُ جَلَلٌ^١
 أَمَسْتُ فَتَاةً بَنِي نَهْدٍ عِلَانِيَّةً ، وَبَعَلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ يُبْتَدَلُ
 قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ ، فَحَانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرِّغْبَةِ الْأَجَلُ
 قال : فلما خرَجَ من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر : أي
 شيء أفدنا من الشيخ ؟ قلنا له : الأميرُ أعلم . فقال : قوله : أمست فتاة بني
 نهدٍ عِلَانِيَّةً أي ظاهرة ، وهذا حرفٌ لم أسمعهُ في كلام العرب قبل هذا .

أسود وسوداء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن التتوشي قالا : أخبرنا أبو
 عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو الفضل قاسم بن سليمان
 الإباضي عن عبد الرحمن بن عبد الله قال :

أخبرتني مسخبر أنه رأى أسودَ بئري ميمونٍ وهو يمتح^٢ من بئر ، ويتهمس^٣
 بشيء لم أدر ما هو ، فدنوتُ منه ، فإذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ، ثم
 تبينتُ ما قال ، فإذا هو :

ألا يا لائمي في حُبِّ رِئِمٍ ، أفِقْ عن بعض لومك لاهتدينا
 أتأمرني بهجرةٍ بعضٍ نَفْسِيهِ ؟ معاذَ الله أفعلُ ما اشتَهيتنا
 أحسبَ حُبَّيْهَا تَسْلِيمَ طُرَا ، وَتَسْكِنَةَ وَالْمَشِكَّ وَعَيْنَ زَيْتَا
 فقلتُ : ما هذه ؟ قال : رِبَاعٌ^٤ كانت لنا بالحيشة كنتنا نألفُها . قال قلت :

١ الجلل : الأمر العظيم .

٢ يمتح : يمزج الماء بالذو .

٣ الرباع : المنازل، الواحد ربع .

أحسبُك عاشِقاً . قال : نعم ! قلت : لمن ؟ قال : لمن إن وقفتَ رأيتَه .
 فما لبثنا ساعة أن جاءت سِوداءُ على كَتَفِها جِرةٌ ، فضربَ بيده عليها ،
 وقال : ها هي هذه . قال ، قلتُ له : ما مقامُك ههنا ؟ قال : اشتريتُ ،
 فأوقِفتُ على هذا القبرِ أرشَتَه ، فأنا أبردُ من فوقِ ، وربك يسخنُ من
 أسفلِ .

جبال الحب

أخبارنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ١ ، أخبرنا
 يحيى بن علي بن يحيى العمري ، أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي
 أنشدني بعض إخواننا لأبي بكر محمد بن داود الفقيه :
 حَمَلْتُ جِبَالَ الحُبِّ فيكَ ، ولَآتِي لأعجزُ عن حَمَلِ القَميصِ وَأضعُفُ
 وما الحُبُّ من حُسنٍ ولا من سَماحةٍ ، ولَكِنَّه شيءٌ به الرُوحُ تَكَلِّفُ

نياق القرشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال بالتاريخ ١ ، حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين ،
 حدثنا أبو يحيى بن أبي سررة ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى
 حدثنا المساحقي عن أبيه أنه خرَجَ ساعياً في بَني عامر ، فأناهُ مجنون
 بني عامر ، فسأله أن يكلمَ له عمه ، فأبى أن يزوجه ، فأمرَ المساحقي للمجنون
 بقلائصَ ، فوهبها له وأبى أن يقبلها ، ثم أنشأ يقول :
 تَرَكَتُ قِلائِصَ القُرشيِّ لما رأيتُ النقصَ مِنْهُ للعُهودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

بقاء العاشقين عجيب

أبانا الجوهرى، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب
أنشدني محمد بن المرزبان :

لَتَيْنُ كُنْتُ لَا أَشْكُو هَوَاكَ فَإِنِّي أَخُو زَفَرَاتٍ، وَالْفُؤَادُ كَتَيْبُ
وَأِنْ كَانَ قَلْبًا فَبِكَ يَضُنِّي صَبَابَةٌ، وَقَدْ مَرَضْتُ مِنْ مَقْلَتَيْكَ قَلُوبُ
فَمَا عَجِبُ مَوْتَ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى، وَلَكِنْ بَقَاءَ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ

وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقنن بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
اليشكري ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الفلابي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يُعَلِّمُ بُشَيْنَةَ ؟ فقال رَجُلٌ :
أنا ، فلمَّا ماتَ صَارَ إِلَى حَيِّ بُشَيْنَةَ فَقَالَ :

بَكَرَ النَّعِيُّ وَمَا كُنِّي بِجَمِيلٍ ، وَتَوَى بِمِصْرَ ثَوَاءَ غَيْرِ قَقُولِ

بَكَرَ النَّعِيُّ بِفَارِسٍ ذِي نَهْمَةٍ ، بَطْلٍ ، إِذَا حُمِلَ اللَّوَاءُ مُدْبِلِ

فسمعته بشينة ، فخرجت مكشوفةً تقول :

وَأِنْ سَلَوْتُ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، إِذَا مُتَّ ، بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسُهَا

١ النهمة : بلوغ الهمة . المدليل : الذي تكون له الكرة على الامعاء .

الهوى ينسي الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، حدثنا أحمد بن منصور البشكري ، حدثنا ابن الأباري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرَّ رجلٌ بجميلٍ ، فأضافه ، وخبز خبزةً من مكوك ، وثردها في لبن وسمن ، قال : ثمَّ أتاه بها ، فجعل الرجل يحدثُ جميلًا عن بنت عمِّ له يحبها ، ويأكل حتى أتى على الخبزة ، فقال جميل :
وقد رأيتني من جعفرٍ أن جعفرًا يُلح على قُرصي ، ويَبكي على جُملي .
فلو كنتَ عُندي العَلاقة لم تكنْ بطيناً وأنساك الهوى كثرة الأكل .

لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أديرِ المُخَدَّرَةَ العُقَارَا ، فالليلُ قد أرخى الإزارَا^١
يا جارتِي بِرُصَافَسَةِ الـ مَهْدِي لَمْ تَرَعي جِوَارَا
رُدِّي عَلى المُشْتَاقِ قَلْدُ يَا هَالِمَا بِكِ مُسْتَطَارَا
لَا يَقْتُلِيهِ ، فَقَومُهُ لَا يَتْرُكُونَ ، الدهرَ ، ثَارَا

١ المكوك : مكبال . ثردها : فيها .

٢ المخدرة : أي المصونة في مخدرا . وأراد المصنعة .

شعر على تكة

أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحرابي المعروف بابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال:

كُتِبَتْ عَازِمٌ^١ عَلَى تِكَّةٍ حَرِيرٍ كَانَتْ تَتَعَصَّبُ بِهَا :
إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَتَ لَهُ ، وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَنَا

شعر على عصابة

وأخبرنا علي بن عمر أيضاً، أخبرنا عمر بن حيويه، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نَقَشَتْ غَلِيلٌ عَلَى عِصَابَتِهَا :
مَا ضَرَّ مَنْ صَيَّرْتِي حُبَّةً قَرِينِ أَحْزَانٍ وَوَسْوَاسِ
لَوْ أَنَّهُ فَرَجَ عَن كُرْبَتِي بِأَسْطُرٍ فِي شَرِّ قِرْطَاسِ

تضمن بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها :

لَا تَحْسَبُوا أَنِّي مَكُولٌ سَالِي ، لَا أَعْرِفُ الْمَهْجَرَ مِنَ الْوِصَالِ
حَتَّى عَلِقْتُ مِنْ بَنِي هِلَالِ جَارِيَةً حَسَنَاءَ كَالْتَمَثَالِ
صَامِقَةَ السُّوَارِ وَالْخَلْخَالِ ، جَامِعَةً لِلصَّوْنِ وَالْجَمَالِ

١ عازم : اسم جارية . والبيتان اللذان كتبتهما بالحرير .

تَرْنُو بَعَيْنِ رَشَلٍ غَزَالٍ ، رِبْقَتُهَا أَشْهَى مِنَ الْجِرْيَالِ
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطِطِهَا أَمْضَى مِنَ النَّصَالِ
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَتَلَتْ هَوَى مِنْ الرَّجَالِ
 وَمَا دَمُ الْعُشَاقِ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ
 تَسْلِيمَةً ، فَلَسْمٌ تُجِيبُ سَوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ لِإِعْرَاضِ ذِي مَلَالِ

أعشقُ من كثيرِ عزة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن
 حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاتي ، أخبرني السري بن يحيى
 الأزدي عن أبيه عن المفصل بن الحسن المخزومي قال :

دخلَ كَثِيرٌ عَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، فَجَعَلَ يُنْشِدُهُ شِعْرَهُ فِي
 عَزَّةَ ، وَعَيْنَاهُ تَنْدِرْفَانُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ : قَاتِلِكَ اللَّهُ يَا كَثِيرُ ! هَلْ رَأَيْتَ
 أَحَدًا أَعْشَقَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا مُيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجْتُ مَرَّةً أُسِيرُ فِي الْبَادِيَةِ
 عَلَى بَعِيرٍ لِي ، فَبَيْنَا أَنَا أُسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيَّ شَخْصٌ ، فَأَمْسَمْتُهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ
 نَصَبَ شِرْكَاً لِلظُّبَاءِ ، وَقَعَدَ بَعِيداً مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ :
 مَا أَجْلِسُكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَصَبْتُ شِرْكَاً لِلظُّبَاءِ ، فَأَنَا أَرُصِدُهَا . قُلْتُ : إِنْ قَمْتُ
 لَهُ لَدَيْكَ فَصِدْتُ أَتُطْعِمَنِي ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ .

قَالَ : فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ، وَجَلَسْتُ أَحَدَثَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ خَلْقِ
 اللَّهِ حَدِيثاً ، وَأَرْقَهُ وَأَغْزَلَهُ . قَالَ : فَمَا لَبِثْنَا أَنْ وَقَعَتْ ظَبْيَةٌ فِي الشَّرْكِ ،
 فَوَثَبَ وَوَثَبْتُ مَعَهُ فَخَلَصَهَا مِنَ الْحَبَالِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيّاً ، ثُمَّ أَطْلَقَهَا ،
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَبَا شِبْهِ لَيْلِي لَنْ تَرَاعِي ، فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوُحُوشِ صَدِيقٌ

وَيَا شَبَهَ لَيْلِي لَنْ تَزَالِي بِرَوْضَةٍ عَلَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقٌ
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَتُوبْ سَلِيمًا عَلَيْهَا، فِي الْحَيَاةِ، شَفِيقٌ
فَدَيْتُكَ مِنْ أَسْرِ دَهْمَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتِ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتِ طَلِيقُ

ثمَّ أَصْلَحَ شَرَكَةَ ، وَعَدَوْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقَعْ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَمْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
فَنَصَّبَ شَرَكَةَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَقَعَتْ ظَبْيَةٌ شَبِيهَةٌ بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا
وَوَثَبْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،
وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

أَذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَّانٍ
تَرْهَبِي؟ وَالْجَيْدُ مِنْكَ كَلِيلِي ، وَالْحَشَا وَالْبُغْسَامُ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَخَافِي بَأَنْ تُفْجَاجِي بِسُوءٍ مَا تَغْنَى الْحِمَامُ فِي الْأَغْصَانِ ١

ثمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقَعْ يَوْمِنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَلْنَا إِلَى شَرَكَةِ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَصَبَّهَ ،
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ عَمَّا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعَتْ فِي الشَّرَكِ ظَبْيَةٌ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا وَوَثَبْتُ مَعَهُ ،
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَقَبِضْتُ عَلَى
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتَ ثَلَاثًا كَلَّمَا صِدَّتْ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَعَيْنَاهُ تَلَدْرَفَانِ وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

أَتَلْحَى حَيًّا هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لِمَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوثَقًا

١ تفاجي : سهل تفاجي .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَدَكَّرَ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَنَشَوَقْنَا
 قال أبو بكر : وبيت آخر ذهب عليّ ، فرحمته والله ، يا أمير المؤمنين ،
 فبكيت لبيكاته ونسبته ، فإذا هو قيس بن معاذ المجنون ، فذلك والله أعشق
 مني يا أمير المؤمنين .

وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقْتُ ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِيرًا ،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرًا
وَالكَّرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّدَّ	أَرَّ صِرْفًا ، فَطَرَحَ القَوْمَ سَكْرًا
كَتَمْتُ خَشِيَةَ الرَّقِيبِ خُطَاهَا ،	فَوَشَى الطَّيِّبُ بِالمَلِيحَةِ نَشْرًا
هَتَكْتُ بَرُفْعَ العِتَابِ وَتَمَنْتُ	مِنْهُ نَظْمًا يُدَكِّي الغَرَامَ وَتَرًا
ثُمَّ قَالَتْ ، وَقَدْ جَلَسَتْ غُرَّةٌ رَدًّا	تُ بِأضْوَالِهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجْرًا
أَيُّهَا المُدَّعِي هَوَانَا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدًّا وَهَجْرًا
أُتْرَى مَا قَرَأْتَ أَحْبَسَارَ مَجْنُو	نِ بَنِي عَامِرٍ وَعَرْوَةَ عَفْرَا
وَجَمِيلٍ وَقَيْسِ لُبَيْ وَخَلْقٍ	مِنْ بَنِي عُدْرَةَ يَزِيدُونَ كَثْرًا
تَدَّعِي حَبْنًا بَغِيرِ شُهُودٍ ؛	قَلْتُ : هَذَا الدَّمُوعُ تَشْهَدُ قَطْرًا
وَأَسْتَهَلَّتْ مَدَامِعِي ، فَرَنْتُ لِي ،	إِذْ رَأَيْتُنِي حُرِمْتُ فِي الحُبِّ صَبْرًا
وَسَقْتَنِي مِنْ رِيْقِيهَا العَدْبِ كَأَسَا	كَانَتْ الشَّهْدَ لِدَّةً وَالْحَمْرَا

أم سالم والغزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو حسان المديني ، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت ، أخبرني رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبّان الهرمي ظيباً من المصلّي بدرهمين ثمّ أخذ بيدي ، حتى إذا كنّا بالحرّة أطلقه وقال : ما كان ليؤسّرَ شبهُ أمّ سالم ، ثمّ أنشأ يقول :

ألا يا غزالَ الرّملِ بين الصّرائمِ ألا ، فقصدَ ذكّرتي أمّ سالمِ
لكّ البليدُ والعينانِ منها وحوّةُ الـ شفاهِ وقد خالفتها في القوائمِ

ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمداني ، أخبرنا أحمد بن حرب الجبلي عن بعض مشايخه قال :

اختفى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له ، وكانت تُكرّمه غابة الكرامة ، وتُلطفه بالطرائف ، وتتفقده في أوقاته ، وولت به جارية يقال لها ملك ، وكانت قد أدبته ، وأنفقت عليها الأموال ، وكانت مغنية حاذقة ، رابية للأشعار ، بارعة الجمال ، حسنة القد ، عاقلة ، وقد كانت طُلبت منها بخمسين ومائة ألف درهم ، فكانت تلي خدمة إبراهيم ، وتقوم على رأسه ، وتتفقده أموره ، فهويها ، وكره أن يطلّبها من عمته ، وأن يفسجعهما بها ، وتذمّم من ذلك ، فلمّا اشتدّ وجدّه بها ، وغلب حبّها عليه ، وسكر فهيجّه السكرُ أيضاً ، أخذ عوداً وغنّى بشعر له فيها ، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مَقْلَتَيْهِ
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَيْهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذُ شَرَّ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ، وَجَزَاءُ الضِّيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الشَّعَرَ ، وَفَطَنْتْ لِعِنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرْفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ، وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشُّعْرِ وَالْغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ لَهُ ! فَعَادَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهَا أَعَادَ الصَّوْتَ ، فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبَّلَتْ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتَنِي مَوْلَاتِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ، فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ .

موت المجنون في الوادي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي ، حدثني العباس بن هشام عن أبيه هشام ابن محمد بن السائب الكلبي

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَعَرَّجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَيَّتِهِ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكْتُمَهُ إِلَّا لِذَائِبَةٍ لَهُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ ، فَكَلَّمَهَا دَائِبَتَهُ وَسَأَلَهَا ، فَخَرَّجَتْ مَعَهُ تَطْلِبُهُ فِي مِظَانَتِهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثم غَدَا في اليوم الثاني يطلبونه ، فبينما هم كذلك إذ أشرَفوا على واديٍ كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحتمَله الرجلُ ودائمه حتى أتيا به الحيَّ ، فغسلوه وكفّنوه ودَفَنوه ، فقال الرجلُ : قد كنتُ أقدرُ أن أسمعَ منه شيئاً من شعره ففاتني ذلك فأنشِدوني من شعره شيئاً أنصرفَ به ، فأنشدوه أشياء كتبتها ، وأنصرفَ .

لو بُلي البين بين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خير بن قرامة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصبهاني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل أنشدنا هبةُ الله بن الحسن لنفسه :

حتى متى يا قرةَ العينِ ، تُعذِّبُ المُدْنَفَ بالبَيْنِ
 ما أقتلَ الشوقَ لأهلِ الهوى وأقربَ البينِ منَ الحينِ
 لو بُليَ البينُ ببينٍ لما فرَّقَ ما بينَ المُحبِّينِ
 أو ذاقَ طعمَ الوصلِ يوماً لما شتتَ شملاً بينَ المُفِينِ

غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن خير بن قرامة ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني ، أنبأنا وليد بن معن المودب

أنشدنا أبي لأبي الحسن البرمكي :

أترحلُ عمن أنتَ صَبٌّ بذِكْرِهِ وتَشكو غرابَ البينِ؟ هذا هو الظلمُ
 وما لغرابِ البينِ بالبينِ فِطنةٌ ؛ وما لغرابِ البينِ بالملتقى عِلْمُ

امراة على قبر ولدها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني أبو عبد الله العدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لَوَحَيْنِ على قبرَيْن :

أَمْغَطِي مِنِّي على بَصْرِي في الحُبِّ بِ أُمِّ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

ورأيتُ امرأةً عند القبرَيْن ، وهي تقول : بأبي لم تُمتنعك الدنيا من لذتها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوى ، فأوقرتني كمدًا ، فصرتُ مطيِّبةً للأحزان ، فليت شعري كيف وجدتَ مقيلك ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثم قالت : استودعتك من وهبك لي ، ثم سلبني أسراً ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أمه ! ارضي بقضاء الله ، عز وجل ، وسلمي لأمره ! فقالت : هاهِ نعم ! فجزاك الله خيراً ، لا حرمتني الله أجرَكَ ، ولا فتنتني بفراقك . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمته ، كان مُسمى بها وهي صغيرة ، فليلة زُفَّت إليه أخذها وجَعَّ أتى على نفسها فقضت فانصدع قلبُ ابني فلحقت روحهُ روحها فدفنتُهما في ساعة واحدة . فقلت : فمن كتبَ هذا على القبرَيْن ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتُهما لكثرة تلاوته لهما ، فقلت : ممن أنتِ ؟ فقالت : فزارية . قلت : ومن قائلُهما ؟ قالت : كريمُ ابنُ كريمٍ ، سخيُّ ابنُ سخيٍّ ، شجاعُ ابنُ بطلٍ ، صاحبُ رئاسةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري . ثم قالت :

وهو الذي يقول :

يا مُتْرِلَ الغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، وَيَا وَليَّ النِّعْمَاءِ وَالْمِسْنِ
يكونُ ما شِئتَ أنْ يكونَ وما قَدَرْتَ أنْ لا يكونَ لم يَكُنْ
لو شِئتَ إذْ كانَ حُبُّها غَرَضًا ، لم تُرِنِي وَجْهَها ، ولم تُرِنِي
يا جَارَةَ الحَيِّ كُنْتَ لي سَكَنًا ، إذْ ليسَ بَعْضُ الجِيرانِ بالسَكَنِ
أذْكرُ منْ جَارَتِي وَمَجْلِسِها طَرَائِفًا منْ حَدِيثِها الحَسَنِ
وَمَنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِيقَةً ، ما لِحَدِيثِ المَوْموقِ منْ ثَمَنِ
قال : فكتبتُها ، ثمَّ قامتْ موليَّة ، فقالت : شغلتنِي عما إليه قصدتُ
لنَسَكِينِ ما بي منْ الأَحْزانِ .

هذي الحدود

وأنشدتُ لأبي الحسنِ عليَّ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الصَّقَلي ، وقد لقيتُ المذكورَ
بالإسْكَندرية منذَ خمسٍ وعشرينَ سنةً ، ابتداءً قصيدةً له :

هذي الحدودُ ، وهذه الحدقُ ، فليبدنُ منْ بفؤادِهِ يثيقُ
لو أنَّهُمْ عَشِقُوا لما عَدَلُوا ، لكنَّهُمْ عَدَلُوا وما عَشِقُوا
عَنُقُوا عليَّ يَلتومِهِمْ سَفْهاً ، لو جُرِّعوا كأسَ الهوى رَفِقوا
ليسَ الفؤادُ معي فأعلمَ ما قد نالَ منه الشوقُ والقَلتُ
ما الحُبُّ إلاَّ مسلكٌ خطيرٌ ، عَسْرُ النِّجاةِ ، ومزطىءٌ زَلتُ

المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قبيصة ابن عمر بن حفص المهلبى عن أبي عبيدة النحوي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوَيْبَةَ بْنَ الْعَجَّاجِ ، فَرُبَّمَا أَعْوَزْنَا مَطْلَبُهُ فَنَطْلُبُهُ فِي مَظَانِهِ ، وَكَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ الْمُجَيْمِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ يُؤَلَّفُ ، وَكَانَ رُوَيْبَةُ رُبَّمَا أَتَاهُ ، فَطَلَبْتُهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَتَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فَقَالَ : عَلَى مَنْ ؟ قَالَ : مُوسَى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : سَمِعَ بِي ، وَاسْتِطَالَ فِي عِرْضِي ، قَالَ : يَا غُلَامُ ! عَلِيٌّ بِمُوسَى ! فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : سَمِعْتَ بِهِ وَاسْتِطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي مَلَحْتُ ابْنَ عَمَّةٍ ، فَغَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِقْتُ بَجَارِيَةٍ لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَصِبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَمَّةٍ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَوْتُ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : تَعُودُ إِلَيَّ ، فَتَرَكْنُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قُلْ لِقَيْمِي وَدِيْعِي ! فَفَتَحَ بَابًا بَيْنَ بَابَيْنِ ، فَلِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ بُغَيْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ! قَالَ : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قُلْ لِقَيْمِي ظِيْمَةَ نَفْسِي . فَأَتَى بِظِيْمَةٍ فَتُفِّرَتْ بَيْنَ

١ الظبية : جراب صغير من جلد ظبي عليه شعر .

يَدِيهِ ، فإذا فيها مائةُ دينار ، وليسَ فيها غيرُها ، فرُدَّت في الظبية ثمَّ قال :
عتيدتي التي فيها طيبي ! فأُتِيَ بها ، فقال : ملحفةُ فراشي ! فأُتِيَ بها ، فصَيَّرَ
ما في الظبية وما في العتيدة في حِوَاشي الملحفة ، وقال لي : شأنك بهواك ،
وَاسْتَعِنَ بهذا عليه .

قال فقال أميرُ المؤمنين : فذاكَ حينَ تقولُ ماذا ؟ فقال :

أيا خالداً ! أخي سعيدَ بنَ خالدٍ أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدِ
ولكنِّي أعني ابنَ عائِشةَ النَّدي أبو أبويهِ خالِدُ بنُ أسيدِ
عقيدُ الندي ما عاشَ يرضى به الندي فإن ماتَ لم يرضَ النَّدي بعقيدِ^٢
دَعْوُهُ دَعْوُهُ إِنَّكُمْ قَد رَفَدْتُمْ ، وما هوَ عن أحسابكم بَرَقُودِ

قال فقال : يا غلامُ عليّ بسعيد بن خالد ! فأُتِيَ به ، فقال : يا سعيد !
أحقُّ ما وصَّفتكَ به موسى ؟ قال : وما هوَ ، يا أميرَ المؤمنين ؟ فأعادَ عليه ،
فقال : قد كان ذلك ، يا أميرَ المؤمنين . قال : فما طوقكَ ذلك ؟ قال : الكِلْفُ .
قال : فما حمَّلتك الكِلْفُ ؟ قال : دِينَ ، وَالله يا أميرَ المؤمنين ، ثلاثينَ
ألف دينار ، قال : قد أمرتُ لك بها وبمِثْلِها وبمِثْلِها ، وثلاثِ مِثْلِها .
فلقيتُ سعيدَ بنَ خالد ، بعدَ حينٍ ، فأحسنتُ بعنانِ دابَّته ، فقلت :
بأبي وأمي ! ما فعلَ المالُ الذي أمرَ لك به سليمان أميرُ المؤمنين . قال : ما
علمتُك به ؟ قال : كنتُ حاضرَ المجلسِ يومئذٍ . قال : وَالله ما استطعتُ
أنْ أملكَ منه ديناراً ولا درهماً ، قال : فما اغتالته ؟ قال : خَلَّةٌ من صديقي
أو فاقَةٌ من ذي رَحِم .

١ العتيدة : وعاء تجمل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندي : أي كريم طبياً .

نقش الشعر على الخواتم

أبنا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية قال :

نقشت مغنيةً على خاتمها :

مَا أَنْصَقُوا ، حَجَبِيكَ أَوْ حَجَبِي ، مَهْمَا أَذَوَكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنيةً أخرى على خاتمها :

أَحَبَّتْ مَنْ يَهْوَانِي بِرُغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَى بِصَبِّ عَشِقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَنِيقٍ

ونقشت أخرى :

سَمَاجَةٌ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَهُ ، مَا خَانَ قَطُّ حَبِّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

ونقشت أخرى :

قَلْبَانِ فِي خَاتَمِ الْهَوَى جُمِعَا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَائِي وَشُومِي ، أَنْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً حَبِيبٌ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي ، فَيَدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ونقشت أخرى :

تَمَنَيْتُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لِأَلْقَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصِّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَدَلَّتِي ، فَالْحَبُّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ

قلب على شعل

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد
ابن عون الكاتب :

غَنِيَّتْ بِمِشِيَّتِيهَا عَنِ الْأَغْصَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِجَنَانِي
وَبَدَّتْ تَقْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَانَامِهِ ، وَتَجَسُّوْلُ فِيهِ بِنَاطِرٍ وَكِلْسَانِ
رِفْقًا بِقَلْبٍ قَلَّ مَا قَاتَبْتَهُ إِلَّا عَلَى شُعْلٍ مِنَ النَّيْرَانِ

صوني ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ هَجْعَةٍ أَمْ وَرَقًا ، خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ يَتَوَقَّى
ثُمَّ فَضَّتْ خَنَمَ الْعِتَابِ وَقَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَاشِقًا مَنَّ عِشْقًا
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ كُلِّ لُ صَاحِبِ الْهَوَى فغُودِرَ مَلْتَى
قَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبِّي وَجَمْنُو نَ بَنِي عَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلْقًا
وَتَحَدَّى كُثَيِّرًا وَجَمِيلًا ، وَلَقِي مِنْهُ عُرْوَةَ كُلِّ مَلْقَى
قُلْتُ : عِنْدِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودٌ : أَدْمَعٌ مُسْتَهْلَةٌ ، لَيْسَ تَرَقًا
وَسَلِّي عَنْ أَضَالِعِي زَفَرَاتٍ ، مَا تُلَاقِي مِنْ حَرَمَنٍ وَالْقَى
أَنْتِ ضَبَعْتِ جِلَّ قَلْبِي بِالْهَجِّ رِ ، فَصَوْنِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

المغنيات ونقشهن الشعر

أخبرنا ابن الفزوي ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت مغنية على خانمها :

الحُبُّ أَسْقَمَتِي ، وَالْحُبُّ أَضْنَانِي ، وَالْحُبُّ أَحْلَتَنِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي

ونقشت أخرى :

فإنَّ تَضَرَّبُوا جَنَّبِي وَظَهَرِي كَلَيْهِمَا ، فَكَلَيْسَ لِي قَلْبٍ بَيْنَ جَنَّبِي ضَارِبُ

ونقشت مُدْنِبُ جَارِيَةُ الحِسنِ بنِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ قَمِيصُهَا :

كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتَ غَائِبَةٌ ، فَإِنَّ تَعُدُّ لِي عَادَتَ لِي إِلَى بَدَنِي

ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الحُبَّ لِأَحِبَّاهِ ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى مَا بِهِ

ونقشت عَمَارِقُ جَارِيَةُ القَطِيبِي عَلَى جَبِينِهَا :

لَا عَدِمْتُ الحَمْوَى ، وَلَا مِنْ هَوَيْتُ ، وَبَقِيَ مَنْ هَوَيْتُ لِي وَبَقِيَتْ

لا فرج الله عني

وأخبرني أبو الحسن الفزوي أيضاً إجازة ، أخبرنا أبو عمر بن سيويه ، حدثنا عبد الوهاب ابن أبي حية قال :

نقشت شبل ، وكانت تعشق ناشياً :

لَا فَرَجَ اللهُ عَنِي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّهِ الفَرَجَا

أعرابي حذاء الكعبة

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين ابن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا الفلابي ، حدثني ابن بكار قال : وحكى العلوي ، أخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال :

كنتُ لا أكادُ أمرّ في طريق ولا في حاجة إلاّ ومعي ألواحٌ ، فحججْتُ فرأيتُ أعرابياً تقدّمَ حتى قامَ حذاءَ الكعبة ثمّ قال : تفهّموا عني ، واحفظوا مقالتي ، ثمّ رَفَعَ صَوْتَهُ فقال :

ألا يَأْمَنُ لعَيْنٍ قَدُ عَصْتَنِي ، وَقَلْبٍ قَدُ أْبَى إلّا الحَنِينَا
وَنَفْسٍ لا تَزَالُ الدَّهْرَ تَهْفُو كأنَّ بها لِمَا تَهْفُو جُنُونَا
أحِبِّ الغائياتِ ، وَلَيْسَ قلبي بِسَآلٍ مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِينَا
وَجُمْلٌ ، ما عَلِمْتُ ، غَرِيمٌ سُوءٌ ، تُمَسِّنِيَا وَتَمَطَّلُنَا الدِّيُونَا

فَرَأَيْتُ وَأَنَا أَكْتُبُ ما يُشَدُّ ، ثمّ قلتُ له : وَيَحْكُ ! هذا هو الخُسرانُ
المُبينُ ، أَتَفْعَلُ هذا في مثلِ هذا الموضعِ ؟ قال : بل الخُسرانُ المُبينُ ما أنتَ
فيه ؛ أنا معلودٌ مَسْلُوبُ العَقْلِ ، جئتُ مُسْتَجِيرًا بِرَبِّي لِمَا أَجِدُ من قَلْبِي ،
وَأنتَ تَكْتُبُ بِلَايَا العاشقينِ مُؤثراً لها في هذا الموضعِ ؛ تَنعَّ عَنِّي
لا قدسَ اللهُ رُوحَكَ !

يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن عباس بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسحاق بن محمد ، حدثني أبو معاذ النخعي قال :

لقيَ مجنونٌ بنيَ عامرِ الأحوصِ بنَ محمدِ الأنصاري ، فقال له : حدثني حديثَ عُرْوَةَ بنِ حِزَامٍ ! قال : فجعلَ الأحوصُ يُحدِّثُهُ وهو يسمعُ ، حتى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنونُ يقول :

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا ، وَهَذَا أَنَا إِذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ .

عفا الله عنها

وإسناده قال : أنشدنا محمد بن خلف ، أئشدي التلمذي المجنون :

أَقُولُ لِإِلْفِ ذَاتِ يَوْمٍ لَقِينَهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْضَاءُ مُلْقَى حَيَالُهَا
بِرَبِّكَ أَخْبَرْتَنِي أَلَمْ تَأْتَنِمِ الَّتِي أَضْرَّ بِجِسْمِي مِنْ زَمَانٍ حَيَالُهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمْسُهَا عَذَابٌ وَبَلَوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالُهَا
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ إِهْمَالُهَا :
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقَالُهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا نَوَالُهَا

لامات ولا عوفي

أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أحمد بن منصور الشكري ،
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الجهمي الاسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنْ الْحَمِي ، وَكَانَ شَابًا جَمِيلًا ، يَعْشَقُ ابْنَةَ عَمِّ لَه ،
وَكَانَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَانَتْ هَيِّبَةً عَمَّهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ مَرَضَ عَمَّهُ مَرَضًا أَشْفَى
مِنْهُ ، فَكَانَ الْقَسَى يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَابْتَنَتْهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمَرُّضُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَيَّ مَسْرُورًا جَدَلًا ، إِلَى أَنْ بَرَأَ عَمَّهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ الأَنْضَاءُ ، الْوَاحِدُ نَضْوٌ : الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

أبكي مِنَ الخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا وَلَسْتُ أَبْكَى عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ
 لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوْنِي مِنَ الْوَجَعِ وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 فَخُطِبَتِ الْجَارِيَةُ ، فزَوَّجَهَا أَبُوهَا غَيْرَهُ ، فجاجني الفتي ، فقال :
 وَدَعْنِي وَدَاعَا لَا نَتَلَقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشَدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ
 فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَذَهَبُ ؟ فقال : اذْهَبَ مَا وَجَدْتُ أَرْضًا ؛ وَنَهَضَ ،
 فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَهُ عَمَّهُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ
 يَطُلْ عَمْرُ الْجَارِيَةَ بَعْدَهُ .

الموت في الحب جميل

أنبأني أبو الحسن علي بن عمر الخزبي ، رحمه الله ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،
 حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت كلُّنُثْمُ عَلَى فَنَصِّ خَاتَمِهَا : لَا غَفَرَ مِنْ هَجْرٍ . وَنَقَشْتُ خُلَيْدَةَ
 الْحَيْرِيَّةَ : الْمَوْتُ فِي الْحُبِّ جَمِيلٌ .

حبًا نجد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا
 محمد بن خلف بن المرزبان قال : وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وفيث الباهلي
 وأبي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رياح ، حدثني بعض المشايخ قال :

خَرَجْتُ حَاجًّا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِنَى إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَتَى أَيْبُضُ حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ علاه
 اصْفَرَّارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهَمْ يُمَسْكُونُهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
 هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ لِمَا بُلِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بَيْتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فلعلَّ الله يُعافيه . قلتُ لهم :
 فما بالكم تُمسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن ينجيَ على نفسه جنابةً تُتلفه .
 قال : وهو يقول : دعوني أتَنَسَّم صَبَا نَجْدٍ . فقال لي بعضهم : ليسَ يعرفُك ،
 فلو شئتَ دنتوتَ منه ، فأخبرته أنكَ قَدِمْتَ من نجدٍ وأخبرته عنها ، قلتُ :
 نعم ، أفعلُ ، فدنتوتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رَجُلٌ قَدِمَ من نجدٍ .
 قال : فتَنَفَّسَ حتى ظَنَنْتُ أنْ كَسِبَدَه قد تصدَّعت ، ثم جعلَ يُسألني
 عن موضعِ فموضعٍ وواديِ فوادي ، وأنا أخبرُهُ وهو يبكي ، ثم أنشأ يقول :
 أَلَا حَبَدًا نَجْدٌ وَطَيْبُ تُرَايِبِهِ وَأَرْوَاحِهِ إِنْ كَانَ نَجْدٌ عَلَى الْعَهْدِ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أِ هَلْ عَوَارِضِي قَتْنَا بَطُولِ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَتْنَا بَعْدِي^١
 وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالنَّشِيلِ إِلَى الْحِمَى ، عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ^٢
 وَعَنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَّتْ بِرِيحِ الْخُزَامَى هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
 وَعَنْ أَفْحُوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا هُوَ أَثْرَى لَيْلَةَ بَثْرَى جَعْدِ^٣

ظبية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد
 ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريمة عن أبي عمرو الشيباني عن أبي
 بكر الوالي قال :

ذُكِرُوا أنَ المَجْنُونِ مَرَّةً بِرَجَلَيْنِ قَدِ صَادَا عَنْرًا مِنَ الظُّبَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا
 دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ : يَا هَذَانِ ا خَلِيَّاهَا ، فَأَبَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَكُمَا مَكَانَهَا

١ عوارضتي قنا : موضع بعينه .

٢ النشيل : موضع .

٣ أثرى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غَنَمِي . فقَبِيلاً ذلك منه ، ودَفَعَاها إليه ، فأطْلَقَهَا ، ودَفَعَ إِلَيْهِمَا
الشاةَ ، وأنشأ يقول :

شَرَيْتُ بِكَبْشٍ شِبْهَ لَيْلٍ ، فلو أبى لأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فِيهَا بَائِعِي شِبْهَ اللَّيْلِ هُبَيْلَتُمَا ، وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلَّ عَائِدٍ
فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَيْنِ مَا بَعْتُمَا فَتَى شَبِيهَا لِلَّيْلِ بَيْعَةَ الْمُتَزَايِدِ
وَأَعْتَقْتُمَاهَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِيهَا ، وَلَمْ تَرُغْبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

قتيل لا يودی

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ ، وَالْحَجِرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبَلِ
لِلْعَاشِقِينَ بَنِي الْهَوَى أبدأ مصارعٌ ليس تُجهلُ
كَمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِي لِهَوَى طَرِيحٍ لَا يُعْلَلُ
وَقَتِيلِ بَيْنِ بَيْنِ خِيَةِ فِي مَنِي وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْقَلُ

سكينة تنقد الشعراء

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراة علي في المسجد الحرام بين باب
بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة ، اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الحمداني ، حدثنا احمد
ابن الحسين بن علي ، حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا
الاصمعي عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطه بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمع أبي وجَمِيلُ بنُ معمر العذري وجَرِيرُ بنُ الخطفى وثُصَيْبُ مَوَلَى
عَمَرَ وكَثِيرُ في موسم من المَوَاسِمِ ، فقال بعضهم لبعض : والله لقد اجتمعنا

في هذا الموسم لأمرٍ خيرٍ أو شرٍّ ، وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تتابع لنا في الناس شيءٌ نذكرُ به ، فقال جرير : هل لكم في سَكِينَةَ بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، نقصدها ، فنسلم عليها ، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما تُريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، ففقرنا البابَ فخرجت إلينا جاريةٌ لها بُرَيْعَةٌ ظريفةٌ ، فأقرأها كلَّ رجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامها ، ثمّ قالت أيكم الذي يقول :

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامِ وَأَخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الرِّوَاسِمُ بَعْدَنَا ، وَسَجَالُ كُلِّ هُجَلْجَلٍ سَجَامِ
دَرَسَ المَنَازِلُ بَعْدَ مَنَزِلَةِ التَّوَى وَالعَيْشُ بَعْدَ أَوْلِيكَ الأَيَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَليسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ
تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أغْرَ كَانَهُ بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ
لَو كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا حَدَّثْتِنَا لَوَصَلْتُ ذَاكَ وَكَانَ غَيْرَ تَمَامِ

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنت ولا أجملت ، ولا صنعت صنيعَ الحرِّ الكريم ، لا سترَ اللهُ عليك كما هتكتَ ستركَ وسيرها ، ما أنت بكليفٍ ولا شريفٍ حينَ رددتها بعد هدوء العين ، وقد تجشمت إليك هولَ الليل . هلا قلت :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ فَمَرَّحِباً نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامِ

خذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثمّ انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا ، وكلّ واحد من الباقيين يتوقّع ما

.....

١ الرواسم : الرياح . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة فيها ماء . شبه تعلق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد بمدقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .

يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَا حَبَّبْنَا الْبَيْتَ الَّذِي أَنَا هَاجِرُهُ ؟ فَلَا أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ ؟
فَبُورِكَ مِنْ بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ وَلَا زَالَ مَغْشِيًا وَخَلَّدَ عَامِرُهُ ؟
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ الطُّوْلِ وَالْفَضْلِ دَائِمًا وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدًّا مَنْ هُوَ زَائِرُهُ ؟
بِهِ كُلُّ مَوْشِيٍّ الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَعِي أُصُولَ الْخِزَامِيِّ مَا تَبَيَّنَ طَائِرُهُ ؟
هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ ؟
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا : أَحْيَى نُرَجِّي أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ ؟
فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا مُغْلَقَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ ؟

فَقَالَ أَبِي ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ : أَنَا قَلْتَهُ . قَالَتْ : مَا وَقَفْتَ وَلَا أَصَبْتَ ،
أَمَا أَيَسَتْ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةٍ عِنْدَكَ مَحْمُودَةٌ ؟ خَلَّ هَذِهِ السَّمَاةَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .
ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثم عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نَصِيبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْرُ الصَّغَارُ ؟
بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ، إِذَا ظَلِمْتَ فَلَيْسَ لَهَا انْتِصَارُ ؟
فَقَالَ نَصِيبٌ : أَنَا قَلْتَهُ . فَقَالَتْ : أَغْزَلْتَ وَأَحْسَنْتَ وَكُرُمْتَ ، إِلَّا أَنْتَ
صَبَّوتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . خُذْ هَذِهِ السَّبْعِمِائَةَ
دِرْهَمَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثم عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

وَأَعْجَبْتَنِي يَا عَتْرَ مِنْكَ خَلَاتِقُ كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَاتِقُ أُرْبَعُ ؟
دُنُوكِ حَتَّى يَذْكَرَ الْجَاهِلُ الصَّبِيَّ وَمَدَّكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ ؟
وَأَنْتَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَتِهِ ، أَيَشْتَدُّ إِنْ لَأَقَاكَ أَمْ يَتَخَضَّرُ ؟
وَأَنْتَ إِنْ وَأَصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي لَدَيْكَ فَلَمْ يَوْجِدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ ؟

قال كثير : أنا قلته . قالت : أغزلت وأحسنّت. خذ هذه الثمانمائة درهم ، فاستعن بها .

ثم انصرفت إلى مولاتها ، وخرجت فقالت : أيكم يقول :
لكلّ حدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ
يَقُولُونَ جَاهِدِ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ ، وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
وَأَفْضَلُ أَيَّامِي وَأَفْضَلُ مَشْهَدِي ، إِذْ هَبَّجَ بِي يَوْمًا وَهَنَ قُعُودُ
فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزلت وكرمت وعقفت ، ادخل .
قال : فلما دخلت سلمت ، فقالت لي سكينه : أنت الذي جعلت قتلنا
شهيداً ، وحديثنا بشاشة ، وأفضل آباءك يوم تنوب فيه عنا ، وتدافع ،
ولم تتعد ذلك إلى قببح . خذ هذه الألف درهم وابسط لنا العذر ، أنت
أشعرهم .

سكينة والفرزدق

وأخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أخبرنا أبو
أحمد بن لال الحمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخباري وأحمد بن الحسين قالا :
حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهضم بن سالم :
بلغني أن الفرزدق بن غالب خرج حاجاً . فمرّ بالمدينة ودخل على سكينه
بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من
أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعر منك الذي يقول :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلِيٌّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسِي وَأَصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

١ كل الابيات التي روتها سكينه في هذه القصة هي مز شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعيري ما هو أحسن من هذا .
فقالت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !
من أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

لَوْلا الْحَيَاءُ لَهَاجِنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
كَابَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فِرَاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
لَا يُبْلِثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَتَهَارُ

قال : والله لئن آذنت لي لأسمعَنَّك من شعيري ما هو أحسن من هذا ،
فأمّرت به ، فأخرج . فلما كان الغد غدا عليها ، وحوّلها جوار مولدات ،
عن يمينها وعن شمالها ، كأنهنّ التماثيل ، فنظرَ الفرزدقُ واحدةً منهن ،
كأنها ظييةٌ أدماءُ ، فماتَ عيشقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَّضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعُنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إنَّ لي عليك حقّاً عظيماً لمواليك
ولآبائك ، وإني سرتُ إليك من مكّة قاصداً لك إرادةَ التسليمِ عليك ، فلقيتُ
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتعنيفِ ، ومنعك إيتاي أن أسمعك من
شعيري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمنايا تغدو وتروحُ ، ولا أدري
لعلّي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُّ فمُري من يدفني في دِرْعِ
هذه الجارية ، وأوماً إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكت سكينه حتى كادت
تخرجُ من بُردِها ، ثم أمرت له بألفِ درهمٍ وكُسي وطيبَ وبالجارية
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرَاس ! إنّما أنتَ واحدٌ منا أهلَ البيت ،
لا يسوؤك ما جرّى . خُذْ ما أمرنا لك به ، بَارَكَ اللهُ لك فيه ، وأحسينُ إلى

الجارية ، وأكرم صحبتها ، وأمّرت الجوّاري ، فدقن في ظهورهما ، فقال الفرزدق ، فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

سكينة وقبة عزة

وبإسناده ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سفيان ابن عيينة قال :

دَخَلَتْ عَزَّةُ عَلَى سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ : يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصَدُقِينَنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! قَالَتْ : مَا عَنَى كَثِيرٌ بِقَوْلِهِ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَةٍ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمَتِهَا

فَتَحَابَتِ ، وَقَالَتْ : فِدَاؤُكَ أَبِي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِينِي . فَقَالَتْ : لَا أَعْفِيكَ بَلْ أَعْزِمُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقَبْلَةٍ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا لَهُ وَعَلِيٍّ لِأُمَّهَا .

شهادة قبل عيان

أشدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قَبْلَةَ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهَا قَبْلَ الْمَدَاقِ بِأَنَّهَا عَذِبُ
كَشَهَادَةِ اللَّهِ خَالِصَةً قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة مدحتُ بها أمير المؤمنين المقتدي بأمرِ الله أوها :

كَمْ لا تَزَالُ تُسَائِلُ الأَطْلَالَ، يَصِلُ الغدُوُّ وَقُوفُكَ الأَصَالَ
 رَحَلُوا وَفِي الأَحْداجِ غَزْلانُ النِّقا، مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَّةً وَحِجْجَالا
 مِنْ كَلِّ ذَاتِ أُمَى شَهِيٍّ بَارِدِ، يَرَوِي الصَّوَادِي رَائِقاً سَلْسَالا
 طَرَقَتْ فَتَمَّ الحَلْيُ فِي وَسْوَاسِهِ بِمَزَارِهَا مِعْطَارَةً مِكَسَالا
 وَتَضَوَّعَ النَّادِي بِفَائِحِ طَيْبِهَا نَشراً فَقَالَ رَقِيئنا مَا قَالا
 لَمَّا سَرَتْ وَهنا، وَخافَتْ كاشِحاً، جَرَتْ عَلى أثارِها أَذْيَسالِا
 حَسناء لَوْ عَرَضَتْ لأشْمَطَ رَاهِبِ هَجَرَ الأَنِيسَ وَبَتَّ مِنْهُ حِبالِا
 لَصَباً وَقارِقَ دَيْرِهِ وَتَغَيَّرَتْ أَحْوالُهُ بِلِجْمالِها أَحْوالِا
 عُلِقَتْهُما مِنْ قَبْلِ طَرِحِ تَمائِمِي عَنِي، وَأَقْسِمُ، حُبُّها لا زالا
 بِنِئنا، وَأَثوابُ العَفافِ تَضُمُّنا، تَشْكُو وَأَشْكُو فِي المَوَى الأَهْوالِا
 وَجَعَلْتَ أَذْكَرُها لِيالِي وَصَلِنا، وَأَقُولُ، لَوْ رَقَعَتْ بِقَوْلِي بَلا:
 أَنْسَيْتِ مَوْفِئنا بِجَوْ سَوْيَقَةِ مُتَقَبِّئِينَ بِهِ الغَضِّ وَالضَّمالِا
 أَيامَ لا أَحْشَى مِنَ البَيْضِ الدُّمَى لِيَّ الدُّيُونِ وَلا أَخافُ مَطالِا

١ أخذه من قول امرئ القيس :

خرجت بها نمشي تجرُّ راننا
 حل أربنا ذيل مرطٍ مليل

ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب :

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ فقال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه برجل ، فلم يزل يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتحب ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يُغني حبك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شهقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رفع رأسه ، وهو يقول :

يقولون ليلي بالصفاح مريضة ، فماذا إذا تُغني وأنت صديق
شقى الله مرضى بالصفاح فإني على كل شك بالصفاح شقيق

خشوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراة عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط ، حدثني مغلّس بن بكر الأسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكادُ يكلم أحداً كأنه معتوه ، فسمعتُه يُنشد أبيتاً ، فعلمتُ أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعتُه يقول :

وصلت ، فلما لم أر الوصل نافع ، وقربت قرباناً ، فلم يتقبل

وَعَدَّتْ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَابِيًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصُفُّ عِنْدَكَ مَنَهَلِي
 وَلَمَّا نَقَلْتُ الدَّمْعَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى سَاحَةِ مِنْ خَدِّ حِرَّانِ مَعُولِ
 وَأَظْلَمَتِ الدِّيَا عَلَيَّ بِرَجَبِيهَا ، وَقَلَقَلْتِي الْمِجْرَانُ كُلَّ مُقْلَقَلِ
 عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَعْتُ تَائِبًا ، إِلَيْكَ ، خُشُوعَ الْمُدْنِبِ الْمُتَنَضِّلِ
 فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً وَقَدْ كُنْتُ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ بِمَعزَلِ
 فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَامِدًا لِأَخْرَ ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لِأَوَّلِ
 فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَافَقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّتِهِ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :
 إِلَيْكَ عَنِي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شِغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمِ أَحَدًا حَالَهُ
 حَتَّى قَضَى .

الْحُبُّ يَتَنَفَّسُ وَيَتَكَلَّمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَرِّمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ

أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ لِبَعْضِهِمْ :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَنَفَّسَ فِي أَحْشَائِهِ وَتَكَلَّمَ
 وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ، إِذَا مَا بَكَتِي دَمْعًا بَكَتُ لَهُ دَمًا

عبرى مولهه

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن
دويد ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاصمعي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بجاريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجملَ منها ،
وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحلبيٌّ كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزل نتعجبُ
من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلت : يا هذه ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟
فبكت ، ثمّ أنشأت تقول :

فلا تسألاني فيمَ حزني ، فإنني رهينةٌ هذا القبرِ يا فتيانِ
ولاني لأستحييه والتُّربُ بيننا ، كما كنتُ أستحييه حينَ يرآني
فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها ، واستحيينا منها ، فقدّمنا قليلاً ،
ثمّ جلسنا نسمعُ ما تقول ، ولا ترآنا ، ولا تعلمُ بنا ، فسمعناها تقول :
يا صاحبَ القبرِ يا من كان يونسي وكان يُكثِرُ في الدنيا مؤاتاني
قد زرتُ قبرك في حلبيّتي وتي حللي كأتني لستُ من أهلِ المُصيّباتِ
لزمتُ ما كنتَ تهوى أن ترآه وما قد كنتَ تآلفه من كلِّ هيئاتي
فمن رآني رأى عبرى مولهه ، مشهورةً الزبيّ تبكي بين أمواتِ

فلم نزل فعوداً حتى انصرفت وآتبعناها ، حتى عرفنا موضعها ، ومن
هي ، فلما خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما
رأيتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُمهّرها
عشرةً آلاف وتُجهزَ وتُحمّلَ إليه ، فحمّلتُ إلى هارون ، وقد سقّمت
حزناً على الميت ، فلما وصلت إلى المداين ماتت ، فقلّما ذكرها هارونُ
إلاّ دمعت عيناه .

شَنّ بِالِ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الواظظ، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروروفي، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سياخف، وكان من ظرفاء الصوفية ونسأكم، قال : قال لي أبو الجعد السامع :

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ الْبَالِي بِجِبَالِ لُبْنَانَ ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ ،
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

شِدَّةُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى تَرَكَانِي كَمَا تَرَى

حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد العباس ابن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال :

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قریش يقال له : محمد بن عبد الرحمن ، على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فسمع بغير المجنون ، فأمر أن يُؤتَى به ، فسأله عن حاله ، فأخبره ، وأنشده شعره ، فأعجب به ، وقال له : الزّمني ، ووعدّه أن يعمل له في أمرٍ ليلي ، فكان يأتيه في بعض الأوقات ، فيحدثُ عنده .

وكان لبني عامر مجتمع يجمعون إليه في كل سنة مرةً ، فيأكلون ويشربون يومهم ، وكان الوالي يخرج إليهم ، فيكون معهم في ذلك المجتمع لثلاثين يوماً بينهم شرٌّ أو قتل ، فحضر ذلك اليوم ، فقال المجنون للوالي : أتأذن لي في

١ الشن : القرية البالية .

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقيل له : إنما سألك أن يخرج معك ليرى ليلي ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهدر السلطان دمه إن أتاهم ، فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا أَتَانِي النَّقْضُ مِنْهُ لِلْمُؤَدِّ
وَرَأَحُوا مُقْصِرِينَ وَخَلَفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعَالِجُهُ ، شَدِيدٍ

شوق ووجد

أخبرنا التنوخي ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأنشدني أبو عليّ البلدي الشاعر للمجنون :

سِنْ نَزَحَتْ دَارٌ بِلَيْلِي لَرُبَّمَا غَنِينَا بِحَيْرٍ ، وَالزَّمَانُ جَمِيعُ
وَفِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَاةٌ ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

المجنون ووليّ الصدقات

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن اسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :

وُلِي نُوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ صَدَقَاتِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَنَزَلَ بِمَجْمَعٍ مِنْ تَلْكَ
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالرَّابِ ، فَدَنَا مِنْهُ ،
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَجِيبُهُ بِخِلَافِ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

تصيرين : من أقصر عن الأمر تركه مع القدرة عليه ، وقد تقدمت هذه القصة في نص آخر .

أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذكرُ له ليلي ، فقال له نوفل : أتحبُّ ليلي ؟
قال : نعم ! قال : فحدثني حديثك معها ! قال : فجعل ينشده شعره فيها ،
ويقول :

وَسَخَّيْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى ما كانَ فيكَ ، وَأَنْمُ شُغْلِي
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

سَرَّتْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بها السَّيْرُ وَأَرْتَادَتِ حِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ
فَلِيلَعَيْنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَسَا ، وَالْقَلْبِ وَسَوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَقَلَّتِ
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلِي ، وَكَلَّ الدَّهْرُ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ
عَلِيَّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي أَيَنْقُصُ حُبُّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ
فَلَمَّا رَأَى نَوْفَلٌ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتاً ، وَقَبِيذَهُ ، وَقَالَ : أَعَالِجُهُ ،
فَأَكَلَ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَّيهِ ، فَحَلَّهْ ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،
وَكَانَتْ لَهُ دَابَّةٌ رَبَّتَهُ صَغِيراً فَكَانَ لَا يَأْتَفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،
فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْخُبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضَهُ ،
وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الالية : القسم . وردت هذه القصة ليما تقدم ، مع بعض تغيير .

دية فاسق

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة البواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :
أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجلٍ من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم ينته ، ثم رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرُفِعَ إلى مُصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودى مثل هذا ما وديته . ثم وداه .

أبو عيشونة للشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ، رحمه الله ، بقراحتي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إملاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال :
خَرَجْتُ مَرَّةً مِنَ الْمِرَارِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، فِدَعَانِي صَدِيقٌ لِي يَنْزِلُ الدَّوْرَ ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فِي لَيْلَةِ مَقْمَرَةٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْزِلُ شَارِعَ دَارِ الرَّقِيقِ ، رَأَيْتُ شَيْخًا قَصِيرًا أَصْلَحَ مُتَشَبِّحًا بِإِزَارِ أَحْمَرَ ، وَبِيَدِهِ سِكِّينٌ خَوْصِيَّةٌ ، وَهُوَ يَقُولُ :
عِشْرُونَ أَلْفَ فَتَى مِمَّا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَلْفِ فَتَى مِقْدَامَةٍ بَطَلِ
أَضْحَتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةٌ أَمَلًا فَفَرَّغُوهَا ، وَأَوْكُوها عَلَى الْأَجْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، فَقَصَدَ إِلَيَّ ، وَقَالَ لِي : لَسْبِكَ ، أَتُرِيدُ رَقِيقَةً ؟

١ المزارد ، الواحدة مزادة : وماه يوضع به الزاد . أوكوها : ربطوا أفراهاها .

قلت : نعم ! فقال :

إِنَّمَا هِيَ جَ الْبَسْلَا ، حِينَ عَضَّ السَّفَرَجَلَا
وَلَقَدْ قَامَ لِحَظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْفَسْلَا

فقلت له : أبو من شيخنا ؟ فقال : أبو عيشونة الخياط من أهل مربعة
حرب ، قد خرجت الفتيان الكبار ، وصغارا من يدي كل شاطري كان في هذا
الصقع ، وشهدت حرؤب محمد كلها وعمرت تلك الدار منذ عشرين
سنة ؛ وأشار بيده إلى سجن الشام ، وأنا الذي أقول :

لِي فَوَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجُفُونٌ مَا تَنَامُ
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ
وَحَبِيبٌ كَلَّمَا خَا طَبِئْتُهُ قَالَ : سَلَامُ
فَإِذَا مَا قُلْتُ : زُرْتِي ! قَالَ لِي : ذَلِكَ حَرَامُ

ثم انشئ عني ناحية ، وهو يقول :

مُورِقٌ فِي سُهُودِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ
بَرَحْمُهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرَّةٍ ذُو حَسَدِهِ
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِدَى يَجْرَحُنَّ أَعْلَى كَبِدِهِ

١ صفا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد انه تفرج عليه كل شاطر ، أو انها محرقة .
٢ الشاطر : من أهمها أهله خبثاً .

مجنون بين قبرين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد، حدثنا محمد بن عمرو البخري الرزاز إملاء، أنبأني محمد بن معاوية الزياتي قال :

رَأَيْتُ مَجْنُونًا يَخْتَلِفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

وَصَفَّ الطَّبِيبُ ، فَهَمَّ بِمَا وَصَفَّ الطَّبِيبُ يُعَالِجُونَهُ

يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ، هَيْهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَ

قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس، رحمه الله :

أنَّ أبا عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، وهو المعروف بالمُطلق من بَنِي أُمَيَّة، كان يَعْشَقُ جَارِيَةَ كان أبوه قد رَبَّأها معه، وذكرها له، ثمَّ بدأ له، فاستأثر بها، وخلا معها، فيقال : إنَّه اشتدَّتْ غَيْرَتُهُ لذلك وَاَنْتَضَى سَيْفًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ لَيْلًا، فقتلته، وعُثِرَ على ذلك، فحبسه المنصور محمد بن أبي عامر سينين، وقال في السجن أشعاراً رَائِقَةً، ثمَّ أُطْلِقَ فَلَقَّبَ بِالْمُطْلَقِ، ويقال : إنَّه من ذلك اعترأه الجنون، وكان يُصْرَع .

مافي الموسوس والماجنة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بئس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،
حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثني ابن الأنباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شَرَابنا وقينَةَ تغنيَنا ، إذ استأذن
مافي الموسوس ، فدخل ، فأتيَ بطعامٍ ، فأكل ، وسقيناها ، فشرب ، فحانت
من بعضنا التفاتةٌ ، فبصُرَ به وقد أخرجَ رُقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثمَّ
طواها ، وقبَّلها ، ووضَعها على عينه ، ثمَّ رَدَّها إلى جيبه ، فقلنا : إنَّ
لهذه الرُقعةَ لشيئاً ، فلاطفناه ، فأخذناها ، فإذا هي رُقعةٌ من ماجنةٍ من
مواجنِ الكَرخِ ، قد كتبتَ إليه تصيفُ شغفها به ، وأنها على حالِ
التلّفِ ، وتطلبُه بالحوابِ ، فلما طلبتَ الرُقعةَ في جيبه فلم يجدْها هاجَ
وقام ، وقال : أينَ رُقعتي ؟ فلم نزلْ نُسكتُه ، حتى جلس ، فأنشأ
يقول :

وعاشقٍ جاءهُ كِتَابُ ، فزالَ عنهُ بهِ العَدَابُ
وقالَ : قد خصَّني حبيبي بنعمةٍ ما لها ثوابُ
فحقُّ لي أنْ أتيسرَ نبيها ، يقصرُ عن وصفهِ الخِطابُ
حتى رمتهُ بصرفِ دهرٍ عيونُ حسادهِ الصلابُ
فاستلَّ منهُ الكِتَابَ وأشِ بحيلةٍ شأنُها عِجابُ
فليسَ يهنيهُ طيبُ عيشٍ ولا طعامٌ ولا شرابُ

ثمَّ هاجَ ، وقامَ ، وحلّفَ أن لا يجلس .

غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع عتيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني
صبي قال :

سافرتُ في طلبِ العلمِ والحديثِ ، فلم أدعِ بخراسانِ بلداً إلا دخلتهُ ،
فلما أن دخلنا سمرقند ، رأيتُ بلداً حسناً أعجبني ، وتمنيتُ أن
يكونَ مقامي فيه بقيةَ عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشرتُ من أهله جماعةً ،
فحدثني بعضهم قال :

وردَ إلينا فتىٌ من أهلِ بغدادِ حسنُ الوجهِ ، ولم ينزلْ مقيماً عندنا دهرأ ،
وكان أديباً ، ثم إنّه أنثرى وحسنتُ حاله ، فارتحلَ مع الحاجِ إلى العراقِ ،
وكان هويّ فتىٌ من أولادِ الفقهاءِ وله معه مواقِفُ وأقاصيصُ ، وله فيه أيضاً
أشعارٌ كثيرةٌ ، يحفظُها أهلُ البلدِ ، فخرجَ يوماً معه إلى البستانِ للنزهةِ ،
وأقاما يومهما ، فخرجتُ في غدٍ ذلك اليومِ ، واجتزتُ بالبستانِ ، فدخلتهُ ،
فلإني لأطوفُهُ إذ قرأتُ على حائطٍ مجلسٍ مكتوباً فيه :

لم يخبِ سعيي ولا سفري ، حين نلتُ الحظَّ من وطري
في قضيبِ البانِ في ميسلٍ ، وشبيهِ الشمسِ والقمرِ
لستُ أنسى يوماً أبداً ، بفسنا البستانِ والنهري
في رياضٍ وسطَ دسكرةٍ ، وبساطٍ حُفَّ بالشجرِ
وأبو نصيرٍ يُعنانقني ، طافحاً سُكراً إلى السحرِ
غير أنّ الدهرَ فرقنا ، وكذا من عادةِ القدرِ

وتحتمهُ مكتوبٌ : الغريبُ يبسطُ العذرَ بالقولِ والفعلِ لاطراحه المراقبةِ
وأمنه في هفواته من المعاتبَةِ .

الشیطان واستراق السمع من السماء

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضرير ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لقيتُ تُستَرَّ في طريق من طرقها ، زمَن فتُحت ، إذِ قلتُ : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون ، قال : فسمعتُ هِرْبِيذَ من تلك الهرا بذة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلٌ ، يعني نفسه ، وإنه وقد عامماً على كِسرى بن هُرْمُز ، قال : فخلفه في أهله شيطانٌ تصوّر على صورته ، فلمّا قدم ، لم يهشّ إليه أهله ، كما يهشّ أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِم ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تغيب . قال : وظهر له الشيطان فقال : اخترتُ أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاّ أهلكك ، فاخترتُ أن يكون له يومٌ ، وله يومٌ ، فأناه يوماً فقال : إني ممّن يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وإنّ استراقَ السَّمْع بيننا نوبٌ ، وإنّ نوبِي اللَّيْلَةَ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلتُ نعم .

فلما أمسى أتاني فحمكتني على ظهره ، فإذا له معرفةٌ كمعرفة الخنزير ، فقال : لا تُفارقني ، فتهلك . قال : ثمّ عرجوا حتى لصقوا بالسماء ، فسمعتُ قائلاً يقول : لا حولَ ولا قوَّة إلاّ بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون . قال : فأبجج ٣ ، ووجم ، فوقعوا من وراء العُمران في

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرا بذة : عدم بيت نار الجوس .

٣ لبيج : صرع ، ورمى بنفسه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلما أصبحتُ رجعتُ إلى منزلي ، وقد حَفِظْتُ الكَلِمَات ، فكان إذا جاء قتلُهنَّ ، فيضطربُ ، حتى يخرجَ من كوةِ البيت ، فلم أزلُ أقولُهنَّ حتى ذَهَبَ عني .

تصرعه الجنية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رأيتُ جاريةً سوداء في بعض مدن الشام ، ويدها خوص^١ تسفته ، وهي تقول :

لكَ عِلْمٌ بما يَجُنُّ فُوادِي ، فارحَمَ اليومَ ذِلَّتِي وَأَنْفِرَادِي
فقلتُ : يا سوداء ! ما علامةُ المُحِبِّ ؟ وإذا رَجُلٌ قد صُرِعَ بالقربِ
منها ، فنظرتُ إليَّ وإلى الرَّجُل ، وقالت : يا بَطَّال ! علامةُ المُحِبِّ الصَّادِقِ
للهِ في حَبِّهِ أن يَقولَ لهذا المَجنون : قُسمُ ، فيقوم ، فإذا الرَّجُلُ قد قام ،
وإذا الجنِّيَّةُ تقولُ لها على لسانه : وَحَقُّ صِدْقِ حَبِّكَ لِرَبِّكَ لا رَجَعْتُ
إليه أبداً .

الجنسي العاشق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الحسن أحمد
ابن عمران الجندي ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا الوليد بن طلحة ، حدثنا ابن وهب
عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر ، أخبرني وأخذ أخني

أنَّ جنسيًّا عَشِقَ جاريةً لا أعلمُه إلا قال : منهم أو من آلِ عمر ،
قال : وإذا في دارهم ديك . قال : فكلَّما جاءها صَاحَ الديكُ ، فهربَ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صُورَةِ إنسانٍ ، ثمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بِنِي فَلَانَ بِأَيِّ ثَمْنٍ كَانَ ، فَأَتَيْنِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ؛
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَعْلَى لَهُمْ فِي الدِّيكِ ، فَبَاعُوهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الدِّيكُ صَاحَ ، فَهَرَبَ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْنَقَهُ ، فَخَنَقَهُ حَتَّى صُرِعَ الدِّيكُ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ
 يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

مَسَّ الْإِنْسِي كَسَّ الْجِنِّي

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي، رحمه الله، سمعت أبا الحسن الجهمي الهمداني
 بمكة يقول في المسجد الحرام : سمعت الخالدي يقول : سمعت أبا محمد الحريري يقول :
 إِذَا تَمَكَّنَ الذَّمُّكَرُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ
 بِهِ كَمَا يُصْرَعُ الْإِنْسِيُّ إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّهُ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِيُّ .

صفا الله عن ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز،
 حدثنا محمد بن خلف قال : وقال العمري من عطاء بن مصعب :
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا اتَّسَعَتْ لَهُمْ
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأْيِمُ أَنْ
 نَحْطُوا وَتَرَعُوا وَتَسْتَظَرُونِي حَتَّى آتِي الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَدَّلُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحَبَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأُضِلَّ بِعَيْرِهِ ،
 أَكُنْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بِعَيْرِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ كَلَيْلِي

أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنْ إِذَا لَصَبُورُ
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِعَيْرِهِ لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنْ الدَّمَامَ كَبِيرُ
وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعَيْرِ
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلِي ، الْغَدَاةَ ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
قَالَ : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

الحب المجرم

ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال :

لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ بَيْتِي نُمِرُ أَسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا
مُطِيرُوا فِيهَا ، وَإِذَا شَابُّ جَمِيلٌ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ وَلَيْسَ بِهِ حَرَكٌَ وَهُوَ
يُنْشَدُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُوبِ الْحِمَى ، لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^١
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجِعَ ، فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ^٢
فَبَيْتٌ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ، كَأَنِّي لِبَرَقِ السَّقَارِ حَمِيمٍ^٣
فَهَلْ مِنْ مُعْبِرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلِيَّةٍ ؟ فَإِنْسَانَ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ

١ لهنك : لغة في لأنك .

٢ اقتداء الطير : أي في سرعة الطير .

٣ شام البرق : نظر إليه .

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأَى رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَارَ يَتَهَمُ
 فَقُلْتُ : يَا فَيْءُ إِنْ فِي دُونَ مَا بَلَكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :
 أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبَرْقَ أَنْطَقْتَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يَتَّهَمُ عَلَيْهِ إِلَّا
 الْحُبُّ .

عبد الملك والغلام العاشق

أَبَانَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 الْمَازِنِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ جَمْفَرِ الْكُوكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ،
 أَخْبَرَنَا السُّلَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُفَيْعٍ مَوْلَاهُمَا عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ أَحَدِ حُجَّابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
 قَالَ :

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْلِسُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمَيْنِ جُلُوساً عَامّاً ، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
 فِي مُسْتَشْرَفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ ، إِذْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ قِصَّةٌ
 غَيْرُ مُتَرْجَمَةٍ ، فِيهَا : إِنَّ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَانَةَ تَغْنِينِي
 ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،
 وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ عَلِيٌّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ
 عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ أَجْمَلِ الْفَتِيَّانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلَامُ !
 أَهَذِهِ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟
 وَاللَّهِ لَأَمْثَلُنَّ بِكَ ، وَلَأُرْدَعَنَّ بِكَ نَظْرَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْخُسَارَةِ . عَلِيٌّ بِالْجَارِيَةِ !
 فَجِيءَ بِهَا كَأَنَّهَا فِلَقَةٌ قَمْرٍ ، وَيَدِيهَا عَوْدٌ ، فَطُرِحَ لَهَا الْكُرْسِيُّ ، فَجَلَسَتْ ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا يَا غُلَامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِّينِي يَا جَارِيَةَ بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ
 ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وِدَانَا ، وَلَكِنَّمَا أُنْدُنِيَا مَتَاعَ غُرُورِ

١ رباح : أحد غلمان الخليفة .

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَىٰ بِأَنْعَسِمِ حَالِي غِبْطَةِ وَسُرُورِ
 فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَىٰ مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ
 فغَنَّتْ ، فخرَجَ الغُلامُ بِجميعِ ما كان عليه من الثيابِ تخريقاً ، ثمَّ قال
 له عبد الملك : مُرَّها تُغَنَّكَ الصَّوْتِ الثَّانِي ! فقال : غَنِّني بِشِعْرِ جَمِيلٍ :
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَىٰ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
 إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُحَيْنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَحْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 يَمُوتُ الْهَوَىٰ مِنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
 قال : فغَنَّتْهُ الجاريةُ ، فسَقَطَ الغلامُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثمَّ أَفاقَ ،
 فقال له عبد الملك : مُرَّها فَلتغَنَّكَ الصَّوْتِ الثَّالِثِ ! فقال : يا جاريةُ غَنِّني
 بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ المَجْنُونِ :

وَفِي الْجَحْرِ الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالَ غَضِيضُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنَّ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبُ
 فغَنَّتْهُ الجاريةُ ، فطَرَحَ الغلامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ
 حَتَّى تَقَطَّعَ ، فقال عبد الملك : وَيَحَى لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ
 تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمَرَ ، فَأُخْرِجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ قَصْرِه ، ثُمَّ سَأَلَ
 عَنِ الْغلامِ ، فقالوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ
 وَيَبْدُهُ عَلَى رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدَا

تصافح الألف والحدود

أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهدي ، أنشدنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون ،
 أخبرنا أبو بكر بن الأنباري
 أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من
 المحدثين :

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَهُ رَسُولُ أَمِينٍ وَالْوُقُودُ شُهُودُ
 فَقُلْتُ لَهُ : كَرَّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى وَذَكَرَكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
 أَنْ أَشِدَّهُ بِاللَّهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، كَأَنِّي بَطِيءُ الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ
 يُجِدُّ دُلِّي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لَتَذَاذَعٌ ، فَذَكَرَكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَدِيدُ
 قَالَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ :
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحْتُمْ أَكْفُ ، وَتَنَنْتُمْ عِنْدَ ذَلِكَ خُدُودُ

مخافة الواشي

وبالاستاد أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبي
 أنشدنا أحمد بن عبيد :

يَقُولُونَ : مَا تَهْوَاكَ مِيَّ تَعَبْتُهُ ، فَمَا بِالْهُ يُضْحِي وَيُسِي مُسَلَّمًا
 وَيَعْرِضُ عَنْ ذَكَرَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسَعِفُ الْحُبُّ الْمُحِبَّ الْمُتَيْمِمًا
 وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكُ ذَاكُمْ ، كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفَكَ إِلَّا تَوَهَّمًا
 وَأَهْجُرُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمًا
 مَخَافَةَ وَاشٍ أَوْ تَوَقِّيَ أَعْيُنٍ ، تَرَى بَثَّ أَسْرَارِ الْمُحِبِّينَ مَغْنَمًا

فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق الشاهد يقول :

وَدَّعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَقَطَوِيهِ ، فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْعِرَاقِ ؛
فَقَالَ : وَأَيُّ الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : الْأَهْوَازِ ، فَأَنْشَدَنِي :

قَالُوا: وَشَيْكُ فِرَاقِ ، فَقُلْتُ: لَا بَلَّ تَلَاقِ
كَمْ بَيْنَ أَكْتَفَافِ نَجْدِ ، وَبَيْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ
قَدَّ فُزْتُ يَوْمَ التَّقِينَا ، بِقُبْلَةِ وَاعْتِنَاقِ
وَبَعْدَ هَذَا وَصَالٍ مِنْ الْأَحِبَّةِ بَاقِ

جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقلته من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :
حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نِشْدَانِ ضَالَّةٍ لِي ، فَأَوَّانِي الْمَيْتُ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِي ، فَقُلْتُ :
هَلْ مِنْ قِرْيٍ ؟ فَقَالَ لِي : انزِلْ ! فَنَزَلْتُ ، فَشَقَى لِي وَسَادَةٌ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ
يُحَدِّثُنِي ، ثُمَّ أَتَانِي بِقِرْيٍ ، فَأَكَلْتُ .

فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذَا بَفْتَاةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا جَمَالًا
وَحُسْنًا ، فَجَلَسْتُ ، وَجَعَلْتُ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِيَّ وَيُحَدِّثُهَا ، لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ ،
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،
حَتَّى أَعْرِفَ خَبَرَ الْجَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِيَّ .

قال : فمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى
بِقِرْيٍ ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْجَارِيَةُ عَنْ وَقْتِهَا ،
فَلَقِيَ الْأَعْرَابِي ، فَكَانَ يَدْهَبُ وَيُجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بِالْ مُيَّةَ لَا تَأْتِي لِعِمَادَتَيْهَا ، أَعَاجَهَا طَرَبُ أُمِّ صَدَّهَا شُغْلُ
لَسَكِنَ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرَ كُمْ أَمَلُ
لَوْ تَعَلَّمِينَ الَّذِي بِي مِينَ فِرَاقِكُمْ لِمَا اعْتَدَرْتِ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِدْلُ
نَفْسِي فِدَاؤِكَ قَدْ أَحَلَلْتِ بِي سَقَمًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ
لَوْ أَنَّ غَادِيَّةً مِنْهُ عَلَى جَبَسِلٍ ، لِمَادَ وَأَنهَدَ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَسِلُ

ثُمَّ أَنَا فِي فَأَنْبَهَيْ ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خَلَّتِي الَّتِي رَأَيْتَ بِالْأَمْسِ ، قَدْ
أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَكَلَسْتُ أَمِنَ السَّبْعِ عَلَيْهَا ، فَاظْطَرُّ مَا
هَهُنَا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا يَحْمِلُهَا ، ...
السَّبْعُ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَجْرُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُضِيرُ بِنَفْسِهِ ، هُبَلْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَكَ الشَّرَّ
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَلَّتَهَا ، وَصَبَّرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا
أَأَصْحَبُ دَهْرًا خَانَتِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ عَمِّي كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي
أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ
مَالِي كُلِّهِ وَرَضِيْتُ بِالْمَقَامِ هَهُنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ خُلُوةً أَوْ
غَفْلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتَنِي ، فَحَدَّثْتَنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتَ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : ان أكون بها برأ ، هكذا في الأصل ، لعله أراد : أن لا أكون بها برأ ، فحذف لا
ليستقيم الوزن .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدها ، فأسألكَ بالحُرْمَةِ التي
جرتَ بيني وبينك ، إذا أنا مُتُّ فلففني وإياها في هذا الثوب ، وادفنا في
مكاننا هذا ، واكتبْ على قبرنا هذا الشعر :

كُنَّا على ظَهْرِهَا وَالدهْرُ في مَهَلٍ ، وَالعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالِدَارُ وَالوَطَنُ
فَقَرَّقَ الدهْرُ بِالتَّصْرِيفِ أَلْفَتَنَا ، فَاليَوْمَ يَجْمَعُنَا في بَطْنِهَا الكَفَنُ
ثمَّ اتَّكأَ على سَيْفِهِ ، فَخَرَجَ من ظَهْرِهِ فَسَقَطَ مَيْتًا ، فلففتُهما في الثوب
وحفرتُ لهما ، فدَفَنْتُهما في قبرٍ واحدٍ وكتبتُ عليه كما أمرتني .

في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المرزبان : وحدني سعيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق
عن أبيه عن أشياخ من الانصار قالوا :

أُتِيَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ أَحُدٍ بِعَبْدِ اللهِ بنِ عمرو
ابنِ حَرَامٍ وعمرو بن الجُمُوحِ قَتِيلَيْنِ ، فقال : ادفنوهما في قبرٍ واحدٍ ، فإنَّهما
كانا متصافيين في الدُّنْيَا .

مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفى

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيته ، فكان يتحدَّثُ إليها ، فلمَّا
علمَ أهلُها بمكانه ومجلسه منها ، تحمَّلوا بها ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، ففُظنَ به ،
فلمَّا علمَ أنَّه قد فُظِنَ به انصرفتْ ، وهو يقول :

بَانَ الخَلِيطُ فَأوجِعُوا قَلْبِي ، حَسْبِي بما قد أوزنوا حَسْبِي

إِنْ تَكْتَسِبُوا نَكْتَسِبُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ بِأَيْتِكُمْ بِمَسْكَانِكُمْ كُتْسِبِي
 جَدَّةَ الرَّحِيلِ، فَبَانَ مَا بَيْنَنَا، لَا شَكَّ أَنِّي مُسْتَقْصِرٌ نَحْبِي
 قَالَ : ثُمَّ وَقَفَ عَلَى جَسَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ
 خَرَّ مَيْتًا .

ليلي الغريبة

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله
 ابن أبي عبد الله القرشي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن المهيم بن عدي حدثهم عن
 رجل من بني نهد قال :

كَانَ رَجُلٌ مَيِّتًا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا : لَيْلِي ،
 وَكَانَ مُسْتَهَامًا بِهَا ، فَضُرِبَ عَلَيْهِ الْبَعَثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَّرَهُ فَرَاقُهَا ، وَاشْتَدَّ
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أُخْلَقُ بِكَ ، وَقَلْبِي مَتَدُّ
 بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْدَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ
 وَسُودٌ ، فَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ ، وَقَالَ : اخْلُقِيهَا عِنْدَ عِيَالِكَ وَأَهْلِكَ
 حَتَّى أَقْدَمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَأَخْلَقُوا لَهَا مَنْزِلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَعَجَّلَ ، فَلَمَّا
 صَارَ بِرَأْدَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُمَسِّي ،
 وَكِرِهَ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتِ
 الْمَرْأَةَ الَّتِي خَلَفْتِهَا عِنْدَكُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !
 قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصِدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ
 لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَرْتِيهَا ، فَقَالَ :
 أَيَا قَبْرِ لَيْلِي ! لَوْ شَهِدْنَاكَ أَعْوَلْتِ عَلَيْهِمَا نِسَاءً مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمٍ .

١ هكذا وردت في الاصل هذه الأبيات وهي مضطربة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! مَا تَضَمَّنْتَ مِثْلَهَا شَبِيهًا لِلَّيْلِ فِي عَقَافٍ وَفِي كَرَمٍ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! أَكْرَمَنَّا مَحَلَّتَهَا ، تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٌ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! إِنَّ لَيْلَى غَرِيبَةٌ ، بِرَأْذَانٍ لَمْ يَشْهَدِكَ خَالٌ وَلَا ابْنُ عَمٍّ
وَلَمْ يَنْزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

يسألني عن عليّ وهو عليّ

أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، حدثنا محمد بن المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :

عَلِقَتْ فِتْنَةً مِنَ الْعَرَبِ فَمِنَ قَوْمِهَا ، وَكَانَ الْفِتْنَى عَاقِلًا فَاضِلًا ،
عَلِقَتْ تُكْرَرُ التَّرْدِدَ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا
النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرِضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،
وَاحْتَالَتْ فِي أَنْ خَلَا لَهَا وَجْهَهُ وَقَتًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَعْضُ الْأَمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،
وَدَفَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَايَدَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ
أُمُّهُ : إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ مَرِضَتْ ، وَهَلَّا عَلَيْنَا حَقٌّ . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :
يَقُولُ لَكَ مَا خَبْرُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجَعٌ
فِي فُؤَادِي هُوَ أَصْلُ عِلَّتِي ، قَالَتْ : لِإِنَّ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا عِلَّتُكَ ؟ فَتَنَقَّسَتْ
الصَّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ :

يُسَائِلُنِي عَنْ عِلَّتِي وَهِيَ عِلَّتِي ، عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبِيرُ
فَانصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسَأَلَهَا
الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِنَقْضِيَ حَقَّهَا وَنَلِي خِدْمَتَهَا ، قَالَ : فَسَلِيهَا ذَلِكَ . قَالَتْ :
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فبكت وقبّلت ، ثمّ أنشأت تقول :

يُبَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فلما أذّابَ الجسمَ مني تَمَعَطَفَا
فَكَسْتُ بَاتٍ مَوْضِعاً فِيهِ قَاتِلِي ، كَفَّانِي سَقَاماً أَنْ أَمُوتَ كَذَا كَفِي
فَأَجِلْتُ عَلَيْهَا ؛ فَأَبَّتْ . وَتَرَامَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَزَايَدَ الْمَرَضُ حَتَّى
مَاتَتْ .

أين الشفاء من السقم

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي إن لم يكن سماعاً فإجازة ، أخبرنا الشريف أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أنهما أبو بكر بن الالباري قال :

أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَرْتُ لِي رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمَعَا دَوَاءَ
وَجَاءَ آ بِالطَّبِيبِ لِيَكْوِيَانِي ، وَلَا أَبْنِي ، عَدِمْتُهُمَا ، اكَتَوَاءَ
وَلَوْ ذَهَبًا إِلَى مَنْ لَا أُسْمِي ، لِأَهْدِي لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّفَاءَ

قوت النفس

وبالاسناد : أنشدنا أبو بكر بن الالباري لأحمد بن يحيى :

إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبُّتُ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا
سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعْشُ لَدَى دَيْمُومَةِ النَّبْتِ حَوْتُهَا

١ ديمومة النبت : استمراره وثباته .

المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغركِ أني قد تصبّرتُ جاهداً ، وفي النفسِ مني منكِ ما سيميتها
فلو كانَ ما بي بالصّحورِ هدهما ، وبالريحِ ما هبتَ وطالَ سكوتُها
فصبراً لعلَّ اللهَ يجمعُ بيننا ، فأشكو هسوماً منكِ كنتُ لقيتها

على قبر ابن سريج

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن في ما أذن لنا أن نرويّه عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان
عن أبيه قال :

إننا لبينا دار عمرو بن عثمان بالأبطح صبحَ خامسةٍ من التهاني إذ
درّيتُ برجلٍ على راحلةٍ ؛ ومعه إداوةٌ جميلةٌ قد جنبَ إليها فرساً وبغلاً ،
فوقفنا عليّ ، فسألاني ، فانتسبت لهما عثمانياً ، فترلا ، وقالا : رجلان من
أهلك ، قد نابتنا إليك حاجةٌ ، نحبّ أن تقضيها قبلَ الشدةِ ، بأمرِ الحاجِّ ،
قلت : فما حاجتكما ؟ قالوا : نريدُ إنساناً يُوقِفُنَا على قبرِ عبيدِ بنِ سريجِ .
قال : فنهضت معهما ، حتى بلغتُ بهما محلةَ ابن أبي قارةٍ من خزاعةٍ ،
بمكةٍ ، وهم موالِي عبيدِ بنِ سريجِ ، فالتمستُ لهما إنساناً يصحبُهما ،
حتى يُوقِفَهُما على قبرِهِ بدسَمٍ ، فوجدتُ ابنَ أبي دباكلَ ، فأهضتُهُ معهما ،

١ إداوة : وعاء صغير من جلد .

٢ حوّل الكلام من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابن أبي دباكل أنه لما وقفتها على قبره ، نزل أحدهما عن راحلته ، وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم عقرها وأندفع يعقب غناء الركبان بصوتٍ طليلٍ حسن :

وقفتنا على قبرٍ بدسم ، فهاجنا ، وذكرنا بالعيش إذ هو مُصحبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافح من الدمع تستبكي الذي تتعقبُ
إذا أبطأت عن ساحة الخلد ساقها دمٌ بعد دمعٍ لآثره يتصببُ
فلن تنفدا نندب عبيداً بعولته ، وقل له منا البكى والتحوبُ
فلما أتى عليها نزل صاحبه ، فقَرَ ناقته ، وهو رجلٌ من جندام ،
يقال له عبيد الله بن المنتشر ، فاندفع يتعقبني عند الخلوات :

فارقوني وقد علمتُ يقيناً ، ما لمن ذاق ميتة من إيابِ
إن أهل الحصاب قد تركوني مؤدعاً مؤلماً بأهل الحصابِ
أهل بيتٍ تتابعوا للمنايا ، ما على الدهر بعدهم من عتابِ
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو سى إلى الشعب من صفى الشبابِ
كم بذاك الحجون من حي صديقٍ من كهولٍ أعفةٍ وشبابِ

قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتم منها ثالثاً ، حتى غشي على صاحبه ، ومضى غير مرَّج عليه ، حتى إذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ، ويقول : أنت أبدأ منصوبٌ على نفسك من كلفات ما ترى ، فلما أفاق قرَّب إليه الفرس ، فلما علاه استخرج الجندامي من خرُجٍ على البغل قدحاً ، وإداوة ، فجعل في القدح تُراباً من تُرابِ القبر ، وصَبَّ عليه ماء ، ثم قال : هاك ! فاشرب ، هذه السلوة ، فشرِب ، ثم جعل الجندامي مثل ذلك لنفسه ، ثم

١ التحوب : التمزن .

نَزَلَ عَلَى الْبَغْلِ ، وَأَرْدَفْتَنِي ، فَخَرَجْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا يُعَرِّجَانِ وَلَا يُعَرِّضَانِ
 بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وُجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .
 قَالَ : فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحُ مَكَّةَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا
 عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ مَا جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِيَعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ
 الرَّاحِلَتَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أخبرنا أبو القاسم مبيد الله بن عمر بن شاهين، رحمه الله، حدثنا أبي، أخبرنا عمر بن الحسن،
 حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الجعد، سمعت أبا بكر بن عياش يقول :
 كُنْتُ فِي الشَّبَابِ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبُكَاءَ بِالصَّبْرِ ،
 فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِنِي وَيُوَلِّئِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَّاسَةِ ١ ، وَأَقْفًا عَلَى
 نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
 خَلِيلِيَّ عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ بِجُمْهُورِ حَزَوَى فَابْكِيًّا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعَلَّ أَحْدَارَ الدَّمْعِ يُقْفِبُ رَاحَةَ مِينَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَّةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ
 أَبْكِي ، وَأَجِدُ لَذَلِكَ رَاحَةً ، فَقُلْتُ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناسة : موضع بالكوفة .

لسان كتوم ودمع نوم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :

كان الجُنَيْدُ يَقُولُ :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذَيِّعٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهُوَى ، وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

الشعر حسن وقبيح

وبما وجدته بغير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَّ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرَ بْنِ كُدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأَطَالَ ،
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلاً ! فَتَبَسَّسَ وَقَالَ لَهُ :
يَا شَيْخُ ! خُذْ فِيمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ . كَمْ نَعَدَّ مِنْ سَنِكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضِعَ
عَشْرَةَ سَنَةٍ . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَأَعْظَمُ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ التَّوَاتِي هُنَّ مِينَ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَفِيهِنَّ عَنُّ أَرْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتُ بُغْضِ مُظْهِرَاتِ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرُ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ حَرَكَكَ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيئُ مِنْ زَيْدِهِ ، فَضَحِكَ مِسْعَرٌ وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ
كَلَامٌ ، فَحَسِّنْهُ حَسَنًا ، وَقُبِّحْهُ قَبِيحًا .

عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنوخي ، رَحِمَهُ اللهُ ، للشريف
الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي :

أذات الطوقِ لمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي ، عَلَى ضَنْيٍ بِهِ ، لِيضِيعَ دَيْسِي
سَكَنْتِ الْقَلْبَ حِينَ خُلِقْتَ مِنْهُ ، فَأَنْتِ مِنَ الْحَشَا وَالنَّاطِرِينَ
أَحْبَبْتُ أَنْ تَوْنُوكِ لَوْنُ قَلْبِي ، وَإِنْ أَلْبَسْتِ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِي
عَدِينِي وَامْطَلِي ، أبدأ ، فَحَسْبِي وَصَالًا أَنْ أَرَاكِ وَأَنْ تَرَيْنِي

البن صعب على الأحباب

وأخبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قَالَتْ ، وَقَدْ نَاهَا لِبَيْنِ أَوْجَعُهُ ، وَالْبَيْنُ صَعْبٌ عَلَى الْأَحْبَابِ مَوْقِعُهُ
أَشَدُّ يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِي فَقَدْ ضَعُفْتُ قَوَاهُ مِمَّا بِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ
أَعْطَيْتُ عَلَى الْمَطَايَا سَاعَةً فَعَسَى مَنْ كَانَ شَتَّتَ شَمْلَ الْبَيْنِ يَجْمَعُهُ
كَأَنِّي ، يَوْمَ وَلَّوْا سَاعَةً بِمَنِّي ، غَرِيقٌ بِحَرِّ رَأْيِ شَطَطًا وَيَمْنَعُهُ

قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو العلاء
القيسي ، حدثنا أبو عبد الرحمن العائشي ، أخبرني أبو منيع عبد لال الحارث بن عبيد قال :
رأيتُ شيخاً من كلبٍ قاعداً على رأسِ هَضْبَةٍ ، فملتُ إليه ، فإذا
هو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : رَحْمَةٌ لِحَارِيَةِ مِنَّا كانت تحبُّ ابن
عمِّ لها ، وكان أهلها بأعلى وادٍ بـكـلب ، فتزوجها رجلٌ من أهل الكوفة ،
فنقلها إلى الكوفة ، فقتلها الجوى وبلغ منها الشوقُ ، فأوت في عِلْيَةِ لها ، ففغنت
بهذا الشعر :

لَعَمْرِي لَشِينٌ أَشْرَفَتْ أَطْوَلَ مَا أَرَى وَكَلَّفَتْ عَيْنِي مَنظَرًا مَتَعَادِيًا
وَقَلْتُ: زِيَادٌ مُؤَنِّسِي مُتَهَلِّلٌ ، أَمِ الشَّوْقُ يُدْنِي مِنَهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا
وَقَلْتُ لِبَطْنِ الْجَيْنِ حِينَ لَقِيْتُهُ : سَقَى اللهُ أَعْلَالَ السَّحَابِ الْقَوَادِيَا
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الجبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدي ،
حدثنا أبو الفتح بن سمنح ، حدثنا أبو عبد الله الحكيمي

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيبس :

مَا فَتَرَّقَ أَحْبَابَ بَعْدَ دَا اللهُ إِلَّا الْإِبْلُ
وَالنَّاسُ يُلْحُونَ غُرًّا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١ أعلال : موضع .

الدنو الفاضح

ويؤسده قال : وأنشدنا لنفسه :

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرِكُمْ ۚ إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي أَذْنَى لَوْصَلِكِ مِنْ دُنُوِّ فَاضِحِ

الحرّاث الشاعر

أبنا أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيّبة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَتْنَا بِمَتَاجِلِ ، طُبِعَ الْمَتَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ
دَيْسَ الْحَصَادُ ، وَذُرَيْتُ أَكْدَاسُهُ ، بَعَدَ الْحَصَادِ ، بِسَافِيَاتِ الْمَيْنِ^١
فَالشُّوقُ يُطَحِّنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ، وَالْهَمُّ يَعَجِّنُهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ^٢
وَالْحَزَنُ يُخَبِزُهُ بِنِيرَانِ الْهَوَى ، وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بِلَوْنِ لَوْنِ

١ السافيات : الرياح التي تدرى التراب . المين : الكذب .

٢ الارحية ، الواحدة رحي : الطاحون .

لم يطل ليلى

وربما سنده أنشدنا أبو علي لبشار :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ، وَتَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي، مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمَمِ
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَانْهَدَمَ

عقوبة الغراب

أخبرنا أبو اسحاق الهالبي ، رحمه الله ، فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدقي ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رحيم ، أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن
عبد الله بن زوزان ، حدثنا أبو زيد ، أخبرنا ابراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :

مررتُ في بعض سككِ البصرة فسمعتُ استغاثةَ جاريةٍ تُضربُ ، فتيستُ
الأبوابَ حتى وقفتُ على البابِ الذي يخرجُ منه الصوتُ ، فقلتُ : يا أهلِ
الدار ! أما تتقونَ اللهَ ؟ علامَ تضربونَ جاريتمَ ؟ فقيلَ لي : ادخلُ .
فدخلتُ ، فإذا امرأةٌ كأنَّ عنقها لإبريقُ فضةٍ ، جالسةٌ على منصبةٍ ، وبينَ
يديها غرابٌ مشلودٌ ، وفي يدها عصاً تضربه بها . قال : فكلما ضربتِ
الغرابَ صاحتِ الجاريةُ ، فقلتُ : ما شأنُ هذا الغرابِ ؟ فقالتَ لي : أما سمعتَ
قولَ قيسِ بنِ ذريحٍ حيثُ يقولُ :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالذِّي أَحَاذِرُ مِنْ لَيْلِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
أَلَا وَقَعَ كَمَا أَمَرَهُ ؟ فقلتُ : إنَّ هذا الغرابَ ليسَ هوَ ذاكَ الغرابِ .
فقلتُ : نأخذُ البريءَ بالسقيمِ حتى نَنظفَرَ بِحَاجَتِنَا .

موت عروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ،
أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَكَيْتُ صَدَقَاتِ عُدْرَةَ ، فَصُرْتُ إِلَى بِلْدِهِمْ ، فَلِذَا بِشَيْءٍ يَخْتَلِجُ تَحْتَ
ثَوْبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَلِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ :
وَيَحْكُكُ ! مَا بَكَ ؟ فَقَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَسَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَقِيَانِي
قال : ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ خَمَدَ ، فَنَظَرْتُ فَلِذَا هُوَ
قَدْ مَاتَ . فَلَمْ أَرِمُ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :
أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ .

عيش غضّ وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بدمشق ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ،
حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كُنْتُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :
أَهَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ صَبَوْتِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

سَمَى اللَّهُ أَيَّامًا لِنَسَا وَلَيَالِيًا لِهَنْنٍ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غُضٌّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

فتوى في الحب

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني
بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني :

يا ابنَ داودَ، يا فقيهَ العِراقِ، أفتِنَا في قَوَائِلِ الأَحْدَاقِ
هَلْ عَلَيْهَا القِصَاصُ فِي القَتْلِ يَوْمًا، أمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ العُشَاقِ ؟
فأجابهُ ابنُ داودَ :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ العُشَاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِن قَلْبِكَ الحَشَا مُشْتَاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أُجْرِيَتْ دَمْعًا لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِي
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السُّوَالِ ، وَإِن تَصِيبُ بكَ فِي الهَوَى شَقَمًا مِنَ الأَشْفَاقِ
لَوْ أَنَّ مَعشُورًا يُعَذِّبُ عَاشِقًا ، كَانَ المُعَذِّبُ أَنعَمَ العُشَاقِ

أبو العتاهية يعاتب عتبة

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل
ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ، أنشدنا محمد بن المرزبان

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحَانَ جِبَارِ السَّمَاءِ إِنَّ المَحِبَّ لَقِي عَنَاءِ
مَنْ لَمْ يَدُقْ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَدْرِ مَا جُهْدُ البَسَامِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عِبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنهَارَ مَاءِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَهُ الْبُكَاءَ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَفَطَّنَ لِأَمْتِي ، فَأَقُولُ : مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنَّ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي ، فَأَصَبْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ
حَتَّى أَشَكَّكَ ، فَيَسَّ كُنْتُ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ
يَا عُتْبَا مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
وَالجِنُّ عُمَارُ البُيُوتِ تِ ، بَكَتُوا ، وَسَكَانُ الهَوَاءِ
وَالنَّاسُ ، فَضلاً عَنْهُمْ ، لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالدَّمَاءِ
يَا عُتْبَا إِنَّكَ لَوْ شَهِدُ تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا النِّسَاءِ
وَمَوْجِهُمَا مُسْتَرَسلاً بَيْنَ الْأَحْبَابِ للقَضَاءِ
بِخَزِينِي غَيْرَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْخِزَاءِ
أَقَمَّا شَبِعْتِ ، وَلَا رَوِدِ تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْخِفَاءِ
لِمِ تَبْخَلِينَ عَلَيَّ فَتَى مَحْضِ المَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ ؟
وفيها أبيات اختصرتها .

يا حبذا بلداً حلتته

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
الازدي
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمته يعني الأصمعي لناثل
ابن أبي حكيمه أحد بني بزوان من بني أسد :
لإني أرقْتُ ، وساري الليل قد هَجَدَا ، والنجمُ يسهضُ في مِرقاتِهِ صُعدَا

وَمَا شَكَوْتُ وَرَبِّي مُسْعِمٌ أَبَدًا ، قَمَا أَرِقْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ،
 مُخَالِطٌ حُبُّهَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِيدَا ، طَافَتْ طَوَائِفُ مِنْ ذِكْرَاكِ عَاتِيَةً ،
 وَاللَّهِ مَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ مَا وَجَدَا ، مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضْتَ لَهُ ،
 مِنْ أَجْلِ مَنْ لَا تُدَانِي دَارُهُ أَبَدَا ، أَمَا الْفُؤَادُ فَاْمَسَى مُقْصِدًا كَمِيدَا ،
 حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أُخْبِرْ بِهَا أَحَدَا ، مِنْ أَجْلِ جَارِيَةٍ لِي أَكْثَمُهَا ،
 فَلَا إِخَالَ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدَا ١ ، مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِقَاتِلِهِ ،
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشَامَ الصُّرْدَا ٢ ، وَمَهَاجَتِي صُرْدٌ فِي فَرْعٍ غَرْقَدَةٍ ؛
 وَيَرْجُفُ الرَّيْشُ حَتَّى قَلْتُ قَدْ سَجَدَا ، مَا زَالَ يَنْتِفِيفُ رَيْشًا مِنْ قَوَادِمِهِ ،
 يَا بَرَّحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا ، تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارَتِيهَا ،
 عَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الرِّيحُ فَاطْرَدَا ، تَمَشِي الْهُوَيْنَا إِلَى الْأَتْرَابِ إِنْ فَعَلْتُ ،
 قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفِّ رَخِصَةٍ بَرَدَ ، تَجْلُو بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ يَصْحَبُهُ ،
 مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِدَدَا ٣ ، يُضْمَنُ الْمِسْكَ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ ،
 يَا حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا ، حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرُهُ ، عَلِمَتْ ،

١ المقل : الدية . القود : القصاص أي قتل القاتل بالقتيل .

٢ الصرد : طائر . الفرقدة : نوع من الشجر .

٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بعيدافه .

٤ ذو غدر : أي شعر ذو غدائر . السبط : السهل المترسل . القدد : المتفرق فرناً .

قتيلين شهيد

ووجدت على ظهر جزء بن شاهين هذين البيتين :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ؛ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَ كُنَّ أُرِيدُ
لِكُلِّ جَدِيثٍ عِنْدَ كُنَّ بِشَاشَةٌ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَ كُنَّ شَهِيدُ

عاشق لي أو لمن ؟

أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن وشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الجريزي ، اجازة ،
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكلبي قال :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَسْرِ بِبَغْدَادَ ، فَرَأَى فِتْيَ مِنْ
وِلَادِ الْكِتَابِ جَمِيلًا ، فَمَازَحَهُ ، فغَضِبَ وَهَدَّدَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ غَلَامِهِ دَوَاتَهُ
وَكَتَبَ مِنْ وَقْتِهِ :

دُونَ بَابِ الْجِسْرِ دَارُ لِفْتَى ، لَا أَسْمِيهِ وَمَنْ شَاءَ فَيَطْنُ .
قَالَ كَمَا مَازَحَ ، وَاسْتَعْلَمَنِي : أَنْتَ صَبٌّ عَاشِقٌ لِي ، أَوْ لِمَنْ ؟
قُلْتُ : سَلْ قَلْبِكَ يَخْبُرُكَ بِهِ ، فَتَحَايَا بَعْدَ مَا كَانَ مَحْسَنُ .
حُسْنُ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا يُسْلِمُنِي ، أِبْدَأُ مِنْهُ ، إِلَى غَيْرِ حَسَنُ .
ثُمَّ دَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَاعْتَدَرَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفَهُ .

أبو العتاهية وعتبة

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سماعاً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأثيري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ خَامِلٌ الذِّكْرَ ، لَا يُعْرَفُ ،
فَمَدَحَ الْمَهْدِيَّ بِشِعْرِ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبِيحاً يَشْتَهَرُ
بِهِ ، وَيُعْرَفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُوصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا عُتْبَةُ
رَاكِبَةً مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَمِيهَا ، فَكَلَّمَهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غِلْمَانَهَا بِتَنْحِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا عُتْبَةُ مَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سِتِّي ، بِسُلْطَانِكَ^١
أَخَذْتُ قَلْبِي هَكَذَا عَنَوَةً^٢ ثُمَّ شَدَدْتُ بِسِهِ بِأَسْطَانِكَ^٣
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ
حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُنُوءًا ، فَيَا وَيْلِي ، مَا لِي وَحِرْمَانِكَ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَتَقَدَّ طَابَتْ ثَنَائِيكَ وَأُرْدَانُكَ^٤

١ قوله : ستي ، أراد سديتي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدتيه : هكذا في الأصل والوجه شدته ، ولعله اشبع الكسرة فتولدت ياء ، حماية للوزن من الاختلال .

البيت يعرفن لو يتكلم

وبإسناده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُسر بن أبي ربيعة :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَاتٍ بِمَنْزِلِ قَلْعَةٍ ؛ فَهَمُّ عَلَى عِرْضٍ ، لِعَمْرُكَ مَا هُمْ^١
 مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا
 وَلَكِنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ^٢ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ^٣
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا ، حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْرُ^٤
 لَكِنَّهُ مِمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ ، صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعْجِمٌ^٥
 وَكَأَنَّهُنَّ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُنْظَمٌ

الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين
 ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد
 الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعبّاس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العباس ،
 فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَيْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحَبُّ لَا يَعْلُقُ إِلَّا الْكِرَامَ

١ العرض : جانب الوادي أو البلد .

٢ اللبانة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه
 ساكت لا يرد على الصوت . المستعجم : الذي لا يفصح .

سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِيْمَا بِالْعَاشِقِينَ اِكْتِسَامُ
سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! لَأَنْسِي أَحْجَزُ عَنْ حَمَلِ الْبَلَايَا الْعِظَامُ
سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! فَاسْمَعِي دَعْوَةَ صَبِّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامُ

ومرّ في أبيات كثيرة أول كل بيت سيّدتي سيّدتي ، فقال له أبو نواس :
لقد خضعت لهذه المرأة خضوعاً ، ظننتُ معه أنك تموتُ قبل تمام القصيدة .

يزيد بن معاوية وعمارّة المغنّية

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعافى بن زكريا
الجزيري ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم عن أبي بكر
المجلي عن جماعة من مشايخ قريش من أهل المدينة قالوا :

كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مُغَنِّيّة يقال لها عُمَارَة ، وكان
يَجِدُ بِهَا وَجَدًا شَدِيدًا ، وكان لها منه مكانٌ لم يكن لأحد من جَوَارِيهِ ، فلمّا
وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فزَارَهُ يَزِيدُ ، ذاتَ يَوْمٍ ،
فأَخْرَجَهَا إِلَيْهِ ، فلمّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَسَمِعَ غِنَاءَهَا ، وَقَعَت فِي نَفْسِهِ ، فأَخَذَهُ
عَلَيْهَا مَا لَا يَمْلِكُهُ ، وجعل لا يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَبْوَحَ بِمَا يَجِدُ بِهَا إِلَّا مَكَانُ أَبِيهِ
مَعَ يَأْسِهِ مِنَ الظُّفْرِ بِهَا ، فلم يَزَلْ يَكَاتِمُ النَّاسَ أَمْرَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ مَعَاوِيَةُ ،
وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فاستَشَارَ بَعْضَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةِ
مَنْ يَتَّقُ بِهِ فِي أَمْرِهَا ، وَكَيْفَ الْحِيلَةُ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ لَا يُرَامُ ، وَمَتَزَلَّتْهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَمَنْكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ؛ وَأَنْتَ
لَا تَسْتَجِيزُ إِكْرَاهَهُ ، وَهُوَ لَا يَبِيعُهَا بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَلَيْسَ يُغْنِي فِي هَذَا إِلَّا
الْحِيلَةُ .

فقال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدبٌ وظرفٌ ومعرفة ، فطلبوه ،

فأتوه به ، فلما دَخَلَ رأى بياناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دَعَوْتُكَ لأمرٍ إن ظَفِرْتَ به فهوَ حظُّكَ آخرَ الدهرِ ويَدُ أَكافِئِكَ عليها إن شاء الله ؛ ثمَّ أَخْبَرَهُ بأمرِهِ ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليسَ بِرَأْمٍ ما في قلبه إلاَّ بالخديعة ، ولن يَقْدِرَ أَحَدٌ على ما سألتَ ، فأرجو أن أكونته ، والقوة بالله ، فأعني بالمال . قال : خذ ما أَحْبَبْتَ .

فأخذ من طُرْفِ الشَّامِ وثيابَ مصرَ ، واشترى متاعاً للتجارة من رَقِيقٍ ودوابٍ وغير ذلك ، ثمَّ شَخَّصَ إلى المدينة ، فأناخَ بِعَرَصَةِ عَبْدِ اللَّهِ بن جعفر ، وَاكْتَرَى منزلاً إلى جانبه ، ثمَّ تَوَسَّلَ إليه وقال : إني رَجُلٌ من أهل العراقِ قَدِمْتُ بِتِجَارَةٍ وَأَحْبَبْتُ أن أكونَ في عزِّ جِوَارِكَ وكفِّكَ إلى أن أبيعَ ما جئتُ به ، فبعثَ عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أنْ أَكْرِمَ الرَّجُلَ ، وَوَسَّعَ عليه في نزوله .

فلما اطمأنَّ العراقي سلَّمَ عليه ليأتمأً وعرفته نفسه ، وهياً له بغلةً فارسيةً^١ ، وثياباً من ثيابِ العراقِ وألطفاً^٢ ، فبعثَ بها إليه ، وكتبَ معها : يا سيدي ! إني رَجُلٌ تاجر ، ونعمةُ اللهِ عليَّ سَابِغَةٌ ، وقد بَعَثْتُ إليك بشيءٍ من تُحَفٍ وكذا من الثيابِ وَالْعِطْرِ ، وَبَعَثْتُ بِبَغْلَةٍ خفيفةِ العنانِ ، وَطِيئَةِ الظَّهْرِ ، فاتَّخِذْها لِرِجْلِكَ ، فأنا أسألكَ بِقَرَابَتِكَ من رَسولِ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وآله ، ألاَّ قبلتَ هديتي ولم تُوحِشني بِرَدِّها ، إني أدينُ الله تعالى بِحَبِّكَ وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِكَ ، وإنَّ أعظمَ أَمَلِي في سَفَرَتِي هذه أن أستفيدَ الأُنْسَ بِكَ وَالتَّحَرَّمَ بِمَوَاصِلَتِكَ .

فأمرَ عبدُ الله بِقَبْضِ هديته ، وَخَرَجَ إلى الصَّلَاةِ ، فلما رَجَعَ مرَّ بالعراقي في منزله ، فقامَ إليه ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَاسْتَكْرَهَ منه ، فرأى أدباً وَظَرْفًا وفصاحةً ، فأعجِبَ به وسرَّ بِنُزُولِهِ عليه ، فجعلَ العراقي في كلِّ يَوْمٍ

١ الفارسة : النسيطة .

٢ اللطاف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ صَفِيْنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدَرُ عَلَى مَكَافَاتِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا بِعُمَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لهُمَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غِنَاءَ عُمَارَةَ ، تَعَجَّبَ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ فِي عَجْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سُرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ عُمَارَةَ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنٌ وَجْهٌ ، وَحَسَنٌ عَمَلٌ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : تَقُولُ هَذَا لِتَزِينَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَجْتَلِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ سُرُورِكَ ، وَمَا قَلْتُ لَكَ إِلَّا الْجِدَّةَ ، وَبَعْدُ فَإِنِّي تَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرْهَمَ إِلَى الدَّرْهَمِ ، طَلَبًا لِلرِّبْحِ ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ لَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةُ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةٌ تَعْرِفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُبِيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِيُّ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَرَدَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنَّ مِثْلِي لَا يُبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! إِنَّ الْجِدَّةَ وَالْمَنْزِلَ فِي الْبَيْعِ سَوَاءٌ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَيَحْكُكَ ! مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بَدَلْتُ ، وَلَوْ كُنْتُ بَائِعَهَا مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أُبِيعُهَا بِمِلْكِ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فَإِنِّي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبِعْتُ لِيكَ بِثَمَنِهَا ، وَلَيْسَتْ تَحِلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخْذِهَا مِنْ بُدٍّ . فَمَانَعَهُ إِنِّيهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي بِيِّنَةٍ ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجحدَّ قال : بئسَ الضيفُ أنتَ ، ما طرَقنا طارقُ ،
ولا نزلَ بنا نازلٌ أعظمُ بليَّةَ منك ، أتخلِّفني فيقول الناسُ : اضطَهَّدَ
عبدُ الله ضيفَه وقهرَه وألجأه إلى أن استحلَّفه ؟ أما واللهِ ليعلمنَّ الله ،
عزَّ وجلَّ ، أني سأبليه ، في هذا الأمر ، الصبرَ وحسنَ العزَّاء .

ثمَّ أمرَ قهرمانه بقبض المال منه ، وبتهيُّزِ الجارية بما يُشبهُها من
الخدم والثياب والطيب ، فجهَّزَتْ بنحوٍ من ثلاثة آلاف دينارٍ ، وقال :
هذا لكِ ولكِ عوضُها ممَّا ألطفْتنا ، واللهُ المُستعانُ .

فقبضَ العرَاقِي الجاريةَ وخرَجَ بها ، فلما برَزَ من المدينة قالَ لها :
يا عُمارةُ ! إني ، والله ، ما مَلَكَكَ قطَّ ، ولا أنتِ لي ، ولا مثلي يَشترِي
جاريةً بعشرةِ آلافِ دينارٍ ، وما كنتُ لأُقدِّمَ على ابنِ عمِّ رسولِ الله ،
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأسلُبُه أحبُّ الناسِ إليه لنفسي ، ولكي دَسيسٌ من
يزيد بن معاوية ، وأنتِ له وفي طلبكِ بعثَ بي فاستترِي مني ، وإنِ دَاخَلَنِي
الشيطانُ في أمرِكِ ، أو تاقَتِ نفسي إليكِ فامتنعِي .

ثمَّ مضى بها حتى ورَدَ دِمَشقُ ، فتلقَّاهُ الناسُ بجزاةِ يزيد ، وقد استُخلفَ
ابنُه معاوية بن يزيد ، فأقامَ الرَّجُلُ أياماً ، ثمَّ تَلَطَّفَ للدخولِ عليه ،
فشرحَ له القصةَ ، ويروى أَنه لم يكن أحدٌ من بني أُميَّةَ يُعدَلُ بمعاوية
ابن يزيد في زمانه نُبلًا ونُسكًا ، فلما أخبره قال : هي لكِ وكلِّ ما دفعه إليكِ
من أمرِها فهو لكِ ، وأرحلُ من يَوْمِكِ ، فلا أسمعُ بختبرِكِ في شيءٍ من
بلاد الشام .

فرحلَ العرَاقِي ثمَّ قالَ للجارية : إني قلتُ لكِ ما قلتُ حينَ خرجتُ بكِ
من المدينة ، فأخبرتُكِ أنكِ ليزيدَ ، وقد صرَّتِ لي ، وأنا أشهدُ اللهَ أنكِ
لعبدِ الله بن جعفر ، وإني قد رددتُكِ عليه ، فاستترِي مني .

ثمَّ خرَجَ بها حتى قدمَ المدينة ، فنزلَ قريباً من عبدِ الله ، فدخَلَ عليه
بعضُ خدمه فقال له : هذا العرَاقِي ضيفُك الذي صنَّعَ بنا ما صنَّعَ ، وقد

نزلَ العرْصَةَ ، لا حَيَّاهُ اللهُ . فقال عبدُ اللهِ : مَهْ ! أَنْزِلُوا الرَّجُلَ وَأَكْرِمُوهُ .
 فلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي
 أذُنَةً خَفِيفَةً لِأَشَافِيهِكَ بِشَيْءٍ فَعَلْتُ . فَأْذَنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ
 عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، فَقَرَّبَهُ عَبْدُ اللهِ ، ثُمَّ اقْتَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ
 قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ وَهَبْتُهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَضَعَّ يَدِي عَلَيْهَا ، فَهِيَ لَكَ ،
 وَمِرْدُودَةٌ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى أَنِّي مَا رَأَيْتُهَا وَجْهًا إِلَّا عِنْدَكَ .
 فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ وَجَاءَ بِمَا جَهَّزَهَا بِهِ مَوْفَرًّا ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَبْدِ اللهِ
 خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، وَأَهْوَى إِلَيْهَا عَبْدُ اللهِ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ .

وخرَجَ العِرَاقِي وَتَصَابِحَ أَهْلُ الدَّارِ : عُمَارَةَ عُمَارَةَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ
 يَقُولُ ، وَدَموعُهُ نَجْرِي : أَحْلَمُ هَذَا ، أَحَقُّ هَذَا ؟ مَا أُصَدِّقُ بِهِذَا . فَقَالَ
 لَهُ العِرَاقِي : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَدْ رَدَّهَا عَلَيْكَ إِيثارُكَ الوَفَاءَ وَصَبْرُكَ عَلَى الحَقِّ
 وَأَنْقِيادُكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : الحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمْتُ أَنِّي تَصَبَّرْتُ
 عَنْهَا ، وَآثَرْتُ الوَفَاءَ ، وَأَسْلَمْتُ لِأَمْرِكَ ، فَرَدَدْتَهَا عَلَيَّ بِمَنْتِكَ ، فَلَكَ الحَمْدُ !
 ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا العِرَاقِيُّ مَا فِي الأَرْضِ أَعْظَمُ مِثَّةً مِنْكَ ، وَسَيُجَازِيكَ اللهُ
 تَعَالَى .

وَأَقَامَ العِرَاقِيُّ أَيَّامًا ، وَبَاعَ عَبْدُ اللهِ غَنَمًا لَهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
 وَقَالَ لِقَهْرَمَانِهِ : احْمِلْهَا إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : اعْتَرُ ، وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَوْ وَصَلْتُكَ بِكُلِّ
 مَا أَمْلِكُ لَرَأَيْتُكَ أَهْلًا لِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَرَحَلَ العِرَاقِيُّ مَحْمُودًا وَأَفْرَ العِرْضِ وَالْمَالِ .

سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،
حدثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعروةَ بن أذينةَ ، وكان تنسك ، فقالت له : يا أبا عامر !
ألستَ القائل :

إذا وجدتُ أذّى للحبِّ في كَيْدي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبردُ
هَبني ابردتُ ببردِ الماءِ ظاهره ، فمنَ لتارٍ على الأحشاءِ تتقدُّ
أولستَ القائل :

قالت ، وأبشئتُها سرّي فُبحتُ به : قد كُنتَ عندي تُحبُّ السّرَّ فاستترِ
ألستَ تُبصِرُ من حوْلي ؟ فقلتُ لها : غَطّي هَوَاكِ ، وما ألقى ، على بصري
ثمّ قالت : هؤلاء أحرارٌ إن كان هذا خرجَ من قلبِ سليم .

رقية حميرية

وجدت بخط شيخي أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي في مجموع له بخطه قال :

وحكى بعضهم عن شيخ من أهل اليمن أنه وجدَ في كتاب بالمُسند ،
وهي لغةُ حميرَ ، كلاماً كانت حميرُ ترقّي به العاشق ، فيسلو . وهو :
ما أحسنَتْ سلمى إليك صنيعاً ، ترَكْتْ فوادكَ بالفِراقِ مرُوعاً

قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةٌ كانت هناك ، فلمّا كان من غدِ
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : ليني رأيتُ البارحةَ الشّعْرَ يَحْتَاجُ أن يُقلَبَ
كلامُه وحرُوفُه ، حتى يسَلو به العاشق . قلت : فكيف يُقلَبُ كلامُه ؟
قالت : يقول مرُوعاً بالفِراقِ فوادكَ ترَكْتْ صنيعاً إليك سلمى . أحسنَتْ ما .

أمثلُ هذا يبتغي وصلنا؟

أعبرنا أحمد بن علي الوراق بصور ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد الثعلبي بدمشق ،
حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، حدثنا الزجاجي ، حدثنا الأخفش ، حدثني أبي عن
أبيه قال :

خَرَجْتُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأَى فِي بَعْضِ حَاجَاتِي فَصَحَّبَتْنِي رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ ،
فَقَالَ : أَلَا أَنْشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأَنْشَدَنِي :

وَلَيْ عَمَلِي سَاكِنٍ شَطَطُ الصَّرَاهِ ، مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَّاهِ ١
مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ، فِي خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوُلَاهِ ٢
تَرَكُ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ، لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاهِ ٣
أَمَا ، وَمَنْ أَصْبَحَتْ عَبْدًا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْتِي رُعَاهِ
لَوْ أَنْتِي مَلَكَتُ أَمْرَ الْهَوَى ، مَلَأْتُ بِالضَّرْبِ ظُهُورَ الْوُشَاهِ
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ، قَعَدْتُ أَقْضِي لِقَاتِي بِالْفَتَاهِ ٣
لَقَسَدُ أُنْسَانِي عَجَبٌ رَاعَتِي مَقَالَهُمَا لِلْقَوْمِ : يَا ضَيْعَتَاهِ
أَمِثْلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلْنَا ؟ أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاهِ ؟
فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْقِصَافِيُّ الشَّاعِرُ .

١ الصرارة : نهر في العراق .

٢ الخلة : الخصلة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي ،
حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني مصعب عمي قال :

ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ حَاجًّا ، فَنَزَلَ تَحْتَ
سَرْحَةٍ^١ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَنظَرَ إِلَى كِتَابٍ مُعَلَّقٍ عَلَى
السَّرْحَةِ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَيُّهَا الْحَاجُّ الْقَاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى !
إِنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ خَلَوْنَ يَوْمًا فَبُحِنَ بِأَهْوَاهُنَّ ، وَذُكِرْنَ أَشْجَانَهُنَّ ، فَقَالَتْ
الْكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَيْقِظًا كَانَ أَعْجَبًا
وقالت الوسطى :

وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
وفي أسفل الكتاب مكتوب : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ فِي كِتَابِنَا ، وَقَضَى بِالْحَقِّ
بَيْنَنَا ، وَلَمْ يَجْرُ فِي الْقَضِيَّةِ .
قال : فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَتَمَّى ، فَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِيءٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَنَا
ثَلَاثَ كَبَسَكَرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ يَغْلِيْنَ اللَّيْبَ الْمُشَبَّابَا^٢

.....

١ السرحة : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتية من الإبل . الهيجان ، الواحدة هجينة : غير حنيفة . العطابيل ،

الواحدة عطبول : الفتية الجميلة .

خَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عِيُونٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَنَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَأَتَخَذْنَ الشَّعْرَ مَلَهَى وَمَلَعَبَنَا
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَتْنِي مُسْتَيْقِظًا كَانَ أَعْجَبَنَا

عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المغانى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ،
حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي قال :

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى الْجِيَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجِيَابِ لَقِيَهُ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

خَلِيلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا :

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتْرَبَّعَا

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى الْمُتَيَّمِ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِيسَ إِصْبَعَا
فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِذْ هَبْ بِنَا إِلَى بُشَيْنَةَ لِنَسْتَحَدِّثَ عِنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ
قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّنِي عَلَى أَيْمَانِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى
وَقَفَ عَلَى الْأَبْيَاتِ ، وَتَأَنَسَ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ ، فَأَعْلَمِي بُشَيْنَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتَهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاتِي تَزْعُمُ أَنْ قَدْ قَتَلْتَهُنَّ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الجباب : موضع .

وإذا امرأة طوّالةٌ أدماءٌ حسناءُ ، فقال لها عمر : فأينَ قولُ جميل :
وهما قالتا: لو أنَّ جميلًا عَرَضَ اليَوْمَ نَظْرَةَ فَرَأَانَا
نَظَرْتِ نَحْوَ تَرِبِهَا ثُمَّ قَالَتْ: قَدِ أَتَانَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مُبَانَا
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا رَأْتَانِي أَعْمِلُ النَّصَّ سِيرَةَ زَفِيَانَا
فَقَالَتْ لَهُ : لو استمدتَ جميلٌ منك ما أفلحَ ، وقد قيل : اشدُّ البعيرِ
معَ الفرسِ إنْ تَعَلَّمَ جُرَاتَهُ وَإِلَّا تَعَلَّمَ مَنْ خَلَقَهُ .

العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المدلج ،
حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو أمية الغلابي ، أخبرني محمد بن أفلح ،
السوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :
خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي نَبِيٍّ ضَالَّةٌ لَنَا ، فَأَلْحَانَا الحُرَّ إِلَى أُخِيَّةٍ ،
فَدَنُونَا مِنْ خِيَاءِ مِنْهَا ، فَإِذَا عَجُوزٌ بِفِنَائِهِ ، فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّتِ السَّلَامَ ،
ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَشَاكَلُ الأَشْعَارَ . فقالت العجوز : هلي فيكم من يروي لذي
الرمة شيئاً ؟ قلنا : نعم ! قالت : قاتله الله حيث يقول :
وَمَا زَالَ يَنْمِي حَبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
ثُمَّ وَلَّتْ ، وَأَطْلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الخِجَابِ بِهَكْنَةٍ كَأَنَّهَا شِقَّةُ قَمَرٍ ، فقالت :
إِنَّهَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ شَيْئاً وَإِنْ أَشْعَرَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :
وَرَخِصَّةِ الأَطْرَافِ مَمْكُورَةٍ تَحْسَبُهَا مِنْ حُسْنِهَا لَوْلَوْهُ ٣

١ النص : السير الجذ الرفيع ، يستخرج فيه أقصى ما عند الناقة من السير . زلياناً : طرداً سريعاً .
٢ الهكنة : المرأة الضخمة .
٣ الممكورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْحِيَّةٌ ، أَرْنَحَى عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ^١
 قال : فأقبلتُ على صَاحِبِي مُتَعَجِّبًا مِنْ حَالِهَا ، فَقَالَتْ : مِمَّ تَعَجَّبُ ؟
 فقلتُ : مِنْ جَمَالِكَ . قالت : فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بُنْيَةَ لِي رَأَيْتَ مَا لَمْ يَخْطُرْ
 عَلَى قَلْبِكَ مِنْ حُسْنِ امْرَأَةٍ . قلتُ : فَأَرَيْتِهَا ! قالتُ : إِنَّهُ يَبْجُحُ ذَلِكَ . قلتُ :
 إِنَّمَا نَرِيدُ أَنْ نَسْتَتِمَّ الْحَدِيثَ ، وَلَعَلَّنَا أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَدًا .
 قال : فَأَشَارَتِ إِلَى جَانِبِ الْخَبَاءِ ، فَسَفَرَتِ مِنْهُ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ،
 فَبُهْتِنَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَسْبَلَتِ السِّتْرَ ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهَا .

أحيا الناس جميعاً

أنبأنا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد ابن أخي ميمي ،
 حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد الحسين البرجلاني ،
 حدثني أشرس بن النعمان ، حدثني الجزري ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :
 كان عندنا ههنا بمكة نخّاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يُوصَفُ مِنْ
 جَمَالِهَا وَكَمَالِهَا أَمْرٌ عَجِيبٌ ، وَكَانَ يُخْرِجُهَا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَنُبْدَلُ فِيهَا الرَّغَائِبَ ،
 فَيَسْتَنَعُ مِنْ بَيْعِهَا ، وَيَطْلُبُ الزِّيَادَةَ فِي تَمَنِّيهَا ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حِينًا ، وَتَسَامَعَ
 بِهَا أَهْلُ الْأَمْصَارِ ، فَكَانُوا يَحْجُونَ عَمْدًا لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا .
 قال : وكان عندنا فتى من النسّاك قد نزع إلينا من بلده ، وكان مجاوراً
 عندنا ، فرأى الجارية يوماً ، في أيام العرض لها ، فوقع في نفسه ، وكان
 يجيء أيام العرض ، فينظر إليها ، وينصرف . فلما حُجِّبَتْ أَحْزَنَتْهُ ذَلِكَ ،
 وَأَمْرَضَهُ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَجَعَلَ يَلْتَوِبُ بِجَسْمِهِ ، وَيَسْتَحِلُّ ، وَاعْتَزَلَ
 النَّاسَ ، فَكَانَ يُقَاسِي الْبَلَاءَ طَوِيلَ السَّنَةِ إِلَى أَيَّامِ الْمَوْسِمِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ

١ الادحية : مبيض النمام . الهقل : التي من النمام . جوجوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فَنظَرَ إِلَيْهَا فَسَكَنَ مَا بِهِ ، حَتَّى تُحْجَبَ . فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ، يَنْحَلُّ وَيُدْبُلُ ، وَصَارَ كَالْحِلَالِ مِنْ شِدَّةِ الْوَلَةِ وَطُولِ السَّقَمِ .
 قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ ، وَأُلْحَ عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِهِ ، وَمَا يُقَاسِيهِ ، وَسَأَلَ أَنْ لَا أُذِيعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَلَا يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ . فَرَحِمْتُهُ لِمَا يُقَاسِيهِ ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَى الْجَارِيَةِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَحَادِيثَهُ ، إِلَى أَنْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ بِحَدِيثِ الْفَتَى ، وَمَا يَقَاسِيهِ ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ عَلَى حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : قُمْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى أَشَاهِدَهُ وَأَنْظَرَ حَالَهُ .

فَقَمْنَا جَمِيعًا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَوْلَى الْجَارِيَةِ وَرَأَاهُ وَشَاهَدَهُ ، وَشَاهَدَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ، فَأَخْرَجَ ثِيَابًا حَسَنَةً سَرِيَّةً ، وَقَالَ : أَصْلِحُوا فَلَانَةَ ، وَلِبَسُوهَا هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَاصْنَعُوا بِهَا مَا تَصْنَعُونَ لَهَا أَيَّامَ الْمَوْسَمِ ، فَفَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى السُّوقِ ، وَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ جَارِيَتِي فَلَانَةَ لِهَذَا وَمَا عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : تَسَلَّمَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَهِيَ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا عَلَيْهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَعْدُلُونَهُ وَيَقُولُونَ : وَيَحْكُ ! مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ بُدِّلَ لَكَ فِيهَا الرَّغَائِبُ ، فَلَمْ تَبِعْهَا ، وَوَهَبْتَهَا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : إِلَيْكُمْ عَنِّي ، فَإِنِّي قَدْ أَحْيَيْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .

توضيحية محمودة

حدثنا الخطيب بدمشق ، أخبرني محمد بن أحمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن يعقوب الفسبي ، سمعت أُمِّي تقول ، سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول :

صَادَفْتُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ خُلُوةً ، فَاغْتَنَمْتُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ! أَيَّ عَمَلِكَ أُرْجِي عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : يَا مَرِيْمُ ! لِمَا تَرَعَرَعْتُ ، وَأَنَا بِالرَّيِّ ،

وكانوا يُريدونني على التزويج ، فأمتنع ، جاءني امرأةٌ فقالت : يا أبا عثمان ا
 قد أحببتك حباً ذهبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألك بمقلبِ القلوب ،
 وأتوسلُ إليك به أن تتزوجَ بي . قلت : ألكِ والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان
 الخياط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباها أن يزوجهَا إيتي ، ففرحَ
 بذلك وأحضرَ الشهود ، فتزوجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ
 عرجاءَ مشوهةَ الخلق ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .
 فكان أهلُ بيتي يَكُومُوني على ذلك ، فأزيدُها برأً وإكراماً ، إلى أن
 صارت بحيث لا تدعني أخرجُ من عندها ، فتركتُ حضورَ المجلس إيثاراً
 لرضاها ، وحفظاً لقلبيها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ
 سنة ، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن
 ماتت ، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

ابن داود وابن سريج والظهار

أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا التتوخي ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن إبراهيم بن البخاري القاضي الداردي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،
 حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضرا مجلس
 القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجرِ بين اثنين في ما يتفاوضان
 أحسنُ ممّا يجرِ بينهما ؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدمُ أبا بكر في
 الحضورِ إلى المجلس ، فتقدمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدثتُ من
 الشافعيين عن العمودِ الموجبِ للكفارةِ في الظهارِ ما هو ؟ فقال : إنّه إعادة
 القول ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرعَ فيه ،

الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي محرمة .

وَدَخَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَاسْتَشْرَحَهُمْ مَا جَرَى ، فَشَرَّحُوهُ ، فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ
لَأَبْنِ دَاوُدَ : أَوْلَا يَا أَبَا بَكْرٍ أَعَزَّكَ اللَّهُ ! هَذَا قَوْلٌ ، مَنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمَ مَعَكُمْ
فِيهِ ؟ فَاسْتَشَاطَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أُنْقَدِرُ أَنْ مَنْ اعْتَقَدْتَ أَنْ قَوْلَهُمْ
لِجَمَاعٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، لِجَمَاعٍ عِنْدِي ؟ أَحْسَنُ أحوَالِهِمْ أَنْ أَعَدَّهُمْ تَخْلَافًا ،
وَهَيِّهَاتَ أَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ . فَغَضِبَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ
بِكِتَابِ الزَّهْرَةِ أَمَهْرٌ مِنْكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِكِتَابِ الزَّهْرَةِ
تُعَيِّرُنِي ! وَاللَّهِ مَا تُحْسِنُ تَسْتَمُّ قِرَاءَتَهُ قِرَاءَةً مِنْ يَقْهَمُ ، وَإِنَّهُ مِنْ أَحَدِ
الْمُنَاقِبِ إِذْ كُنْتُ أَقُولُ فِيهِ :

أَكْرَرْتُ فِي رَوْضِ الْمَحْسَنِ مَقْلَتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَتَسَالَ الْمَحْرَمَاتَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنِ مُتْرَجِّمِ خَاطِرِي ، فَلَوْلَا اخْتِلاَسُ رَدِّهِ لَتَكَلَّمَا

يكتب إلى روحه

أخبرنا الأزهري ، حدثنا علي بن عبد الله :

كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءَ : أَطَالَ اللَّهُ لِي حَيَاتِكَ ،
وَأَعَدَّتْ لِي وَفَاتِكَ ، عَلَى أَحْسَنِ مَا جَرَى بِهِ قَدْرٌ ، أَوْ نَطَقَ بِهِ خَبْرٌ ، مَعَ مَا أَنْ
لَكَ فِي قَلْبِي مِنْ لَوَاعِجِ أَسْرَارِ مَحَبَّتِكَ ، وَأَفَانِينَ ذَخَائِرِ مَوَدَّتِكَ ، مَا لَا يَتْرَجَمُهُ
كِتَابٌ ، وَلَا يُحْصِيهِ حِسَابٌ ، وَلَا يُفْنِيهِ عِتَابٌ ، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ :

كَتَبْتُ ، وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَى رُوحِي بِغَيْرِ كِتَابٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَبَّتِهَا بِفَضْلِ خِطَابِ
فَكُلُّ كِتَابٍ صَادِرٍ مِنْكَ وَارِدٌ إِلَيْكَ ، بِإِلَّا رَدِّ الْجَوَابِ ، جَوَابِي

الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول: حدثنا أبو بكر محمد بن المرزبان ، أخبرني أبو جعفر أحمد بن الحارث ، حدثنا أبو الحسن المدايني عن بعض رجاله قال :

حجَّ ابن أبي العتَّسِ الثَّقَفِي ، فجاوَرَ ، ومعه ابنُ ابنه ، وإلى جانبِهِم قومٌ من آل أبي الحكم مجاورون . وكان الفتى يجلس مجلساً يُشرفُ منه على جارِيَةٍ ، فعشَقها ، فأرسلَ إليها ، فأجابته ، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها . فلما أرادَ جدُّه الرَّحِيلَ جعلَ الفتى يبكي ، فقال له جدُّه : ما يبكيك يا بني ، لعلَّكَ ذكُرتَ مصرًا ؟ وكانوا من أهل مصر . فقال : نعم ! وأنشأ يقول :

يُسائِلُنِي ، غداةَ البَيْنِ ، جدِّي ،
وقَد بَلَّتُ دُمُوعُ العَيْنِ نَحْرِي ،
أَمِنُ جَزَعٍ بِكَيْتٍ ، ذكُرتَ مصرًا ؟
فقلتُ : نعم ! وما بي ذكُرُ مصرِ
ولسَ كِئِ ، للتي خَلَّفْتُ خَلْفِي ،
بَكَتْ عَيْنِي ، وَقَلَّ اليَوْمَ صَبْرِي
فمَن ذا إن هَلَكْتُ وَحانَ يَوْمِي
يُخَبِّرُ وَالْيَدِي دَائِي وَأَمْرِي
وإنْ كانوا أَتوا قَتْلِي وَضُرِّي
فَيَحْفَظُ أَهْلُ مَكَّةَ في هَوَائِي ،
قال : وَارْتَحَلُوا ، فلما خَرَجُوا عن أَيَّامِ مَكَّةَ أنشأ يقول :

رَحَلُوا ، وَكُلُّهُمُ يَحِينُ صَبَابَةً
شَوْقًا إلى مِصرِ ، وَدَارِي بِالْحَرَمِ
لَيْتَ الرِّكابِ ، غداةَ حانَ فراقنا ،
كانتْ لِحومًا قُسمتْ فوقَ الوَضَمِ
رَاحُوا سِراعًا يُعْمِلُونَ مَطِيئِهِم
قُدُما ، وَبَتَ مِنَ الصَّبَابَةِ لم أَمِ
طُوبَى لَهُمُ يَبْغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمُ ،
وَالقَلْبُ مُرْتَمٍ بِبَيْتِ أَبِي الحَكَمِ
ثمَّ إنَّ الفتى اعتلَّ ، وَاشتَدَّتْ حِلَّتُهُ ، فلما وَرَدُوا أَطرافَ الشَّامِ

مات فدفنه جدّه ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا ، وَقَالَ يَرِثِيهِ :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ
بِالشَّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ صَمِّ تَرْصَفُ بِالْجُنُوبِ
مَا إِنْ سَمِعْتُ أُنِينَهُ ، وَتِدَاءَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّنَهُ ، وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّبِيبِ
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الدَّجَى ، وَحَشُّ الْجِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لِيذَلِكَ لَوَعَةٌ فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةٌ الدَّيْبِ

عاشق اخت زوجته

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ، ونقله من خطه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ،
أخبرني أبو بكر العامري ، أخبرني رياح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اخت قريبة أم البهلول
ابنة أباق الدبيرية الاسدية اخت الركاظ بن أباق الدبيري الشاعر عن قريبة قالت :

كان لعبد المخبل وهو كعب بن مالك ؛ وقال غيرُ قريّةَ : هو كعب
ابن عبد الله من بني لآي بن شاس بن أنف الناقة وهو من أهل الحجاز ؛ ابنةُ
عمّ له يقال لها أم عمرو ، وكانت أحبّ الناس إليه ، فخلا بها ذات يوم ،
فنظرت إليها وهي وأضعةُ ثيابها فقال لها : يا أمّ عمرو اهل تربيّن أن
أحدًا من النساء أحسن منك ؟ قالت : نعم ! أختي ميلاءُ أحسنُ مني . قال :
فكيف لي بأن تربيّنيها ؟ قالت : إن علمتُ بك لم تخرجُ إليك . ولكن نختبي
في السّتر ، وأبعثُ إليها .

قال : ففعلت ، وأرسلتُ إليها ، وهو في السّتر ، وجاءت ميلاءُ ، فلمّا
نظرتُ إليها عشقها وتركَ أختها امرأتَه ، وعارضها من مكان لا تحسبُه ،
فشكا إليها حبّها ، وأعلمها أنه قد رآها . فقالت : والله يا ابن عمّ ! ما

وَجَدتَ بِي مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَدْ وَجَدتُ مِنْكَ مِثْلَهُ ، وَظَننتُ أُمَّ عَمْرٍو امْرَأَتُهُ
أَنَّهُ قَدْ عَشِقَ أَخْتَهَا فَتَبِعْتَهُمَا ، وَهَمَّا لَا يَدْرِيَانِ ، حَتَّى رَأَتْهُمَا قَاعَدَيْنِ
جَمِيعاً ، فَمَضَتْ تَقْصِدُ إِخْوَتَهَا ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، فَقَالَتْ : إِمَّا أَنْ تَزَوَّجُوا
كِعْباً مَيْلَاءَ ، وَإِمَّا أَنْ تُغَيَّبُوهَا عَنِّي . فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنْ ذَلِكَ قَدْ بَلَغَ إِخْوَتَهَا
هَرَبَ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ نَحْوَ الشَّامِ وَتَرَكَ الْحِجَازَ . وَقَالَ وَهُوَ بِالشَّامِ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرُ
فَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى أُمَّ
عَمْرٍو وَأَخْتِهَا مَيْلَاءَ ، وَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ، وَسَأَلَهُمَا عَنِ الطَّرِيقِ .
فَقَالَتْ أُمَّ عَمْرٍو : يَا مَيْلَاءُ ! صِنْفِي لَهُ الطَّرِيقَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ لِمَا سَمِعَهَا
تَقُولُ يَا مَيْلَاءَ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرُ
فَتَسْتَلُّ بِهِ فَعَرَفْتَ الشَّعْرَ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ :
أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَتْ : فَمِنْ أَيْنَ رَوَيْتَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ : رَوَيْتَهُ
عَنْ أَعْرَابِيٍّ بِالشَّامِ . قَالَتْ : أَوْتَدْرِي مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ كَعْبٌ . قَالَ :
فَأَقْسَمْتَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَرَاكَ إِخْوَتُنَا ، فَيُكْرِمُوكَ ، وَيُدَلُّوكَ عَلَى
الطَّرِيقِ ، فَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : إِنِّي لِأُرْوِي لَهُ شِعْراً آخَرَ ، فَمَا أُدْرِي
أَتَعْرِفَانِي أَمْ لَا ؟ فَقَالَتَا : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَسْمَعْتَنَا إِيَّاهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

خَلِيلِي ! قَدْ رُزْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتُهَا ، بِنَفْسِي وَبِالْفَتَيَانِ كُلِّ مَسْكَانِ
فَلَمْ أَحْفَ يَوْماً لِلرَّفِيقِ وَلَمْ أَجِدْ خَلِيئاً وَلَا ذَا الْبَيْتِ يَسْتَوِيَانِ
مِنْ النَّاسِ إِنْ سَأَلْتَنِي ، دِينِي عَلَيْهِمَا ، مَلِيَانِ لَوْلَا النَّاسُ قَدْ قَتَصَيَانِي
مَنْوَعَانِ ، ظَلَامَانِ ، مَا يُنْصِفَانِي ، بَدَلِيهِمَا وَالْحُسْنَ قَدْ خَلَبَانِي

١ الأعلام : الجبال ، الواحد علم .

يُطِيلانِ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي
خَلِيلِي ! أَمَا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا ،
بُلَيْنَا بِهِجْرَانِ ، وَلَمْ يَرِ مِثْلُنَا
أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلْبِي ،
يُبَيِّنُ طَرْفَانَا الَّذِي فِي نَفْسِنَا ،
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهُوَى
فَلَا تَعَجَّبَا مِمَّا بِي الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،
خَلِيلِي ! عَن أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشِرِ حُمِّ بَيْنَنَا
نَدُودُ النَّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهُوَى
سَلَاهُ بِأَمِّ الْعَسْرِ مِنْهُ ، فَقَدَّ بَرَا
فَمَا زَادْنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْضُ مَرَّةٍ ،
خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِاللَّذِي
وَلَا لِي بِالْمُهْجِرِ اعْتِلَاءً ، إِذَا بَدَا

قال : فنزلَ الرَّجُلُ وَحَطَّ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَتْ إِخْوَتُهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُم
الْخَبْرَ ، وَكَانَتَا مُهْتَمَّتَيْنِ بِكَعْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمَّتِهِمْ ، وَكَانَ ظَرِيفاً
شَاعِراً ، فَأَكْرَمُوا الرَّجُلَ وَدَلَّوهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَخَرَجُوا ، فَطَلَبُوا كَعْباً بِالشَّامِ ،
فَوَجَدُوهُ ، فَأَقْبَلُوا بِهِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى بَلَدِهِمْ نَزَلَ كَعْبٌ فِي بَيْتِ نَاحِيَةٍ
مِنَ الْحَيِّ فَرَأَى نَاساً قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْبُيُوتِ ، فَقَالَ كَعْبٌ لِفِغْلَامٍ قَائِمٍ ،
وَكَانَ قَدْ تَرَكَ بَنِيّاً لَهُ صَغِيراً : يَا غِلَامُ مِنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي كَعْبٌ . قَالَ :
فِعْلَامُ يَجْتَمِعُ هَذَا النَّاسُ ؟ وَأَحْسَنُ فَوَادُ كَعْبٍ بِشَرِّهِ . قَالَ : يَجْتَمِعُونَ عَلَى

خالتي ميلاء ، ماتت الساعة . قال : فزفرَ زفرةً خرّ منها ميتاً ، فدُفن إلى جانبِ قبرِها .

يقتل حبيته وينتحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش ولقيط بن بكير قال : وحدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا أبو الحسن المدائني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال :

خرجَ ناسٌ من بني حنيفة يتنزّهون فبصّرَ فتى منهم بجارية فعشقهها ، فقال لأصحابه : انصرفوا حتى أقيمَ وأرسلَ إليها ، فطلبوا إليه أن يكفّ ، وأن ينصرفَ ، فأبى ، وانصرفَ القومُ ، وجعلَ يرأسل الجارية حتى وقعَ في نفسها ، فأقبلَ في ليلةٍ إضحياناً متقلداً قوساً ، والجاريةُ نائمةٌ بينَ اخوتها ، فأيقظَها ، فقالت : يا فاسقُ انصرفْ وإلاّ ، واللهِ ، أيقظتُ إخوتي ، فقاموا إليك ، فقتلوك ، فقال : واللهِ لئلموتُ أهونُ عليّ ممّا أنا فيه ، ولكن أعطيني يدك أضعها على فؤادي وأنصرف . فأعطتهُ يدها ، فوضعتها على فؤاده وصدره ، ثمّ انصرف .

فلما كانت الليلةُ القابلةُ أتاها ، وهي في مثلِ حالها ، فأيقظَها ، فقالت له مثل مقالتها الأولى ، وردّ هوَ عليها مثل قولها ، وقال : لك اللهُ عليّ إن أمكنتني من شفّتيك أرتشفهُما أن انصرف ، ثمّ لا أعودَ إليك . فأمكنته من شفّتيها ثمّ انصرفَ ، ووقعَ في نفسه مثل النارِ ، وتندّر به الحيّ ، فقالوا : ما لهذا الفاسق في هذا الحيّ ذاهباً وجائياً ؟ انهضوا بنا حتى نُخرجه . فأرسلت إليه أن القومَ يأتونك الليلةَ ، فالحذّر . فلما أمسى خرجَ ناحيةً عن الحيّ ، فقعده على مرّقبٍ له ومعه قوسه وأسهمه ، وكان أحد الرماة ،

١ اضحيان : لا غيم فيها ؛ مقبرة .

وأصابَ الحَيَّ من النهارِ مطرٌ ، فلهتوا عنه ، فلما كان في آخر الليل ذهب
السحابُ ، وطلعتِ القمرُ ، فخرجت تُريدُهُ ، وقد أصابها الندى ، فنشرت
شعرها ، وكانت معها جارِيَةٌ من الحَيِّ ، فقالت : هل لك في عباس ، وهو
اسمه ، فخرجتا تمشيانِ ، فنظرا إليهما ، وهو على المرقبِ ، فظنَّ أنَّهُما ممن
يطلبه ، فرمى بسهمه فما أخطأ قلبَ الجاريةِ ، ففلقته ، وصاحتِ الجاريةِ
التي كانت معها ، وأخذت من المرقبِ الذي كان عليه ، فإذا هو بالجاريةِ
متضمخةً بدمها ، فقال عند ذلك ، وهو يبكي :

نَعَبَ الغُرَابُ بِمَا كَرِهَتْهُ تُوْلا إِزَالَةَ القَدَرِ
تَبَكِّي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهُمَا ، فَاصْبِرْ ، وَإِلَّا فَاَنْتَحِرْ

قال : ثمَّ وجأ نفسه بمشاقصه ، حتى مات . وجاء الحَيُّ فوجدوهما
ميتين ، فدفنوهما في قبر واحد .

المأمون وذات القلم

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ،
حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، حدثنا الغلابي محمد بن زكريا ، حدثنا مهدي بن سابق قال :

رأى المأمون في يدِ جارِيَةٍ له قلماً ، وكان ذا شغفٍ بها ، وأسمها
مُنْصِيفُ ، فقال :

أَرَانِي مَنَسَحْتُ الحُبَّ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي المَحَبَّةِ مُنْصِيفُ
وَزَادَتْ لَدَيْنَا حُظُوءَ يَوْمٍ أَعْرَضَتْ وَفِي لِصْبَعِيهَا أَسْمَرُ اللُّونِ أَهْيَفُ
أَصَمُّ ، سَمِيعٌ ، سَاكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، يَنَالُ جَسِيمَاتِ العُلَى ، وَهُوَ أَعْجَفُ
عَجِبْتُ لَهُ أَنْتَى ، وَدَهْرَكَ مُعْجِبٌ ، يُقَوِّمُ تَحْرِيفَ العِبَادِ مُحَرِّفُ

١ المشاقص ، الواحد مشقص : سهم فيه نصل عريض .

ميت الحب شهيد

قال الجوهرى : وأنشدني محمد بن محمد الصائغ :

سَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ ، يَا فَوْزُ ، نَاطِرِي ،
 مِنْ الْوَجْدِ كَيْلًا يَنْدَهَبَ الْأَجْرُ بِاطِلَا ،
 فَتَقْدَرُ جَاءَنَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَحْمَدِ ،
 وَمَنْ كَانَ بَرًّا بِالْعِبَادِ وَوَأَصِلَا ،
 بَأَنْ مَنْ يَمُتُ فِي الْحُبِّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ ،
 يَمُوتُ شَهِيدًا فِي الْفَرَادِيسِ نَازِلَا ،
 رَوَاهُ سُؤَيْدٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهِّرٍ ،
 فَمَا فِيهِ مِنْ شَكٍّ لِمَنْ كَانَ عَاقِلَا ،
 وَمَا ذَا كَثِيرٌ لِلَّذِي بَاتَ مُفْرَدًا ،
 سَقِيمًا ، عَلِيلًا ، بِالهُوَى مُتَشَاغِلَا ،

عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها ببغداد :

وَحَوْرَاءَ غَدَتُ بِاللَّحْظِ ظِلِّ الْعُشَاقِ قَتَالَهُ
 فَكْتَمُ مِنْ قَائِلٍ حِينَ رَأَاهَا ، وَهِيَ مُخْتَالَهُ
 أَيْ أَجْفَانِيهَا الْمَرْضَى مِنْ الْقَارَةِ نَبَالَهُ
 بَدَتُ مَا بَيْنَ أَتْرَابِ لَهَا كَالْبَدْرِ فِي الْمَالَهُ
 عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابِ الصَّوْءِ نِ مَا تَسْحَبُ أَذْيَالَهُ
 أَبَا ظَمِيَّةَ بَطْنِ الْحَيَّةِ فِي ضَيْفِ رَامٍ لِإِنْزَالَهُ
 قِرَاهُ قُبْلَةً ، فَالْبَيْتُ نِ قَدْ قَرَّبَ أَحْمَالَهُ

١ القارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَمَّ لَاحِ عَلَى حُبِّي كَلِمٌ أَصْغَرَ لِمَا قَالَهُ
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعُشَ قَدْ أَنْ يَعْصِيَ عَدَّالَهُ

عمر والمرأة المتلعة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو
اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله، صلى الله
عليه وآله ، قال :

مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الْعَرَبِ مُغْلِقَةٍ عَلَيْهَا بَابُهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَى أَنْ لَا ضَجِيعَ أَلَاعِبُهُ
أَلَاعِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَمَرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُهُ مِنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ، لَطِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقَارِبُهُ
فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا اللَّهُ لَأَشْيَاءٌ غَيْرُهُ ، لِنُقْضِ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَلَسَكِنْتِي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ ، الدَّهْرَ ، كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ : لَمَانَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحَشِي ،
وَعَمْرُ وَقَفَ يَسْتَمِعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ائْتِمَّ وَجْهَ إِلَيْهَا بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَكُتِبَ فِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا
زَوْجَهَا .

سألة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العيناء ، أخبرني الجمار عن الأصمعي قال :

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرْقَعٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفَعِي الْبَرْقَعَ أَنْظُرْ نَظْرَةً !
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْيَضَّ الْقَارُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

هَلِ الْقَارُ مُبْيَضٌّ فَأَنْظُرْ نَظْرَةً ۖ إِلَى وَجْهِ لَيْلَى ، أَوْ تَقْضَى نُذُورُهَا

ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعاني بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن بن عمه ، سمعت جعفر بن سليمان يقول :

ما سمعتُ بأشعر من القائل :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ ۖ مِنْ الْحُبِّ مِيعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرُ

فقلت : أشعرُ منه الأحوص حيثُ يقول :

سَيَّبَقْتِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا ۖ سَرِيرَةٌ وَدَى يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

رجل في ثوب امرأة

أنبأنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي أبو الفرج الماعني بن زكريا ، حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحسيني ، حدثني أبي عن نمير بن قحيف الهلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويُعرفُ بالأشتر ، وكان سيِّداً حسنَ الوجه ، شديدَ القلب ، سخيَّ النفس ، وكان مُعجباً بجاريةٍ من قومه تُسمَّى جدياء ، وكانت الجاريةُ بارعةً ، فاشتهرَ أمرُهُ وأمرُها ووقعَ الشرُّ بينه وبين أهلِها ، حتى قُتِلتَ بينهم القتلَى ، وكثرتِ الجراحات ، ثمَّ افترقوا على أن لا ينزِلَ أحدٌ منهم بقربِ الآخرِ .

فلما طالَ على الأشترِ البلاءُ والهجرُ جاءني ذاتَ يومٍ ، فقال : يا نميرُ ! هل فيك من خيرٍ ؟ قلتُ : عندي كلُّ ما أحببت . قال : أسعدني على زيارةِ جدياء ، فقد ذهبَ الشوقُ إليها بروحي ، وتَنَغَّصتَ عليَّ حياتي ، قلت : بالحُبِّ والكرامةِ ، فانهضْ إذا شئت .

فركبَ وركبتُ معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريباً من مغربِ الشمسِ نظرنا إلى منازلهم ، ودَخَلنا شعباً خفياً ، فأنخنا راحلتينا ، وجلينا ، فجلسَ هوَ عندَ الراحتينِ ، وقال : يا نمير ! اذهبْ ، بأبي أنتَ وأمِّي ، فادخلِ الحيَّ واذكرْ لمن لقيك أنكَ طالبٌ ضالَّةٌ ، ولا تُعرِّضْ بدكري بينَ شفةٍ ولسانٍ ، فإن لقيتَ جاريتها فلانةَ الراعيةِ ، فأقرئها مني السلامَ ، وسلها عن الخبرِ ، وأعلمها بمكاني .

فخرجتُ لا أَعْدِرُ في أمرِي حتى لقيتُ الجاريةَ فأبلغتُها الرسالةَ ، وأعلمتُها بمكانه ، وسألتُها عن الخبرِ ، فقالت : بلى ، والله ، مُشددٌ عليها ، مُتَحَفِّظٌ منها ، وعلى ذلكَ فمَوَّعد كما اللَّيلةَ عندَ تلكَ الشجراتِ اللواتي عندَ أعقابِ البيوتِ .

فانصرفت إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثم نهضنا نَقودُ راحلتينا ، حتى جاء الموعِدُ ، فلم نلبثُ إلا قليلاً إذا جِداءُ قد جاءت تمشي حتى دنت منا ، فوثبَ إليها الأشرُّ ، فصافحها وسلّمَ عليها ، وقمتُ مولياً عنهما ، فقالا : إنّا نُقسمُ عليك إلا ما رجعت ، فوالله ما بيننا ريبةٌ ، ولا قبيحٌ نخلو به دونك. فانصرفتُ راجعاً إليهما حتى جلستُ معهما ، فتحدّثنا ساعةً ، ثم أرادت الانصرافُ ، فقال الأشرُّ : أما فيك حيلةٌ يا جِداءُ ، فتحدّث ليلتنا ، وبشكوكِ بعضنا إلى بعضٍ ؟ قالت : والله ما إلى ذلك من سبيلٍ إلا أن نعودَ إلى الشرِّ الذي تعلم . قال لها الأشرُّ : لا بدّ من ذلك ، ولو وقعتِ السماءُ على الأرض . فقالت : هل في صديقك هذا من خيرٍ أو فيه مساعدةٌ لنا ؟ قال : الخيرُ كله . قالت : يا فتى ! هل فيك من خيرٍ ؟ قلتُ : سلي ما بدا لك ، فإنني مُستَهٍ إلى مُرادك ، ولو كان في ذلك ذهابٌ رُوحِي .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتُها عليّ ، فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخلُ في خبائي ، فإن زوجي سيأتيك بعد ساعة ، أو ساعتين ، فيطلبُ منك القَدْحَ ليحلبُ فيه الإبلَ ، فلا تعطه إياه حتى يُطيلَ طلبه . ثم ارمِ به رمياً ، ولا تعطه إياه من يدك ، فإنني كذا كنتُ أفعلُ به . فيذهبُ فيحلبُ ، ثم يأتيك عندَ فراغه من الحلبِ والقَدْحُ مَلآنٌ لبناً . فيقول: هاكِ غبوقك ، فلا تأخذُ منه حتى تُطيلَ نكداً عليه ، ثم خذهُ أو دعه حتى يَضعه ، ثم لستَ تراه حتى تُصبحَ ، إن شاء الله .

قال : فذهبتُ ، ففعلتُ ما أمرتني به ، حتى إذا جاء القَدْحُ الذي فيه اللبنُ أمرتني أن آخذهُ فلم آخذهُ ، حتى طالَ نكدي ، ثم أهويتُ لآخذهُ ، وأهوى ليضعمهُ ، واختلقتُ يدي ويده ، فانكفتُ القَدْحُ ، واندفقَ ما فيه ، فقال : إن هذا طَمَاحٌ مُفْرِطٌ . وضربَ يده إلى مقدمِ البيتِ فاستخرجَ منه سوطاً مَقْتولاً كَتَنِ الثعبانِ المطوقِ ، ثم دَخَلَ عليّ ،

فَهَتَكَ السِّرَّ عني وَقَبَّضَ بِشِعْرِي ، وَأَتَبَعَ ذَلِكَ السُّوْطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّاكِنِينَ ،
وَإِنْ كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِرِّي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،
فَلَمْ أَلْبَسْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتِ أُمَّ جِيدَاءِ عَلَيَّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسَبُنِي
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَّاتِ وَالْبُكْيِ ، وَتَغَطَّيْتُ بِشَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :
يَا بِنِيَّةُ ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرَضِي لِمَسْكُورِهِ زَوْجِكَ فَذَلِكَ أَوْلَى بِكَ ، فَأَمَّا
الْأَشْرُ ، فَلَا أَشْتَرُ لَكَ آخَرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ أُخْتِكَ تُؤْنِسُكَ ،
وَتَسِيْتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فِإِذَا الْجَارِيَةُ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلَتْ
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَيَّ مِنْ ضَرْبَتِي ، وَجَعَلْتُ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدَيَّ عَلَيَّ فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !
تِلْكَ أُخْتُكَ مَعَ الْأَشْرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبَبِهَا . وَأَنْتِ أَوْلَى
بِالسَّرِّ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَهَلَا ، فَوَاللَّهِ لَشَيْنٌ تَكَلَّمْتِ بِكَلِمَةٍ
لَأَصْبِحَنَّ بِجُهْدِي حَتَّى تَكُونَ الْفُضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدَيَّ عَنْهَا ،
فَاهْتَزَّتِ الْجَارِيَةُ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِي مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقٍ
رَافِقْتُهُ ، وَأَعْفُهُ وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَنْزَلْ تَتَّحَدَّثْ ، وَتَضْحَكُ مِنِّي
وَمِمَّا بُلِيْتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَقَ النَّوْرُ ، إِذَا جِيدَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا
مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزِعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مَنْ
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أُخْتُكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،
وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَالِمَةٌ بِمَا نَزَلَ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،
فَلَمَّا سُرِّيَ عَنَّا رَوْعُنَا ، حَدَّثْتُهُ مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي ، فِإِذَا

فيه ما غرسَ الله من ضربته إلى جانبِ أُخرى ، كلَّ ضربةٍ تُخرجُ الدَّمَّ
وحدَّها . فلما رآني الأشرُّ قال : لقد عظمت صنيعتُك ووجِبَ شكرُك ،
إذ خاطرتَ بنفسك ، فبلَّغني اللهُ مكافأتك .

شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماعز بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثني مهدي بن عبد الواحد ، حدثني ابن
عائشة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدة بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية عندَ هشام بن عبد الملك ،
وكانت من أجملِ النساء ، فدخلَ عليها يوماً ، وعليها ثيابٌ سود رِقاقٌ من
هذه التي يلبسُها النصارى يومَ عيدهم ، فملأتهُ سروراً حينَ نظرتَ إليها ،
ثم تأملتها فقطَّب ، فقالت : ما لك يا أميرَ المؤمنين ؟ أكرهتَ هذه ،
ألبسُ غيرَها ؟ قال : لا ! ولكن رأيتُ هذه الشامة التي على كَشْحِك
من فوق الثياب ، وبك يذبحُ النساء ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ،
أما إنهم سيُنزِلونك عن بقلَّةِ شهباء ، يعني بني العباس ، وردة^١ ،
ثم يذبُّونك ذبحاً . قال : وقولُه يذبحُ بك النساء ، يعني إذا كانت
دولةٌ لأهلكِ ذبحوا بك من نساء القوم الذين ذبحوك .

فأخذها عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وكان معها من الجوهر
ما لا يُدرى ما هو ، ومعها درعٌ يواقيتُ وجوهرٌ منسوجٌ بالذهب ، فأخذ
ما كان معها وختلّى سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أيّ دابةٍ تحتي ؟ قيلَ لها :
دهمساءُ ، في الظلمة ، فقالت : نجوتُ .

قال : فأقبلوا على عبد الله بن عليّ ، فقالوا : ما صنعتَ ؟ أدنى ما يكونُ
يبعثُ أبو جعفرٍ إليها ، فتُخبرُه بما أخذتَ منها ، فيأخذها منك ، اقتلها ،

١ شهباء : لونها أبيض يتخلله سواد . وردة : محبرة .

فَبَعَثَ فِي آثَرِهَا . وَأَضَاءَ الصَّبْحِ . وَإِذَا تَحْتَهَا بَغْلَةٌ شَهَبَاءُ وَرَدَّةٌ . فَلَحِقَتْهَا
الرَّسُولُ . فَقَالَتْ : مَهْ ! فَقَالَ : أَمِرْنَا بِقَتْلِكَ . قَالَتْ : هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ
فَنَزَلْتُ فَشَدَدْتُ دِرْعَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهَا وَكَيْهَا .

صاحب يساوي الخلافة

أخبرنا أبو علي بن محمد الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي ، حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي ، حدثنا إبراهيم بن عيسى الهاشمي قال :
قال عَلِيُّوهُ : أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ وَأَصْحَابِي أَنْ نَعْدُوَ إِلَيْهِ لِنَصْطَبِحَ . فَعَدَوْتُ ،
فَلَقَيْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبُ الْمَرَائِبِ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
الظَّالِمُ الْمُتَعَدِّي ! أَمَا تَرَحَّمُ وَلَا تَرِقُّ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ عَرِيبٍ ؟ هِيَ
هَائِمَةٌ بِكَ .

قال علويوه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأحسن
غناء مني ومن أصحابي مخارق . فقلتُ له : مُرَّ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ . فَحِينَ
دَخَلْنَا قَلْتُ لَهُ : اسْتَوَيْتُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَلَمَّا أَعْرَفُ النَّاسَ بِفُضُولِ الْحِجَابِ ،
فَأَمَرَ بِالْأَبْوَابِ فَأَغْلِقْتُ وَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَرِيبًا جَالِسَةً عَلَى كُرْسِيِّ ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا ثَلَاثُ قُدُورٍ زُجَاجٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتُنِي قَامَتْ إِلَيَّ ، فَعَانَقَتْنِي ، وَقَبَّلَتْنِي ،
وَأَدَخَلَتْ لِسَانَهَا فِي فَمِي .

قالت : ما تشتهي تأكلُ ؟ قلتُ : قدرًا من هذه القدور ، فأفرغتُ قدرًا منها
بيني وبينها ، فأكلنا . ثم دعت بالنيذ ، فصبتُ رطلًا ، فشربتُ نصفه ،
وسقتني نصفه ، فما زلنا نشربُ حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن !
أخرجتُ البارحةَ شعراً لأبي العتاهية فاخترتُ منه شيئاً . قلتُ : ما هو ؟
قالت :

وَإِنِّي لِمُسْتَأَقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرِيقٍ وَيَصْفُوهُ إِنْ كَدُرَتْ عَلَيْهِ

عذيري من الإنسانِ ! لا إنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لي ، ولا إنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ
فصيرناه مجلسنا . فقالت : بقيَ فيه شيء ، فأصلحهُ ! قلت : ما فيه
شيء . قالت : بلى ، في موضع كذا . فقلت : أنتِ أعلمُ ، فصَحَّحناهُ
جميعاً ، ثمَّ جاءَ الحجابُ ، وكسروا البابَ ، واستخْرِجَتْ ، فأدخِلْتُ على
المأمون ، فأقبلتُ أرقصُ من أقصى الصحن ، وأصَفْتُ بيدي ، وأغني
الصوتَ ، فسمعَ وسمعوا ما لم يعرفوه ، فاستطرقوه ، فقال المأمون : ادنُ
يا عتُوبه ! فدنوتُ ، فقال : ردِّ الصوتَ ! فرددتهُ سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :
أنتِ الذي تشناقُ إلى ظلِّ صاحبِ يَرُوقُ ويصفُو إنْ كدُرْتَ عليه ؟
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مني الخِلافةَ ، واعطيني هذا الصَّاحِبَ بدلها .
وسألني عن خبري ، فأخبرتهُ ، فقال : قاتلها الله ، فهيَ أجلُّ أبازي
من أبازيِ الدنيا .

امراة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن أبي
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال :
كنتُ أطوفُ مع عمر بن الخطابِ حول الكعبة ، وكفِّي في كفِّه ،
فلذا أعرابيٌّ على كتِفِه امراةٌ مثلُ المِهاةِ وهو يقولُ :
صِرْتُ لَهْدِي جَمَلًا ذُلُولا مُوطًا أتبيعُ السَّهولا
أعدِلُهما بالكفِّ أنْ تَميلا ، أهدرُ أنْ تَسْقَطُ أو تَزولا
أرجوُ بذاك نائِلا جزيلا
فقال له عمر : ما هذه المرأةُ التي وهبتَ لها حججتك يا أعرابيٌّ ؟ فقال :

هذه امرأتي . والله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما ترى من صنيعتي بها ،
 حَمَقَاءُ مِرْغَامَةٍ ، أَكُولُ قَمَامَةَ ، مَشْوُومَةُ الهامة . قال : فما تصنعُ بها إذا
 كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذاتُ جَمَالٍ ، فلا تُفْرِكُ ، وأمَّ صِغَارٍ ،
 فلا تُفْرِكُ . قال : إذا فُشَانَتْكُ بها .

كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي
 قال : حدثنا أحمد بن عبيد الحوي ، حدثنا محمد بن زيار عن الشرحي بن قلامي قال :

كان عمرو بن قُصَيَّةَ البَكْرِي من أحبِّ النَّاسِ إلى مَرْثَدِ بنِ تَسِّ بن
 ثعلبة ، وكان يجمعُ بينه وبين امرأته على طعامه ، وكانت إصْبَعُ قدمِ عمرو
 " طى والتي تليها مُلصَقَتَيْنِ ، فخرَجَ مَرْثَدُ ذاتَ يومٍ يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ ،
 مارَسَلَتْ امرأته إلى عمرو أن عمك يدعوك ، فجاءت به من وراء البيوت ،
 فلما دخلَ عليها ، لم يتجددْ عمه ، وأنكرَ شأنها ، فأرادته على نفسه .
 فقال : لقد جئتُ بأمرٍ عظيمٍ . فقالت : أما لتفعلنَّ أو لأسوءنك . فقال :
 لِلْمَسَاءَةِ ما دَعَوْتِنِي . ثمَّ قامَ فخرَجَ ، وأمرتُ بِجَفْنَةٍ ، فكُفِّتُ على
 أثرِ قدمه ، فلما رَجَعَ مَرْثَدُ وجدَها مُتَغَضِّبَةً ، فقال : ما شأنك ؟ قالت :
 رَجُلٌ قَرِيبُ القَرَابَةِ منك جاعني يسومني نفسي . قال : من هو ؟ قالت :
 أمَّا أنا فلا أسَمِّيهِ ، وهذا أثرُ قدمه ، فعرفَ مَرْثَدُ أثرَ عمرو . فأعرضَ
 عنه ، وعرفَ عمرو من أين أتى ، فقال في ذلك :

لَعَمْرُكَ أَمَا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيدَةٍ ، تُوَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمَ مَرْثَدًا
 عَظِيمٌ رَمَادِ القِيدِ ، لا مُتَعَبِّسٌ ، ولا مُوَيْسٌ مِنْهَا ، إِذَا هُوَ أَحْمَدًا

١ المرغامة : المغضبة . القمامة : التي تأكل كل ما على المائدة . تفرك : تيفض .

فَقَدَّ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بَوَائِقُ جُمَّةٌ ، وَأَفْرَغَ فِي لَوْمِي مِرَاراً وَأَصْعَدَا
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجَهَّدَا

النخلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن
 عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أحمد بن أبي عيشة زهير بن
 حرب قال : سمعت أبا مسلمة المنقري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَخْلَةٌ ذُكِرَ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيْبِ رُطْبِهَا . قَالَ :
 فَفَسَدَتْ حَتَّى شَيَّبَتْ . قَالَ : فَدَعَا صَاحِبُهَا شَيْخًا قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،
 فَنظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا الْفَحْلِ الَّذِي
 بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلُقِّحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

المهدي ونخلتا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا
 الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أبي
 أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بَعْقَةَ حُلْوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَعَدَّى
 وَدَعَا بِحَسَنَةَ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيْبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَغَنِينِي ، فَأَخَذْتُ
 مَحْكَكَةً كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعْتُ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَنْتُهُ :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ ! حَبِّدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ ، جَنَّا كَمَا
 قَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَخْلَتِي

١ شَيَّبَتْ النخلة : فسدت وحملت الشيس أي العمر الردي .

حُلْوَان . فقالت : أعيذك بالله أن تكونَ النَّحْسَ . قال : وما ذلك ؟ قالت :
قولُ الشاعرِ فيهما :

أسعداني يا نخلتني حُلْوَانِ ، وأبكيا لي من ريبِ هذا الزَّمانِ
وَأعلما ، إنْ بقيتُما ، أنْ نحسأ سوفَ يأتِيكُما ، فتفتَرِقانِ
فقال : لا أقطعهُما أبداً ، ووكلَ بهما من يحفظهما .

الأشتر وجيذاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين
ابن الأصفهاني ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو الميناء قال :

كنتُ أجالسُ محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ،
وكانَ حُمَلَ إلى المُتوكِّل أسيراً ، فحبسه مدةً ، ثمَّ أطلقه ، وكانَ أعرابياً
فصيحاً مُحرماً ، فحدَّثني قال : حدثني نُمير بن قحيف الهلالي ، وكانَ
حسنَ الوجه حبيباً ، قال : كانَ منّا فتى يقال له بشر بن عبد الله ، ويُعرفُ
بالأشتر . وكانَ يهوى جارياً من قومه يقال لها جيذاء ، وكانت ذاتَ زوج ،
وشاعَ خبره في حبها ، فمُنِعَ منها ، وضيَّقَ عليه ، وذكرَ قصّةَ الأشتر معَ
جيذاء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكبرهتُ إعادتها لأن
المعنى واحد .

ماتت حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال :

وَصِفَتْ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةً بِكُلِّ مَا تُوَصَّفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبِعَثَ فِي شَرَائِهَا ، فَأُتِيَ بِهَا وَقَتَ خُرُوجَهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هَمَّ لِيَلْبَسَ دَرْعَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجِبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلْتَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَرْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّهَا كَنِظَامِ اللُّوْلُوِّ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادَعُوْ دَعْوَةَ الْمُضْطَّرِّ رَبًّا يُثِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لِعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْكَفِيكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعَنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّتْهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِثْمَلًا يَقُولُ :

فِيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لِحَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ مَحَلَّتَهَا ، وَأَصْلِحْ
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصْلِحُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَاعْتَلَّتْ
عِيْلَةٌ شَدِيدَةٌ أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَقَّسَتْ

الصُّعْدَاءِ وَتُوْفِّيْتِ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَتْ ، وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا :

إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ بَعْدَ الْحَلَاوَةِ أَنْفَاسًا وَأُرْوَانَا
أَبْدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ ، فَأُضْحِكُنَا ، ثُمَّ انْثَنَى تَارَةً أُخْرَى ، فَأَبْكَانَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي مَا لَا يَزَالُ لَنَا ، مِنْ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ تَكْوِينِ دُنْيَانَا
دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصْرِفِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
وَنَحْنُ فِيهَا ، كَمَا لَا نُزَالُهَا ، لِلْعَيْشِ أَحْيَاؤُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

القاضي المدنف

وأخبرنا الجازري ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن الصلت قال :

كان حمدان البرقي على قضاء الشرقية ، فقدمت امرأة طليقت الكوفي زوجها إليه ، وأدعت عليه مهراً أربعة آلاف درهم ، فسأله القاضي عما ذكرت ، فقال : أعز الله القاضي ، مهراً عشرة دراهم . فقال لها البرقي : أسفيري ، فسفرت حتى انكشفت صدرها ، فلما رأى ذلك قال لطلقت : ويحك ! مثل هذا الوجه يستأهل أربعة آلاف دينار ليس أربعة آلاف درهم ، ثم التفت إلى كاتبه ، فقال له : ما في الدنيا أحسن من هذا الشدرا على هذا النحر .

فقال له طليقت : فديتك إن كانت قد وقعت في قلبك طليقتها . فقال له البرقي : تهددها بالطلاق ، وقد قال الله ، عز وجل : فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ، وإن ههنا ألفاً ممن يتزوجها . فقال طليقت : فإني ، والله ،

١ الشدر : اللؤلؤ الصغير .

ما قضيتُ وطري منها ، وأنا طفقتُ لستُ بزيد .
 فأقبلَ البرقيَّ على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أدري كيفَ كان صبرُك
 على مُباضعةِ هذا البغيض ، ثمَّ أنشأ يقول :

تربصْ بها ريبَ المنونِ ، لعلَّها تُطلقُ يوماً ، أو يموتَ حليلُها
 فقام طفقتُ ، وتعلّقَ به وصيفٌ غلامُ البرقي ، فصاحَ به : دعه يذهب
 عنا إلى سقرٍ ؛ ثمَّ قال لها : إن لم يَصِرْ لك إلى ما تُريدين فصيري إلى
 امرأةٍ وصيفٍ حتى تُعلمتي ، وأضعه في الحبس .
 وكتبَ صاحبُ الخبر ما كان ، فعلقَ به البرقي ، وصانعه على خمسمائة
 دينارٍ على أن لا يرفعَ الخبرَ بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمت زوجه ،
 فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنعُ يا حبيبي ! هو حكمٌ ولا بُدَّ أن
 أقضيَ بالحقِّ .

وأنصرفَ البرقي متيماً ، فما زالَ مُدْنفاً يبكي ويهيمُ فوقَ السطوح ،
 ويقول الشعر ، فكان ممّا يقوله :

وأحسرتي على ما مضى ، لئيتني لم أعرفِ القضا
 أحببتُ أمراً وخيفتُ اللهَ حقاً فمما تمَّ حتى انقضت
 وغير ذلك من شعر لا وزنَ له ولا رويٍّ إلا أنه ارعوى ورجع .

بماذا أكفرُ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي
 الأندلسي

حدثني خالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد
 التجيبي لعبد الله بن الفرغ الجياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ :

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطَايَا نَادِمًا ، لِرُجُوعِي سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا
 فَلَا رُفِعَتْ صَرَغَتِي إِنْ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى غَيْرِ مَسْئَلِهِمَا
 أَمُوتُ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تَبِمَاذَا أَكْفَرْتُ هَذَا بِمَا ؟

كل يومين حجة واعتماد

وأخبرنا محمد ، حدثنا الملق ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال :

أَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَبْهَا الرَّكِيبُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا ، قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةِ الْأَوْطَارَا

إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ ، الْغَدَاةَ ، خَلِيًّا ، فَفَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا

لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ، كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارَا

فقال : لقد كَلَّفَتِ الْمُسْلِمِينَ شَطَطًا . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجدل

شيءٌ غير ما في نفس سائقه .

ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ١

أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ لِنَفْسِهِ :

رَنَّتْ لِي بِعَيْنِ الرَّثَمِ ، وَالتَّمَقَّتْ بِجِيدِهِ ، وَتَنَّتْ مِنْ قَدِّهَا أَلْفَا

فَخَلَّتْ بَدْرَ الدَّجَى يَسْرِي عَلَى غَضْنِ هَزَّتَهُ رِيحُ الصَّبَا فَاهْتَرَّ وَأَنْعَطَفَا

١ سنة ١٠٥٠ م

وَأَبْصَرْتَ مُقَلَّتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً
 ثُمَّ انْتَسَتْ كَالرَّشَا الْمَدْعُورِ نَافِرَةً ،
 تَقُولُ : يَا نَعْمُ ! قَوْمِي تَنْظِرِي عَجَبًا ،
 يُرِيدُ مِنَّا الْوَفَا ، وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهُ ،
 إِلَى سِوَاهُمَا ، فَعَمَّضْتُ كَفَّهَا أَسْفَا
 وَوَرَدُ وَجَنَّتِيهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
 هَذَا الَّذِي يَدَّعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعْفَا
 هَيْهَاتَ أَنْ يَتَّاتِي لِلْغَدُورِ وَقَا

أكني بغيرك واعنيك

وأخبرنا التنوخي قال :

نقلتُ من خطِّ أبي إسحاق الصَّابِي :

أَكْنِي بغيرِكَ فِي شعْرِي وَأَعْنِيكَ ،
 فَإِنْ سَمِعْتَ بِإِنْسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ،
 غَالَطْتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وُجُودَ لَهُ ،
 أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ زَلَّتَهُ ،
 وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ
 تَقِيَّةً ، وَحِدَارًا مِنْ أَعَادِيكَ
 فَإِنَّمَا هُوَ سِتْرٌ دُونَ حُبِّيكَ
 مَعْنَاهُ أَنْتِ ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ
 وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَأَشِيكَ
 لِاسْتَعْبَرُوا رَحْمَةً مِنْ مَعْنِي فَيْكَ

مرضى تبعث المرض

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنِ سِهَامُهُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ
 كَمْ بَعَثَتْ أَجْفَانُهُ
 مِنْ الْجُفُونِ تُسْتَضَى
 بِعَاشِقِيهِ غَرَضًا
 مَرَضَى لِقَلْبِ مَرَضًا

شعر علي حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن
عقير الانصاري قال : قال أبو علي صديقنا :

حدثني بعضُ أهل المعرفة أنه بينا هوَ في بعض بلاد الشام نزلَ في دارٍ
من دورِها ، فوجدَ علي بعض حيطانها مكتوباً :

دَعُوا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَسَادِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِيْرِدِ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا
فَفِي حِلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ ، فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتَعَتِّ بِحَبِيبِهَا
بِمَنْ لَوْ رَأَتْهُ الْقَطَاعَاتُ أَكْفَهَهَا لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قَلُوبِهَا
قال : فسألَ عنه ، فأخبرَ أن بعضَ العمَّال نزلَ هذه الدَّار ، وقد
أصابَ ثلاثين ألفَ دينار ، فعَلِقَ غلاماً ، فأنفَقَ ذلك المَال كُلَّهُ عليه .
قال : فسَينا أنا جالسٌ إذ مرَّ بنا ذلك الغلام ، قال : فما رأيتُ غلاماً
أحسنَ منه حسناً وجمالاً .

جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، أخبرنا الزبير ، حدثني
محمد بن أيوب البربوعي عن أبي الذيال السلوي ، حدثني جرير قال :

وفدَّتْ علي الحجاج في سَفْرَةٍ تسمى سَفْرَةَ الأربعين ، فأعطاني أربعين
رَاحلةً ورعاءها . وحشَّوْ حَقَائِبِهَا القَطَائِفُ^١ والأكسية لعيالي ، وأوقَرَهَا

١ قوله : القاطعات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند
روئيتهن جمال يوسف بن يعقوب .

٢ القطائف ، الواحدة قطيفة : دثارٌ يحمل يضمه الرجل على كتفيه .

حِنْطَةَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلِي كورَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمُضِيَّ ،
 جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحِجَّاجِ ،
 فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعْمَمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلِي لِي فِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَمْنَعُنِي
 هَيْبَةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أُدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلِ هَاتِ ،
 قُلِي فِيهَا ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أُمَامَةٌ ، فَلَمَّا قَالَ أُمَامَةٌ
 فَتُحَّ عَلِيٍّ فَقُلْتُ :

وَدَعَّ أُمَامَةٌ حَانَ مِثْلِكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
 تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيْمَمَتَهَا ، وَأَرَى الشِّفَاءَ ، وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَقَالَ : بَلِ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذِي يَدَهَا ! فَأَخَذْتُ يَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا^١ ، فَتَمَعَلْتُ
 بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحِجَّاجِ قَدْ صَغَتْ^٢ ، وَمَالَتُ مِمَّا
 جَبَدْتُهَا ، وَتَمَعَلْتُ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرَ بِيَالِي بَيْتَ مَنْ شَعَرَ ، فَقُلْتُ :

إِنْ كَانَ طِبَّكُمْ^٣ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالِكُ ، يَا أُمِّمِمْ ، جَمِيلُ^٣

فَقَالَ الْحِجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكَ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجَهْكَ ، وَهُوَ
 أَهْلٌ لِدَاكَ . خَذَهَا بِيَدِهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَّتْ الْعِمَامَةَ ،
 وَخَرَجَتْ بِهَا ، فَكُنَّيْتُهَا أُمَّ حَكِيمٍ ، وَجَعَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى عُمَّالِي وَتُعْطِيهِمْ
 نَفَقَاتِهِمْ بِقَرْبِيَةِ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوَشْمِ .

قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا

ابن نوح يقول : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةٌ .

.....

١ جلدتها : جلدتها .

٢ صفت : مالت .

٣ طبكم : عادتكم وشأنكم .

عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن اسحاق بن إبراهيم العجلي البرازي المعروف بالمراجلي يسر من رأى ، حدثنا محمد بن يونس
الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا المهيم بن عدي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :

مرّ بي مُصْعَبُ بن الزَّبَيْرِ . وأنا في المسجد . فقال : يا شعبي ؛ قم !
فقممت ، فوضَعَ يده في يدي وانطلق حتى دخلَ القصرَ ، فقَصَّرْتُ ، فقال :
ادخلْ يا شعبي ! فدخلَ حَجْرَةَ . فقَصَّرْتُ . فقال : ادخلْ يا شعبي !
فدخلَ بيتاً ، فقَصَّرْتُ . فقال : ادخلْ . فدخلت ، فإذا امرأةٌ في حَجَجَلَةٍ ،
فقال : أتَدْرِي مَنْ هذه ؟ فقلت : نعم ! هذه سيّدة نساء المسلمين ، هذه
عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله . فقال : هذه ليلى ، وتمثل :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلِي لَدُنْ طَرَ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ أَخْفِي حُبَّهَا وَأَدَاغِينُ ،
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلِي لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتُحْمَلُ فِي لَيْلِي عَلِيَّ الضَّغَائِنُ

ثمّ قال لي : يا شعبي ! إنها اشتَهت عليّ حديثك ، فحادثها . فخرجَ
وتركها ، قال : فجعلتُ أنشدها وتُنشِدُنِي . وأحدّثها وتُحدّثُنِي ، حتى
أنشدتها قولَ قيس بن ذريح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدِ طَرْتُ بِالَّذِي أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنِي ، فَهَلْ أَنْتَ وَأَقْعُ؟
أَتَبْكِي عَلَيَّ لُبْنِي ، وَأَنْتَ فَتَلْتَهَا ؟ فَقَدِ هَلَكْتَ لُبْنِي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعُ؟
قال : فلقد رأيتها ، وفي يدها غُرَابٌ تَسْتِيفُ رِيشَه . وتضربه بقضيبٍ
وتقول : يا مشؤوم .

أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا المغانى قال : قال محمد بن يزيد الخزازي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :
مررتُ بسوقِ الطيرِ ، فإذا الناسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،
فاطلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غرابٍ يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداةِ .
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :
ألا يا غرابَ البينِ ! قد طرتَ بالتدي أحاذِرُ من لُبنِي ، فهل أنت واقعٌ ؟
ثم لا تقع ، ويضربه برِداةِ والغرابُ يصيحُ .

السوداء وغراب البين

وحدثنا المغانى ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، حدثنا ميمون بن المزرع قال :
كنتُ آتي أبا إسحاق الزياتي . فأتيته مرة . فمرت به أمة سوداء شوهاء .
فقال لها : يا عُنَيزةُ أسمعيني : مرّ بالبينِ غرابٌ فننعب . فقالت : لا والله
أو تنهب لي قطعةً . فأخرج صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أن
فيها ثلاثَ حبات . فوضعتَ الجرّةَ عن ظهرها وقعدت عليها . ثم
رفعت عقيرتها :

مرّ بالبينِ غرابٌ فننعب .
ليت ذا الناعبِ بالبينِ كذّابُ
فلحاك الله من طيرٍ لقد
كنت لو شئت غنياً أن تسب
قال أبو بكر : فأحسنّت .

الذنب ذنبي لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن محمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِرٌ ، وَهُمْ آثَرُوا بَعْدَ الْحَيِّبِ عَلَى الْقُرْبِ
 وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَتَأْتِدِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي
 فَيَا شَوْقِي لَا تَنْفَدِ ، وَيَا دَمْعُ فِضْ وَزِدْ ، وَيَا حُبُّ رَاوِحُ بَيْنَ جَنْبِ إِلَى جَنْبِ
 وَيَا عَاذِلِي لِمَنِي ! وَيَا عَائِدِي الْحَتِي ، عَصَيْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيَّبَ فِي التُّرْبِ
 إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسِرِّي رَتِي ، فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المعتصم ، حدثنا أبو عبيد الله محمد بن
 عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، حدثني هارون
 ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسٍ فِي سَقْفِهِ جَامَاتٍ ،
 فَوَقَعَ ضَوْءٌ بَعْضَ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غَلَامِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
 أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
 الْيَزِيدِيِّ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ ، أَرَأَيْتَ
 أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتَ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتِ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ

.....

١ الجامات : الكؤوس ، الواحد جام .

أجز ، فقال :

قَدَ كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصَرْتُ أَشْتَاقُ إِلَى الشَّمْسِ
وَفَطِينَ الْمُعْتَصِمِ ، فَعَضُّ شَفْتِهِ عَلَى أَحْمَدِ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،
لَنْ يَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَقْعَنِّ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فَدَعَا ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثُرَ اللَّهُ فِي غُلْمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلِهِ .

المأمون والعشق

وأخبرنا أحمد بن علي الوكيل ، حدثنا المرزباني الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكندي ، سمعت
موسى بن عيسى يقول : سمعت أحمد بن يوسف يقول :

كان المأمون يُحِبُّ أَنْ يَعشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ
العشْقُ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لَهُ مَا يَرِيدُ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ اشْتَرَيْتُهَا لَهُ ، وَكَانَتْ
تُسَمِّيَنِي أَبِي ، وَكَانَ يُبَاثِنِي حَدِيثَهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :
فَعَلْتَ بِنْتُكَ كَذَا وَكَذَا . وَلَهُ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاحٌ وَوَلَعٌ ، ثُمَّ يَتَزَدَادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ
كَلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبَّةُ الْمَلِكِ ، لَمَنْ يَهْوَى تَبَعُ
فَلَيْدَا هَمٍّ وَغَدْرٌ وَتَوَى ؛ وَلَيْدَا شَوْقٍ وَوَجْدٌ وَجَزَعُ

الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أخبرنا محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعاق بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا العتيبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرَى ،
فجنّ بها ، وجعل يرأسلها ، وهي تآبى ، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قرُبَ ،
وأنها ستخرجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسنٌ ، وكانت النساء يدخلنّه ، فصانَعَ الوليدُ
صاحبَ البستان أن يدخله فيَنظر إليها . فتابعه ، وحضرَ الوليدُ وقد تَقَشَّفَ
وغيرَ حليته . ودخلت سُفْرَى البستان ، فجعلت تمشي حتى انتهت إليه ،
فقال لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجلٌ مُصابٌ . فجعلت تُسازحه
وتُضحكه ، حتى اشتقى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فقبل لها : ويلكِ
أتدريَن من ذاك الرجل ؟ قالت : لا ! فقبل لها : الوليدُ بن يزيد. وإنما تَقَشَّفَ
حتى يَنظرَ إليكِ ، فجنّت به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرصَ منه عليها . فقال
الوليد في ذلك :

أضحى فؤادك ، يا وليدُ ، عميداً	صَبّاً كليلماً للحِسانِ صَبُوداً
من حبِّ وَاضحَةِ العوارِضِ طِفلةٍ	بَرَزَتْ لَنَا نَحْوَ الكَنيسةِ عَيْداً
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهَا بِعَيْنِي وَأَمِقُ ،	حَتَّى بَصُرْتُ بِهَا تُقْبَلُ عُوداً
عُودَ الصَّليبِ ، فَوَيْحَ نَفْسِي مِنْ رَأَى	مِنْكُمْ صَليياً مِثْلَهُ مَعْبُوداً
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ مَكَانَهُ ،	وَأَكُونَ فِي لَهَبِ الجَحِيمِ وَقُوداً

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يبلغْ مُدرك الشيباني هذا الحدَّ من الخلاعة ،
إذ قال في عمرو النصراني :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَليياً ، فَكُنْتُ مِنْهُ أَبداً قَريباً

أَبْصِرُ حُسْنًا ، وَأَشْمُ طَيِّبًا ، لاَ وَاشِيًا أَخْشَى وَلاَ رَقِيبًا
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :
 أَلَا حَبَبًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لِي كَلِيفْتُ بِنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَ
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْظُرَ نَهَارَنَا إِلَى اللَّيْلِ لاَ أَوْلَى نُصَلِّي وَلاَ عَصْرًا

جور الهوى

ولي من جملة قصيدة عملتها بتنيس ، وأنا أستغفر الله وأستقبله :
 وَبَتْنَيْسَ فِي كَنْيِسَةِ دَيْسِرِي نَ ، لِحْتِي ، أَبْصَرْتُ ظَنِيًّا أَغْنَا
 وَأَقِفًا يَلْتَمِسُ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنْتَاجِيلِهِ يُرْجَعُ لِحْنَا
 فَتَمَنَّنَيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيبًا ، يَوْمَ قُرْبَانِهِ ، فَأَقْرَعَ سِنَا
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوَعَةَ لَقَيْتُ ، فَمَا زَا لَ بِمَاءِ الْجُفُونِ يُبْكِي الْجَفْنَا
 يَشْتَكِي وَجْدَهُ لِي ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَتِيبُ الْمُعْنَى
 ثُمَّ لَمَّا كَفَّتْ دُمُوعُ مَاقِي هِ وَمَلَّ الْمَكَانَ مِمَّا وَقَفْنَا
 قَالَ لِي ، وَالْعَذَالُ قَدْ يَتَسَوَامُنَا هُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا :
 قَدْ أَفَاقَ الْعُشَاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُ بَ جَمِيْعًا فَمَا لَنَا مَا أَفَعْنَا؟
 قُلْتُ: جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنْزَ اغْدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرَحْنَا

مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري قال :

أنشدنا أبو القاسم مُدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال القاضي أبو الفرج : وقد رأيت عمراً ، وبقي حتى ابيض رأسه :

مِنَ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانَ ، نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ ،
 مُوْتَقٍ قَلْبٍ مُطَلَقِ الْجُثْمَانِ ، مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْمِجْرَانِ ،
 مِّنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ ،
 شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَشَقَّاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَذَاهُ ،
 يَا وَيْحَهُ مِّنْ عَاشِقٍ سَا يَلْقَى ، مِّنْ أَدْمُعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَقَّا ،
 نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقًا ، تُخْبِرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرَقَا ،
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي ، بِأَدْمُعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلْكِ ،
 تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الْهَوَى وَتُذْكِي ، كَأَنَّهَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي ،
 إِلَى غَزَالٍ مِّنْ بَنِي النَّصَارَى ، عِدَارُ خَدَيْهِ سَبَى الْعِدَارَى ،
 وَعَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيْارَى ، فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أَسَارَى ،
 رَثِمٍ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي ، بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءَ لَا عَنْ كُحْلِي ،
 وَطَرَةٍ بِهَا اسْتَطَّسَارَ عَقْلِي ، وَحُسْنِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِي ،
 رَثِمٍ بِهِ أَيُّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ ، يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوْدُ ،
 مَتَى يَقْتُلُ : هَا ! قَالَتْ الْأَلْحَاظُ : قَدْ ، كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدُ ،

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعاً بَدْرًا ، وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغَضَبًا نَضْرًا ،
أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَدَيْتُ عَمْرًا ، ظَبِيٌّ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْخَمْرًا ،
هَذَا أَنَا ذَا بَقْدَةَ مَقْدُودُ ، وَالْدَمْعُ فِي خَدَيَّ لَهُ أُخْدُودُ ،
مَا ضَرَّ مَنْ فَقَدِي بِهِ مَوْجُودُ ، لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصَّدُودُ ،
إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ ، فَقَدَ سَعَتِي فِي نَقْضِهِ الْإِثْمُ ،
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ، وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ ،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيًّا ، أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيًّا ،
أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمَ طَيْبًا ، لَا وَاشِيًّا أُخْشَى ، وَلَا رَقِيًّا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا ، أَلِيمٌ مِنْهُ الثَّغْرُ وَالْبَنَانَا ،
أَوْ جَائِلِيًّا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ، كَيْمًا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيْمَانًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفًا ، يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفَ ،
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا ، مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَةً ، أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَةً ٢ ،
أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ، أَوْ بَيْعَةً فِي دَارِهِ مِنْبُودَةً ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا ، يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ كَيْفَ دَارًا ،
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارًا ، صِرْتُ لَهُ حَيْنَسِدٍ لِزَارًا ،
قَدُّ ، وَاللَّيْلُ يُبْقِيهِ لِي ، وَأَفْنَانِي ، وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضُّبِّي كَسَانِي ،
ظَبِيٌّ عَلَى الْبُعَادِ وَالْتِدَانِي ، حَلَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُشْمَانِي ،

١ الجاليتي : متقدم الاساقفة .

٢ العوذة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من العين . مقلوذة : مقطوعة ، مقودة .

وَأَكْبِدِي مِنْ خَدَّهِ الْمُضْرَجِ ،
 لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،
 لِأَلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،
 يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهَهُ وَشَمْسِي ،
 جُدُّ لِي كَمَا جُدَّتْ بِحُسْنِ الْوُدِّ ،
 وَأَصْدُودُ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ ،
 هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ ،
 مُحْتَرِقُ ، مَا مَسَّنِي حَرِيقُ ،
 فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ أَهْلَ تَرْتِي لِي
 أَمْ أَهْلُ إِلَى وَصَلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،
 بِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ سُقْمٌ وَالْمِ ،
 شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ ،
 أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعْدُ :
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَهِدِ ،
 يَا عَمْرُو ! نَاشِدْتُكَ بِالْمَسِيحِ ،
 يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،
 يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ الْلاهُوتِ ،
 ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنَحُوتِ ،
 بِحَقِّ نَاسُوتٍ بِبَطْنِ مَرْتَمِ ،
 ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ ،

وَأَكْبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفْلَجِ
 أَذْهَبُ لِلنَّسِكِ وَالتَّحَرَّجِ
 مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْإِنْسِ
 لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ
 وَأَرَعَ كَمَا أَرَعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
 فَلَيْسَ وَجَدْتُ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي
 سَكَرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ
 يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ
 مِنْ سَقَمِ بِي وَضَنْئِي طَوِيلِ
 لِعَاشِقِ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ !
 وَمَقْلَةٍ تَبْكِي بَدْمَعٍ وَيَسْدَمُ
 مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، إِذَا ظَلَمُ
 يَا عَمْرُو ، يَا عَامَرَ قَلْبِي بِالْكَسَمِ
 إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدُ
 أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
 بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ
 عَوْضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ
 حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
 فَكَلَّمْتَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُفْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعَدَ الْمَمَاتِ قُمَصَا ،
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا ،
بِحَقِّ مُحْيِي صُورَةِ الطِّيُورِ ،
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،
بِحَقِّ مَا فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ ،
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ .
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا ،
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا ،
بِحَقِّ مَارَتِ مَرْيَمَ وَبُولُسِ ،
بِحَقِّ دَانِيَلِ بِحَقِّ يُونُسِ ،
وَنَيْنَوَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ ،
وَمُسْتَقِيلًا ، فَأَقَالَ ذَنْبَهُ ،
بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَيِّرُونَ ،
بِحَقِّ مَا يُؤَثِّرُ عَنْ شِمْعُونِ ،
بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِ ،
وَبِالشَّعَانِينَ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ ،
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصِّصَا
يَشْفِي وَيُبْرِئُ أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ بِدَمْعِ هَامِيعِ
وَعَالِحُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا
مُشْمَعِلِينَ يَعْبُدُونَ عَيْسَى^٢
بِحَقِّ شِمْعُونََ الصَّفَا وَبَطْرُسِ
بِحَقِّ حَزَقِيَلِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ
مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ^٣
وَتَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ^٤
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
وَعِيدِ شِمْعُونِ وَعِيدِ الْفِطْرِ
وَعِيدِ مَرْمَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

١ الاكمه : الاعى .

٢ مشمعلين : منتشرين ، متفرقين .

٣ نينوى : لم تعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ الميرون : الزيت المقدس .

وَعِيدِ أَشْعِيَا ، وَبَاهِيَا كِيلِ ،
 يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبْلِ كُلِّ خَابِلِ
 بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنَ الْعَيْسَادِ ،
 وَأُرْشِدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،
 بِحَقِّ ثِنْتِي عَشْرَةَ مِنَ الْأَمَمِ ،
 حَتَّى إِذَا صُبِحَ الدَّجَى جَلَّتِي الظُّلَمُ
 بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،
 وَخَبَّرَ ذِي نَبِيٍّ جَكِيلِ ،
 بِحَقِّ مُرْفُوسِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ ،
 بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَكِيمِ الرَّاجِحِ ،
 بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،
 وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابِسِ الْأَمْسَاحِ ،
 بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِي الْآحَادِ ،
 وَطُولِ تَبْيِيضِكَ لِلْأَكْبَادِ ،
 بِحَقِّ مَا قُدِّسَ شَعِيًّا فِيهِ ،
 بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَسَا يَرْوِيهِ ،

- ١ الدخن ، الواحدة دخنة : ذيرة تدخن بها البيوت . الحامل : الحبل .
- ٢ إشارة إلى الاثني عشر والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم السيد المسيح ليبروا بتعاليمه .
- ٣ يشير إلى رسل السيد المسيح الاثني عشر .
- ٤ الصحاح ، الواحد صححان : ما استوى من الأرض وكان أجرد .
- ٥ الفرصاد : ثمر التوت الأحمر .
- ٦ نسطور : بطريك القسطنطينية وإليه تنسب البدعة النسطورية ويظهر ان صمراً كان من هذه البدعة

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شَيْوُخِ الْعِلْمِ ، وَبَعْضِ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ .
 لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ، مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَصْمِ ،
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقْفِ وَالْمُطْرَانِ ، وَالْحَانِثَلِيْقِ الْعَسَلِيمِ الرَّبَّانِي ،
 وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالْدَيْرَانِي ، وَالْبَطْرَكِ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،
 بِحُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ، وَمَا رَقُولَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلَ ،
 وَبِالْكَنْسِيَّاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأَوْلَى ، وَيَا سَلِيمِ الْمُرْتَضَى بِمَا فَعَلَ^١ ،
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَا وَالْبَيْرَمِ ، وَمَا حَوَى مِغْفَرُ رَأْسِ مَرْيَمِ^٢ ،
 بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ، وَحَقُّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَمَحْرَمِ .
 بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ، وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالسُّلَاقِ^٣ ،
 وَالذَّهَبِ الْمُدَّهَبِ لِلنَّفْسَاقِ ، وَالْفِضْحِ ، يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ ،
 بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسِ ، قَدَّسَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ ،
 وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيْسِ النَّاسِي ، وَقَدَّمُوا الْكُنَّاسَ لِكُلِّ حَسَّاسِ^٤ ،
 أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبِ ، بِأَعْدَهُ الْحُبُّ عَنِ الْحَبِيبِ ،
 فَتَدَابَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذْيَبِ ، أَعْلَى مِنْهَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ ،
 فَانظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي ، مُحْتَسِباً فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ ،
 مُكْتَسِباً فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ، فِي نَثْرِ الْأَفَاطِ ، وَتَنْظَمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية أخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طاقية المبتدئ . البيرم ، أو البيرمون : اليوم الذي يسبق يوم العيد ، واللفطتان يونانيتان . المغفر : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغفر رأس مريم .

٣ السُّلَاقُ : عيد الصعود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

قضاة لا يقبلون الرشي

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمِي بِمَكْتُومِ غَرَامِي وَشِي ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا
يَنْهَلُ دَمِي سَاجِمًا كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشَا
صَادَ فُؤَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِيهِ فَاَنْتَشَى
أَبْصَرْتُهُ يَوْمَ شَعَانِيهِ يَجْدِبُهُ الرُّدْفُ إِذَا مَا مَشَى
أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قُضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرُّشَى

ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المغان بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الشرابي ،
حدثنا أبو العباس المرثدي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحي

أنشدني يعقوب بن عباد الزبيري لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذتمته بعض
العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جارية وقالت لها : أنت له ، فإن مدَّ
يدَه إليك ، فلا تمتنعي ، ولم تعلم بهبتها له ، وكانت مليحة ، فجمشها يوماً
بأن قبَّل يدها وقال :

يَا غَزَالَآ لِي إِلَيَّ هـ شَافِعٌ مِنْ مَقْلَتِيهِ
وَالَّذِي أَجَلَلْتُ خَدَيْهِ هـ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهِكِ مَا أَكْرُ شَرَّ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيْفِ فِي إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاعبها.

قال المعافى : وَمِمَّا يُضَارِعُ بَعْضَ مَا تَضَمَّتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةِ مَا
أَنشَدْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْفَةَ لِنَفْسِهِ :

يَا دَائِمَ الْمَسْجِرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَوْقَ بِلَوَايَ مِنْ مَزِيدٍ
أَصْبَحْتُ عَبْدًا، وَلَسْتُ تَرَعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن أبي شيخ قال :

بيننا عبدُ الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عليهم السلام ، يطوف
بالبيت إذ رأى امرأةً تَطُوفُ وتُنشِدُ :

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقُهَا غَضَبَانُ مَهْجُورُ

قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيتٌ آخر وهو :

وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَاكَ مَآجُورُ

فقال عبد الله للمرأة : يا أمةَ الله ! مثلُ هذا الكلام في مثل هذا الموقف ؟

فقالت : يا فتى أَلَسْتَ ظَرِيفًا ؟ فقال : بلى ! قالت : أَلَسْتَ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟

قال : بلى ! قالت : أَفَلَمْ تَسْمَعْ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

بَيْضٌ غَرَّائِرُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِييَةِ كَطِبَاءِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسَبَنَّ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الْخَنَسِ الْإِسْلَامُ

سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ببغداد :

وَحَقٌّ تَبَسَّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ لَتَشْتَبِيَتْ شَمَلِ لِيَالِي الْفِرَاقِ
 وَوَصَلَ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا ، عَلَى أَلْفَةِ حَسُنَتْ وَأَتَفَاقِ
 وَحُرْمَةٍ مَوْفِينَا نَجْتَلِي بُدُوراً مُنْزَهَةً عَنِ مَحَاقِ
 وَتَسَحَّبُ مِنْ صَوْنِنَا وَالْعَفَا فِي أُرْدِيَةِ بَيْنِ تِلْكَ الْحِدَاقِ
 لَقَدْ ضِيقَتْ ذُرْعاً بِلُؤْمِ الْعَدُولِ ، فَيَا لَيْتَهُمْ نَقَسُوا مِنْ خِنَاقِي
 أَحِينَ لَنَجِدِي مَتَى أَنْجِدُوا ، عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورُ الْعِرَاقِ
 فَمَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاعِنِي نَ ، بِالْأَمْسِ ، أُنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ
 وَأُنِي ، إِذَا اسْتَبَقَى الْعَاشِقُونَ إِلَى غَايَةِ ، فَزَتْ يَوْمَ السَّبَاقِ

ندوب اللواحق

ولي أيضاً في مفردة :

وَقَائِلَةٍ ، وَقَدْ نَظَرْتَ نُدُوباً ، جَنَّتَهُمَا مِنْ لَوَاحِظِيهَا سِهَامُ
 وَأَنْفَاساً مُصَعَّدَةً ، وَجَفْنَا يَفِيضُ كَأَنَّ فَاثِيضَهُ غَمَامُ :
 أَرَكَ شَرِبْتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفَاً ، فَتَقَدَّ رَوَيْتُ بِهَا مِنْكَ الْعِظَامُ
 أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ ، وَتَنَامَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ
 وَصَحَّ مِنَ الْهَوَى مَرَضَاهُ جَمَعَا ، فَمَا لَكَ لَيْسَ يَبْرَحُكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدَّيَّ أَنْسِجَامٌ :
 أَقْلِي اللَّوْمَ عَن ظَمَانِ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ أَضَرَّ بِهِ الْأَوَامُ ١
 أَصَمَّ عَن الْعَوَاذِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْهِ فِي الْهَوَى قَطُّ الْمَسْلَامُ

الشيخ المتصافي ٢

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا
 الرياشي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني ضبة قال :
 رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاحِ ، بِيَدِهِ مِحْجَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ
 رِجْلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرَ بْنِ كِدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأَطَالَ الصَّلَاةَ ،
 وَالْأَعْرَابِيُّ وَقَفَ ، فَلَمَّا أَعْيَا قَعَدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِيسَعَرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ
 الْأَعْرَابِيُّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : نَخَذُ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ :
 عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعَدَّ ؟ فَقَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعَ عَشْرَةَ
 سَنَةً . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :
 أَحِبِّ اللّٰوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنَّ أَرْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
 مُسْرِاتٍ بُغْضٍ ، مُظْهِرَاتُ عِدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْصَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
 فَقَالَ مِيسَعَرٌ : أَفَّ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأَخِيكَ حَرَكَةٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
 وَلَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيشُ وَيُرْمِي زَبَدَهُ ، فَضَحِكَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامٌ
 حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَفَيْحُهُ قَبِيحٌ .

١ الصادي : العطشان . الأوام : العطش .

٢ وردت هذه القصة فيما تقدم .

نور متجسم

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا يزيد بن الحسن البراز ، حدثني خالد الكاتب قال :

دخلتُ على أبي عباد أبي الرّغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن الأعرابي ، فرَفَعَ مجليسي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفقى الذي أراك ترفع من قدره ؟ فقال : أوَمَا تعرّفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتبُ الذي يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :

لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَتَّقِنِ الْبَشَرَا ، وَلَمْ يَفْقُ فِي الضِّيَاءِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا
نُورٌ تَجَسَّم ، مُنْحَلٌّ وَمُسْتَعْقِدٌ ، لَوْ أَدْرَكَتَهُ عُيُونُ النَّاسِ لَانْكَدَرَا
فصاح ابن الأعرابي وقال : كَفَرْتَ يَا خَالِدُ ! هذه صفةُ الخالق ، ليست صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشدته :

أَرَاكَ لَمَّا بَلَجْتَ فِي غَضَبِكَ ، تَتَرَكُ رَدَّ السَّلَامِ فِي كُتُبِكَ
حَى أَتَيْتَ عَلَى قَوْلِي :

أَقُولُ لِّلسُّقْمِ عُسْدٌ إِلَى بَدَنِي ، حَبًّا لِّشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ
فصاح ابن الأعرابي وقال : إِنَّكَ لَفَطِينٌ ، وَفَوْقَ مَا وُصِفْتَ بِهِ .

بيت شعر بثلاثمائة دينار

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :

وَقَفَّ عَلَيَّ رَجُلٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُتَلَفِّعٌ بِرِدَائِهِ عَدَدَتِي أَسْوَدَ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ
مَعَهُ صِرَّةٌ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ خَالِدُ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ! قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ :
قَدَّ بِكَئِى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَتِي ، فَبُكَائِي لِبُكَايَةِ الْعَاذِلِ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفَع إليه الذي معك ! فقلت : وما هذا ؟
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أعرفك . قال : أنا إبراهيم بن
المهدي .

صرعة المحب^١

قال : وحدثننا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لَمَّا اخْتَلَطَ عَقْلُ قَيْسِ الْمَجْنُونِ وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مَضَتْ أُمَّهُ
إِلَى لَيْلَى فَقَالَتْ لَهَا : يَا هَذِهِ ! قَدْ لَحِقَ ابْنِي بِسَبِيكِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَلَوْ صَرْتِ مَعِيَ
إِلَيْهِ ، رَجَوْتُ أَنْ يَثُوبَ إِلَيْهِ ، وَيَرْجِعَ عَقْلُهُ إِذَا عَايَنَكَ . فَقَالَتْ : أَمَّا نَهَاراً فَلَا
أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّي لَا أَمْنُ الْحَيَّ عَلَى نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَمْضِي مَعَكَ لَيْلاً .
فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ! إِنَّ أُمَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ
عَقْلَكَ ذَهَبَ بِسَبَبِي ، وَأَنَّ الَّذِي لَحِقَكَ أَنَا أَصْلُهُ . فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ،
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنِنْتَ عَلَيَّ رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا : الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
الْحُبُّ لَيْسَ يُفِيقُ الدَّهْرَ ضَاحِيَهُ ، وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

جنون القلب

ولي ابتداء قصيدة مدحتُ بها عينَ الدولة ابن أبي عقيل بالشام أولها :
عَرَّجُ بِنَا عَنِ الْحِمَى يَمِينَا ، فَتَقْدُ تَوَلَّى الْحَيْرَةَ الْغَادِيَنَا
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ ذِي الْأَرَاكِ قَوْلَنَا ، وَالْبَيْنُ عَن قَوْسِ النَّوَى يَرْمِينَا

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَأَعْلَسِمُ أَتْنَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا
وَأَلْمَسْتَنِي ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَقَمَّا تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ لَيْنَا
أَجَلَلْتُ فَاهَا اللَّثْمَ إِلَّا أَنْتِي قَبِلْتُ مِنْهَا النَّحْرَ وَالْجَبِينَا
تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلَّ رِيَّةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

أنفاسُ تذيب الحديد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي أنشدني أبو عكرمة الضببي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَتَقَ الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنَ هُبُوبُ
وَلَوْ أَنْتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

لو يدوم التلاقي

وربما سنده أخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال :

أنشدني محمد بن المرزبان لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٌ ، يَتَّقُو كُلَّ مَسَاقٍ ١
حَدَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ ٢

١ يتوق : يشاقق .

٢ الصدى : نوح من اليوم كبير الرأس .

أُمَّ سَلَامَ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقْتُ بِالِدَمُوعِ مِنِّي الْمَآقِي
 كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الْخَيْمِ ظَاهِرِ الْأَشْوَاقِ ١
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّةِ مِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ ٢
 حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْإِنِينَا أُمَّ سَلَامَ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِي

حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم
 أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبِ مُؤَنِّسٍ ! سُقِّيتَ الْغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
 سُقِّيتَ الْغَوَادِي ، رَبِّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ ، أَصَانَتْ لِحْفِضٍ مِنْ عَنَائِكَ أَوْ تَصَبَّ ٣
 فَإِنْ يَرْتَحِلُ صَحْبِي بِجُثْمَانٍ أَعْظَمِي ، يُقِيمُ قَلْبِي الْمَحْزُونُ فِي مَتَرِ الرُّكْبِ

في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى
 قال :

كَنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ الْمُعْتَصِدِ ، وَهُوَ مُقَطَّبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرًا ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ
 بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنْشَدَ :

وَفِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ الْقُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ الخيم : الطيمة والسجبة .

٢ الدرايق والترياق : دواء يدفع السموم . السليم : الملسوع .

٣ الخريدة : البكر الحمية .

ثم قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لتهفي على من أطار النوم ، فامتنعنا ، وزاد قلبي على أوجاعه وجعنا
كأتما الشمس من أعطافه لمعت حسناً ، أو البدر من أزراره طلعتنا
مستقبل بالذي يهوى ، وإن عظمت منه الإساءة ، معذور بما صنعنا
في وجهه شافع يمحو إساءته ، من القلوب ، ووجهه حيث ما شفعنا
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :
بدا وكأتما قمر ، وأنشد البيتين .

لم يفرق بين المحبين

أخبرنا علي بن أبي المذل ، حدثني أبي قال :

روى أبو روق الهرازي عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيّة ،
فأحسن تاديبها وتعليمها ، وأحبها كل المحبة ، وأنفق عليها حتى أملك ،
ومسّه الضر الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، مما أرى
بك من سوء الحال ، فلو بعثني واتسعت بشمي ، فلعل الله أن يصنع لك
وأقع أنا بحيث يحسن حالي ، فيكون ذلك أصلح لكل واحد منا .

قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر
التيمي ، وهو أمير البصرة يومئذ ، فأعجبه ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،
فلما قبض المولى الثمن ، وأراد الانصراف ، استعبر كل واحد منهما لصاحبه
باكياً ، وأنشأت الجارية تقول :

هنيئاً لك المال الذي قد حوتته ، ولم يبق في كفي غير التلكر

أقولُ لنفسي، وهني في عيشِ كربةٍ : أقلي، فقد بان الحبيبُ، أو اكثري
 إذا لم يسكنْ للأمرِ عندك حيلةٌ، ولم تجدي شيئاً سوى الصبرِ، فاصبري
 واشتدّ بكاءُ المولى، ثم أنشأ يقول :

فلولا قعودُ الدهرِ بي عنك لم يكنْ يُفترقنا شيءٌ سوى الموتِ، فاصبري
 أروحُ بهممٍ في الفؤادِ مبرحٍ . أناجي به قلباً طسويلَ التفكّرِ
 عليكِ سلامٌ ، لا زيارَةَ بيئتنا . ولا وصلَ إلا أن يشاءَ ابنُ معمرٍ
 فقال له ابن معمر : قد شئتُ . خذها ، ولك المالُ ، فانصرفا راشدين .
 فوالله لا كنتُ سبباً لفرقةِ محبين . .

مالك يفتي في الحب

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن أحمد الحكيمى ، حدثنا أبو ابراهيم الزهرى ،
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثني معن بن عيسى قال :

دخل ابنُ سرحون السلمى على مالك بن أنس ، وأنا عنده ، فقال له :
 يا أبا عبد الله ! إني قد قلتُ آياتاً ، وذكرتك فيها . قال : اجعلني في حلِّ .
 قال : أحبّ أن تسمعها . قال : لا حاجة لي بذلك . فقال : بلى ! قال : هات !
 فأنشد :

سَلُّوا مَالِكََ الْمُفْتِيَ عَنِ اللَّهْوِ وَالْغِنَى ، وَحَبِّ الْحِسَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ
 يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ ، وَإِنَّمَا أَسَلْتِي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
 فَهَلْ فِي مُحَبِّ ، بِكُمْ الْحُبِّ وَالْهَوَى ، إِثَامٌ ، وَهَلْ فِي ضَمَّةِ الْمُشْهَالِكِ ؟
 فضحك مالك ، وسرّي عنه ، وقال : لا ! إن شاء الله . وكان ظنَّ
 أنه هجاه .

في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ،
حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ،
حدثنا ابن عيينة قال :

قال سعيد بن عتبة الهَمْداني لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا
عشقوا ماتوا . قال : عُنْديَّ وربُّ الكعبة . قال فقلت : ومِمَّ ذلك ؟ قال :
في نساءنا صَبَاحَةٌ ، وفي فتياننا عِفَّةٌ .

ذو الرمة ومي^١

أخبرنا محمد بن الحسين لإجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن
عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الأنباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا
اسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكر ذو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ،
شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس .
قال : كان آدمَ ، خفيفَ العارضين ، حسن المنظر ، حلوَ المنطق ،
وكان إذا أُنشد برَبْرَ وحبَسَ صَوْتَهُ ، وإذا واجهك لم تتسأم حديثه وكلامه .
وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم : مسعودٌ وهمامٌ وخيرواشٌ ، فكانوا
يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهبُ له . فأتى يوماً ،
فقال لي : يا عصمةُ ! إن مِيتَةَ مِنتَقِرِيَّةً ، وبنو مِنتَقِرَ أَخِيثُ حَيٌّ ، وأبصرُهُ
بأثر وأعلمُهُ بطريق ، فهل عندك من ناقةٍ تَرْدَارُ عليها مِيتَةٌ ؟ فقلت : نعم ،
عندي الجَوْذُرُ . قال : عليَّ بها .

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرفنا على بيوت الحيّ ، فإذا هم خلُوف^١ وإذا بيتُ
ميّة خال ، فملنا إليه فتقوّضَ النساءُ نحونا ، ونحويت ميّة ، فطلعت علينا ،
فإذا هي جاريةٌ أملود^٢ ، واردةُ الشعر ، وإذا عليها سب^٣ أصفر ، وقميصٌ
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرمة ! فقال : أنشدهنّ يا عصمة ! فنظرتُ إليهنّ
وأنشدتُهنّ :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لَمِيَّةَ نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى قَوْلِهِ :

بَكَى وَامَقُ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُجِيلْ جَوَائِلِهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مَمَّنْ حَضَرَ : فَلْيُسْجَلِ الْآنَ ! فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى
الْقَصِيدَةِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَهُ قَتَلْتِ . فَقَالَتْ مَيِّ : مَا أَصَحُّهُ وَهَيْئاً لَهُ !
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَّةِ نَفْساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَيْتُ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَقْتُ بِاللَّهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوُّ أَحَارِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلْتَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مَيِّ : خَفَّ عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا غِيلَانَ !

١ الخلوف : النائبون من الحي .
٢ الاملود : الناعمة اللينة .
٣ السب : شقة من الكنان .

ثم أتيت على الشعر حتى انتهيت إلى قولي :

إِذَا رَاجَعْتَكِ الْقَوْلَ مِيَّةٌ ، أَوْ بَدَأَ لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا ، أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فِيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِ رَحِيمٍ ، وَمِنْ خُلُقٍ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ
فَقَالَتْ تِلْكَ الظَّرِيفَةُ : مَا هَذِهِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ ؛ قَدْ رَاجَعْتِكِ وَقَدْ وَاجَهْتَهَا ،
فَمَنْ لَكَ أَنْ يَنْضَوَ الدَّرْعَ سَالِبُهُ ؟ فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهَا مِيَّةٌ ، فَقَالَتْ : قَاتَلَكِ اللَّهُ مَا
أَعْظَمَ مَا تَجِيثِينَ بِهِ ! فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ الظَّرِيفَةُ : إِنْ لَهْدَيْنِ شَأْنًا ، فَقُضِيَ
بِنَا ! فَقُضِيَ وَقُمْتُ مَعَهُنَّ ، فَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُمَا ، فَجَعَلْتُ تَقُولُ لَهُ : كَذَبْتَ ،
فَلَبِثَ طَوِيلًا ثُمَّ أَتَانِي وَمَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دُهْنٌ ، فَقَالَ : هَذَا دُهْنٌ طَيِّبٌ
أُحْفَفْتَنَا بِهِ مِيَّةٌ ، وَهَذِهِ قِلَادَةٌ لِلْجُوذُرِ ، وَاللَّهِ لَا أُخْرِجُهَا مِنْ يَدِي أَبَدًا .
فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، حَتَّى إِذَا انْقَضَى الرَّيْبُ ، وَدَعَا النَّاسَ الصَّيْفُ أَتَانِي فَقَالَ :
يَا عَصْمَةُ ! قَدْ رَحَلْتُ مِيَّةً ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْآثَارُ ، فَادْهَبِي بِنَا نَنْظُرْ إِلَى آثَارِهِمْ ،
رَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا ، فَوَقَفَ وَقَالَ :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّةٍ عَلَى الْبَيْلِ ، وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
فَلَنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ ، تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَيْفِيَّةٌ كُنْدَرُ
فَقُلْتُ لَهُ : مَا بِالكَ ؟ فَقَالَ لِي : يَا عَصْمَةُ ! إِنِّي بِالْخُنْدِ ، وَإِنْ كَانَ مِنِّي
مَا تَرَى . وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

أجمل الحائيات الغزلية

والخبر على لفظ أبي عبد الله قال : وحدثت عن ابن أبي عمير قال :

سمعتُ ذَا الرِّمَّةِ يَقُولُ : بَلَغْتُ نِصْفَ عَمْرِ الْمَهْرَمِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

عَلَى حِينِ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ ، وَارْعَوْتُ لِيْدَانِي ، وَكَادَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ

ذا خَطَرَتْ من ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ
 تَصَرَّفُ أهواءُ القَلْبِ ، ولا أرى
 فبعضُ الهَوَى بالهجرِ يُمحى ، فينمحي ،
 ولما شَكَوتُ الحُبَّ كَيْما تُثيبي
 بعاداً وإدلالاً عليّ ، وَقَدُ رَأَتْ
 لثينٌ كانتِ الدُّنيا عليّ كَمَا أرى
 قال القاضي المعافى : وهذه من قصائد ذي الرمة الطوال المشهورة المستحسنة ،

وأولها :

أَمْتَرَلْتِي مَيِّ سَلامٌ عَليْكُمْ ، عَلى النَّأيِ ، وَالنَّائي يَوَدُّ وَيَسْتَبَحُّ
 ومنها :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنٍ
 مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ ،
 رَأْنَنَا كَأَنَّ عَامِدُونَ لِيَصِيدِهَا ،
 هِيَ الشَّبَهُ أَعْطافاً وَجَيْسِداً وَمَقْلَةً ،
 فهذه من أحسن الخائيات على هذا الروي ، ونظيرها كلمة ابن مقبل التي

أولها :

هلِ القَلْبُ من دَهْماءِ سَالمٍ فَمُسْمِحٌ ، وَزَاجِرَةٌ عَنها الخِيالُ المُبْرَحُ
 وقول جرير :

صَحَا القَلْبُ عَن سَلمى ، وَقَدُ بَرَّحتْ بِهِ ، وَمَا كانَ يَلْقَى من تُماسِيرِ أَبْرَحُ

قوله : وزاجرة عنها الخيال المبرح ، مكلدا في الأصل ، ولم نعثر على هذه القصيدة لنصححه .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدَمْتِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةَ أَبْرَحُ
وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فقيل منهم :
مسعودٌ وهمامٌ وخرواشٌ ، فأما مسعود فمن مشهوري اخوته ، وإياه عنى ذو
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرَءَاءِ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ يَسْحَعَ أَوَائِلُهُ
ومنهم هشام ، وهو الذي استشهد سيبويه في الإضمار في ليس بقوله ،
فقال : قال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة :

هِيَ الشَّقَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
ومنهم أوفى ، وهو الذي عناه بعض إخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما :
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ يَعْدَهُ ، عَزَاءً ، وَجَفَنُ الْعَيْنِ مَلَأَنُ مُتْرَعُ
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

شعاف القلب وشغافه

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي لجرير بن الخطفي :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْقِ الصَّحَى عَلَى الْأَيْكِ فِي وَادِي الْمَرَاضِينَ يَهْتِفُ
أَتَزْعُمُ أَنْ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْقَسَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْتِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ
 قال أبو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شغفه أي بلغ منه رأس قلبه ،
 وشغاف كل شيء أعلاه ، وأما قوله ، عز وجل : قد شغفها حباً ؛ فإن
 الشغاف دم القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الذبياني :
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إننا نقوّف الآثار .

دعاء الحبيب على حبيبه

حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه بدمشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثني
 اسحق بن إبراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو
 غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، حدثني جدي معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيبٍ
 على حبيبه .

المهدي وأنسب بيتٍ

أخبرنا التنوخي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصفهاني ، أخبرني الحرثي ابن أبي العلاء ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني خلف بن وضاح أن عبد الأعل بن عبد الله بن صفوان
 الجمحي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبيد الله وعمر
 ابن بزيع ، وأنا وراءه ، في موكبه على برذونٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ
 بيتٍ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال : هذا أعرابيّ قحّ . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا ، فكأنّما تَمَثَّلُ لي لَيْلى بكلِّ سَبِيلِ
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ! قال : الحقّ بي . قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ
ذلك في دابّتي ، قال : احمِلوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتحِ ، فحُمِلتُ
على دابّةٍ ، فلحقّته ، فقال : ما عندك ؟ قلتُ : قول الأحوص :
إِذَا قُلْتُ لِي مُشْتَفٍ بَلِقَائِهَا ، فَحَمَّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلتُ : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،
فقضى ديني .

أم البنين ووضّاح اليمن

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني أبي ،
حدثنا أبو أحمد الخليل ، حدثنا أبو حفص يعني النسائي ، حدثنا محمد بن حيان بن صدقة عن
محمد بن أبي السري من هشام بن محمد بن السائب قال :

كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البتّين بنتُ فلان ، وكان لها من
قلبه موضع ، فقدم عليه من ناحية منصرَ بجوهر له قدرٌ وقيمة ، فدعا خصيًا له ،
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البتّين وقل لها : أتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك ؛
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليمن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه
وجهاً ، فعشّقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت
بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلكته في صندوق من صناديقها ، فلما رأت
الغلام قد أقبل أدخلكته الصندوقَ ، فراه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ
فيه ، فوضّحَ الجواهرَ بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثمّ قال : يا سيدي هبّي لي

منه لؤلؤة! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلتُ عليها وعندها رجلٌ ، فلما رأني أدخلته صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبت ، يا عدو الله ! جيئوا عنقه ، فوجيء في عنقه ، ونحوه عنه .

قال : فأهل قليلاً ، ثم قام ، فلبس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردتُ من شيء أخذته من قُرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حلبي ، وأثاني . قال : فهبي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحي . قالت : يا أمير المؤمنين عد عن هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقعُ بمحبي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جنته الليلُ دعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراً غريباً ليسوا من أهل مصر . قال : فجاءه بهم وأمرهم ، فحفروا له حفيرة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدموا لي الصندوق . فألقي في الحفيرة ، ثم وضع فمه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن يك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن يك باطلاً ، فإنما دفننا خشباً .

ثم أהלوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم يُر وضاح اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلانقه شيء حتى فرق الموتُ بينهما .

وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا العتيبي ، حدثنا أبو الفصن الأعرابي قال :

خرجتُ حاجاً ، فلما مررتُ بقُبَاءٍ تَدَاعَى أَهْلُهَا وَقَالُوا : الصَّقِيلُ
الصَّقِيلُ ، فنظرتُ فإذا جاريةٌ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رميناها بالحدقِ
أَلَقَتِ البُرُوقَ عن وجهها وتبسّمت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً قطّ أحسنَ منها ، ثم
أنشأت تقول :

وكنّت مَنى أُرسلتَ طرفك رانداً لقلبك يوماً أتعبتك المتناظيرُ
رأيت الذي لا كلةُ أنت قادرٌ ولا عن بعضه أنت صابرُ

دلّ المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي عمر بن حيويه
أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

تَوَاصَلْنَا عَلَى الأَيَّامِ بِسَاقٍ ، وَلَكِنَّ هَجْرُنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ
يَسْرُوعُكَ صَوْبُهُ ، لَكِنَّ تَرَاهُ عَلَى عِيَالَتِهِ دَانِي التَّرْوَعِ
كَذَا العُشَّاقُ هَجْرُهُمْ دَلَالٌ ، وَيَرْجِعُ وَصَلُّهُمْ حَسَنَ الرَّجُوعِ
مَعَاذَ الله أَنْ نُكَلِّفِي غَضَاباً ، سِوَى دَلِّ المَطَاعِ عَلَى المُطِيعِ

١ قباء : موضع قرب المدينة .

شعر لمحمد بن أبي أمية

واخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري
أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مَلَّ الْوِصَالِ ، فَمَاعَاذَ بِالْهَجْرِ ، وَتَكَلَّمْتَ عَيْنَاهُ بِالْغَدْرِ
وَوَظَلَلْتُ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَفِي صَبْرِي
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أَسْرَبَ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لِنَدَّةٍ حُزْنٌ يَعْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

وفتيان صدق

واخبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر
أنشدنا البحري :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرَعَى خَوَاطِرِي ، وَآخَرَ يَرَعَى نَاطِرِي وَلَيْسَانِي
فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَّرْتُ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَزْحَةً إِغْيِيرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَاذِرُونَ عَنِ الْهَوَى وَجَدْتُ الَّذِي يُسَلِّي سِوَايَ يَشُوقُنِي
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِعْتُ لِقَاءَهُمْ ، إِلَى قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
وَمَا، الدَّهْرَ ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، غَيْرَ أَنْتِي وَعَقَفْتُ طَرَقِي عَنْهُمْ وَلَيْسَانِي
أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَانِي

١ . يعتاله : لعله مقلوب اعتلاه : قوي عليه ، أو لعله محرف عن اغتاله : أهلكه .

بنت تخون أباهَا

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير العجم أن أردشير لما استوثقَ له أمرُه وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ ملكَ السريانية ، وكان متحصناً في مدينة يقال لها الحِضْر ، بإزاء مسكن من بركة الثرثار ، وهي بريّةُ سينجار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رقتُ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهويته ، فنزلت وأخذت نُسْأبة ، وكتبت عليها : إن أنتَ ضمنتَ لي أن تتزوّجني ، دلتُكَ على موضعٍ تفتَحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخفّ المؤونة ، ثم رمت بالنسابة نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نُسْأبةً ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثم ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارون لا يشعرون ، فقتلَ الملكَ ، وأكثرَ القتلَ فيها ، وتزوّجها .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلها ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتعجّب من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغذوك ؟ قالت : كان أكثر غذائي عنده الشهدُ والمُخّ والزُبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغُ بك في الحياء والكرامة مبلغَ أهلك ، وإذا كان جزاؤه عندك على جهدٍ إحسانه مع لُطفِ قرابته ، وعظم حَقِّه ، اساءتكَ إليه ، فما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثم أمرَ بأن تُعقد قُرُونُها بدينبِ فرسٍ شديدٍ الجري ، جموحٍ ، ثم يُجرى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عُضُوءاً عُضُوءاً ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الأيادي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى الككلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال :

كان لعمر بن دُويرة السَّحْمِي أَخٌ قد كَلِفَ ابنةَ عَمِّ له كلفاً شديداً ، وكان أبوها يكره ذلك ويأباه ، فشكا إلى خالد بن عبد الله القسري ، وهو أميرُ العراق ، أنه يُسيء جوارَه ، فحبسه ، فسئل خالدٌ في أمرِ الفتى ، فأطلقه . فلبث الفتى مدةً كافاً عن ابنة عمه ، ثم زاد ما في قلبه وغلبَ عليه الحبُّ ، فحمل نفسه على أن تسورَ الجِدارَ إليها ، وحصل معها الفتى ، فأحسنَ به أبوها ، فقبضَ عليه ، وأتى به خالدَ بن عبد الله القسري وادّعى عليه السرقة ، وأتاه بجماعة يشهدون أنهم وجدوه في منزله ليلاً ، وقد دخل دخول السراق ، فسأل خالدُ الفتى ، فاعترفَ بأنه دخلَ ليسرقَ ، ليدفعَ بذلك الفضيحةَ عن ابنة عمه ، مع أنه لم يسرق شيئاً ، فأراد خالد أن يقطعه ، فرفعَ عمرو أخوه إلى خالد رُقعةً فيها :

أخاليدُ ! قد وَاللهِ أوطِئتَ عَشْوَةَ^١ ، وَمَا العَاشِقُ المَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقٍ^١
أقرتَ بِمَا لمْ يَأْتِيهِ المَرءُ ، إنَّهُ رأى القِطْعَ خيراً من فُضِيحَةٍ عَاتِقٍ^٢
وَلَوْلَا التَّدِي قد خفتُ من قِطْعِ كَفِّهِ لِأُلفِيَتُ في أمرٍ لَهُمُ غيرَ نَاطِقٍ
إِذَا مُدَّتِ الغَايَاتُ في السَّبْقِ للعُلَى ، فَأنتَ ابنَ عَبدِ اللهِ أولُ سَابِقٍ
وأرسل خالدٌ مولى له يسأل عن الخبر ، ويتجسسُ عن جليّةِ الأمر ، فأتاه بتصحيح ما قال عمرو في شعره ، فأحضرَ الجاريةَ وأخذَ بتزويجها من الفتى ، فامتنعَ أبوها وقال : ليس هو بكفوفٍ لها . قال : بلى ! والله إنّه لكفوفٌ لها إذ بذلَ

١ العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الجارية أول ما أدركت .

يدَه عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجته إياها وأنتَ كاره . فزوّجته ، وساقَ خالدُ المهرَ عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الرضاح السمار، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي، حدثنا حاصم، حدثنا المسعودي عن الحسن ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحت الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تَمِيمِيَّةٌ وجُعْفِيَّةٌ ، فطلّقهما جميعاً ، فبعثني إليهما وقال : أخبرهما فلتعتدا ، وأخبرني بما تقولان ، ومتّع كلّ واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن . فأثبت الجُعْفِيَّةَ ، فقلتُ : اعتدّي ، فتنفست الصمءاء ثمّ قالت : متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مفرّقٍ ؛ وأمّا التميميّة ، فلم تدر ما معنى اعتدّي حتى قالت لها النساء ، وأخبره بقول الجُعْفِيَّةِ ، فنكت في الأرض ثمّ قال : لو كنتُ مراجعاً امرأة لراجعتها .

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن المحسن ، أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الإخباري ، أنشدنا ابن دريد أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمّه لامرأة بدوية :

فَلَسَوْا نَ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى بأوعر رُكْنَاهُ صَفَاً وَحَسَدِيْدُ
تَفَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَسَدِيْدُهُ ، وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ ، وَهُوَ عَمِيْدُ
ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيْدُ
مَسَافَةَ أَرْضِ الشَّامِ وَيَحْكُ قَرِيْبِي لِيْ ابْنِ جَوَابٍ وَذَلِكَ يَزِيْدُ
فَلَسَيْتَ ابْنَ جَوَابٍ مِنَ النَّاسِ حَظُنَا ، وَكَانَ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ

جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الفرح المعاني بن زكريا
البريري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو
المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي المقرى قال :

لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دجاجة
العبدي ، صاحب تيماء ، هرب إلى أقاصي بلادهم ، فأتى رجلاً من بني عذرة
شريفاً ، وله بنات سبع كأنهن البدور جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلين بجميل
حليكن ، والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فإني أنفَسُ على مثل
هذا من قومي .

وكان جميل ، إذا رآهن ، أعرض بوجهه فلا ينظر إليهن ، ففعلن ذلك
مراراً ، فلما علم ما أريد بهن ، أنشأ يقول :

حَلَفْتُ لِكَيْ تَعْلَمَنَّ أَنِي صَادِقٌ ، وَلِلصَّدَقِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِيمِ يَوْمٍ مِنْ بَشِينَةِ وَاحِدٍ ، وَرَوَيْتُهَا عِنْدِي أَلَدٌ وَأَصْلَحُ
مِنْ الدَّهْرِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالَجُ قَلْبًا طَامَحًا حِينَ يَطْمَحُ
قال : فقال لهن أبوهن : ارجعن ، فوالله لا يفلح هذا أبداً .

المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن
سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد العبسي ، أخبرني
جدي الحسن بن زيد قال :

وكينا وال بديار مصر ، فوجد على بعض عماله ، فحبسه وقيده ، فأشرفت
عليه ابنة الوالي ، فهويته ، فكتبت إليه :

أَيْهَسَا الزَّانِي بَعَيْنَيْهِ ، وَفِي الطَّرْفِ الحُسُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصَلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّبِيُّ الْأَلُوفُ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَائِي الْعَيْنِيَّةِ نِ ، فَالْفَرَجُ عَقِيفُ
لَيْسَ إِلَّا النَّظْرُ الْفَسَا نِيرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ
فَكَثِبَتْ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتُ نَسَاكَ بِأَنْ تَه شَقَّ إِنْسَانًا أَلُوفًا
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلَا زِلَّ تَ لِقَيْدَيْكَ حَلِيفًا
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لِأَنِّي كُنْتُ لِلظَّبِيِّ عَيْوَفًا
غَيْرَ أَنِّي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَسْرًا لَطِيفًا
فَدَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْوَالِي ، فَدَعَا بِهِ فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

الدموع ألسنة القلوب

أخبرنا أبو الفتالم محمد بن علي بن علي الدجاجي إجازة ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكركبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، أخبرنا محمد بن سلام قال :
قلت لصديق لي : إن كنت تُحَسِّنُ إنشَادَ الْغَزَلِ فَأُنشِدُنِي آيَاتًا تَشْوِي
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ مُسْتَهْتَرٍ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأْ يَقُولُ :

وَقَائِلَةٍ ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْخُدَّيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ
قَمِيصُكَ وَالْدَمْعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ جَاوُوا عَلَى لَبَائِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ

دُموعُ العاشقين، إذا تَوَالَّتْ، يَظْهَرُ الغَيْبِ السِّنَةِ القُلُوبِ
 فخشيتُ أن أكتبَ بها إلى صديقي ، فتوافق منه بعض ما أعرفُ ، فيموتَ
 عشقاً قلبه .

الطيف المحشم

ولي من أثناء قطعة :

ما بالُ طيفكِ ، زارَ مُحْتَشِماً ،	لَو لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتْهِمَا
وَأَفَى ، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ ، وَمَا	شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ ، وَلَا عَلِمَا
وَاللَّيْلُ قَدْ مُدَّتْ سَتَائِرُهُ ،	وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عِلْمَا
فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ ، وَأَ	نَ الصَّبْحَ لَمْ يَفْتَرْ مُبْتَسِماً
يا طيفَ علوةٍ قد وَصَلْتَ عَلَيَّ	رُغْمِ الوُشَاةِ مِنَ الهَوَى رَحِماً
ما زِلْتُ أَحْضَعُ ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ ،	وَالْبَيْنُ قَدْ مَرَجَ الدَّمُوعَ دَمَا
حتى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسْوَتِهِ ،	وَأَبَاحَتِي فَمَهُ ، وَكَانَ حَمَى
فَلتَمْتُ مِنْهُ ، عَلَيَّ تَمَنِّيهِ	مِنْ لَائِمِهِ ، مَبْسِماً شَبِماً
وَنَظَرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظَنَةِ الأُ	يَامِ شَيْئاً عَسَمَ اللَّمَمَا
فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُدْرَ عَاذِلَتِي	فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدِّمًا خِدَمَا

شعر يزيد بن الطثيرة

أبنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدني أبي يزيد بن الطثيرة، والطثيرة عند العرب: الخصب. وكثرة اللبن:

ها وجدُّ عَلَوِيَّ الهَوَى حَنَّ وَاجْتَوَى بوادي الشِّرَا والغَوْرِ ماءً وَمَرَّتَعَا^١
تَبْشَوُقُ لَمَّا عَضَهُ القَيْدُ وَاجْتَوَى مَرَاتِعَهُ مِنْ بَيْنِ قُفٍّ وَأَجْرَعَا^٢
وَرَامَ بَعَيْنِيهِ جِبَّالاً مُنِيفَةً ، وَمَا لَا يَرَى فِيهِ أَخُو القَيْدِ مَطْمَعَا
إِذَا رَامَ مِنْهَا مَطْلَعاً رَدَّ شَأُوهُ^٣ أَمِينُ القَوَى، عَضَّ اليَدَيْنِ فَأَوْجَعَا^٤
بِأكْبَرِ مِينٍ وَجَدَّ بَرِيَا، وَجَدْتُهُ ، غَدَاةَ دَعَا دَاعِي الفِرَاقِ فَأَسْمَعَا
أَيْلِي قِفِّ، لَا بُدَّ مِنْ رَجْعِ نَظْرَةٍ مُصْعَدَةٍ ، شَتَّى بِهَا القَوْمُ أَوْ مَعَا
الْمُغْتَصَبِ قَدِ عَزَّهُ الشَّوْقُ أَمْرَهُ ، يُسِيرُ، حَيَاءً، عِبْرَةً إِنْ تَطَلَّعَا^٥
تَهَيَّبُ لَهُ الأَجْزَانُ وَلِلذِّكْرِ كَلِمَاتَا تَرْتَمَّ، أَوْ لَوْ قَمَى مِنَ الأَرْضِ مَيِّفَعَا^٦
تَلَقَّتْ للإصْفَاءِ ، حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِيعَتُ مِنَ الإصْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا^٦
قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ، وَقَبِلَ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا

١ اجترى : كره . وادي الشرا والغور : موضعان . وقوله : علوي، لعله نسبة إلى العالية : ماء فوق نجد إلى تهامة .

٢ قف واجرع : مكانان .

٣ شأوه : غايته . أمين القوى : أراد به القيد الذي كانت يدها مقيدتين به . ويدل هذا البيت على ان الشاعر كان سجيناً مقيداً .

٤ المقتصب : المأخوذ قهراً .

٥ أوفى : أتى ، أشرف على . الميفع : ما ارتفع من الأرض .

٦ الليت : صفحة العنق . الأخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما الخدعان .

حَنَنْتَ إِلَى رَبِّيَا ، وَنَفْسُكَ بِأَعْدَتِ
 فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا ،
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
 بَكَتْ عَيْنِي الْبُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
 وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْ
 مَزَارِكَ مِنْ رَبِّيَا وَشِعْبَا كَمَا مَعَا
 وَتَجَزَعُ إِنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا
 عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدَمَعَا
 عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا
 عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا

أنفاس تذيب الحديد

وربناؤه حدثنا أبو بكر بن الانباري، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَى الْحَصَا ،
 وَلَوْ أَنَّ تِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
 وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجَدْ لَهْنٌ هُبُوُ
 ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
 حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ
 وَأَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا

زعم الدموع

وربناؤه أخبرنا ابن الانباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْهَوَى مِثِّي ، وَكُنْتُ أُسِيرُهُ ،
 زَعَمَتْ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقِضِي
 وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ
 حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أُسِرُ وَأُضْمِرُ

حديث يشفي الملسوع

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المرزبان لابن الأعرابي المكي^١ :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ يَتَوَقُّ كُلُّ مَتَاقٍ
 حَذراً أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَتَصَيَّحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ
 أُمَّ سَلَامَ ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بِالدَّمُوعِ مِنِّي المَتَاقِ
 كَيْفَ يَنْسَى المُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الحَيْمِ ، طَاهِرِ الأَخْلَاقِ
 حَسَنَ الصَّوْتِ بِالعِغْنَاءِ عَلَى المِزِ هَرِّ ، يُسَلِّي الغَرِيبَ ذَا الأَشْوَاقِ
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَمِ مِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ
 حَبِداً أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ إلَيْنَا ، أُمَّ سَلَامَ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

الشافعي وامراته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أسرم المزني من ولد عبيد الله بن مفضل ، حدثني محمد بن عبيد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة^٢ ، وكنتُ أحبُّها ، فكنتُ إذا دخلتُ عليها أنشأتُ أقول :

أوليسَ بَرِحاً أَنْ تُحِرِّبَ مَبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصِدُّ عَنكَ بَوَجْهِهِ ، وَتَلَجَّ أَنْتَ ، فَلَا تُغِيْبُهُ^١

هلال مكلل بشموس

حدثنا الخطيب ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد
ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوي جارية نصرانية ،
رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيع شغفاً
بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها
في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسلها ويُعلمها محبته لها ،
فلا تقدرُ على مواصلته ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلما ظفر بها التوت
عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثمَّ ظهرت له ، وجلست معه مع نسوةٍ كانت تأنس
بهنَّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقامَ معها أسبوعاً ، ثمَّ انصرف في يوم خميسٍ وقال
في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسٍ^٢
قَدْ تَجَلَّتْهَا بِنَايٍ وَعُودٍ ، قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
وَعَزَّالٍ مُكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ عَرُوسِ
قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتِيهِ ، يَوْمَ سَبَّتٍ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيْسِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّيٍّ ، وَسَطَ بُسْتَانِ دَيْرِ مَارِ جَرْجِيْسِ

١ تغيبه : تأتيه يوماً بعد يوم .

٢ الخندريس : الخمر القديمة .

تَتَشَنَّى فِي حُسْنِ جِيدٍ غَزَالٍ ، فِي صَلِيبٍ مُفَضَّضٍ أَبْتُسُوسِ
 كَمْ لَثَمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكْتَلِّ بِشُمُوسِ

كما أكون يكون ؟

أبنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، حدثنا طالب بن عثمان الأزدي ،
 حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال :

الحجون موضع بمكة أنشدني أبي فيه :

هَيَّجَتْنِي إِلَى الْحُجُونِ شُجُونُ ، لَيْتَهُ قَدْ بَدَا لِعَيْنِي الْحُجُونُ
 حَلَّ فِي الْفَلْبِ سَاكِنُوهُ مَحَلًّا مِنْ فَوَادِي يَحِلُّ فِيهِ الْمَسْكِينُ
 كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَاءُ الْحُبِّ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءٌ دَفِينُ
 لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ أَحَبَّ أَيْمِسِي عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أكونُ يَكُونُ ؟

قمر نام في قمر

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
 محمد بن خلف ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد القرشي قال :

كان بعض الظرفاء يتعشق جاريةً لبعض المغنيات ، فدعاها يوماً ، فأقابت
 عنده ، وأتى الليل ، فشغل ببعض أموره ، فصعدت الجارية ، فنامت فوق سطح
 له في القمر ، فلما فرغ من أمره صعد ، فرآها نائمة ، فاستحسن وجهها ،
 فجعل مرةً ينظر إليها ، ومرةً ينظر إلى القمر ، وأنشأ يقول :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَسَرٍ مِنْ نَعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ
 لَيْسَ يَتَدْرِي مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، خَبِيرُ
 أَيْهَذَا انْجَلَى الدَجَى ، أَمْ بِلَا أَسْرَقَ الْقَمَرُ

المعصفر بالدم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حويه ، أنبأنا الصولي
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يَا زَائِرِي فِي مُعَصْفَرٍ بِدَمٍ جَاهَرَتْ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
لَا تَلْبَسَنَّ صِبْغَةً تَدُلُّ عَلَى قَتْلِكَ عَشَاقَكَ الْمَسَاكِينَا

يفار منك عليك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخري الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لَا تُجَرِّدْ عَلِيَّ سَيْفًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، كَفَتْنِي السُّيُوفُ مِنْ نَاطِرِيكَ
سُقْمٌ جَسْمِي أَشَدُّ مِنْ سُقْمِ عَيْنِي ، وَقَلْبِي أَرْقٌ مِنْ وَجْنَتِيكَ
يَا بَدِيعًا تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهِ ! حِيلٌ مُحِبًّا يَفَارُ مِنْكَ عَلِيكَ

الجارية الحنون

ذكر أبو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجليل قاضي ربيع الرراطين ببغداد ولم اسمه منه ، أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن عمران الجنتي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن مسروق ، حدثنا
عمر بن شبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

اعترض ابن أبي دؤاد جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

مَاذَا تَقُولِينَ فِي مَنْ شَفَهُ سَقَمٌ مِنْ طُولِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا

فأجابته :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَ بِهِ جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْتَاهُ إِحْسَانًا

الرشيذ والجارفة المولة بخلافة

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاف بن زكريا ، حدثنا احمد بن علي المروزي الجوهري إلاء من حفظه ، أخبرني أبو المباس أحمد النيسابوري :
أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت تُبغضه :

إنّ التي عدّبت نفسي بما قدرتُ كلّ العذابِ ، فما أبقّت ولا تركتُ
ما زحتّها فبكّت ، واستعبرتُ جزعاً عني ، فلما رأيتني باكيّاً ضحكّتُ
فعدتُ أضحككُ مسروراً بضحكتيها ، حتى إذا ما رأيتني ضاحكاً ، فبكّتُ
تبغي خيلاني كما خبتُ براكييها ، يوماً ، قلوصاً ، فلما حثّها بركتُ
ووجدتُ له في هذه القطعة بيتاً أوّلَ بيتاً أخيراً ، فأما الأوّل فهو :

أليسَ من عجبٍ بل زادني عجباً مملوكةٌ ملكتُ من بعد ما ملكتُ
وأما البيت الأخير فهو :

كأنتها دُرّةٌ قد كنتُ أذخرُها ، ليومٍ عسِرٍ ، فلما رُمّتها هلكتُ

عاشق زوجة أخيه

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاف بن زكريا ، حدثنا محمد بن مخلد بن حنبل المطار ، حدثنا إبراهيم بن راشد بن سليمان الآملي ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفضل ابن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في الجاهلية أخوان من حيّ يدعون بني كُنه ، أحدهما متزوّجٌ ،
والآخرُ عزبٌ ، فقضي أن المتزوّج خرج في بعض ما يخرجُ الناسُ فيه ،
وبقي الآخرُ مع امرأة أخيه ، فخرجت ، ذات يوم ، حاسرةً ، فرأها أحسنَ

الناس وجهاً ونفراً ، فلماً علمت أن قد رآها ، وتولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها . قال القاضي : المعصم موضع السوار ، فزاده ذلك فتنة ، فحمل الشوق على بدنه ، حتى لم يبق إلا رأسه وعيناه تدوران فيه .
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتل عليه ، وقال : الشوصة ، والشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر : لا تكذبته ، ابعث إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطب العرب ، فجيء به ، فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكن ، وضاربها ضارب ، فقال : ما بأخيك إلا العشق . فقال : سبحان الله تقول : هذا الرجل ميت ؟ فقال : هو كذلك ، أعندكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثم دعا بمسعط ، فصبت فيه من الشراب ، وحل صرة من ضرره فذر فيه ، ثم سقاه الثانية ، ثم الثالثة ، فانتشى يغني :

يَهِيحُ مَا يَهِيحُ وَيَتَذَكَّرُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْخَزِينُ مَا يَكُنْتَهُ
الِمَا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ مِنْ خَيْفِ أَرْهَنْتَهُ
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَسُو مَ فِي دُورِ بَنِي كُنْتَهُ
غَزَالٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَنْطِقِهِ غُنْتَهُ

قال القاضي : البيت الأول من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعض من رواه كسره وأخل بينائه ونظمه لأنه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .
فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ، ولكن أغدو عليكم من الغد ، ففعل به كفعله بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واسم امرأة أخيه ربنا ، فقال :

أَيُّهَا الْحَيَّ فَمَا سَلَّمُوا ، - كَيْ تَحْيُوا وَتُكْرَمُوا

١ قوله : ابن عمر ، لم يتقدم له ذكر في الاسناد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال القاضي .

خَرَجَتْ مَرْثَةً مِّنَ الْبَحْرِ رِيًّا تُحْمَحِمُ

لَمْ تَكُنْ كَنَسِي وَتَزْعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لِمَنْ حَضَرَهُ : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجعَ إلى أخي فؤاده ، فإنَّ المرأةَ توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك أبا فلان ، فإنَّ فلاناً قد نزل لك عن فلانة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها عليّ مثلُ أمِّي إن تزوّجتها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني : ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

وقف على العلل

أفأنا أبو الثنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي المؤمل عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر البسطامي

أنشدني عبد الله المديني أبياتاً في الغزل ، وكان مشغولاً بجارية :

إذا تَدَكَّرْتُ أَيَّاماً لَنَّا سَلَفَتُ ، كَادَ التَّدَكُّرُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْأَجْلِ
فإنْ مُنِيْتُ بِمَا قَدَفَاتَ مَرَجِعُهُ ، حَالَ التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَمْلِ
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبْدَأُ وَقَفْتُ عَلَى الْعِلْلِ

أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
حدثنا خالي إبراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودَّعَ البيتَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، ورفعَ
عَقِيرَتَهُ ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِئِي كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمَسَّحَ بِالْأُرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدُبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

الدموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتْرَفٍ ، كَالنَّاءِ رِقَّةٌ جِسْمِيهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالجَلْمَدِ
حَكَمْتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِي فِي حُبِّهِ بِتَقَرُّدِي
نَمَّ الْوُشَّاءُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَعَرَّهْمُ كَبِيرٌ تَجَلَّدِي
فَجَعَلْتُ أَقْسِمُ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَبِّ الْمَسْجِدِ
إِنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرَعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلَّ دُمُوعِي تَشْهَدِي
فَأَبِي قَبُولَ مَعَاذِرِي ، أَفْدِيهِ مِنْ صَرَفِ الْخَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ فُدِّي

ملاءة العفة

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةَ غَاذَلْتُهَا ، وَمَفَارِقِي
حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاةِ ، غَرِيرَةَ
بِخْتِنَا جَمِيعاً فِي مُلَاءَةِ عِفْسَةٍ ،
نَشْكُو هَوَانَا ، وَالتَّصَوَّنُ حَاجِزٌ
حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ،
نَهَضَتْ مُودَعَةٌ ، وَأودَعَتْ الحِشَا
يَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَقْصَرَهَا ، وَيَا

سُودٌ ، وَمَا خَطَّ المَشِيبُ ذُوَابِي
تَصْبِي الحَلِيمِ ، دَعَوْتُهَا ، فَأَجَابَتْ
وَرَقِيسُنَا نَاءٍ ، وَأَزْرٍ صِيَانَةٍ
مَا بَيْنَنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ
وَتَكَلَّمَتْ وَرَقَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ
مِنِّي تَلَهَّبَ جَمْرَةَ لَسْدَاعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةَ لَوْ طَالَتِ

المملوك المالك

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أيتاماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ، فمضت الأيتامُ ، ولم تسترضيه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ، وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجزه لي ، والشعر :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَتَنٌ ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ

.....
١ سنة ١٠٤٤ م .

كَانَ مَسْمُوكِي ، فَأُضْحَى مَالِكِي ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ .
 فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ مَحْبُوسٌ ، بِبَلَاءِ جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ
 النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجْهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ أَجْزُهُمَا بِمَا
 يُشَابِهُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَعُفَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَدَنِ
 وَلَقَدْ كَلَّفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنَ
 قِيلَ : فَرَحْنَا ، وَيَأْبَى فَرَحٌ أَنْ يُؤَاتِينِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ
 فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلْتَهُ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،
 وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرَهُ ، فَقَالَ : أَجْزِ بَيْتِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،
 وَأَطَاعَ الْفِكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاهُ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
 فَلِهَذَا صِرْتُ مَسْمُوكًا لَهُ ، وَلِهَذَا شَاعَ أَمْرِي وَعَلَنَ
 فَقَالَ الرَّشِيدُ : جِثَّتْ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صِلْتِهِ .

فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الحافظ يدهش من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الحافظ باصفهان ، حدثنا سليمان
 ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :

يا ابن داود ، يا فقيه العراق ! أفتينا في قَوَاتِلِ الْأَحْدَاقِ !
 هَلْ عَلَيْهَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ ؟

 ١ مررت هذه القصة فيما تقدم .

فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ الْعُشَاقِ ، إِسْمَعَهُ مِنْ قَلْبِ الْحَشَا مُشْتَقٍ -
لَمَّا سَأَلَتْ عَنِ الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى ، أَجْرَيْتَ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ تَكُ فِي الْهَوَى شَقَقاً مِنَ الْأَشْفَاقِ -
لَوْ أَنَّ مَعَشُوقاً يُعَسِّدُ عَاشِقاً كَانَ الْمُعَدِّبُ أَنْعَمَ الْعُشَاقِ -

ليلي الحارثية

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المرورودي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد
ابن صدقة، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا أبو معمر قال: أُمِلَ عَلَيْنَا مِنْهَا بِنِ عَيْنَةٍ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْفَسَائِي قَالَ :

سَمِعْتُ عُرْوَةَ يَحْدُثُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ
إِلَى الشَّامِ يَمْتَارُونَ ، فَمَرُّوا بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ، فَرَاعَهُ جَمَالُهَا ، وَقَدْ وَقَعَ مِنْهَا
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَشْبَبُ وَيَقُولُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى ، وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ، وَمَا لَابِنَةُ الْيَهُودِيِّ لَيْلَى ، وَمَا لَيْلَى

زَادَهُ مُصْعَبٌ بَيْتَيْنِ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ :

وَأَنْتِ تَعَاطَى ذِكْرَهُ حَارِثِيَّةٌ ، تُقِيمُ بِيَصْرَى أَوْ تَحِلُّ الْجَوَابِيَا

وَأَنْتِ تَلَاقِيهَا ؟ بَلَى ، وَلَعَلَّهَا إِنَّ النَّاسَ حَاجُّوْا قَابِلًا أَنْ تُؤَافِيَا

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ سَفِيَانَ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَتْحِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّامِ ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ .

عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السلمي عن محمد بن نافع مولا من عن أبي ربيعة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فيينا هو جالس في مُستَشْرَفٍ له ، وقد أُدخِلت عليه القِصَص ، إذ وقعت في يده قِصَّةٌ غيرُ مُترجمة فيها : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ جاريته فلانة تغني ثلثة أصوات ، ثمَّ يُنفذ في ما شاء من حُكمه ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا رباح ! عليّ بصاحب هذه القصة ، فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غُلامٌ ، كما عُدِّرا ، كأهيم الفتيان ، وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما الذي غرّك مني ؟ والله لأمثلنّ بك ، ولأردعنّ بك نُظراءك من أهل الجسارة . عليّ بالجارية ! فجيء بجارية كأنها فليقة قمر ، ويدها عودٌ ، فطرح لها كرمي ، وجلست ، فقال عبد الملك : مرها يا غلام ! فقال : غنيبي يا جارية بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ ، لو دام ودُّنا ،
ولكننما الدننيا متاعٌ غرورٍ
وكنّا جميعاً قبلَ أن يظهرَ الهوى ،
بأنعمِ حالتي غبطةٍ وسرورٍ
فما برحَ الواشونَ حتى بدتَ لنا
بُطونُ الهوى مقلوبةً لظهورٍ

فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثمَّ قال له عبد الملك : مرها تغنك الصوت الثاني ! فقال : غنيبي بشعر جميل :

١ كما عذر : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولله أراد أن يشير بذلك إلى صغر سنه .
وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

ألا لبت شعري ! هل أبين ليلة
 إذا قلت : ما بي يا بئينة قاتلي
 بوادي القرى ؟ إني إذا لتعيد
 من الحب ، قالت : ثابت ويزيد
 وإن قلت : رددي بعض عقلي أعش به
 مع الناس ! قالت : ذاك منك بعيد
 فلا أنا مردود بما جئت طالبا ،
 ولا حبها فيما يبئد يبئد
 يموت الهوى مني ، إذا ما لقيتها ،
 ويحيا ، إذا فارقتها ، فيعود

فغنته الجارية ، فسقط مغشيا عليه ساعة ، ثم أفاق ، فقال له عبد الملك :
 مرما فلتغنتك الصوت الثالث ! فقال : يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوح
 المجنون :

وتى الجيرة الغادين من بطن وجرة
 غزال غضيض المقلتين ربيب
 فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ،
 ولكن من تنأين عنه غريب
 فغنته ، فطرح الغلام نفسه من المستشرف ، فلم يصل إلى الأرض حتى
 تقطع ، فقال عبد الملك : ويحه ، لقد عجلت على نفسه ، ولقد كان تقديري
 فيه غير الذي فعل ، وأمر فأخرجت الجارية عن قصره ، ثم سأل عن الغلام
 فقالوا : غريب لا يعرف إلا أنه منذ ثلاث ينادي في الأسواق ، ويده على
 أم رأسه :

غداً يكثر الباكون منا ومنكم
 وتزداد داري من دياركم بعدا

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيره ابن محمد ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عيسى بن يزيد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول^١ :

لن يقبلَ اللهُ من مَعشوقَةٍ عَمَلًا يَوْمًا وَعَاشِقُهَا حَيْرَانٌ مَهْجُورٌ
لَيْسَتْ بِمَاجُورَةٍ فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَاكَ مَاجُورٌ

قال : قلت : يا هذه تُنشدين هذا حول بيت الله الحرام ؟ فقالت : إليك عني يا شيخ ، لا يُرهِقُكَ الحَبُّ ، فإنه يكمنُ في القلب ككُمون النار في حَجَرِهَا ، إن قَدَحْتَهُ أوري ، وإن كَمَمْتَهُ تواري . ثم ولت نحو زمزم ، وهي تقول :

أَنْسُ غَرَائِرُ مَا هَمَمَنْ بِرَيْبَةٍ ، كَطَيْبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامٌ
يُحَسِّنُ مِنْ لَيْنِ الحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصِدُّهُنَّ عَنِ الخَلْتَا الإِسْلَامِ

العود الصليب

أنبأنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعمش ، حدثنا محمد بن مرير قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :
إني وابن عباس بنفاء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، فقالوا : استشف له ! فكشفوا عنه ،
١ وردت هذه القصة فيما تقدم .

فإذا وجه حُلُوًّا ، وعودٌ صليبيٌّ ، وجسمٌ ناحلٌ ، فقال له : ما يؤلمك؟ فقال :
 بنا من جوى الأحزانِ والحبِّ لوعةٌ تكادُ لها نفسُ الشقيقِ تدوبُ
 وتكيننا أبقى حُشاشةَ ما ترى على ما ترى عودٌ هناك صليبيٌّ
 فقال ابن عباس : أرايتم وجهاً اعتقَ أو عوداً أصلبَ أو منطيقاً أفصحَ من
 هذا؟ قتلُ الحبِّ ، لا عقلٌ ولا قودُ ! فما سمعنا ابن عباس دعا بشيءٍ إلى
 أن أمسى إلا بالعافية مما أصاب الفتى .

نظرت إليها .

وأبانا ابن وشاح ، أخبرنا القاضي الماعى بن زكريا ، حدثنا أبو طالب الكاتب ع . بن محمد
 ابن الجهم ، حدثنا عمر يحيى ابن شبة ، حدثني أبو يحيى قال :

أنشدتُ عبد الملك بن عبد العزيز :

ولما رأيتُ البينَ منها فُجَاءَةً ؛ وأهونُ للمكروهِ أنْ يُتَوَقَّعَا
 ولمْ يَبْقَ إلا أنْ يُودَّعَ ظاعينٌ مُقِيمًا ، وتلدري عِبرَةً أو تُودَّعَا
 نظرتُ إليها نظرةً ، فرأيتها وقد أبرزتْ من جانبِ السجفِ إصبعا .

قال أبو يحيى ، فقلتُ له : قالها رجل من بني قشير . فقال : احسن والله .
 فقلت : أنا قُلتُها في طريقى إليك . قال : قد والله عرفتُ فيها الضعفَ حينَ
 أنشدتني .

روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البغاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميعاً شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أمي له أم لا ، وهي :

يا سادتي ! هذه رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إذْ كانَ لا الصَّبْرُ يُسَلِّبُهَا ولا الجُنُوعُ
 قد كُنْتُ أطمَحُ في رُوحِ الحَيَاةِ ههنا ، فالآنَ مُدُّ غَيْبَتِكُمْ لَمْ يَبْقَ لي طَمَحُ
 لا عَذَّبَ اللهُ رُوحِي بِالحَيَاةِ ، فَمَا أَظُنُّهَا بَعْدَكُمْ بِالعَيْشِ تَتَمَيَّعُ

الأعرابي البصير

أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواظ ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن الدردنة ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الجعد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :

كنتُ في زمن الشباب ، إذا أصابني مُصِيبَةٌ ، تجلَّدتُ ، ودلعتُ البُكْيَ
 بالصبر ، وكان ذلك يؤذيني ويؤلمني ، حتى رأيتُ أعرابياً بالكِنَاسَةِ واقفاً
 على نجيب وهو ينشد :

خَلِيلِي عَوجاً من صُدُورِ الرِّوَاحِيلِ ، بِجُمُهورِ حَزَوِي ، وَأَهْكِيا في المَنازِلِ
 لَعَلَّ ائْتِدارَ الدَّمْعِ بِعَقِيبِ رَاحَةٍ مِنِ الوَجْدِ أو يَتَشَفِي نَجْمِ البَلايِلِ
 فأصابني بعد ذلك مصائب فكننتُ أهكي ، فأجيدُ لذلك راحةً . فقلت :

قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره !

الصوفي المتواجد

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رأيتُ ببغداد صوفيّاً أعورَ ، يُعرَفُ بأبي الفتح ، في مجلس أبي عبد الله بن البهلول ، فقرأ بالحنّ قراءة حسنة ، وصبيّ يقرأ : أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكّر ، فزعم الصوفي : بلى ! بلى ! دفعاتٍ وأغمي عليه طول المجلس ، وتفرّق الناس عن الموضع ، وكان الاجتماع في صحن دار كنتُ أنزلُها ، فلم يكن الصوفي أفاق فركنته مكانه ، فما أفاقَ إلى أن قرُبَ العصر ، ثم قام ، فلما كان من بعد أيام سألتُ عنه ، فعرفتُ أنه حضرَ عند جاريةٍ في الكرخ تقول بالقضيب ، فسمعتها تقول الآيات التي فيها :

وَجْهَكَ الْمَأْمُولُ حُجِّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

فتواجدَ ، وصاحَ ، ودقَّ صدره إلى أن أغميَ عليه ، فسقط ، فلما انقضى المجلس حرّكوه فوجدوه ميتاً ، فغسلوه ، ودفنوه ، واستفاضَ الخبرُ بهذا وشاعَ ، وأخبرني به فثام من الناس ، والآيات لعبد الصمد بن المعدّل :

يَا بَدِيعَ الدَّلِّ وَالغُنُجِ ا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهَجِّ

إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السَّرْجِ

وَجْهَكَ الْمَعشُوقُ حُجِّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

والصوفية إذا قالوا : وجهك المأمول ، نقلوه إلى ما لهم في ذلك من المعاني ، وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة ، وأمره من مفردات الأخبار .

١ سنة ٩٦١ م .

الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت علي بن عثمان يقول : سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبادية على رأس بئر ، وإذا على رأسه جوارٍ ، وإذا واحدة فيهن كأنها البدرُ ، فوق عليّ الرعدةُ ، وقلتُ لها :

يا أحسنَ الناسِ إنساناً ، وأملحهمُ ! هَلْ باشتكائي إليكِ ، اليومَ ، من ياسِ^١
فبَيَّتي لي بقولٍ غيرِ ذي خُلْفٍ : أبالصَّريمةِ يمضي عَنكَ أمْ ياسِ^٢
قال : فرفعتُ رأسها وقالت لي : اخسأ ، فوق في قلبي مثلُ جمرِ الغضا ،
فانصرفتُ عنها ، وأنا حزِينٌ . قال : ثمَّ رجعتُ إلى رأس البئر ، وإذا هي
هناك ، فقالت :

هَلُمَّ نَمَحُ الدِّي آذَاكَ أَوْلَهُ ، وَتُحَدِّثِ الْآنَ إِقْبَالَاً مِنْ الرَّاسِ
حَتَّى يَكُونَ ثَبِيرًا فِي مَوَدَّتِنَا مِثْلَ الدِّي يَحْتَدِي نَعْلًا بِمِيقَاسِ^٣
فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوجتُها ، فابني عليٌّ منها .

.....

١ انسان العين : سوادها .

٢ ياس : لعله مسهل ياسي ، من أسي : أبقى له من الشيء بقية . الخلف : في المستقبل كالكلب في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

الهوى دعوى من الناس

أخبرنا الخطيب ، أبانا أحمد بن الحسين الراض ، حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي ، أخبرني
محمد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين : وقد رأيته ولم أسح منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمُحَاسِنِ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتَا
وَأَحْمِلُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوَانَهُ عَلَى الْجَامِدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِّ تَهْدَمَاتَا
وَيُظْهِرُ سِرِّي عَنِ مُتَرْجَمِ خَاطِرِي ، فَكَلْتُولَا اخْتِيْلَاسِ الطَّرْفِ عَنْهُ تَكَلَّمَاتَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَاحِبًا مُسَلَّمَاتَا

آخر الرَّمق

أخبرني الخطيب

أبناي أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب السكري بجلوان الروذباري :

وَلَوْ مَطَى الْكُلَّ مَنِيَّتِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ، وَإِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِيَ
أَدْرِكُ بِقِيَّةِ رُوحِ فَيْكَ قَدْ تَلَفَيْتُ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَذَا آخِرُ الرَّمْقِ

القباح غوال وإن رخصن

أبانا أبو الفنايم محمد بن علي بن علي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن اسماعيل بن حنيفة ، أخبرنا الأصمعي ،
حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بَزْيَالَةَ ، وَإِذَا أَعْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ
إِنِّي عَاشِقٌ . قَالَ : وَكَانَ بِحُبِّ ذِكْرِ الْعِشَاقِ وَالْعِشْقِ ، فِدَعَا بِالْأَعْرَابِي ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،
ثمّ قعد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيَّاس . قال : يا أبا مِيَّاس ! من
عَشِيقَتُكَ ؟ قال : ابنةُ عمِّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعله أكثرُ
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهدي يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هَجِينُ .
قال : ليسَ يضرُّكَ ذلك ، اخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنُ . يا غلامُ
عليّ بعمته .

قال : فأتي به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيَّاس كأنهما باقلاةٌ فُلِقَت .
فقال المهدي : ما لك لا تزوّجَ أبا مِيَّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟
قال : إنّه هَجِين . قال : فإخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنُ ،
فليس هذا ممّا يُنقصُه ، زوّجها منه ، فقد أصدقْتُها عنه عشرةَ آلاف درهم ،
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرين ألفَ درهم ، فخرج أبو مِيَّاس ، وهو يقول :
ابتعتُ خَوْداً بالغلّاءِ ، وإنّما يُعطي الغلّاءَ بِمِثْلِهَا أمثالي
وتركتُ أسواقَ القِيّاحِ لأهلِها ؛ إنّ القِيّاحَ وإنّ رخصنَ غوّالٍ

مَعْشُوقٌ يَنْفِقُ عَلَى عَاشِقٍ

حدثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ من لفظه بالشام ، أنبأنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن
ابن إبراهيم الليثي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب
الزّهرة ، وقال في أوّلِهِ : وما تنكر من تغيّر الزمان وأنتَ أحدُ مغيّريه ؛ ومن
جفاء الإخوان وأنتَ المقدمُ فيه ؛ ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهرُ ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ،
وأخذت المرأة فنظرت إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه
مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت
وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحبيت أن لا يراه أحدٌ قبلك ، فغشي
على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال :
كان محمد بن جامع يُنفقُ على محمد بن داود ، وما أعرفُ فيما مضى من
الزمان معشوقاً يُنفقُ على عاشقٍ إلا هو .

صبر يوم

حدثنا أحمد بن علي الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، حدثني أبو العباس محمد بن
جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أيتها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري

قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالقليل القليل ينفد عمري

قال الخطيب : قال لي الأزهرى : رأيتُ هذا الشيخ في دكان أبي سعيد
الوراق ، وأنشدني من حفظه أبياتاً علقها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه
عن الصولي وغيره .

من توفاك يحبيك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاف بن زكريا الجريري قال :
استشرفَ بعضُ المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملايبتهم ،
فشاور في هذا بعض مشيختهم ، فردّه عمّا تشوّف إليه من هذا ، وحذّره
التعرّضَ له ، فأبت نفسه إلاّ ما جذبته الدعاوى إليه ، وعظفته الخواطرُ عليه ،
فمالَ إلى فريقٍ من هذه الطائفة ، فعَلّقَ بهم ، واتصل بجملتهم ، ثمّ صحّبا
جماعةً منهم متوجهةً إلى الحجّ فعجز في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّرَ
عن اللحاق بهم ، فمتضّوا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأميال إرادة
الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخُ الذي كتّمه في ما حصل فيه قبلَ
أن يتسنّمه ، فنهاه عنه وحذّره منه ، فقال هذا الشيخُ مخاطباً له :

إِنَّ الدِّينَ بِخَيْرٍ كُنْتَ تَذْكُرُهُمْ قَضَوْا عَلَيْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتَ أَنْهَاكَ
فقال له الفتى : ما أصنعُ الآن ؟ فقال له :

لَا تَطْلُبَنَّ حَيَاةَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، فَتَلَيْسَ يُحْبِكَ إِلَّا مَنْ تَوَفَّاكَ

بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا المعاف بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا العباس
ابن الفضل الربيعي ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصل قال :

كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جاريةٌ ، وكانت حسناءً بارعةً
الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاهها ومداحاً له ، فحضرَ مجلسه ،
والجاريةُ تغنيهم ، فشربَ مولاهها وسكر ونام ، ونهض للانصراف من كان
بالحضرة ، فقالت الجاريةُ لبشار : أَحِبَّ أَنْ تَذْكُرَ مَجْلِسَنَا هَذَا فِي قَصِيدَةٍ

وَتُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فقال بشار ،
وبعثَ بها مع رسوله إليها :

وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الشَّمْسَ صَوَّرْتَهَا ،
«لَنْ الْعُيُونُ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ يَا سُوْلِي وَيَا أُمَّتِي ،
« يَا حَبْلًا جَبَلٌ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ،
قَالَتْ : فَهَلَّا ، فَذَتِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ
« يَا قَوْمُ أَدْخِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةً »
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطْرِبٍ هَزَجًا ،
« يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً ،
حَتَّى إِذَا وَجَدْتِ رِيحِي فَأَعْجَبْتَهَا ،
فَحَرَّكَتْ عَوْدَهَا ، ثُمَّ انْتَسَتْ طَرْبًا ،
« أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ .
فَقُلْتُ : أَطْرَبْتِنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا ،
فَغَنَنْتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوْنَقًا رَمَلًا
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانًا
قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا ١
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
وَحَبْلًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٢
هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا
وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا ٣
أَضْرَمْتِ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا ٤
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانًا
لَا كَثْرَةَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا
فَغَنَنْتِ أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا
يُذَكِّي السَّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَوْلَانًا
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا

الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المدائني بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،
حدثنا عون بن محمد ، حدثني ادريس بن بدر أخو الجهم بن بدر قال :
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :
فرأيتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطنُ أيُّ قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأنشدته :
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالخيفِ من منى ، فهَيَّجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يدري
دعاً باسمِ ليلى غيرِهما فكأتماً أطارَ بلسلي طائراً كانَ في صدري
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفٌ ثمَّ
ملكتهُ فقربتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صائحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني
ما رأيتَ . ونالتي مثل ما قال المجنون .

معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال :
ابنتي معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةُ قمرظة ، فإذا هو
بجماعة على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يتغنى :
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِداً ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،
فليذهب ؛ ثمَّ إذا هو بجماعة فيهم غلامٌ يغني :
بَيْنَمَا يَدْكُرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرَ

قِيلَ تَعْرِفَنِ الْفَتَى؟ قُلْنَ نَعَمْ! قَدِ عَرَفْنَاهُ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خلتوا له الطريق ،
 فليذهب . قال : ثم إذا بجماعة ، وإذا رجلٌ منهم يسأل ويقول : رُميتُ قبلَ
 أن أحلقَ ، وحلقتُ قبلَ أن أرمى ، لا شيء أشكلتُ من مسائل الحجِّ . فقال :
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيك
 الشرفُ لا ما نحنُ فيه .

شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري
 بنيسابور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :

كنتُ أساير محمد بن داود بن علي ببغداد، فأذا كبرهُ بشيء من شعره، وهو:
 أشكُو غَلِيلَ فَوَادٍ أَنْتَ مُتَلِفُهُ، شَكْوَى عَكِيلٍ إِلَى الْإِنْفِ يُعَلِّلُهُ
 سَقَمِي يَزِيدُ مَعَ الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ، وَأَنْتَ فِي عَظْمٍ مَا الْقَى تُقَلِّلُهُ
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى، سَفَنَهَا؛ وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظُلْمًا تُحَلِّلُهُ

فقال محمد بن داود : كيف السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو
 عمر : هيهات ، سارت به الركبان .

من يهب ولده؟

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي الماعز بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعظة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي عليّ بن الجهم : هَبْ لي بيتك ، وهو :

لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةِ خَدَّيْكَ بِقَلْبِكَ

قال : فقلت له : أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَهَبُ ولده؟

المحبان الوفيان

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبيد الله بن عماد المروري ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

أنه كان ببغداد رجل من أولاد النعم ، ورث مالا جليلا ، وكان يعشق قينة ، فأنفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها ، وكانت تُحِبُّه كما يحبها ، فلم يزل يُسْفِكُ ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له الجارية : يا هذا قد بقينا كما ترى ، فلو طلبت معاشا؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية وإحضاره الأستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحلق فيهما ، فشاور بعض معارفه فقال : ما أعرفُ لك معاشا أصالح من أن تُغْنِي للناس ، وتحمل جاريته إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك ، فأنف من ذلك ، وعادَ إليها فأخبرها بما أشيرَ به عليه ، وأعلمها أن الموت أسهلُ عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيتُ لك رأيا . قال : قولي ! قالت : تبيعني ، فإنه يحصلُ لك من ثمنِي ما إن أردت أن تتجرَ به ،

أو تُنفقه في ضيعة عِشتَ عيشاً صالحاً ، وتخلّصت من هذه الشدّة وأحصلُ
أنا في نعمة ، فإنّ مثلي لا يشترها إلا ذو نعمة . فإن رأيتَ هذا ، فافعل .

فحملها إلى السوق ، فكان أوّل من اعترضها فتّى هاشميّ من أهل البصرة ،
ظريفٌ ، قد وردَ بغدادَ للعبِّ والتمتّع ، فاستامها ، فاشترها بألف وخمسمائة
دينار عينا . قال الرجل : فحين لفظتُ بالبيع ، وأعطيتُ المالَ ، ندمتُ واندفعتُ
في بكاءٍ عظيم ، وحصلتُ الجاريةُ في أقبح من صورتي ، وجهدتُ في الإقالة
فلم يكن إلى ذلك سبيل ، فأخذتُ الدنانير في الكيس لا أدري أين أذهب لأن
بيتي موحش منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوسني .

فدخلتُ مسجداً ، وجعلتُ أبكي وأفكّر في ما أعمل ، فغلبتني عيني ،
فتركتُ الكيسَ تحتَ رأسي ، فانتبهتُ فزِعاً ، فإذا شابٌ قد أخذ الكيسَ ،
وهو يعدو ، فقمّتُ لأعدو وراه ، فإذا رجني مشدودةٌ بخيطٍ قُنّب في وتد
مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصتُ من ذلك حتى غابَ الرجلُ عن عيني ،
فبكيتُ ولطمتُ ونالني أمرٌ أشدّ من الأمر الأوّل ، وقلت : فارقتُ من أحبّ
لأستغني بضمنه عن الصدقة ، فقد صرتُ الآن فقيراً ومفارقاً .

فجئتُ إلى دجلة ، فلففتُ وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن
العموم ، فرميتُ نفسي في الماء لأغرقَ ، فظنّ الحاضرون أن ذلك ليغسلطَ وقعَ
عليّ ، فطرحَ قومٌ نفوسهم خلفي فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ،
فمن بين راحمٍ ومُسْتَجْهَلٍ إلى أن خلا بي شيخٌ منهم ، فأخذ يعظمني ، ويقول :
ما هذا ؟ ذهب مالك فكان ماذا حتى تُتلف نفسك ، أو ما علمتَ أن فاعل هذا
في نار جهنّم ! ولستَ أوّل من افتقر بعد غنيّ ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى .
أين منزلُك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتى حملتني إلى منزلي وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني
ويعظني إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرفَ ، فكيدتُ أقتل نفسي

١ الامتالة : نسخ البيع .

لشدّة وحشتي للجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرتُ النارَ والآخرة ، فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكي رقّةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من بغداد، واجعل هذه نفقة إلى حيثُ تجد قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من أولاد الكتّاب ، وخطك جيّدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمّال واطرح نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه وتعيش أنتَ معه ، ولعلّ الله أن يصنع لك .

فعملتُ على هذا ، وجمتُ إلى اللّتيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ، وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع عاملها ، فحين جمتُ إلى اللّتيين ، إذا بزلالٍ ١ مقدّم ، وإذا خزائنةٌ كبيرةٌ وقماشٌ فاخرٌ كثيرٌ ينقل إلى الخزانة والزلال ، فسألْتُ عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد ملاحي الزلال : نحن نحملك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكنّ هذا الزلال لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة ، ولكن تلبس من ثياب الملاحين ، وتجلسُ معنا ، كأنك واحدٌ منّا .

فحين رأيتُ الزلالَ ، وسمعتُ أنّه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، طمعتُ أن يكون مشتري جاريّتي ، فأنفّرجَ بسمعها إلى واسط ، فدفعتُ الدرهمين إلى الملاح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاحين ، وبعثتُ تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً وأدماً وجلستُ في الزلال ، فما كان إلاّ ساعةً ، حتى رأيتُ جاريّتي بعينها ، ومعها جاريّتان تحدّمانها ، فسهلّ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلت : أراها وأسمعُ غناءها من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة ، وطمعتُ في أن أداخل مولاها ، وأصيرَ أحدَ ندمائه ، وقلتُ : لا تُخيليني هي من الموادّ ،

١ الزلال : ضرب من السفن ، يزل حل الماء .

٢ المواد : جمع مودة .

فلاني واثقٌ بها .

فلم يكن بأسرعَ من أن جاء الفقى الذي اشتراها راكباً ومعه عدة رُكبان ،
فتزلوا في الزلازل ، وانحدرنا ، فلما صرنا بكتلواذى ، أخرج الطعام ، فأكل
هو^١ . وصعدتُ فجلستُ معه ، فدبرتُ أمره وضبطتُ دخله . وخرجه ،
وكان غلمانهُ يسرقونه ، فأديتُ إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحمدني ،
وكنتُ معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوجَ
بابنته ويشاركني في الدكان ، ففعلتُ ، ودخلتُ بزوجتي ، ولزمتُ الدكانَ
والحالُ تقوى إلاّ أني في خلال ذلك مُنكسرُ النفس ، مَيّتُ النشاط ، ظاهرُ
الجزنِ ، وكان البقالُ ربّما شربَ فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنعُ وأظهرُ أن
سبب ذلك حزنٌ على موتى لي .

واستمرتُ بي الحالُ على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يومٍ ،
رأيتُ قوماً يجتازون بجمونٍ ونبيذٍ اجتيازاً متصلاً ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل
لي : اليومُ يومُ الشعانينِ ويخرجُ أهلُ الظرفِ واللّعبِ بالنبيذِ والطعامِ والقيانِ
إلى الأُبلة^٢ فيرون النصارى ، ويشربون ويتفرجون . فدعيتني نفسي إلى التفرجِ ،
وقلتُ : لعلني أن أقفَ لأصحابي على خبر ، فإنّ هذا من مظانهم . فقلتُ
لحميّي : أريد أن أنظرَ هذا المنظرَ ، فقال : شأنك .

وأصلحَ لي طعاماً وشراباً ، وسلّمَ إليّ غلاماً وسفينةً ، فخرجتُ وأكلتُ
في السفينة ، وبدأتُ أشربُ حتى وصلتُ إلى الأُبلة ، وأبصرتُ الناس ، وابتدأوا
ينصرفون ، وانصرفتُ ، فإذا أنا بالزلازل بعينه في أوساط الناس سائراً في نهر
الأُبلة ، فتأملتُهُ ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدة مغنّيات ، فحين
رأيتُهم لم أتمالك فرحاً ، فصيرتُ إليهم ، فحين رأوني عرّفوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأبلّة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس انه احدى جنان الدنيا .

وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويمحك أنت حيّ ا وعانقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتمّ شرح ، فقالوا : إنّنا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أنّك سكرت ، ووقعت في الماء ففرقت ، ولم نشكّ في هذا ، فمزقت الجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تجبّين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنائك . فقالت : تمكّنوني من القوت اليسير ، ولُبس الثياب السود ، وأن أعمل قبراً في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخذوني معهم ، فحين دخلتُ الدارَ ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتي شهقت شهقةً عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افترقنا ، ساعةً طويلة ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبتها لك . فقلت : بل تمتّعها ، وتزوّجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرة وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردتُ أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخذ ، والجائزةُ لك مُستأنفةٌ في كلّ شهر ، وشيء آخر لكُسوتك وكُسوة الجارية ، والشرطُ في المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارةٍ باقٍ عليك ، وقد وهبتُ لك الدارَ الفلانية .

قال : فجئتُ إليها ، فإذا بذلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والجارية ، فجئتُ إلى البقال فحدّثته حديثي . وطلّقتُ ابنته ، ووفيتها صداقتها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستّين ، فصلّحتُ حالي ، وصرتُ ربّ ضيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

الجارية الحميراء وابن جامع

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعالي بن زكريا أبو النضر
العتيلي ، حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب ، حدثني محمد بن ضرر التيمي ، سمعت أسماعيل بن
جامع السهمي يقول :

ضممتي الدهرُ ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالي إلى المدينة ،
فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمِّي . فإذا
بجارية حميراءَ على رقبتيها جرّةٌ تريد الركيّ ، وتمشي بين يديّ ، وترنم
بصوتٍ شجيّ ، تقول فيه :

شكّوننا إلى أحبائنا طولَ ليلينا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النومَ يَغشى عيونهمُ سراعاً ، ولا يَغشى لنا النومَ أعيننا
ما دتنا الليلُ المضرّ بذي الهوى ، جزعنا ، وهم يستبشرونَ إذا دتنا
فلو أتهمُ كانوا يلاقونَ مثلَ ما نلّاق لكائنا في المضاجيعِ مثلتنا

فوالله ما دار لي منه حرفٌ واحد . فقلتُ لها : يا جارية ! ما أدري أوجهك
أحسن أم صوتك أم جريمك ، فلو شئتِ أعدته عليّ . فقالت : حبّاً وكرامةً ،
ثمّ أسندت ظهرها إلى جدار كان بالقرب منها ، ورفعت إحدى رجليها
فوضعتها على ركبتيها ، وحطت الحجرَ على ساقها ، واندفعت تغني بأحسن
صوت ، فوالله ما دار لي منه حرف واحد ، فقلت : لقد أحسنتِ وفضلتِ ،
فلو شئتِ أعدته مرةً أخرى .

فقطبت وكلتحت ، وقالت : ما أعجبَ هذا ! أحدكم يجيء إلى الجارية
عليها ضريبةٌ ، فيقولُ لها : أعيدي مرةً بعد أخرى ، فضرّبتُ يدي إلى ثلاثة
دراهم ، ودفعتها إليها ، وقلتُ لها : أقيمي بهذا وجهك اليوم إلى أن نلتقي ،
فأخذتها كالمتكرّمة ، وقالت : الآن تريدُ أن تأخذ عني صوتاً أحسبك تأخذ عليه

ألف دينار . وألف دينار ، وألف دينار . ثمّ اندفعت تغني ، وأعملتُ فكري في غنائها . فدارَ لي الصوتُ . وفهمتهُ . وانصرفت به مسروراً ، وذكر باقي الخبر .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا . فلذلك ما استوعبته هاهنا .

مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزيق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثني عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذُكر أنه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر شاب ، وكان يُقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه . إذا غدا على رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جهينة ، فنظرت إليه ، فعشقتة ، وكان لها من الحسن والجمال حظٌ عظيم ، وكان لها زوج يُقال له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كل غداة لبشر ، حتى يجتاز بها ، لينظر إليها ، فلما أخذها حبّه كتبت إليه هذه الأبيات :

تَمَرُّ بِسَابِي لَيْسَ تَعَلَّمُ مَا النَّدِي أَعَالِجُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ وَمَنْ جُهْدِ
تَمَرُّ رَخِي الْبَالِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتِ خَلِي الدَّرْعِ مِمَّا بَدَا عِنْدِي^٣

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ خلي الدرع : أي قلبه خال .

فَدَيْتُكَ ، فَمَا نَظَرُ نَحْوِ بَابِي نَظْرَةً ،
فَوَاللَّهِ لَوْ قَصَرْتَ عَنَّا فَلَمْ تَكُنْ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ، إِنَّهُ
وَصَبْرًا لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِي الَّذِي
فَوَاللَّهِ لَا آتِي حَلِيلَةَ مُسْلِمٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَصِلَ جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى
فَلَا تَطْمَعِي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُولُ :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ،
وَحَلَّ تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ حَرَى حَزِينَةً
وَوَاللَّهِ مَا أَدْعُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي
وَكَيْ نَتَدَاوَى مَا تَرَكَدَ دَاوَهُ
وَلَسْتُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَبْغِيكَ مَحْرَمًا ،
وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ
قَالَ فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَسَعَ الزَّيْبَارَةَ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
أَخَشَى دُنُوءًا مِنْكَ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ،
فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي شَارِفًا ،

١ الشارف : العالِي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم تدرك لها معنى هنا .

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٌ ، فَاسْتَعَصِمِي ،
 وَإِذَا أَتَتْكَ وَسَاوِسٌ وَتَفَكَّرٌ ،
 وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، فَإِنَّ بَدْرَ سِيهَا
 فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَاسِينَ تُغْفِي مِنَ الْمَسْوَى ،
 قَدَعُ ذِكْرَ يَاسِينَ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ،
 تَحَرَّجْتَ عَنِّي إِيثَانِنَا ، وَحَدِيثِنَا ،
 وَإِيثَانِنَا أَدْنَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً ،
 قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ بِشْرٌ هَذِهِ الْآيَاتِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَحَلَفَ لَا يَمُرُّ
 بِيَابِ هِنْدٍ وَلَا يَقْرَأُ لَهَا كِتَابًا ، فَلَمَّا امْتَنَعَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ تَقُولُ :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي شَجِنًا ،
 حَتَّى تَذُوقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَصَبٍ ،
 رَمَسَاكَ رَبِّي بِحُمَاةٍ مُفْلِقِلَةٍ ،
 وَأَنْ تَنْظُلَ بِصَحْرَاءٍ عَلَى عَطَشٍ ،
 فَلَمَّا لَجَّ بِشْرٌ وَتَرَكَ الْمَرْءَ بِيَابَهَا ، أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بُوَصِيْفَةَ لَهَا فَأَنْشَدَتْهُ هَذِهِ
 الْآيَاتِ ، فَقَالَ لِلْوَصِيْفَةِ : لِأَمْرِ مَا لَا أَمْرٌ ، فَلَمَّا جَاءَتْ الْوَصِيْفَةُ أَخْبَرَتْهَا بِقَوْلِ
 بِشْرٍ ، فَكَتَبْتُ وَهِيَ تَقُولُ :

كَفَّرْتُ يَمِينَكَ إِنْ الذَّنْبَ مَغْفُورٌ ،
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَّرْتَ مَا جُورٌ
 لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَأَرْثِيَنَّ لَهُ ،
 إِنْ الرَّسُولَ قَلِيلُ الذَّنْبِ مَأْمُورٌ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ آيَةَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ،
 وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدَّيَّ مَحْدُورٌ

١ الحُمَاةُ : أَرَادَتْ بِهَا الْحُمَى ، وَلَمْ يَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْمَعْجَمِ .

أدعوه باسمِك في كَرْبٍ وَفي تَعَبٍ ، وَأَنْتَ لَاهِ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَسْرُورُ
 فَلَمَّا لَجَّ بِبَشْرٍ وَتَرَكَ الْمَرْتَبِيَابَهَا ، اشْتَدَّ عَايِبَاهَا ذَلِكَ ، وَمَرَضَتْ مَرَضاً شَدِيداً ،
 فَبِعَثَ زَوْجَهَا إِلَى الْأَطْبَاءِ ، فَقَالَتْ : لَا تَبْعَثْ إِلَيَّ طَبِيباً ، فَإِنِّي عَرَفْتُ دَائِي .
 فَهَرَّتِي جِنِّي فِي مُغْتَسَلِي ، فَقَالَ لِي : نَحْوَلِي عَنْ هَذِهِ الدَّارِ ، فَلَيْسَ لَكَ فِي
 جَوَارِنَا خَيْرٌ .

فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : فَمَا أَمْرٌ هَذَا . فَقَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّ أَسْكِنَ
 بِطَحَاءِ تُرَابٍ . قَالَ : اسْكُنِي بِنَا حَيْثُ شِئْتَ ، فَاتَّخَذَتْ دَاراً عَلَى طَرِيقِ بَشْرٍ ،
 فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، كُلَّ غَدَاةٍ ، إِذَا غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ مَرَضِهَا ، وَعَادَتْ إِلَى حُسْنِهَا ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : إِنِّي لِأَرْجُو
 أَنَّ يَكُونَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَا رَأَيْتِ فِي مَنَامِكَ أَنَّ اسْكُنِي بِطَحَاءِ تُرَابٍ ،
 فَأَكْثَرِي مِنَ الدَّعَاءِ .

وَكَانَتْ مَعَ هِنْدٍ فِي الدَّارِ عَجُوزٌ ، فَأَفْشَتْ إِلَيْهَا أَمْرَهَا ، وَشَكَتْ مَا ابْتَلَيْتْ
 بِهِ ، وَأَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا خَائِفَةٌ إِنْ عَلِمَ بَشْرٌ بِمَكَانِهَا أَنْ يَتَرَكَ الْمَرَّةَ فِي طَرِيقِهِ ، وَيَأْخُذَ
 طَرِيقاً آخَرَ . فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ : لَا تَخَافِي ، فَإِنِّي أَعْلَمُ لَكَ أَمْرَ الْفَقَى كُلَّهُ ، وَإِنْ
 شِئْتَ أَقْعِدُتُكَ مَعَهُ ، وَلَا يَشْعُرُ بِمَكَانِكَ . قَالَتْ : لَيْتَ ذَلِكَ قَدْ كَانَ .

فَقَعَدَتْ الْعَجُوزُ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ بِشْرٌ قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : يَا فُقَى !
 هَلْ لَكَ أَنْ تَكْتُبَ لِي كِتَاباً إِلَى ابْنِ لِي بِالْعِرَاقِ ؟ قَالَ بِشْرٌ : نَعَمْ ! فَقَعَدَ يَكْتُبُ .
 وَالْعَجُوزُ تُمَلِّي عَلَيْهِ وَهِنْدٌ تَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَلَمَّا فَرَغَ بِشْرٌ قَالَتْ الْعَجُوزُ لِبَشْرٍ :
 يَا فُقَى ! إِنِّي لِأُظَنُّكَ مَسْحُوراً . قَالَ بِشْرٌ : وَمَا أَعْلَمُكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ لَهُ :
 مَا قَلْتُ لَكَ حَتَّى عَلِمْتَ ، فَمَا الَّذِي تُتَّهَمُ ؟ قَالَ لَهَا : إِنِّي كُنْتُ أَمْرَ عَلَى جَهَنَّمِ ،
 وَإِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ كَانُوا يُرْسَلُونَ إِلَيَّ وَيَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ . وَلَسْتُ أَمْنُهُمْ أَنْ
 يَكُونُوا قَدْ أَضْمَرُوا لِي شَرًّا . قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : انصرف عني اليوم حتى
 أنظر في أمرِك .

فَلَمَّا انصَرَفَتْ دَخَلَتْ إِلَى هِنْدٍ فَقَالَتْ : هَلْ سَمِعْتَ مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ !

قالت : ابشري . فلإني أراه فتى حدثاً ، لا عهدَ له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتُك هنيئةً وطيبتُك ، وأدخلتُك عليه ، غلبتْ شهوتُه وهواه دينه ، فانظري أيَّ يوم يخرج زوجُك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارجٌ يومَ كذا وكذا ، وأخبرت هند العجوزَ ، ووعدت بشرأ ميعاداً ، لتنظرَ له في نجمة ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : إني شاكيةٌ لستُ أقدر أن أجعل النُشْرة^٢ . ولكن بيتي أسترُ عليك . فدخلَ معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت البابَ عليهما ، وقدمَ زوجُ هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلَقها ، ولبَّسَ بالفتى^٣ فذهبَ به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، فقال : يا نبيَّ الله ! سلُ هذا بأيِّ حقِّ دخلَ داري ، وجامعَ زوجتي . فبكى يبشراً ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتُك منذُ صدقتُك ، وما كفرتُ بالله منذُ آمنتُ بك ، ولا زَيتُ منذُ شهدتُ أن لا إله إلا الله ، فقصَّ على النبيِّ ، صلى الله عليه وآله ، قصَّته .

فبعثَ النبيُّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى العجوزِ وهند ، فأحضرهما ، فأقرتا بين يديه ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من أمسي نظيرَ يوسفَ الصِّدِّيقِ . ثمَّ قال لهند : استغفري لذنيك ، وأدبِ العجوزَ ، وقال لها : أنت رأسُ الخطيئة ، فرجعَ يبشراً إلى منزله ، وهندٌ إلى منزلها ، فهاجَ بِبشراً حبُّ هند ، فسكَّتَ حتى إذا قضتَ عدتها بعثَ إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوجني وهو قد فضحني عندَ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمَّ مرضَ من حبِّها ، وعادَ إليها الرسولُ ، فقال : إنَّه مريضٌ ، وإنَّك

١ قوله : شاكية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى انها مثالة .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبيه : أخذ بتليبيه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتاً . فقالت : أماته الله ، فطال ما أمرضني .
قال : ومرضَ بِبِشْرٍ فاشتدَّ مَرَضُهُ وبلغ أصحابَ النبيّ ، صلى الله عليه
وآله وسلّم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يُعذّبَ اللهُ
هنداً ، وأنشأ يقول :

إلهي إني قد بليت من الهوى ، وأصبحتُ يا ذا العرش في أشغلِ الشغلِ
أكابدُ نفساً قد تولّى بها الهوى ، وقد ملّ إخواني وقد ملّني أهلي
وقد أبقت نفسي بآني هالكٍ بهندٍ وأني قد وهبت لها فتلي
وإني وإن كانت إليّ مسيئةً ، يشق عليّ أن تُعذّبَ من أجلي
قال : فشهِقَ شهقةً فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،
فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخته تقول :

وأيشراه من لوعة الهوى قد تولّى ، وأيشراه ذو الحاجات لا تُقضى
وأيشراه شبابه ما تملى ، وأيشراه صحيحاً قد تولّى
وأيشراه ليكتابه ما أقرأ ، وأيشراه بين أصحابه لا يرى
وأيشراه للضيف ما أقرى ، وأيشراه معجلاً إلى الغربا

قال : فلما سمعت هند صرخت صرخةً ، ووقعت ميتةً ، رحمهما الله ،
وذُهِبَ بها فدُفِنَت مع بِشْرٍ . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبيّ ،
صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأسُ الخطيئة ، كما
قلت ، أنا التي كنتُ سببَ الأمرِ ، وقد خَشِيتُ أن لا تكون لي توبةٌ ، فقال
النبيّ ، صلى الله عليه وآله وسلّم : استغفري للذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبلُ
التوبةَ النَّصُوحَ .

آخرُ حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنها .

الحبيب المتبدل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قرية أم البهلُول لبَيْهَس بن مُسْكَنِف بن أَعْيَا بن ظَرِيف :

أَلَمْ تَرَ ظَمِيَاءَ الشَّبَاكِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلًا وَحَلَّتْ حَبْلَهَا مِنْ حِبَالِيَا؟^١
 أَرَى الْإِلْفَ يَسْلُو لِلتَّنَائِي وَاللَّغْيَى ، وَلِلْيَاسِ ، إِلَّا أَتَيْ لَسْتُ سَالِيَا
 بِنَفْسِي وَمَالِي قَاسِيَا لَوْ وَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ مَا سَقَانِيَا
 وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَنْتَضِلُونَنِي لَهُمْ غَرَضًا ، يَرْمُونَنِي لَرْمَانِيَا
 وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيَا لَكَفَيْتُهُ ، وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيَا مَا كَفَانِيَا
 وَمَنْ قَدِ عَصَيْتَ النَّاسَ فِيهِ جَمَاعَةٌ ، وَصَرَمْتُ خُلَاتًا لَهُ ، وَجَفَانِيَا

غاياات الوصال

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدت للحكم بن قنبر :

وَقَائِلَةٌ صِلْ غَيْرَهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ ، فَإِنَّ ظِرَافَ الْغَانِيَاتِ كَثِيرُ
 فَقُلْتُ لَهَا قَلْبِي يَقُولُ : وَهَلْ لَهَا ، وَإِنْ صَرَمْتَنِي ، فِي الظَّرَافِ نَظِيرُ
 فَكُفِّنِي ، فَإِنِّي فِي أَطْلَابِي لِيُوصِلَهَا ، بَارُبَعِ غَايَاتِ الْوِصَالِ نَضِيرُ^٢

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراضي الكثيرة الآبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نضير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة محرقة .

الدين مضر للمشغوف

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقبينة يعرضها على الرشيد ، وأمرَ بإدخالها مقصورةً لتهيئاً فيها ، فدخلَ الفضل بن الربيع ليعترضها ، ويُخبر أميرَ المؤمنين ، فأخذت العودَ ، وأصلحته ، وجعلت تنظرُ في وجه مولاها ، وعيناها تدرقان ، وغنّت :
 قد حان منك ، فلا تبعدُ بك الدارُ ، بينَ ، وفي البينِ للمشغوفِ أضرارُ
 فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمرَ بردّها على مولاها ، وأمرَ له بعشرة آلاف درهم .

ما أعفَّ وأجد

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدتُ بلحميل بن عبد الله بن معمر :

أقولُ ، ولما تجزٍ بالودّ طائلاً ، جزى الله خيراً ، ما أعفَّ وأجد
 فقالت : بغيري كنت تهتيفُ دائباً ، وكنت صبوراً للغواني مُصيّدا
 فقلت : فمن ذا يتم القلب غيركم وعوده غير الذي كان عودا
 فقالت لتربيتها ، لتصدقني قولها : هلما اسمعا منه المقالة وأشهدا
 فقالت : وهل في ذلك بأس ، وإتما أريدُ لكيمًا تسعداني ، وتحمدا

موهوب للمنايا

ويأسناده قال أنشدت لأعرابي :

لَقَدْ وَهَبْتِي لِلْمَنَايَا غَرِيرَةً ، قَرِيْبَةً عَهْدٍ بِالصَّبِيِّ وَالْتِمَائِمِ
أَجْعَلُهَا كَالرَّثْمِ ، حَاشَى لِحُسْنِهَا وَلِلرَّخْصِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالْمَعَاصِمِ
بَلَى إِنْ طَرَفَ الرِّثْمِ يُشْبِهُ طَرَفَهَا ، وَمِنْهَا اسْتَعَارَ الْجِدَ ظَبْيُ الصَّرَائِمِ
خَلَوْتُ بِهَا لَيْلًا ، وَتَالَيْتُنَا التَّقَى ، وَلَسْتُ عَلَى ذَاكَ الْعَقَافِ بِنَادِمِ

الفتول الخثعمية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالس ، حدثني أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القيسي عن مقي بن عبد الله بن عنبسة

أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ، ومعه بنت له يقال لها الفتول ، فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب أباه عليها ، فقبل لأينها : عليك بحلف الفضول . فأتاهم ، فشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج ، فقالوا له : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متبند بناحية مكة ، وهي معه . فقال : يا قوم متعوني منها الليلة . قالوا له : لا والله ، ولا ساعة ، فأخرجها ، فأعطوها أباه ، وركبوا وركب معهم الخثعمي ، فلذلك

.....

١ حلف الفضول : هو حلف كان قديماً في مكة غايته الأخذ للضعيف من القوي وسمي بالفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ، وهم : الفضل بن الحرث ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن فضالة .

يقول نبيه بن الحجّاج :

رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أَحْيَ الْفُتُولَا ، لَسْمٌ أَوْدَعَهُمْ وَدَاعًا جَمِيلًا
إِذْ أَجَدَّ الْفُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهَا قَدْ أَرَانِي ، وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا

عفة ووجه صبيح

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ،
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

يَا خَالِيَّ هَجْرًا كَيْ تَرُوحَا ، هِجْتُمَا لِلسَّقَامِ قَلْبًا قَرِيحًا
إِنْ تُرِيحَا كَيْ تَعْلَمَا سِرَّ سَعْدَى تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدَى شَحِيحًا
كَلَّمْتَنِي ، وَذَاكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا ؛ إِنْ سَعْدَى تَرَى الْوِصَالَ قَبِيحًا
إِنْ سَعْدَى لَمُنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحًا

صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَّحَدُّوْا سِوَى أَنْ يَقُولُوا لِتِي لَكَ عَاشِقُ
نَعَمْ اصْدَقَ الْوَاشُونَ ! أَنْتِ كَرِيْمَةٌ عَلِيٍّ ، وَأَهْوَى مِنْكَ حُسْنَ الْخَلَائِقِ

كذا ذكر والصواب :

نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونَ ! أَنْتِ حَبِيْبَةٌ إِلَيَّ ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ

سواء في الهوى

في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني أحمد بن عبد الله الحرر ،
أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :

كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المدنيين سوداء ،
وكان يواصلها سرّاً مِثّاً ، فلم يزل كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا
مولى الجارية الغلام إلى أبي ، فضرّبه وجبّسه وقيّدَه ، فمكثَ أياماً على هذه
الحال ثمّ دخلتُ إليه فقلتُ له : ويلك ! قد فضحتنا وشهرتتنا بمجك لهذه
السوداء ، وتعرضتَ فيها للمكروه ، فهل تجدُ بك مثلَ وجدك بها ؟ فبكي ،
وأنشأ يقول :

كِلَانَا سَوَاءٌ فِي الْهَوَىٰ غَيْرَ أَنَّهَا تَجَلَدُ أَحْيَانًا ، وَمَا بِي تَجَلَدُ
تَخَافُ وَعَيْدَ الْكَاشِحِينَ ، وَإِنَّمَا جَنُونِي عَلَيْهَا حِينَ أَنهَىٰ وَأَوْعَدُ
قال : فخبرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها
له أبي باني عشر ديناراً وزوجها منه .

قتيل لا قود له ولا دية^١

أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكرابي ، حدثنا معبد بن فرقد البلخي ،
حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجالد بن عبد الرحمن الأندلسي عن عطاء أن عكرمة قال :

كنّا عند ابن عباس في آخر أيام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فتيان^٢
يحملون فتىً ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا : استشف الله له توجراً .

١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ الفتي يقول :

وَلِي مِنْ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبِّ لَوَعَةٌ ، تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَدُوبُ
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبُ
قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلتَ ، ولا عوداً
أصلبَ من هذا . هنا والله قتيلُ الحبِّ والهوى ، لا قودَ له ولا دية .

الدمع المتدل

وأنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا جعفر الموسائي العلوي يقول : حدثني محمد بن أحمد بن
الرصافي قال : قال لي عبد الملك بن محمد :

إني خرجتُ من البصرة أريد الحجَّ ، فإذا أنا بفتى نضوٍ قد نهكه السقام ،
يقفُ على محملٍ محملٍ ، وهودجٍ هودجٍ ، ويطلعُ فيه ، فتعجبتُ منه
ومن فعله ، فقال :

أحجَّاجَ بيتِ اللهِ في أيِّ هودجٍ ، وفي أيِّ خديرٍ من خلدوركُم قلبي ؟
أبقي أسيرَ الحبِّ في دارِ غربةٍ ، وحاديكُم يحدو بقلبي في الركبِ ؟
فلم أزل أقيفُ عليه ، حتى جاء إلى المتزل ، فاستند إلى جدار ثم قال :

خَلَّ قَيْضَ الدَّمْعِ يَنْهَمِلُ ، بَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَارْتَحَلُوا
كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفٌ فَهوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ
قال : ثم تنفس الصعداء ، وشهق شهقةً ، فحركه ، فإذا هو ميت .

يقتل من يحبه

أبيانا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن مثنويه يقول :
رَشِقَ الْجُمَانِي الْعُلُوِي غَلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ :
فَإِنْ تَكُ قَدْ قُتِلْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ، وَكَانَتْ قَوْسُهُ سَبَبًا لِحَتْفِكَ
فَكَمَّ يَوْمَ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَوْسِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمِ طَرْفِكَ

هذا مليح

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أبيانا أبو الفرج الحمصي
أنشدنا أبو الحسن السلامي لنفسه :

ظَنَيْتُ إِذَا لَاحَ فِي عَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْمَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ
سِيَهَامُ الْحَاظِهِ مُفَوَّقَهُ ، فَكَلَّ مَنْ رَامَ وَصَلَهُ وَشَقَّه
بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِقَهُ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَّفِقَهُ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ حَتَفَهُ

الشاهد الغائب

أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كنا يوماً عند تغلب ، فأقبل محمد بن داود الأصفهاني ، فسلم عليه أبو
العبّاس ، ثم قال له : أما هنا شيءٌ من صيودك ؟ فأشده :
سقى الله أيتاماً لنساءً ولتالياتٍ ، تهنّ بأكتافِ الشبّابِ ملاعبُ
إذ العيشُ غصّ ، والزمانُ مطاوعٌ ، وشاهدُ آفاتِ المحبينِ غائبُ

السقم المسروق

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أحببتُ من أجله من كان يشبهه ، وكلُّ شيءٍ من المعشوقِ معشوقُ
حتى حكيتُ بجسدي ما بمقلته ، كأن سقمي من جفنيهِ مسروقُ

حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أحمد بن طهّور ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،
أخبرني أبو أحمد النسائي من أعرابي من طرفة يكتئبها المعرج قال :

نزل أعرابي من بني أسد بأعرابيةٍ من طيءٍ في يوم صائفٍ ، فأنته بقيرى
حاضرٍ وماءٍ باردٍ ، فنظر إليها ، ففتنته بنظرها من وراء البرقع ، فراودها عن

نفسها ، فقالت : يا هذا ! أما يقدِّعُك^١ الإسلامُ والكرمُ ؟ كُئِلُ وقيل^٢ ،
وإن أردتَ غيرَ ذلك فارتحل ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقولُ لي عمرةٌ قولَ المُبتَعِلِ : للصيفِ حقّ يا فتى فكلُّ وقيل^٣
فَعِندَنَا ما شِئتَ من بَرْدٍ وظِلِّ ، أما الذي تَطْلُبُهُ ، فلا يَحِلُّ
يَمْنَعُ مِنْهُ الدِّينُ والعِرْقُ الأَصْلُ^٤

قال : وعَلِقَتْهَا ، فقال : فزَوَّجِنِي نَفْسَكَ . فقالت : شَأْنُكَ وأولِيائِي !
فَأْتَاهُم ، فحَافَ أن لا يَزَوِّجُوهُ للعداوة التي بينهم ، فانتسبَ عُنْدِيَاً ، فزَوَّجُوهُ ،
فأقامَ معها زماناً ثمَّ علمَ به أهلُهَا ، فقالوا : يا هذا والله إنَّكَ لَكفؤٌ كريمٌ ،
ولكنَّا نكرهُ أن تَنكحَ مِنَّا وأنتَ حربُنَا ، فخلَّ عن صاحبَتِنَا ، وقد كان
تزايدَ وَجْدُهُ بها لما رأى من موافقتِهَا وحُسْنِهَا ، وكانت تُهَالِكُهُ عندَ الجماع .
فطلَّقَهَا وقال :

أَحِبِّكَ يا عَمَرَ حُبَّ المُسِيرِ ، لِيَطُولَ الحَيَاةِ وَأَمِنَ الغَيْبِ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِندَ البَحِيمِ ، اعِ حَيَاةَ الكَلَامِ وَمَوْتَ النُّظْرِ
وَهَجْرَكَ يَرْمِينِ بِالمُنْكَرَاتِ ، أَغَالِيطُ ذُو السُّكْرِ المُبْتَهِرِ
وَذُو أَشْرٍ بِأَرْدٍ طَعْمُهُ ، وَرَأْيِ المَجَسَّةِ سُخْنِ القَعْرِ

١ أرادت بيقداك : ينهاك .

٢ قيل : ثم القيلولة وهي لومة نصف النهار .

٣ الأصل : ذو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المبتهر : المبالغ في الشيء .

الأخوات الثلاث وكتابهن^١

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذَكَرَ لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً نَحَرَ حَاجاً ، فبينما هو قد نَزَلَ تحتَ سَرْحَةٍ في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتابٍ معلقٍ في السَّرْحَةِ مكتوبٍ فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَيُّهَا الْحَاجُّ الْقَاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ إن ثلاث أخواتٍ فتياتٍ خلَّونَ يوماً ، فبُحْنَ بهواهنَّ ، وذكرنَ أشجانهنَّ ، فقالت الكبرى منهن :

عَجِبْتُ لَهُ أن زَارَ في النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَأَنَّ عَجَبًا
وقالت الوسطى :

مَا زَارَنِي في النَّوْمِ إِلَّا خَيْبَالَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهلاً وَسَهلاً وَمَرْحَبًا
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَاجِعِي ، وَرِيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
وفي أسفل الكتاب : رحمَ الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يَجُرْ في القضية . قال : فأخذ الكتابَ فني وكتب في أسفله :

أَحَدَتْ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَبًا
ثَلَاثَ كَبَكْرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ يَتَمَلَّسْنَ اللَّثِيمَ الْمُسَبِّبَا
خَلَّوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عَيْوُنٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِنَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا

.....

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَبْقِظًا كَانَ أَعْجَبًا ،
وَإِذَا أُخْبِرَتْ مَا أُخْبِرْتُ وَتَضَاحَكْتُ ، تَنَفَّسَتْ الْأُخْرَى ، وَقَالَتْ نَطْرُؤْنَا :
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْسَالُهُ . فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَشَوَّقَتْ الْأُخْرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً لَهْنًا بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا :
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَمِجِي ، وَرَيْتَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطِيبًا
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَعْتَبًا
قَضَيْتُ لَصُغْرَاهُنَّ بِالظَّرْفِ ، إِنِّي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرِبًا

غريبان وجارية

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين قال :
قالا : حدثنا أبو القاسم بن سويد العدل ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا
ابن علي الكاتب ، أخبرني بعض أصحابنا من الكتاب قال :

دخلتُ البصرة أنا وصديقٌ لي ، فرأيتُ جاريةً قد خرجت من بعض الدور
كانتْها فلقتهُ قمر ، فقلتُ لصاحبي : لو ملت بنا إليها فاستسقىناها ماء ؟
ف فعل ، فقلنا لها : جعلنا الله فداك ، اسقينا ماء . فقالت : نعم ، وكرامة !
فدعوتُ وأخرجت كوز ماء ، وهي تقول :

أَلَا حَتَّى شَخَصَيْ قاصِدَيْنِ أَرَاهُمَا أَقَامَا فَمَا ان يَعْرِفَا مُبْتَفَسَاهُمَا
هُمَا اسْتَسْقِيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَمَاءٍ لِيَسْتَمِعِيَا بِاللَّحْظِ مِمَّنْ سَقَاهُمَا

فقلتُ لها : جعلني الله فداك ، فهل لك في الخلوة ؟ فوثت ، وهي تقول :
شِهْ ٢ ! أَجْمَلُ أَنَا فِيرَكْبِي اثْنَانُ ؟

١ قولها : شخصي ، هكذا في الأصل والوجه شخصين .

٢ شه : لفظة حامية للمعجب .

المضلل لإبله والجارية الموجهة القلب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد الطائفي ، حدثني سقر بن محمد مول قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعت رجلاً من بني تميم يقول : أضلكتُ لإبلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ، فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتكُ ؟ قلت : لإبلٍ لي أضلكتُها ، فهل عندكِ شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلكِ على من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ، قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ، فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبسّمت ، وتنفست الصعداء ، ثم بكّت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إني وإن عرّضتُ أشياء تُضحِكُنِي ، لُمُوجِعُ القلبِ مطويّ على الحزنِ
إذا دجا الليلُ أحيا لي تدكّره ، والصّبحُ يبعثُ أشجاناً على شجنِ
وكيف ترقُدُ عينٌ صارَ مؤنسُها بينَ الترابِ ، وبينَ القبرِ والكفنِ
أبلى الثرى وتُرابُ الأرضِ جدتهُ ، كأنّ صورتهُ الحسنةُ لم تكنِ
أبكي عليه حيناً حيناً أذكرُهُ ، حيناً واليه حنّتُ إلى وطنِ
أبكي على من حنّتُ ظهري مُصيّتهُ ، وطيرَ النومَ عن عيني وأرقتي
والله لا أنسَ حبي الدهرَ ما سجعتُ حَمَامَةً ، أو بكّي طيرٌ على فننِ

فقلت ، عندما رأيتُ من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها : هل لك من بعل لا تُدَمِّمَ خلاقه وتؤمنُ بوائقه؟ فأطرقتُ ملياً ثم أنشأت تقول :

كُنّا كغُصنَيْنِ في أصلِ غِداوهِمَا ماءُ الحداويلِ في روضاتِ جنّاتِ
فاجتثَ خيرُهُمَا من جنبِ صاحبهِ ، دهرٌ يسكّرُ بفرحَاتِ وترحَاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي، إِنَّ خَانَتِي زَمَنٌ، أَنْ لَا يُضَاجَعُ أُنْثَى بَعْدَ مَثْوَاتِي
 وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجَلَهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَرِيباً مُدُّ سُنِّيَاتٍ
 فَاصْرِفْ عَيْنَانِكَ عَمَّن لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

دَعَا لِيَوْمِ الْبَعثِ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق يقرأني عليه ، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس ،
 حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن بيان الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله
 ابن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن سلام الجمحي قال :

سمعتُ خارجة بن زياد ، وهو من بني سليم ، يذكر قال : هَوَيْتُ امْرَأَةً
 مِنَ الْحَيِّ ، فَكُنْتُ أَتْبِعُهَا إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفْتُ مِنِّي ذَلِكَ فَقَالَتْ
 لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتِكَ .
 قَالَتْ : دَعَّ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ . قَالَ : فَأَبْكَتْنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عَدْتُ إِلَيْهَا
 بَعْدَ ذَلِكَ .

لِحَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أخبرنا أحمد ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن حرب ،
 حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، حدثنا أبو عمران الجوثي قال :

كَانَ لِحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَبَّهَدَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لِحَامُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لِحْمًا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكَّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعْتُ ،

.....
 ١ يوم التغابن : يوم البعث .

فجهدوا جهداً شديداً ، فرجعت إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل - أعطنا ! فقال : لا ! أو تمكّني من نفسك . فرجعت ، فجهدوا جهداً شديداً ، فأرسلوها إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل ، أعطنا ، فقال : لا ! أو تمكّني من نفسك . قالت : دونك .

فلما سخلا بها جعلت تنفض كما تنفض السعفة إذا خرجت من الماء ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أخافُ الله ! هذا شيء لم أصنعه قط . قالت : فأنت تخافين الله ولم تصنعيه ، وأفعله أنا ؟ أعاهدُ الله أني لا أرجع إلى شيء مما كنتُ فيه .

قال : فأوحى الله ، عزّ وجل ، إلى نبي بني إسرائيل : أن كتاب لحام بني إسرائيل أصبح في كتاب أهل الجنة ، فأتاه النبي ، عليه السلام ، فقال : يا لحام ! أمّا علمتَ بأن كتابك أصبح في كتاب أهل الجنة ؟

راهبة لا تشارك في المعصية

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الزبيدي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني أحمد بن العباس النسري ، حدثني أبو عثمان العمري قال :

مرّ رجل براهبةٍ من أجمل النساء فاقتنّ بها ، فتسلّطَف في الصعود إليها ، فأرادها على نفسها ، فأبّت عليه ، وقالت : لا تغتَرّ بما ترى ، فليس وراءه شيء . فأبى حتى غلبها على نفسها ، وكان إلى جانبها مَجْمرةٌ لُبَان ، فوضعت يديها فيها ، حتى احترقت ، فقال لها بعد أن قضى حاجته منها : ما دعاكِ إلى ما صنعتِ ؟ قالت : إنك أمّا قهرتني على نفسي خِفْتُ أن أشركك في اللذة ، فأشركك في المعصية ، ففعلتُ ذاك لذلك . فقال الرجل : والله لا أعصي الله أبداً ، وتاب ممّا كان عليه .

السعفة : جريدة النخل ، ولعلها محرقة عن سكة لان السفة لا تنفض إذا خرجت من الماء .

يقلع عينه

ويأسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال :
نظرَ رجلٌ من عبّادِ بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى عينه فقلعها :

اللو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين :

وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِنْ زُرْتُ أَهْلَهَا ، مَهْمًا مُهْمَلَاتٌ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ
خَرَجْنَ لِحُبِّ اللَّهْوِ مِنْ غَيْرِ رِيْمَةٍ ، عَقَائِفُ بَاغِي اللَّهْوِ مِنْهُنَّ آيسُ

شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرَّهْبَانِ تَارِكِنِي حَبِي، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ
وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ صَبًّا لَأَفْتَدَيْتَ بِي مَنْ تَهَوَّاهُ فِي لُبْسِهِ الزُّنَّارَ وَالشَّعْرَا
فَقُلْتُ: لَسْتُ بِذَنبِي طَالِبًا بَدَلًا ، وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أَعْظُمِي وَبَرَى
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَكْوَتِهِ ، وَالْعَزْمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّنَّ

وهي طويلة .

اليد المسموطة

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلبى ، أخبرنا أبو المباس بن عطاء قال :

كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه ينجىء يده . قال : فوقع لي أن الرجل قد قُطِعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم جمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يجئني في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعته مراراً كثيرة إلى أن غلب عليّ كلامه ، فكلمته فقلت له : يا فتى ما بال يدك تخبئها ، لم لا تُخرجها ، فإذن كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيت فيها شيئاً بالشَّلَل ، فقلت : يا فتى ما أصاب يدك؟ قال : حديثي طويل . قلت : ما سألتك إلاّ وأحبّ أن أسمعه . فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فملقت نفسي بجارية من القيان ، فأنفقت عليها جملة ، ثمّ أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستة آلاف دينار ، فلما حصلت عندي وملكتها قالت : لم اشتريتني ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك عقوبة ، فاسترد مالك ، فلا مُتعة لك بي ، مع بُغضي لك . قال : فبدلتُ لها كلّ ما يبذلّه الناس ، فما ازدادت إلاّ عُتوّاً ، فهمتُ بردّها ، فقالت لي داية لي : دعها تموت ولا تموت أنت .

قال : فاعتزلت في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإتّما كانت تبكي وتتضرع حتى ضعفت الصوت ، وأحسنا منها بالموت ، وما مضى يوم إلاّ وأنا أجيء إليها وأبذلُ لها الرغائب ، وما ينفع ذلك ولا تزدادُ إلاّ بُغضاً لي . فلما كان اليوم الرابع أقبلتُ عليها وسألْتُها عما تشتهي ، فاشتتت حريرة^١

١ الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم .

فحلقتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرُسُ
 ما جعلَ فيها ، والنارُ تعملُ ، وقد أقبلتُ عليّ تشكو ما مرَّ بها من الآلامِ في
 هذه الأيامِ ، فأقبلتُ دايتي ، فقالت : يا سيدي سألَ يدَاك ؛ قد ذهبتُ ،
 فرفعتُها وقد انسمطتُ^١ على ما تراها .
 قال أبو العباس : فصُعقتُ صعقةً^٢ ، وقلت : يا أبني هذا في طلب المعشوقِ
 أقبيلَ عليك ، فذاك هذا كلته .

التفاح بدل الجمار^٢

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن
 الأصمق قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقت الحجِ فتىً ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فانتبهى
 لى سورٍ فوقفَ تحته ، فاطلعَ عليه جوارٍ كأنهنَّ المتها ، فأقبل يرميهن بذلك
 التفاح ، فقلن له : ألم تكن معتزماً على الحجِ ؟ فقال :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَجَّ قَدْ آنَ وَقْتُهُ ، وَأَبْصَرْتُ تِلْكَ الْعَيْسَ بِالرَّكْبِ تَعْسِفُ
 رَحَلْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي طَلَبِ الْهَوَى ، وَعَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ الْمُحِبِّينَ عَرَفُوا
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْجِمَارَ فَرِيضَةٌ ، وَتَارِكَ مَفْرُوضِ الْجِمَارِ يُعَنَّفُ
 عَمَدْتُ لِتُفَاحٍ ثَسْلَاثٍ وَأَرْبَعٍ ، فزُعْفِرَ لِي بَعْضٌ "وَبَعْضٌ" مُغْلَفُ
 وَقَمْتُ حِيَالَ الْقَصْرِ ، ثُمَّ رَمَيْتُهُ ، فَظَلَّتْ لَهَا أَيْدِي الْمِلَاحِ تَلْقَفُ
 وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تُقْبَلَ حِجَّتِي ، وَمَا ضَمَمِي لِلْحَجِّ سَمِيٌّ وَمَوْقِفُ

١ انسمطت : مطاوع سبطه : نظفه من الشرر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

مدرك الشيباني وعمرو النصراني^١

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاة إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النخعي بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مُدرك بن علي الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجتمع إليه الأحداث لا غير ، فإن حضره شيخٌ أو كهل قال له : إنه ليقبحُ بمثلك أن يختلط بالأحداث والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه ، فعشقه مُدرك ، وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مُدرك رقعةً وطرحتها في حجره ، فقرأها ، فإذا فيها :

بمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بَكَتَ جَمْعُ جَمْعِهَا
أَلَا رَتَيْتَ لِمُقَلَّسَةٍ ، غَرِقَتْ بِمَاءِ دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مُدرك ، فترك مجلسه ، ولزم دارَ الروم ، وجعل يتبع عمرًا حيثُ سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة عجيبة ، وله أيضاً في عمرو أشعارٌ كثيرة ، ثم اعترى مُدركاً الوسواس وسُئل جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم الفراش ، فحضره جماعةٌ فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسعدني بالنظر

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتي ديناً ، فإنّ احياءه لمروءة . قال : وما فعل ؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبُك تلحقهُ ، فلبسَ ثيابه ، ونهضَ معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ بيده ، وقال : كيف تجددك يا سيدي ؟ فنظرَ إليه وأغمي عليه ساعة ، ثمّ أفاق . وفتحَ عينيه ، وهو يقول :

أنا في عافيةٍ لا من الشوقِ إليكَا
أيّها العائِدُ ما بي منك لا يخفى عليكَا
لا تعدُّ جسماً وعدُّ قلباً رهيناً في يدكَا
كيف لا يهلكُ مرّ شوقٍ بسهمي مقلتيكَا
ثمّ شهقَ شهقةً فارقَ الدنيا بها حتى دفنوه .

كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وذي شجنٍ مثلي شكوتُ صبايتي إليه ، ودَمعي ما يُفتّر قطره
فقالَ ، ولَم يملكُ سوابقَ عبْرَةٍ تُترجمُ عما قد تضمّنَ صدره :
كلانا أسيرٌ في الهوى مُتهدّدٌ بقتلٍ ، فما ينفكُ ما عاشَ أسره
لقد ضاقَ ذرعي بالنوى ، وأملتني نعيبُ غرابِ البينِ لا شيدَ وكره
وأقلقتني حادي الركايبِ بالضحي ، وسائفتها لما تتابعَ زجره
وتقويضُ نخيمِ الحيّ والبينِ ضاحكٌ لفرقتنا ، حتى بدأ منه نغره
وفي الخيرةِ الغادينِ أحوى ، عذاره يُقومُ بهِ للعاشقِ الصبّ عذره
غدايرهُ لي شَاهِداتٌ بأنه وفيتُ له من بعدِ ما بانَ غدره

أي قولٍ أحسنُ ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو اللؤلؤ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطلي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنتُ يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسْمِي مَعِيَ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ ، فَالجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ
فَلْيَعَجِّبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا لَا رُوحَ فِيهِ ، وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنِ
ثمَّ قال : ما أظنَّ الشعراءَ قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فَارَقْتُكُمْ وَحَيِّيتُ بَعْدَكُمْ ، مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَدِرًا ، مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيْبُ

قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحَانِ لِي ، رُوحٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ ، وَأُخْرَى حَاوَاهَا بَلَدٌ
وَأُظُنُّ غَائِبِي كَشَاهِدِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنت إذا هويت الشيءَ مِلتَ إليه ، ولم تعدل إلى غيره . قال : لا ! ولكنه الحقُّ ، فأتيتُ ثعلبًا ، فأخبرته ، فقال ثعلب ألا أنشدته :

غَابُوا ، فَصَارَ الجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَا تَنْظُرُ العَيْنُ لَهُ فَيَا
يَأَيَّ وَجْهِ أَتَلَقَاهُمْ ، إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
يَا خَجَلْتِي مِنْهُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ : مَا ضَرَّكَ الفَقْدُ لَنَا شَيْئًا

قال : فأُتيتُ إبراهيمَ بنَ إسحاقَ الحربي ، فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته :
يا حيائي مِمَّنْ أَحِبَّ ، إذا ما قالَ بَعْدَ الفِراقِ : إني حَييتُ
لَوْ صَدَقْتَ الهَوَى حَيِّياً ، عَلَى الصَّحَّةِ لَمَّا نَأَى ، لَكُنْتَ تَموتُ
قال : فرجعت إلى المبرّد ، فقال : استغفر الله الا هذين البيتين ، يعني بيتي
لإبراهيم .

شهود ثقات

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البرازي بهمدان ،
حدثنا محبوب بن محمد الزديجي قاضي شروان ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن زكريا العلوي
ببغداد

أنشدني إبراهيم الحربي :

أَنْكَرْتُ ذُلِّي ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذِلَّةِ الْمُحِبِّ ؟
أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جَسْمِي شُهُودَ حُبِّي ؟
قال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

ودّ ووفاء حتى الموت

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن
خلف ، أخبرني أبو بكر ، حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعل بن أبي طالب ، عليه السلام ،
قال ، وكان راوية :

إنّ فتى من قریش من أهل المدينة هَوِيَ جاريةً منهم ، فاشتدّ وجدُ كلِّ
واحدٍ منهما بصاحبه ، ثمّ بلغه عنها أنّها تبدّلت ، فشكا ذلك إلى أخٍ له ، فكان
يستريحُ إليه ، وكانت الجاريةُ قد خرجت مع صواحبٍ لها تتبدّى ، فقال له

صاحبه : الرأي أن تتلقّاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعترائك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريد أن أكلمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيها لموعدها ، فشكا إليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :
فما سِرتُ من ميلٍ ولا سِرتُ لَيْلَةَ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكَ طَائِفُ
وَلَا مَرَّ يَوْمٌ مُنْذُ تَرَامَتُ بِكَ النَّوَى وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا هَوَى مِنْكَ رَادِفُ
أَهْمٌ سَلُّوا عَنْكَ ثُمَّ تَسْرُدَنِي إِلَيْكَ وَتَشِينِي عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ
فَلَا تَحْسِنِ النَّأْيَ أَسْلَى مَوَدَّتِي ، وَلَا أَنْ عَيْنِي رَدَّهَا عَنْكَ عَاطِفُ
وَكَمْ مِنْ بَدِيلٍ قَدْ وَجَدْنَا وَضِرْفَةَ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ النَّفْسَ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
ثم افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزا على الوفاء والود حتى ماتا .

الهموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية :

شَغَلْتَنِي بِهَا ، وَلَمْ تَرَ عَ عَهْدِي ، ثُمَّ مَنَنْتُ وَعَهْدُهَا لَا يَدُومُ
وَرَأَيْتُنِي أَبْكِى إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَتَبَسَّأَكِي كَأَنَّهُ مَظْلُومُ

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كثير عند العرب .

عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَظْلُومٌ ، وَحَبِيبِي بِمَا أَقُولُ عَلِيمٌ
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حَظٌّ فَأَشْكُرُ ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْمُمُومُ

العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدت لبعضهم :

مَا إِنْ دَعَانِي الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
فَلَا إِلَى مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَعَتُ بِي لِرَيْبَةٍ قَدَمُ

وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المقنمي ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتوب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقِ بِنِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :
فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشِكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَتَقَمُّهُمْ ، وَنُضِيلُ ثِيَابَهُمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمَنْ أَيْنَ ؟ فَتَنظَرْتِ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلَّتِ الْجَبِينُ !
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ لَمَّا عَشِينَا .

فوقعت بقلبي . فقلتُ لها : هل لك زوج يُعِفِّكَ وَيُغْنِيكَ اللَّهُ بِسَمْعِهِ
وكده ؟ قالت : هيهات ، ما أنا إذاً من العرب ، ولم أفِ له ! فعلمتُ أن زوجها
توفي وآلت أن لا تتزوج بعده ، فتركها .

١ تقسم المائدة : أكل كل ما عليها . وأرادت هنا أنهم يأكلون فضلات موائد الحاج .

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف
أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِي إِذَا خَنَّتْ مِنِّي هَيِّيتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنِّي صَبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كَلْفٍ يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَاهَدًا
حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِهِ فِي قُرْبِهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعُدَا

أم الضحاك وأرق الهم

وإسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أخبرني العمري ، أخبرني الهيثم بن
علي قال :

كانت أم الضحاك المَحَارِيبة تحت رجل من بني ضبة يقال له زيد ،
وكان لها مُجَبًّا ، فسلا عنها ، وتزوج عليها ، وكانت على غاية المحبة له
فحجبت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن
قبضت على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حيَّاكَ اللهُ ، فمَهْ !
فأنشأت تقول :

أَتَهَجُرُ مِنْ تَحِيْبٍ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَاتَ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومُ
تُورِقُنِي الْمُسُومُ ، وَأَنْتَ خَلِوُ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِقُكَ الْمُسُومُ
فَلَا وَاللَّهِ آمَنُ بِعَمْدِ زَيْدٍ خَلِيلًا مَا تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ

حب على غير ريبة

قال محمد بن خلف :

وأُنشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أَحِبُّ الَّتِي أَهْوَى عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَأَحْفَظُهَا فِي مَا أُسِرَّ وَمَا أُبْدِي
وَلَسْتُ بِمُفْشِرٍ سِرِّهَا وَحَدِيثِهَا ، وَلَا نَاقِضٍ يَوْمًا لَهَا مُوثِقَ الْعَهْدِ
وَلَا مُبْتَغٍ أُخْرَى سِوَاهَا ، مَكَانَهَا ، وَلَوْ أَنَّهَا حَوْرَاءُ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

عاشق ومعشوق

قال : وَأُنشدتُ أيضاً لغيره :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ هَوَاهُ مَمْدُوقٌ ، لَيْسَ لَهُ فِي هَوَاهُ تَصْدِيقٌ
هَوَايَ ، مَا عِشْتُ ، وَاحِدٌ أَبْدَأُ ، لِأَنِّي عَاشِقٌ وَمَعشُوقٌ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ صَادِقًا أَبْدَأُ ، قَامَتْ لَهُ فِي فُؤَادِهِ سُوقٌ

مراودة الرسول

زَعَمَ الرَّسُولُ بِأَنِّي رَاوَدْتُهُ ، كَذَبَ الرَّسُولُ ، وَمُنَزَّلِ الْفُرْقَانِ
مَا كُنْتُ أَجْمَعُ خَلَّتَيْنِ : خِيَانَةً لَكُمْ ، وَبَيْعَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

١ الملوق : المشوب ، غير المخلص .

ساء ظن المحب

وقال عباس^١ :

إِنَّ جُهْدَ الْبَلَاءِ حُبُّكَ لِنَسَا نَأْ هَوَاهُ بِأَخْسَرِ مَشْغُولُ
مَا عَلِمْنَا إِلَّا الْجَمِيلَ ، وَمَا يُشَدُّ بِهِكُمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ
مَا عَهَدْنَا مَا تَكَرَّهُونَ ، وَلَكِنْ سَاءَ ظَنُّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَلِي عَفِيفُ الدِّ فِظِ وَالْفَرَجِ عَنِ رُكُوبِ الْحَرَامِ
مَا حَمَانِي الْإِسْلَامُ حُبَّ ذَوَاتِ الْأَ عَيْنِ النُّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوِسَامِ

عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهيم بن عثمان بن أبي جهيمة ، وكان جهيمة على ساقه غنائم خيبر يوم افتتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي عن جلي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر العباسي .

امراة وهي تهتف من خدرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ
إِلَى فَتَى مَا جِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلِ الْمُحَيَّا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به
العواتقُ في خدورهن ؟ عليّ بنصر بن حجّاج ! فأُتِي به ، فإذا هو أحسنُ الناس
وجهاً وشعراً ، فقال : عليّ بالحجّام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجنتان كأنهما
شِقَتَا قمر ، فقال : اعتمّ ، فاعتمّ ، ففتنَ الناس . فقال عمر : والله لا تُساكنني
ببلدٍ أنا فيه . قال : ولمّ ذلك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلت لك . فسبّره
إلى البصرة . وخشيت المرأةُ التي سمعَ منها عمرُ ما سمعَ أن يبدُرَ إليها عمرُ
بشيء ، فدست إليه آياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلإِمَامِ الَّذِي تُخْشِي بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَاللْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ
إِنِّي عَيْتُ أَبَا حَفْصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبِ الحَلِيبِ وَطَرَفِ غَيْرِهِ سَاجِي
إِنَّ الهَوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيْدُهُ حَتَّى أَقْرَ بِالْحَمَامِ وَالسَّرَاجِ
لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقّاً ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الخَائِفِ الرَّاجِي

قال : فبعثَ إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، ولأني لم أخرجك من أهلك ،
ولكن بلغني أنه يدخلُ على النساء ، ولستُ آمنهنّ .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمدُ لله الذي قيّدَ الهوى حتى أقرَّ بالحمام
وإسراج . ثمّ إنَّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُباً ، فمكثَ الرسولُ عندَه
أياماً ، ثمّ نادى مناديه : ألا إنَّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يخرجَ ، فمن كانت
له حاجةٌ فليكتبْ ! فكتبَ نصرُ بن حجّاج كتاباً ، ودسّه في الكُتُبِ ، ونصّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أمّا

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكتسباً بعد ان كان أحمق .

بعدُ فَلَعمري ، يا أميرَ المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت مني
عليك بجرامٍ ، وكتب بهذه الأبيات :

أِنْ غَنَّتِ الدَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُسْنِيَةٍ ، وَبَعْضُ أَمَانِي النَّسَاءِ غَسْرَامُ
ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ، بَقَاءُ ، فَمَا لِي فِي النَّدِيِّ كَلَامُ
وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَظُنُّ تَكَرُّمِي ، وَآبَاءُ صِدْقِ سَالِفُونَ كِرَامُ
وَيَمْنَعُنَهَا مِمَّا تَظُنُّ صَلَاتُهَا ، وَحَبَالُ لَهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ
فَهَذَا حَالَانَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَنَامُ

فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أمّا ولي سلطانٌ فلا ، فمارجع إلى المدينة
إلاّ بعد وفاة عمر ، وله خبرٌ طويلٌ ليس هذا موضعه ، ويقال إنّ هذه التمنية
أمّ الحجاج .

الله شاهد

وإسناده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعض أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله
ابن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :

بلغني أنّ أعرابياً خلا بجاريةٍ من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت :

وَيَحْكُكُ اِ وَاللّٰهٖ اِنْ كَانَ مَا تَدْعُوْنِي اِلَيْهِ حَلَالًا ، لَقَدْ كَانَ قَبِيحًا . قال : وكيف
ذاك ؟ قالت : والشاهدُ الله . قال : فلم يعاودها .

رداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :

يَا لَيْلَةً لَا أَزَالُ أَذْكُرُهَا ، مَا نُسَيْتُ لَيْلَةً ، وَأَشْكُرُهَا

وَقَتٌ سَالِمِي فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ،
وَعَابَ عَنَا رَقِيسَنَا ، فَصَفَتْ ،
بِتِنَّا ضَجِيعَيْنِ فِي مَلَا حِفَ يَط
أَهْلُ مِنْ رِيْقِيهَا عَلَى ظَمَلٍ ،
نَقَلِي عَلَى شُرْبِ رِيْقِيهَا قُبْسَلُ
إِنْ مَلَّ لَفْظٌ مُكْرَرٌ ، فَمَسَى
جَارِيَةٌ ذَاتُ مَنْظَرٍ حَسَنِ ،
كَالْغُصْنِ قَدَّاءُ ، وَالْبَدْرِ إِنْ سَقَرَتْ ،
فَمِنْ كَثِيبٍ وَارَاهُ مِثْرُهَا ،
طَيِّبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنْسِبُهَا
وَخَافَتِ الصَّبْحَ أَنْ يَنْبِمَ عَلَى
فَوَدَّعْتِي عَجَلَى ، وَأَدْمُعُهَا
وَأَنْصَرَفَتْ فِي رِداءِ مَسْكَرْمَةٍ ،
رِداوِهَا الصَّوْنُ وَالْعَفْصَافُ ، فَمَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ اقْتَصَرَتْ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ .

نُصَيْبُ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الخزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحَجِّ ، فَزَلْتُ بِخَيْمَةٍ بِالْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعَجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بِزَيْنَبِ الْمِيمِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
وَقُلْ فِي تَجَنِّيْهَا لَكَ الذَّنْبُ : إِنَّمَا عِتَابُكَ مَنِّ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَتَبُ^١
خَلِيلِي مِّنْ كَعَبِ الْمَيِّمَاءِ هُدًى يَتَمَّأُ ، بِزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُ كَمَا أَبَدَا كَعَبُ
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِيذِي الْهَوَى بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ^٢
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَالِمًا لِصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

قال : فلما سمعتني أتمثل بالأبيات قالت : يا فتى ! أتعرف قائل هذا الشعر ؟ قلت : نعم ! ذاك نُصَيْبُ . قالت : نعم ، هو ذاك ، أتعرف زينب ؟ قلت : لا ! قالت : أنا والله زينب . قلت : فحيّاك الله . قالت : أما إنَّ اليومَ موعده من عند أمير المؤمنين . خرج إليه عامَ أوَّلَ ، ووعدني هذا اليوم . ولعلّك لا تبرح حتى تراه .

قال : فما برحتُ من مجلسي ، وإذا أنا براكب يزولُ مع السَّرَابِ . فقالت : ترى خَبَّيْبَ ذاك الرَّاكِبِ ؟ إني أحسبه إِيَّاهُ .
ثمَّ أقبلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيبًا مِنَ الْخَيْمَةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبُ ، ثُمَّ نَثَى رِجْلَهُ

١ تجنيها له الذنب : رميها إياه بذنب لم يفعله .

٢ الصدع : الشق . شعب : التثام .

عن راحلته ، فنزل ثم أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحيةً ، وسلم عليها ، وسأطها وسألته فأحفياً ، ثم سألته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل يُنشدها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطلالا التنائي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمّت إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رسيلك ! أنا معك . فجلستُ حتى نهض ، ونهضتُ معه ، فتساورنا ساعة ، ثم التفتُ إليّ فقال : قلتُ في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذلك . قال : فلا وربّ هذه البنية التي إليها نعمدُ ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقربَ من مجلسي الذي رأيتَ ، ولا كان بيننا مكروه قط .

العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سعيد ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض المريرين قال : بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأخذتُ الكتاب منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَسَّبَكَ الْبَلَا، وَلَقَيْتَ خَيْرًا، وَسَلَّمَكَ الْمَلِيكَُ مِنَ الْغُومِ
شَكْوَى بَنَاتٍ أَحْشَائِي إِلَيْكُمْ هَوَايَ حِينَ أَلْفَتْنِي كَتُومُ
وَحَاوَلَنَ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي مَا يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنَ الْهُمُومِ

.....

١ احفياً : رددا المسألة .

٢ قوله : شكوى بنات ، لغة ضميقة . صجر البيت مختل وفيه إقواء .

وَهُنَّ يَقْلُنَّ يَا ابْنَ الْجُودِ: إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ التَّجُومِ
وَعِنْدَكَ، لَوْ مَسَّنْتَ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينِ مِنَ الْكُلُومِ

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه الخادم بالخبر فلم يجدهُ ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعلَ الفكرُ يتردّدُ في قلبي ، فدعوتُ جوارِي كلهنَّ ممَّن يخرجُ منهن ومن لا يخرجُ فجمعتهنَّ ثمَّ قلتُ : أخبرني الآن قصةَ هذا الكتاب .

قال : فجعلنَّ يحلفن . وقلن : يا سيّدنا ما نعرف لهذا الكتاب سبباً وإنّه لباطلٌ . ثمَّ قلن : من جاء بهذا الكتاب ؟ فقلتُ : قد فاتني . وما أردتُ بهذا القول لأني ضنّنتُ عليه بمَن يهوى منكن ، فمن عرفتَ منكن أمرَ هذا الرجل ، فهي له فلتذهب إليه متى شاءت ، وتأخذ كتابي إليه .

قال : فكتبْتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ، ووضعتُ الكتابَ في موضعٍ من الدار ، وقلتُ : من عرف شيئاً فليأخذه ، فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجل أثراً ، فاغتمتُ غمّاً شديداً ثمَّ قلتُ : لعلّه من بعض فتياننا ، ثمَّ قلتُ : إنّ هذا الفتى قد أخبر عن نفسه بالورع ، وقد قنعَ ممَّن يحبّه بالنظر ، فدبّرتُ عليه ، فحجبتُ جوارِي من الخروج .

قال : فما كان إلاّ يومٌ وبعضُ آخرَ ، حتى دخلَ الخادمُ ومعه كتاب ، فقلتُ له : ما هذا؟ قال : أرسل به إليك فلان ، وذكر بعضُ أصدقائي ، فأخذتُ الكتابَ ففضضتُهُ ، فإذا فيه هذه الأبيات :

ماذا أردتَ إلى رُوحٍ مُعلّقةٍ عند التراقي ، وحادِي الموتِ يحلوهما
حَفِثْتَ حَادِيَهَا ظُلماً ، فَجَدَدَ بِهَا فِي السَّيْرِ ، حَتَّى تَوَلَّتْ عَنْ تَرَاقِيهَا
حَجَبْتَ مَنْ كَانَ يَحْيِي عِنْد رُؤْيِيهِ ، وَمَنْ كَانَ يَشْفِينِي تَلَاقِيهَا
فَالنَّفْسُ تُرْتَاخُ نَحْوَ الظُّلْمِ جَاهِلَةً ، وَالْقَلْبُ مِنْ سَلِيمٍ مَا يُوَاتِيهَا

وَاللّهِ لَوْ قِيلَ لِي تَأْتِي بِفَاحِشَةٍ ، وَإِنَّ عُقْبَكَ دُنْيَانَا وَمَا فِيهَا
لَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي أَحْشَىٰ عُقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافِهَا مَا كُنْتُ آتِيهَا
لَوْلَا الْحَيَاءُ لَبُحْنَا بِالَّذِي كَتَمْتُمْ بِنْتُ الْفُؤَادِ ، وَأَبْدَيْنَا تَمَنِّيَهَا

قال : قلتُ لا أدري ما أحتالُ في أمر هذا الرجل ، وقلتُ للخادم : لا يأتيك
أحدٌ بكتابٍ إلاّ قبضتُ عليه حتى تُدخِله إليّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خيراً .

قال : فيينا أنا أطوفُ بالكعبة ، إذا أنا بفتى قد أقبلَ نحوي ، وجعل يطوفُ
إلى جنبي ويلاحظني ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيتُ طوافي خرّجتُ
واتبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرّفني؟ قلتُ : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب
الكتابين .

قال : فما تمالكتُ أن قبّلتُ رأسه وبينَ عينيهِ وقلتُ : بأبي أنتَ وأمّي ،
والله لقد شغلتَ عليّ قلبي ، وأطلتَ غمّي لشدة كتمانك لأمرك ، فهل لك فيما
سألتَ وطلبتَ ؟

قال : بارك الله لك وأقرّ عينك إنّما أتيتُك مستحلاً من نظر كنتُ أنظره
على غيرِ حُكْم الكتاب والسنة ، والهوى داعٍ إلى كلِّ بلاء ، وأستغفرُ الله .
فقلتُ : يا حبيبي أحبّ أن تصيرَ معي إلى المنزل ، فأنس بك وتجري الحرمة
بيني وبينك .

قال : ليسَ إلى ذلك سبيل ، فاعذر وأجب إلى ما سألتُك .

فقلتُ : يا حبيبي ! غفرَ اللهُ لك ذنبتك ، وقد وهبتُها لك ومعها مائةُ
دينارٍ تعيشُ بها ، ولك في كلِّ سنة كذا وكذا .

قال : بارك الله لك فيها فلولا عهدُ عاهدتُ الله تعالى بها وأشياء وكذبتها
على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إليّ من هذا الذي تعرّضه عليّ ، ولكن
ليس إليه سبيل ، والدنيا فانيةٌ منقطعة .

قال : قلتُ له : فأما إذ أبيتَ أن تصيرَ إلى ما دعوتُك إليه ، فأخبرني

من هي من جوارِيّ حتّى أكرّمها لك ما بقيتُ .
 فقال : ما كنتُ لأسمّيها لأحد أبداً ، ثمّ سلّم عليّ ، ومضى فما رأيته
 بعد ذلك .

كتمان ما في القلب

وبه قال : أخبرني محمد بن خلف

أنشدني عليّ بن صالح المعري :

عَفِيفٌ ، حَلِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو مَخَافَةٍ ، إِذَا مَسَّهُ شَجْوٌ مِّنَ الْحُبِّ بِسْرًا ١
 سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاتِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ جَوَارِحُ مَا تَصَبُّو إِلَى حُسْنِ مَا يَرَى
 فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَيَسْكُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم ٢ :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِمَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
 لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كَلْفٍ ، يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا
 حَتَّى يُسْرَى حَافِظًا لِصَاحِبِهِ ، فِي قُرْبِهِ ، إِنْ دَنَا ، وَإِنْ بَعُدَا
 قال : وأنشدتُ لغيره « لا خيرَ في من هواه مملوق » وهي ثلاثة أبيات

١ بسر ، مضاعف بسر : عيس وقطب .

٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبتُ بعدها ها هنا قال ابنُ المرزبانُ : وأنشدتُ للعبّاس
ابن الأحنف :

أَيْسَرَكُمُ أَنْتِي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَتَّحْتُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدَيِّ
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتَيْنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ

وللعبّاس أيضاً « زعم الرسول بأنني راودته » وهما بيتان ذكرا من قبل ،
وبعدهما : وله أيضاً « إنَّ جُهدَ البلاءِ » وهي ثلاثة أبياتٍ هناك ، فتركتُ
إعادة هذا كَلِّهِ .

طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري
قال : قال علي بن صالح عن ابن داب قال :

كان من حديث جاركُرز الرّبابي ، والرّباب بنو عبد مناة ، أنّ أباه كان
رجلاً من طابحة ، يقال له حُبَاب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنّه قتل رجلاً من
بني حُبَاب بن هُبَـل بن كَلْب بن وبرة ، فرهنهم بالديّة امرأته وابنه حيّة ،
وهو صغير ، وخرَج حُبَاب في جمع الدّيّة ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنه في
يدي كلب ، وشبّ ابنه حيّة ، فشبّ أحسن فتى في العرب وأوضأهم ، فعلقَ
جاريةً من جواري الحيّ ، وعلقتهُ ، وفَسَدت به فساداً شديداً ، حتى جلس
نُسوةً من كلب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففَطَنَ به ،
وسمعتُ بذلك كلب ، وكان قد علقَ فناةً منهم ، فطلبته كلب ، فخرَج هارباً ،
فأدركه أخوها ، فرماه حيّة ، فقتله ، وانطلق ، فلحقَ بقوم من بِلَقَيْن ،
فاستجارَ بهم ، فأجاروه ، فعاثَ في نسايتهم ، وعلقته امرأةً منهم ، فطلبته
بِلَقَيْن ، فأعجزهم ، وهربَ حتى أتى أمّه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إنّ القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أجِدُ مذهباً .

قال : وأخفته وذكّرت ذلك لظيئر لها ، هو أخو ابن لها أرُضعتَه ، فقالت : أرسليه ، فأرسلته إليها ، فأخذته فخيّطت عليه عباءة ، فجعلته كهيئة الكُرزِ ، ثمّ طرّحتَه بيّناء بيتها ، حتى مرّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي ! إني قد أردتُ أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجِيرَ لي كُرزي هذا ، وما فيه . قال : قد أجرته ، وأمر به ، فحُمِلَ إلى بيته ، فلما نظرَ إلى الكُرزِ أنكره ، ففتّشه ، فإذا فيه حيّة ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عينا ، ولكن أجاره وبرّزَ ، فقالت له أمّه : ويلك مهلاً عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنةُ عدي ، فعلقته ، وعلّقها ، فمكثت بذلك مدّة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زلتُ أطوي الحَيَّ أسمعُ حيسهم ، حتى وقعتُ على ربيبةٍ هوذجِ
فوضعتُ كفي عندَ مقطعِ خصرها ، فتنفّستُ بهراً ، ولما تنهّج^١
وتناولتُ رأسي لتعرفَ مسه^٢ ، بمخضّبِ الأطرافِ غيرِ مُشنجِ
قالت : وعيشِ أبي ونعمةِ والدي ، لأنبهنّ الحَيَّ إن لم تُخرجِ
فخرجتُ خيفةً أهلها ، فتبسّمتُ ، فعلمتُ أن يمينها لم تُخرجِ
قال : فلما بلغَ عدي بنَ أوسِ الخبرُ ، وأنشدَ الشعرَ ، أمرَ به فرُبَطَ ،
ثمّ أخرجَ إلى خارجِ البيوتِ فقتل .

١ الكرز : الجوالق الصغير .

٢ البهر : القمطاع النفس . تنهج : تبين وتوضح .

أعوذ بالله من الحرام

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الفضالك الشكري ، حدثني محمد ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن العباس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ، حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته امرأة من أهل المدينة ، من قُرَيْش ، فأرادت كلامه ، فاستحيت منه ، فكتبت إليه :

أَلَا مَن عَدِيرِي مَن هَوَايَ وَمَن قَلْبِي ، فَقَدْ بَرَحَا بِي ، فَاشْتَكَيْتُ إِلَى رَبِّي
هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَطُؤُلُ بَلِيَّتِي بَمَن غَابَ عَن عَيْنِي ، فَطَالَ بِهِ نَحْيِي
فَدَيْتُكَ لَوْلَا خِيْفَةُ اللَّهِ فِي النَّدِي تَسْكَاتِمُهُ نَفْسِي لِأَظْهَرْتُ مَا خُبِّي

قال : فلما أتاه الكتابُ أظهرَ تعجباً ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتبَ إليها :
وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَفَهَّمْتُ مَا سَأَلْتِ ، فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَصَالَتُنَا .
وَأَصَلَ فِرَاقِي أَمْ وَصَلَ اتِّفَاقِي ؟ فَإِن كَانَ وَصَلَ فِرَاقِي ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ،
وَإِن كَانَ وَصَلَ اتِّفَاقِي ، فَذَلِكَ الَّذِي نُرِيدُ .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصل فرقةً يدعو إلى حسرة ، وما
سألتُك إلاَّ الحقَّ ، وإني أعوذُ بالله من فعل الحرام .

قال : ففكر في نفسه . فقال : هذه امرأة لها شرفٌ وقدرٌ ، ومع هذا يسار ،
وليس يخطئني ما أحذره من قول الناس .

قال : فأرسل إليها : يا هذه قد فكرتُ في هذا الأمر ، وتدبرته ، فلم أرَ
الذي أخافُ من عاقبته يُخطئني ، وإني أكرهُ أن أتعرضَ لقالةِ الناس وكلامهم ،
وكتبَ إليها :

صُدَّتِي الْفُؤَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَدَعِيَ التَّشَاغُلَ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدِ إِخَالَكَ تَرُشِدِي
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل بن محمد بن المغانم عن عبد الواحد بن زياد
الافريقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،
فأحبته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك
حيناً ، فلما بلغ الحبَّ منها أرسلت إليه بكتاب وضمتهُ هذه الآيات :

تَطَاوَلَ كِتْمَانِي الْمَسْوَى ، فَأَبَادَنِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَانِي مِنَ الْوَجْدِ
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوَى الطَّوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَبْعُدُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي
فَهِيَ أَنَا ذَا حَرِّي مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةً ، كَثِيرَةٌ دَمَعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّي

قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابُ أرسلتني به إليك
إنسان . قال : سميه ! قالت : إذا قرأته سميتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ
أحذر وأخافُ ، ثمّ دفعه إليها . فقالت : أمّا له جوابٌ ؟ قال : بلى ! قالت :
وما هو ؟ قال : تقولين لها : إنه يعلمُ السرّ وأخفى الله ، لا إله إلاّ هو ، له الأسماء
الحُسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يا فارغ القلب من همتي ومن فيكيري ، ماذا الجفء ، فدتك النفس يا وطيري ؟

إِنْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ تَخْدُمُهُ ، فَإِنَّ تَحْلِيلَنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ
 تَلَطُّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقْرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَابٌ ؟
 قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتُوفَّاكُم بِاللَّيْلِ ،
 وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمُ بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

فَرَجَّ عَنْ الْقَلْبِ بَعْضَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ بِوَصْلِكَ ، وَالْهَجْرَانَ فَاجْتَنِبِ
 إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَلْقَاكَ عَنْ قُرْبِ
 فَإِنْ أَجَبْتَ لِي مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، يَا مُسْتَهْيَ أُرْبِي
 وَإِنْ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَاكَ مِنْ كَتِّبِ
 قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي ، فَفَتَحَهُ ، وَقْرَأَهُ

عن آخره ، وكتب إليها كتاباً كان هذا الشعر آخره :

إِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِنِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قُرْطَاسِي
 وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بِي إِلَى أَحَدٍ إِنِّي إِذَا لَقَيْتُ الْعِلْمَ بِالنَّاسِ
 فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بُلِيَتْ بِهِ ، وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ
 إِنِّي عَنِ الْحُبِّ فِي شُغْلٍ يُورِقُنِي تَدَكَّارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أَرْمَاسِي
 فَفِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ ، مِنْ السُّؤَالِ وَمِنْ تَفْرِيقِ أَحْلَاسِي
 وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُؤَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْاسِي

.....

١ الأجلاس ، الواحد جلس : الكثير من الناس والشجاع ، المهدي والميثاق . والاحلاس أيضاً :
 الاكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : المؤانس .

فاستكثري من تقي الرحمن واعتصمي ، ولا تعودِي ، فبي شغل عن الناسِ
 فلما قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إنه لقبيح بالحرمة المسلمة العارفة
 مواضع الفتنه كثرة التعرض للفتن ، ولم تعاوده .

لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو
 بكر العامري ، حدثنا دعبل بن علي الخزامي قال :

كان بالكوفة رجل من بني أسد عشقَ جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاضم
 أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من
 حبها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة ، وعفراء وعروة ،
 وكثير وعزة ، فباعها مولاها لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيروى
 أنه مات حين أخرجت من الكوفة ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه ،
 فمن شعره فيها عند فراقها :

جدد الرحيلُ ، وحسني صحبي ، قالوا : الرحيلُ ، فطيرُوا لبني
 واشتقتُ شوقاً كعادِ يفتلني ، فالنفسُ مُشرفةٌ على نحبِ
 لم يلقَ ، يومَ البينِ ، ذو كلفٍ يوماً كنا لاقيتُ من كربي
 لا صبرَ لي عندَ الفراقِ على فقدِ الحبيبِ ولوعةِ الحبِّ

العاشق البكّاء

قال : وحدثني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :
 قيل للنضر بن زياد المهلبي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهراً بالعشق ،
 كما شهير من نسمعُ به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من

النسآك ، له فضل وعِلْم وأدب ، فجعل يدوبٌ ويتغيّر ويصفر ، لا يُعرَفُ له خبر ، فعاتبه أهله وإخوانه في أمره ، وقالوا : لو تداويت وشربت الدواء ، فإنّ العِلاجَ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءً إلاّ وله دواء ، فلساً أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ تَعَالَجْتَ بِالذَّوَاءِ ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلِيَّ رَقِيبٌ
تُعَالَجُ أَدْوَاءٌ وَلِلْحَبِّ لَوَعَةٌ ، نَكَادُهَا نَفْسُ اللَّيِّبِ تَدُوبُ
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَلِيلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ تُعَكِّفْ عَلِيَّ كَرْوَبًا
بَلِي! فِي عِلاجِ الْحُبِّ أَنَّ ذَنْبَهُ حِسَانٌ وَإِحْسَانِي عَلِيَّ ذَنْوَبٌ
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَّيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلِيَّ رَقِيبٌ

قال : ثمّ سكت ، فعُوتِب ، فلم يُجب بشيء ، وكان ، بعدما بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممّن يعرفه في شيء من الأشياء إلاّ بكى ، ولا يستفيقُ من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كدأ .
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسَبُ إليه من ولده أو ولَدِ ولَدِه يُنسَبون إلى البكاء .

العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن ابراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا اسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المؤدب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني امي ، وكالت من عذرة ، عن أبيها أنها سمعت محمد بن إسماعيل يقول :

أحببتُ جاريةً من العرب ، وكانت ذات عقلٍ وأدب ، فما زلتُ أحتالُ

١ الهليلج ، أراد الاهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضيج ينفع من الخوانوق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعتُ معها في ليلةٍ مظلمةٍ شديدة السواد ، في موضعٍ خالٍ ،
فحدثتُها ساعةً .

ثمّ دَعَتِي نَسِي إليها ، فقلت : يا هذه ! قد طال شوقي إليك ، فقالت :
وأنا كذلك . فقلت لها : وقد عَسِرَ اللقاءُ . قالت : نحنُ كذلك . قلت : هذا
الليلُ قد ذهبَ ، والصُّبْحُ قد قَرُبَ . قالت : وهكذا تَفْنِي الشهوات وتَنْقَطِعُ
اللذات . قلتُ لها : لو أدقّيتني منك ؟ فقالت : هيهات هيهات إني أخافُ العقوبة
من الله تعالى . قلتُ لها : فما الذي دعاك إلى الحضور معي في هذا المكان ؟ قالت :
شِقوتي وبلائي ، قلت : هَمَى أراك ؟ قالت : ما أراني أنساك ، وأمّا الاجتماعُ
معك فما أراه يَكُونُ .

قال : ثمّ تولّيت من بين يدي ، فاستحييتُ ممّا سمعتُ منها ، فرجعتُ ،
وقد خرجَ من قلبي ما كنتُ أجد من حبّها ، ثمّ أنشأتُ أقول :

تَوَقَّتْ عَدَابًا لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ ، وَلَمْ تَأْتِ مَا تَخْتَنِي بِهِ أَنْ تُعَدَّ بِنَا
وَقَالَتْ مَقَالًا كِيدُ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِ حَيًّا وَتَعَجَّبْنَا
أَلَا أَفُ لِلْحُبِّ الَّذِي يُورِثُ الْعَمَى وَيُورِدُ نَارًا لَا تَمَلُّ التَّوْتِبَا
فَأَقْبَلُ عَوْدِي فَوَاقٍ بَدءٍ مُفَكَّرًا ، وَقَدْ زَالَ عَنِ قَلْبِي الْعَمَى فَتَسْرَبْنَا
قال : فلم أرَ امرأةً كانت أصونَ منها لدينها ولا أعقل .

حب يدعو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني صالح بن يعقوب المديني ، وأخبرني أنّ أباه أخبره بهذا الشعر ،
وذكر أنّه أتته لامرأة من أهل الأُبُلَّةِ كانت متشقةً ، وكان لها خير مع رجل
من النِّسَّاك من أهل الأُبُلَّةِ ، ولم يحفظ الخير كلّهُ صالح ، إلاّ أنّه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بِنَفْسِي مَن يَدْعُوهُ حُبِّي إِلَى التَّقَى وَخَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
وَيَتْرُكُ مَا يَهْوَى لَهُ وَيَخَافُهُ ، وَيَقْنَعُ بِالتَّذْكَارِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
وَلَمْ يَزِدِ التَّذْكَارُ إِلَّا تَهَيِّجًا لَزْفَرْتِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
لَشَنِّ قَنَعَتْ نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى بِهَاجِسَةِ التَّذْكَارِ أَوْ دَمْعَةٍ تَجْرِي
وَلَمْ تَتَهَيِّجْ لِلْمَحَارِمِ ، إِنَّهُ لَتَدُو خَيْفَةَ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

سيد العشاق

وما وجدته بخط أبي عمر محمد بن المباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ،
حدثنا أبو بكر العامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الهمشقي عن الزبير ، حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرا
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنه ضجر ، فقال : والله لأبوحن لها ، فأناها عشيّة ،
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنت أتغنيني ؟ :

أَتَجْزُونَ بِالوُدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ جَزَى الْوُدِّ بِالوُدِّ
قالت : نعم ! وأغني أحسن منه ، ثم غنت :

لَلذِي وَدَّتَا الْمَوْدَةَ بِالضُّعْفِ ، وَقَفْضُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي
لَوْ بَدَا مَا بِنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَرًّا وَأَقْطَارًا شَامِيهَا وَالْحِجَازَا
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولانا شهراً ، أو أقل ،

١ الهاجسة : ما خطر بالبال ، وما وقع في خلد الانسان .

ثم ماتَ كذاً عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزةُ سيّدُ الشهداء وهذا سيّدُ العشاق ، فامضوا حتى نَحَرَ على قبره سبعينَ نَحْرَةً ، كما كَبَرَ النبي ، صلى الله عليه وآله ، على عمّة حمزة سبعين تكبيرة .
قال : وبلغَ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من محبِّ في الله يبلغُ هذا ؛ هذا وليُّ^١ .

موت الأحوص وجاريتته بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :

خرجَ الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جاريتة له يقال لها بشرة ، وكان شديدَ الإعجابِ بها ، لا يكادُ أن يصبرَ عنها ، وكانت هي أيضاً لهُ من المحبّة على أكثر من ذلك ، فاشتكى الأحوصُ ، واشتدّت علته وحضرتهُ الوفاة ، داخلت رأسه فوضعتَه في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرَ من دموعها على خدّه ، فرَفَعَ رأسه إليها ، فقال :

ما بلجديدِ الموتِ يا بشرِ للذة^١ ، وَكُلُّ جَدِيدٍ تُسْتَلَدُّ طَرَائِفُهُ
فَهَلْ جَضِيرٌ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْ بِشِرِّ سَاقَتِي إِلَى بَلَدٍ جَاوَرْتُ فِيهِ خَلَائِفُهُ
فَلَسْتُ ، وَإِنْ عَيْشٌ تَوَكَّلِي ، بِجَارِعٍ وَلَا أَنَا مِمَّا حَسَمَ الْمَوْتَ خَائِفُهُ^٢
ثم ماتَ من يومه ، فجزعت عليه بشرةُ جزعاً شديداً ولم تزل تبكي وتندبهُ إلى أن شهقت شهقةً فماتت ، فدُفِنَتْ إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حمم الموت : أراد قرّبه ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

أجر الشهادة

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد ، حدثنا الحنبلي أبو بكر ، حدثني مسيح بن حاتم العكلي ، حدثني ابن عائشة قال :

كُنَّا عَلَى بَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَمَعَنَا أَبُو نُوَاسٍ ، فَخَرَجَ الشَّيْخُ ، فَقَالَ : سَلُّوا يَا فِتْيَانُ ! فَسَأَلْنَا ، حَتَّى بَقِيَ أَبُو نُوَاسٍ ، فَقَالَ : سَلْ يَا فِتْيَ ، فَقَالَ :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنِ قَتَادَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ أَنَّ سَعِدَ بْنَ عَبَادَةَ
قَالَ : مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ
فَقَالَ : يَا خَبِيثُ ! وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا ، وَأَنَا أَعْرِفُكَ .

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رباح بن حبيب قال :

كَانَ فِي بَنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحُرَيْشِ جَارِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَحْسَنَهُنَّ ، لَهَا عَقْلٌ وَأَدَبٌ ، يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ابْنَةُ مَهْدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحُرَيْشِ ، فَبَلَغَ الْمَجْنُونَةَ خَيْرُهَا ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ وَالْعَقْلِ ، وَكَانَ صَبًّا بِمَحَادَثَةِ النِّسَاءِ ، فَعَمِدَ إِلَى أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، فَلَبَسَهَا وَتَهَيَّأَ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ كَرِيمَةً ، وَأَتَاهَا ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهَا ، وَتَحَدَّثَ بَيْنَ يَدَيْهَا أَحَبَّيْتَهُ ، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ ، فَظَلَّ يَوْمَهُ يَحْدِثُهَا وَتُحَدِّثُهُ ، حَتَّى أَمْسَى وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَبَاتَ بِأَطْوَلِ

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول ليلة من ليلته الأولى ، وجهد أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَنِي إِلَيْكَ الْمَصَاجِعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
وأدام زيارتها ، وترك إتيان كل من كان يأتيه فيتحدث إليه بغيرها ، وكان يأتيها كل يوم ، فلا يزال عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى انصرف ، وإنه خرج ذات يوم ، يريد زيارتها ، فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء ، فتطير من لقاءها ، فأنشأ يقول :

وَكَيفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى بِجِدِّ الْقَوَى فِي النَّاسِ أَعْسَرُ حَاسِرُ
صَرِيحُ الْعَصَا جَدَّبُ الزَّمَامِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ امْرِيءٍ لَمْ تُقْضَ مِنْهُ الْأَوَاصِرُ
ثم صار إليها في غد ، فلم يزل عندها ، فلما رأت ليلي ذلك منه ، وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كان يجيء ، فأقبل يحدتها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها ، وتقبل على غيره تريد أن تمتحنه ، وتعلم ما لها في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع ، حتى عرف ذلك فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمشيرة إليه فقالت :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ
فسرني عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردت أن أمتحنك ، والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك ، وأنا مُعْطِيَةٌ اللَّهِ عَهْدًا إِنْ أَنَا جَالِسَةٌ
بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .
قال : فانصرف في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها ، فأنشأ يقول :
أظنّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ

وَلَا أَحَدٌ أَقْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حَبُّ الْأَوَّلَى كَنَّ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ^١

إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي إن قيس بن الملوح ، وهو مجنون ،
لما نسب ليلي ، وشهر بحبها ، اجتمع إليه أهلها ، فمنعوه من محادثتها وزيارتها
وتهددوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة من بني هلال ناكحاً في بني الحريش ،
وكان زوجها قد مات ، وخلف عليها صبية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعث بها إلى ليلي ، فعرفت له
خبرها وعرفتها خبره ، فعلم أهل ليلي بذلك فنهوها أن يدخل قيس إليها ،
فجاء قيس كعادته ، فأخبرته المرأة الخبر وقالت : يا قيس ! أنا امرأة غريبة
من القوم ومعني صبية ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ،
فأحب أن لا تجيء إلي هاهنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خَيْفَةَ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أُخِيفَ لَسِيبُ

قال : وترك الجلوس إلى الهلالية ، وكان يترقب غفلات الحي في الليل ،
فلما كثرت ذلك منه خرج أبو ليلي ، ومعه نفر من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهرهم به ، وسألوه الكتاب إلى عامله
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، وبخطبه إليهم ، فكتب لهم مروان كتاباً إلى عامله

١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

بأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمته .

فلما وُردَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدرًا ، فانصرفَ قيس وهو يقول :

ألا حُجِيتَ ليلي ، وآلى أميرها علكي يَمِينًا جاهِدًا لا أزوُرُها
وأوعَدَني فيهِمُ رجالٌ ، أبوهمُ أبي وأبوها ، خُشنتَ لي صُورُها
على غيرِ شيءٍ غيرَ أني أحببَها ، وأن فوادي عِنْدَ ليلي أسيرُها

فلما أيسَ منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالثائه العقل ، وأحبَّ الخلوة ، وحديثَ النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتى ذهبَ عقلُه ، ولعبَ بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلا ذكرَها وقول الشعر فيها ، وبلغها هي ما صارَ إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضئيت ضئاً شديداً .

وإن أهلَ ليلي خرجوا حُجَّاجًا ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطَّوافِ رآها رجلٌ من ثقيف وكان غنيًّا كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغييرها وسقمها ، فسأل عنها ، فأخبرَ من هي ، فأتى أباهَا ، فخطبها إليه وأرغبه في المهر ، فزوَّجه إياها ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تلكَ ليلي العامريَّةُ أصبحتُ تقطَعُ إلا مِن ثقيفٍ وصالها
همُ حبَّسوها محبِسَ البدنِ وأبتغى بها المالَ أقوامٌ تساحفَ مالها
إذا التفتتَ والعيسُ صُعرٌ من البرى بنخلَةَ خلتي عبرةَ العينِ حالها

١ تساحف مالها : اراد ذهب مالها .

مات ابوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد المروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتي مقبلاً ، فخطبها إلى عمته ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأت الجارية شدة أبيها على ابن عمتها ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك علي أن أصبرَ عامين على أن تحلفَ لي وتوثقَ لي أنك إن أصبتَ مالا ، لا تتزوج إلا أن يبلغتك موتي . فحلفَ لها ، وحلفت له ، فخرجَ الفتي ، فرزقه الله مالا ، فبلغَ الجارية أنه قد تزوجَ ، فكتبت إليه :

ألا ليتَ شعري هل تغيَّرتَ بعدتنا أم أنتَ على العهدِ الذي كنتَ أعهدهُ
فكتب إليها :

عليكِ بحسنِ الظنِّ يا هيندُ ، وأعلمي بأنَّ وصالي ، ما حبيبتُ ، مُجددٌ
فكتبت إليه :

إنَّ الرجالَ أولو غدرٍ ، وإن حلفوا وقولهمُ غررٌ ، وألودُ ممدوقُ
فكتب إليها :

أمنتِ من غدرنا ما دمتِ سالمةً ، وما أضاءَ لنا ، يا حمدةُ ، الأفقُ
فكتبت إليه :

لو كانَ غيركِ ما صدقتُه أبداً ، وأنتَ عِندي امرؤُ بالصدقِ معروفُ
فكتب إليها :

إن كنتَ عندكِ ذا صديقٍ وذا ثِقَةٍ ، فإن قلبي بكمُ ، يا حمدةُ ، مشغوفُ

فكُتبت إليه :

أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَعَمَّجِلْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَمَكُّثْ ، فَإِنَّ أَبِي قَدْ قَارَبَ الْأَجَلَ

فكُتبت إليها :

إِنِّي إِلَيْكَ سَرِيحٌ ، فاعلميه ، إِذَا هَلَّ الْهَيْلَالُ ، فَلَا تَبْغِي لِي الْعَيْلَالَ

فقدم ، وقد مات أبوها ، فترَوَّجها .

الصابر والشاكر في الجنة

وأخبرنا الحسن بن علي المقنبي ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ،
حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح الطاح عن محمد بن أبي رجا ، أخبرني رجل
من أهل الكوفة قال :

تَزَوَّجَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ،
وَأَحْسَنَهُنَّ عَقْلاً ، وَكَانَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ مِنْ أَسْمَجِ النَّاسِ وَأَقْبَحِهِمْ وَجْهًا .
فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكَ ، فَإِذَا أَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ :
وَكَيْفَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي أُعْطِيتُ مِثْلَكَ فَصَبَرْتُ ، وَأُعْطِيتُ مِثْلِي فَشَكَرْتُ ،
فَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ .

قال : فمات عنها عمران ، فخطبها سُويد بن منحوف ، فأبت أن تتزوَّجه ،
وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله ، فشددت عليه ، فقطعته ،
وقالت : وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عِمْرَانَ ، وَمَا تَزَوَّجَتْ حَتَّى مَاتَتْ .

البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المظفر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،
حدثني أبي قال :

اشتريتُ زَوْجَ بَطٍّ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثم أخذتُ يوماً الذكرَ فذبحتهُ ،
فجعلتُ الأنثى تضطربُ تحتَ المكبةِ ، حتى كادت أن تقتلَ نفسها . فقلتُ :
ارفعوا عنها المكبةَ ، فرُفعتُ ، فجاءت فلم تزل تضطربُ في دماء الذكرِ
حتى ماتت .

حلمُ أبي العتاهية

أنبأنا أبو حنيفة الملعومي ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي ، حدثنا عسل بن ذكوان ، حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال : قال أبو
سلمة الغنوي :

قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرَفَكَ عن الغزلِ إلى قول الزهد ؟ قال : إذا
والله أُخبرُكُ أني قلتُ :

اللهُ بَنِي وَبَنِي مَوْلَانِي أَهَدَتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
مَنْحَتُهُمَا مُهَجَّتِي وَخَالِصَتِي ، فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَأَتِي
هَيْمَتِي حُبُّهَا ، وَصَيَّرَتِي أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

فرايتُ في المنام ، تلك الليلة ، كأنَّ آتياً أتاني فقال : ما أصبتَ أحداً تُدخله
بينك وبين عتبةِ يحكم لك عليها بالمعصية إلاَّ الله ، عز وجل ؟ فانتبهتُ مدعوراً ،
وتُبتُ إلى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل .

المكبة : لعله من أكب الإثاء قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإثاء قلب على البطة محافظة عليها .

الصوفي وحيلته للتقيل

أبانا التنوخي علي بن المحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني فطويه ، حدثني ادريس ابن ادريس قال :

حضرتُ بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمرَدٌ يغنيهم ، فغلب على رجلٍ منهم أمرُهُ ، فلم يدرِ ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أقبَلُ القَسَمَ الذي قالَ لا إله إلا الله .

الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمره بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورُفعت المائدة وجيء بالطست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستلمحَ هارونُ ذلك من فعلِهِ ، فأمرَ بثيابٍ حسنة ، فطرُحت عليه . وقال له : يا أعرابي من أين جئت ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربي . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ؛ وأما نصيحتي ، فإني علمتُ أنني لا أصلُ إليك إلاّ بها . قال : فأخذ إسحاقُ العودَ ، فغنّى صوتاً يشتهيهِ الرشيد ويطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شافعٍ إليّ كَسِوَى الدَمعِ يَنفَعُ

عِشْتَ بَعْدِي وَمُتُّ قَبْلَكَ ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعٌ
 قِيمُ الْحُبِّ خَمْسَةٌ ، صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ
 فَلِلَّهِ اللَّهُ أَشْتَكِي كَبِيداً لِي تَقَطَّعُ

فقال الرشيد كالمازح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بنس ، والله ،
 ما غنى . فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،
 فقال هارون : ويلك يا أعرابي ! هل يكون شيء أحسن من هذا ؟ قال :
 نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّكَ لَا أَصَا فِجْ بِالِدَمْعِ مَدْمَعَا
 مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعَا
 كَبِيدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُ مِنْ أَنْ تُقَطَّعَا
 لَمْ تَدْعُ سَوْرَةَ الْهَوَى لِلْيَسْلِ فِي مَطْمَعَا

قال : فاستلمح هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً
 لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا المعاف ، حدثنا الصولي محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْتَسَمُوا حَبْلَ الْهَوَى ، وَهَوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
 جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا سَلَمَى ، وَأَعْجَلَتِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ
 يَا قَلْبِ وَيَحْكُ الْأَسَلْمَى بِلَدِي سَلَمٍ ، وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدَ مَرَّ مُرْتَجِعُ

أَكَلْنَا مَرَّ رَكْبٌ لَا يُلَايِمُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَىٰ مِنْهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتَ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني

أن رجلاً من بني عقيل كان يُسمى صخرأ ، وكانت له ابنةٌ عمٌ تُدعى ليلي ، وكان بينهما ودٌّ شديد ، وحبٌّ مبرِّحٌ ، ولم يكن واحداً منهما يفتُرُ عن صاحبه ساعة ، ولا يوماً ، وكان لهما مكان يلتقيان فيه ، والليلي جارية تُبلغُ صخرأ رسائلها ، وتبلغها عنه ، وتسعى بينهما ، حتى طال ذلك منهما ، وكانا يتحدثان في كلِّ ليلة ، ثمَّ ينصرفان إلى منازلهما .

ثمَّ إنَّ أبا صخر زوجَ صخرأ امرأةً من الأزد وصخرأ لذلك كاره مخافة أن تصرِّمه ليلي ، فلما بلغ ليلي خبره ، قطعتهُ وتركت إتيانَ المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فمرضَ صخرأ مرضاً شديداً ، وكان قد أفشى سره إلى ابن عمِّ له ، وكانوا يقولون : قد سحرتهُ ليلي ، لما كان يصنعُ بنفسه . فكان ابن عمِّ يحمله إلى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فلا يزالُ يبكي على آثارها وعهدِها حتى يُصبحَ ، وابن عمِّ يسعفه ثمَّ يردُّه .

وكانت ليلي أشدَّ وجداً به ، وحبّاً له منه لها ، فأرسلت جاريتهَا إليه ، وقالت : اذهبي إلى مكاننا ، فانظري هل ترينَ صخرأ هنالك ، فإذا رأيتَه فقولي له :

تَعَسُّا لِمَنْ لِيغَيْرِ ذَنْبٍ يَصْرِمُ ، قَدْ كُنْتُ يَا صَخْرَ زَمَانًا تَزْعُمُ :
أَنْتَكَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيْمٌ ، فَالْحَسَدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا يُنْعِمُ

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ لَتْنَا الْمُجَمِّعِمُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدٌ قَدَّ يَعْلَمُ
 أَنْ رَبَّ خِطْبٍ شَأْنُهُ يُعْظَمُ ، رَدَدْتُهُ ، وَالْأَنْفُ مِنْهُ يُرْغَمُ
 قال : فانطلقت الجارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنَّ
 البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسني بي فعلاً ، وأيني بي
 عنراً ، وسلي لي غفراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :
 فهمتُ الذي عيَّرتِ يا خيرَ من مشي ، وَمَا كَانَ عَن رَأْيِي وَمَا كَانَ عَن أَمْرِي
 دُعِيْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ ، وَزُوِّجْتُ كَارِهَا ، وَمَا لِي ذَنْبٌ ، فاقبلي وأضحِ العُدْرَ
 فَإِنْ كُنْتُ قَدَّ سُمِّيْتُ صَخْرًا ، فَإِنِّي لَأُضْعَفُ عَن حَمَلِ الْقَلِيلِ مِنَ الصَّخْرِ
 وَكَلَسْتُ ، وَرَبَّ الْبَيْتِ ، أَبْنِي مُحَدَّثًا سِوَاكَ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
 فقالت له حسن : يا صخر ! إن كنت تزعمُ أنك كارهٌ تزويجَ أهلك إيتاك
 فاجعل أمرَ امرأتك بيدي لأُعلمَ ليلَ أنك لها مُحِيبٌ ولغيرها قال ، وأنتك
 كنتَ مكرهاً . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .
 فانصرفتُ إليها فأخبرتها بما دارَ بينهما ، وقالت : قد جعلَ الأمرَ إليك ،
 وما عليه عتبٌ فطلَّقيها منه . قالت ليلي : هذا قبيح ، ولكن عديهِ الليلة إلى
 موضع متحدثنا ، ثمَّ أطلتُ إن جعلَ أمرها إليك ، فإنه لم يكن ليردك
 بحضرتي .

فمضت الجارية ، فأخذت مواعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثمَّ قالت
 له الجارية : اجعل أمرَ أهلك إليّ ، فوالله إن ليلي لأفضلُ بني عَقِيلٍ نسباً
 وأكرمهم أباً وحسباً ، وإنها لأشدُّ لك حباً ، فقال صخر : فأمرها في يدك .
 قالت : فهي طالقٌ منك ثلاثاً ، فأظهرت ليلي من ذلك جزءاً ، وأن الذي فعلت
 جاريتها شقٌّ عليها . فتراجعا إلى ما كانا عليه من اللقاء ولم يُظهر صخرٌ طلاق

١ الخطب : الذي يخطب المرأة .

امرأته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبني بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،
وقد بانت مني عصمتها في يمين حلفت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت
المرأة تهجو ليلى وقومها :

ألا أبلغنا عتني عقيلاً رسالته ، وما لعقيل من حياءٍ ولا فضلٍ
نساؤهم شرُّ النساءِ ، وأنتم كذلك ، إن الفرع يجري على الأصلِ
أما فيكم حرٌّ يغارُ على أخته ؛ وما خيرٌ حيٍّ لا يغارُ على الأهلِ
قال : وهجتها ليلى ، وتقاولتا حتى شاع خبرهما ، فأجمعوا على تزويج ليلى
من صخر ، لما انكشف لهم من وجد كل واحدٍ منهما بصاحبه ، فزوجهما من
صخر ، فعاشا على أنعم حالٍ وأحسن مودة .

تقي لزوجها بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني أبو
صالح الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزيدي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني سعيد
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأعجب بفتاةٍ من الحي ذات
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الأبيات :

فقد يتك هلك إلى وصلٍ سبيل ، وهلك لك في شفاً بدنٍ عليلٍ
فعيدك مني وشفاءٌ سقمي ، فداويني ، فديتك من غليلي
فلما وصل الرسول إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أويكتب إلى النساء
بمثل هذا ؟ وكتبت إليه كتاباً تضعف من رأيه وتوبخه وتأمره بالكف عن
ذلك ، وفيه :

ألا يا أيها النضو المعنى ! رويدك في الهوى رفقا قليلا

لَنَا رَبٌّ يُعَذِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا التَّقَى ظِلًّا ظَلِيلاً

وكان موسراً، فضمن لها أنه يدفع إليها ماله . فقالت للرسول: لا حاجة لي في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : ويحك إني كنتُ عامدتُ ابن عمي إن ماتَ أن لا أتزوج بعده ، وذلك أنه نظرَ إليَّ يوماً نظرةً أنكرتها ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُرّاً عَلَى بَدَنِي ، وَتَنَدُبُنِي نِسَابَا
وَأَصْبَحُ رَهْنَ مُوحِشَةٍ دَقِينَا ، وَبِنْتُ ، وَقُطِعَتْ مِنْكُمْ عُرَابَا
وَيَتَسَانِي الحَسِيبُ لفقْدِ وَجْهِي ، وَيُحَدِّثُ مُؤَنِسَا أَيضاً سَوَابَا

قالت : فقلتُ له : كأنك تُعرّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه هذا غيرك ؟ قالت : فأجبتُه ، فقلت :

أَلَا طِيبَ أَيَّهَا المَحْزُونُ نَفْسَا ، فَلِئَنِّي لَا أُخُونُكَ فِي وَدَادِ
وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِي أَنِيسَا ، وَلَا يَتَحَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي
قالت : فقال لي : أوتّفينَ بهذا لي ؟ قالت : فقلت : اي والله لا أخونك أبداً ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَلِئَنِّي لَا أُخُونُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَنْقُضْ عَلَى حَدِيثِ عَهْدِي
وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، لِنِي عَلَيَّ بِسَدَاكَ شَاهِدَةً شُهُودِي
قالت : فرَضيتُ بذلك منه ورضي به مني ، فعاجلته أقدارُ الله تعالى ، فصار إليه ، وما كنتُ لأنقضَ عهده أبداً ، فقل لصاحبك أن يُقبلَ على شأنه ويدعَ ذِكْرَ ما لا يتمّ ولا يكونُ . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرته ما قالت ، وحدثته بالقصة فأمسك عنها .

أَفِيقٌ أَوْ لَا تُفِيقُ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِيقٌ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِيقُ ،
 وَأَطْفَاءٌ بِدَمْعِكَ نَارَ الْحَشَا ،
 وَتُخَلِّدُ عَنِّ أَنْحِيكَ حَدِيثَ الْهَوَى ،
 وَإِنْ كُنْتَ تُنَكِّرُ فِعْلَ الْغَرَا
 وَقَائِلِسِي ، وَغُرَابُ النَّوَى
 تَزَوَّدُ ، وَلَوْ قُبْلَةَ ، قَبْلَ أَنْ
 وَتُخَلِّدُ أَهْبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ،
 وَسَارُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخْلِيهِ
 فَمَا ضَرَّ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ مِنْ وَصْلِهِمْ ،
 وَإِنْ كَانَ فِي ضَحِكِ الْعَسَارِضِيِّ
 فَلَنْ الْخَلِيطَ غَسَدًا مُنْطَلِقُ
 إِنْ اسْطَعْتَ ، أَوْ خَلَّهَا تَحْتَرِقُ
 فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَدُقُ
 مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلِّ مَنْ عَشِقُ
 بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَقُ :
 يَسْمُ بِنَا دَمْعِكَ الْمُنْهَرِقُ
 فَرَهْنُكَ فِي حَيْنَا قَدْ غَلِسُ
 نَ عَلَى الْجَفْنِ بَعْدَهُمْ يَنْطَبِقُ
 عَلَى ظَمَلٍ عَارِضٍ ، لَوْ رَفِيقُ
 بِطَيْفِ الْخَيْالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ
 نِ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَتَعَقُ

لو صدق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ ظَهْرًا مُطِيقًا ،
 سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِيَّ يُهْدِي
 أَحْمَلُهُ اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا
 إِلَى دَارٍ تَحِلُّ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ، بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا
أَهَذَا الْمُدَّعِي زُورًا وَإِفْكًَا هَوَانَا ، ثُمَّ ضَيَّقَتِ اللُّثَامَا
فَلَوْ صَدَقَ الْهُوَى لَمْ يَحْيَ يَوْمًا بِإِثْرِ الْبَيْنِ عَنَسُهُ وَلَا أَقَامَا

مصارع العشاق

الجزء الثاني

٢٤	فؤادي ا فؤادي	٥	لا كلمته أبداً
٢٥	الحب يعلن الجنون	٦	سليت عظامي لحمها
٢٥	فار الهوى أحر من الجمر	٧	الزنجي الشاعر
٢٦	مانا ممتقين	٧	فصيب وزينب
٢٧	عبد الله بن عجلان صاحب هند	٨	بريرة وزوجها الحبشي
٢٧	عاشق جارية أخته	٩	ابن الدمينة العليل
٢٨	من غزل ابن السراج	٩	لم يدر لوعتي إلا الله
٣٠	بكاء الزنجي	١٠	أغزل بيت وأشجع بيت
٣٠	سوداء تلتقد ذا الرمة	١٠	أرق بيت في العيون
٣١	الأصمعي يصف المشق	١١	الشعر ما دخل القلب بلا إذن
٣١	الماشق على وجل	١١	موت الحب
٣٢	الرضاب الشبم	١٢	ممشوقان يختصمان
٣٢	مجنون ليل	١٢	من يموت في الحب
٣٣	نظرة شافية	١٣	يا حبا زدني جوى
٣٣	ذكر ليل يعيد عقله	١٣	معاوية والفتى العذري
٣٤	بيت ربي	١٧	المحب يسمي الظنون
٣٤	ما أحلاك مولاي	١٧	اللهم فرج ما ترى
٣٤	تموت متضرعة	١٨	يا رب بالك شجوه
٣٥	هجره تنزيهاً لله ولنفسه	١٨	ليل الملامعين
٣٥	ألا أيها الواثي	١٩	النسيم المنيم الموقظ
٣٦	دم العشاق غير حرام	١٩	حديث كجنى النحل
٣٦	حب السودان	٢٠	الصوفي والوجه الجميل
٣٧	ابن المهدي والسوداء	٢١	قيس ولبنى
٣٧	كاد يتخلع العذار	٢١	بهرام جور وابنته الخاحل

٦٠	لا تقطيه	٣٨	صوت بأربعة آلاف دينار
٦١	شعر على تكة	٣٩	يمتل لرويتها
٦١	شعر على عصاية	٣٩	جرح تعز مراهمه
٦١	تفنن بتسليمة	٤٠	تتهيل الهوى
٦٢	أعشق من كثير عزة	٤١	ميت يتكلم
٦٤	وشاية الطيب	٤٢	رسواس خالد الكاتب
٦٥	أم سالم والغزال	٤٣	في قيه الحب
٦٥	إبراهيم بن المهدي وجارية عمته	٤٣	أبوريمانة والجارية السوداء
٦٦	موت المجنون في الوادي	٤٤	أراك تعذب عبدك ؟
٦٧	لو بلي البين ببين	٤٥	لا محبوب إلا الله
٦٧	غراب البين	٤٦	دمع وتسجاد
٦٨	امرأة على قبر ولدها	٤٦	ليل ومجنونها
٦٩	هذي الخرد	٤٨	زيارة الطيف
٧٠	المطبوع على الكرم	٤٩	جارية حاضرة اللهن
٧٢	نقش الشعر على الخواتم	٤٩	صفراء السوداء
٧٣	قلب على شعل	٥٠	سمنون الكذاب
٧٣	صوفي ما تبقى	٥٠	من شعر سمنون
٧٤	المغنيات ونقشهن الشعر	٥١	مساكين أهل المشق
٧٤	لا فرج الله عني	٥٢	دعا باسم ليلي
٧٥	أهرايبي حذاء الكمية	٥٢	المجتنون في مكة
٧٥	يموت بكل يوم	٥٣	الله يا سلام
٧٦	عفا الله عنها	٥٤	فأت دار من تهوى
٧٦	لامات ولا عوفي	٥٤	تطلته بالسحر
٧٧	الموت في الحب جميل	٥٦	ميتان وامرأة حرى
٧٧	حبذا نجد	٥٧	أسود وسوداء
٧٨	ظبية بشاة	٥٨	جبال الحب
٧٩	قتيل لا يودى	٥٨	نياق القرشي
٧٩	سكينة تنقد الشعراء	٥٩	بقاء الماشقين عجيب
٨٢	سكينة والفرزدق	٥٩	وفاة جميل
٨٤	سكينة وقبله عزة	٦٠	الهوى ينسي الأكل

١٠٨	يسائلني عن عتي وهو عتي	٨٤	شهادة قبل عيان
١٠٩	أين الشفاء من السقم	٨٥	في أثواب العفاف
١٠٩	قوت النفس	٨٦	ليل المريضة
١١٠	المتصبر الجاهد	٨٦	خشوع المذنب المتصل
١١٠	على قبر ابن سريج	٨٧	الحب يتنفس ويتكلم
١١٢	قاتل الله الأعرابي ما أبصره	٨٨	عبرى موطة
١١٣	لسان كتوم ودمع نموم	٨٩	شن بال
١١٣	الشعر حسن وقبيح	٨٩	حزن شديد
١١٤	عديني وامطلي	٩٠	شوق ووجد
١١٤	البين صمب على الأحباب	٩٠	المجنون وولي الصدقات
١١٥	قتلها الجوى	٩٢	دية فاسق
١١٥	غراب البين فاقه أو جمل	٩٢	أبو عيشوفة الشاعر
١١٦	الدنو الفاضح	٩٤	مجنون بين قبرين
١١٦	الخرات الشاعر	٩٤	قاتل أبيه
١١٧	لم يطل ليلى	٩٥	مائي الموسوس والملاجنة
١١٧	عقوبة الفراغ	٩٦	غريب يبسط عذره
١١٨	موت عروة بن حزام	٩٧	الشیطان واستراق السمع من السماء
١١٨	عيش غض وزمان مطاوع	٩٨	تصرعه الجنية
١١٩	فتوى في الحب	٩٨	الجنى العاشق
١١٩	أبو العتاهية يعاتب عتبه	٩٩	مس الإنسي كمس الجنى
١٢٠	يا حبذا بلداً حلتته	٩٩	عفا الله عن ليل
١٢٢	قتيلهن شهيد	١٠٠	الحب المجرم
١٢٢	عاشق لي أو لمن ؟	١٠١	عبد الملك والغلام العاشق
١٢٣	أبو العتاهية وعتبه	١٠٣	تصانف الأكف والحدود
١٢٤	البيت يعرفهن لو يتكلم	١٠٣	مخافة الواشي
١٢٤	الحب لا يملق إلا الكرام	١٠٤	فراق أم تلاق ؟
١٢٥	يزيد بن معاوية وعمارة المغنية	١٠٤	جنایة السبع على عاشقين
١٣٠	سكينة وعروة بن أذينة	١٠٦	في الدنيا وفي الآخرة
١٣٠	رقية حميرية	١٠٦	مات على الجبل
١٣١	أمثل هذا يبغني وصلنا ؟	١٠٧	ليل الغريبة

١٦١	مرضى تبعث المرض	١٣٢	الأخوات الثلاث وكتابهن
١٦٢	شعر على حائط	١٣٣	عمر وجميل وبثينة
١٦٢	جرير والحجاج وأمامة	١٣٤	العجوز وبنتها الجميلة
١٦٤	عائشة بنت طلحة وغراب قيس بن ذريح	١٣٥	أحيا الناس جميعاً
١٦٥	أبو السائب يضرب الغراب	١٣٦	تضحية محمودة
١٦٥	السوداء وغراب البين	١٣٧	ابن داود وابن سريج والظهار
١٦٦	الذئب ذئبي لا ذئب الغراب	١٣٨	يكتب إلى روحه
١٦٦	المعتصم والمأمون والغلام التركي	١٣٩	الفتى الحاج والبحارية المكية
١٦٧	المأمون والمشق	١٤٠	عاشق أخت زوجته
١٦٨	الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية	١٤٣	يقتل حبيبته ويتحجر
١٦٩	جور الهوى	١٤٤	المأمون وذات القلم
١٧٠	مدرك الشيباني وعمرو النصراني	١٤٥	ميت الحب شهيد
١٧٦	قضاة لا يقبلون الرشى	١٤٥	عصيان العذال سنة
١٧٦	إبراهيم بن المهدي والبحارية	١٤٦	عمر والمرأة المتلعجة
١٧٧	الطائفة في البيت الحرام	١٤٧	سادلة البرقع
١٧٨	سباق العاشقين	١٤٧	ميماد السلو
١٧٨	ندوب الواحظ	١٤٨	رجل في ثوب امرأة
١٧٩	الشيخ المتصامي	١٥١	شامة مشؤومة
١٨٠	نور متجسم	١٥٢	صاحب يساوي الخلافة
١٨٠	بيت شعر بثلاثمائة دينار	١٥٣	امرأة على كتف أعرابي
١٨١	سرعة المحب	١٥٤	كيد النساء
١٨١	جنون القلب	١٥٥	النخلة العاشقة
١٨٢	أنفاس تذيب الحديد	١٥٥	المهدي وتخلت حلوان
١٨٢	لو يدوم التلاقي	١٥٦	الأشتر وجيداء
١٨٣	حمام الشعب	١٥٧	ماتت حزناً على المأمون
١٨٣	في وجهه شافع	١٥٨	القاضي المذئف
١٨٤	لم يفرق بين المحبين	١٥٩	بماذا أكفر ؟
١٨٥	مالك يفتي في الحب	١٦٠	كل يومين حجة واعتماد
١٨٦	في النساء جمال وفي الفتيان عفة	١٦٠	ليس للغدور وفاء
١٨٦	ذو الرمة ومي	١٦١	أكني بغيرك وأعنيك

٢١٢	المملوك المالك	١٨٨	أجمل الحائيات الفزلية
٢١٣	فتوى في الحب	١٩٠	شعاف القلب وشغافه
٢١٤	ليلي الحارثية	١٩١	دعاء الحبيب على حبيبه
٢١٥	عبد الملك والفلام العاشق	١٩١	المهدي وأنسب بيت
٢١٧	الطائفة في البيت الحرام	١٩٢	أم البنين ووضاح اليمن
٢١٧	العود الصليب	١٩٤	وجه كالسيف الصقيل
٢١٨	نظرت إليها	١٩٤	دل المطاع على المطيع
٢١٩	روح معذبة بالحياة	١٩٥	شعر لمحمد بن أبي أمية
٢١٩	الأعرابي البصير	١٩٥	وفتيان صدق
٢٢٠	الصوفي المتواجد	١٩٦	بنت تخون أبها
٢٢١	الأصمعي والحواري	١٩٧	العاشق المظلوم
٢٢٢	الهُوى دعوى من الناس	١٩٨	يطلق زوجته
٢٢٢	آخر الرمق	١٩٨	أموت وأحيا
٢٢٢	القبايح غوال وان رخصن	١٩٩	جميل والبنات العذريات
٢٢٣	معشوق يتفق على عاشق	١٩٩	المحبوس وابنة الوالي
٢٢٤	صبر يوم	٢٠٠	الدموع أسنة القلوب
٢٢٥	من توفاك يحبيك	٢٠١	الطيب المحتشم
٢٢٥	بشار يصف مجلس غناء	٢٠٢	شعر يزيد بن الطثرية
٢٢٧	الفضل بن يحيى وخشف	٢٠٣	أفماس تذيب الحديد
٢٢٧	معاوية في مجلس له	٢٠٣	زعم الدموع
٢٢٨	شعر سارت به الركبان	٢٠٤	حديث يشفي الملسوع
٢٢٩	من يب وولد ؟	٢٠٤	الشافعي وامرأته
٢٢٩	المحيان الوفيان	٢٠٥	هلال مكمل بشموس
٢٣٤	الجارية الحميراء وابن جامع	٢٠٦	كما أكون يكون ؟
٢٣٥	مأساة بشر وهند	٢٠٦	قمر فام في قمر
٢٤١	الحبيب المتبدل	٢٠٧	المصفر بالدم
٢٤١	غاياات الوصال	٢٠٧	يفار منك عليك
٢٤٢	البين مفر للمشفوف	٢٠٧	الجارية الحنون
٢٤٢	ما أعف وأمجد	٢٠٨	الرشيد والجارية المولعة بخلافه
٢٤٣	موهوب للمنايا	٢٠٨	عاشق زوجة أخيه
٢٤٣	الفتول الخثمية وحلف الفضول	٢١٠	وقف على الملل
٢٤٤	عفة ووجه صبيح	٢١١	أخذنا بأطراف الأحاديث
٢٤٤	صدق الواشون	٢١١	الدموع الشاهدة
٢٤٥	سواء في الهوى	٢١٢	ملاة العفة

٢٦٦	سأه ظن المحب	٢٤٥	قتيل لا قود له ولا دية
٢٦٦	عاشق عفيف	٢٤٦	الدمع المبتدل
٢٦٦	عمر ونصر بن حجاج	٢٤٧	يقتل من يحبه
٢٦٨	الله شاهد	٢٤٧	هذا مليح
٢٦٨	رداء من الصون والنفاف	٢٤٨	الشاهد الغائب
٢٧٠	نصيب وزينب	٢٤٨	السقم المسروق
٢٧١	العاشق المتكتم	٢٤٨	حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤	كتمان ما في القلب	٢٥٠	الأخوات الثلاث وكتابهن
٢٧٤	لا خير في ناقص المهد	٢٥١	غريبان وجارية
٢٧٥	طريد العشق	٢٥٢	المفضل لإبله والجارية الموجعة القلب
٢٧٧	أعوذ بالله من الحرام	٢٥٣	دعه ليوم البعث
٢٧٨	الفتى المتعبد والمفتونة به	٢٥٣	لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠	لا صبر على الفراق	٢٥٤	راهبة لا تشارك في المصيبة
٢٨٠	العاشق البكاء	٢٥٥	يقطع عينه
٢٨١	العاقلة الصائنة لدينها	٢٥٥	اللهو البريء
٢٨٢	حب يدعو إلى التقى	٢٥٥	شادن من بني الرهبان
٢٨٣	سيد العشاق	٢٥٦	اليد المسموطة
٢٨٤	موت الأحوص وجاريته بشرة	٢٥٧	التفاح بدل الجمار
٢٨٥	أجر الشهادة	٢٥٨	مدرك الشيباني وعمرو النصراني
٢٨٥	ليل ومجنونها	٢٥٩	كلانا أسير الهوى
٢٨٧	إهدار دم المجنون وزواج ليل	٢٦٠	أي قول أحسن ؟
٢٨٩	مات أبوها فتزوجها	٢٦١	شهود ثقات
٢٩٠	الصابر والشاكر في الجنة	٢٦١	ود ووفاء حتى الموت
٢٩١	البطة العاشقة	٢٦٢	الهموم الغالبة
٢٩١	حلم أبي العتاهية	٢٦٣	العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢	الصوفي وحيثته للتقيل	٢٦٣	وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢	الرشيد والأعرابي	٢٦٤	لا خير في ناقص المهد
٢٩٣	الفضل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤	أم الضحاك وأرق الهم
٢٩٤	صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليل	٢٦٥	حب على غير ريبة
٢٩٦	تفني لزوجها بعد موته	٢٦٥	عاشق وممشوق
٢٩٨	أنق أو لا تفق	٢٦٥	مراودة الرسول
٢٩٨	لو صدق الهوى		

فهرست الأشخاص

١

- | | |
|--|--|
| ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤ | أبي رمانة ج - ١ : ١١٨ |
| ابن جامع ج - ٢ : ٣٨ | أبي تفاعحة ج - ١ : ١١٨ |
| ابن حسين ج - ١ : ٣٩ | أبي الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥ |
| ابن الخياط المدني ج - ١ : ٦٨ | إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ |
| ابن دأب ج - ٢ : ٣٣ | إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨ |
| ابن دريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٢٢ | إبراهيم بن إسحق الحرابي ج - ٢ : ٢٦١ |
| ابن ذريح ج - ٢ : ١٦٥ | إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ، |
| ابن الدمينه ج - ٢ : ٩ | ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢ |
| ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨ | إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥ |
| ابن زريق ج - ١ : ٢٣ | إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ، |
| ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٥ | ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠ |
| ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥ | إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ، |
| ابن سعد ج - ١ : ٣١١ | ١٧٦ ، ١٨١ |
| ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩ | إبراهيم الموصل ج - ١ : ٢٣١ |
| ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥ | ابن أبي دباكل ج - ٢ : ١١٠ |
| ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠ | ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧ |
| ابن شبرمة ج - ١ : ٣١ | ابن أبي عتيق ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠ |
| ابن شهاب ج - ١ : ٦٩ | ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢ |
| ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢٤٥ ، ٢١٧ | ابن أبي العنيس الثقفي ج - ٢ : ١٣٩ |
| ابن عرفة فقطويه ج - ١ : ٢٥٦ | ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠ |
| ابن عروس ج - ١ : ٩٩ | ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦ |
| ابن عمر ج - ٢ : ٢٠٩ | ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩ |
| ابن عيينة ج - ٢ : ٢١٤ | ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ، |
| ابن فراس ج - ٢ : ٥٠ | ١٨٠ |
| ابن كليب ج - ١ : ٣٠١ | ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤ |

أبو جهير ج - ١ : ١٩٨
 أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥
 أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
 أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧
 أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧
 أبو الحسن السلمي ج - ٢ : ٢٤٧
 أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠
 أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩
 أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج -
 ١٦٠ : ٢
 أبو الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني
 ج - ١ : ٦١
 أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧
 أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣
 أبو الحسين محمد بن علي بن الجاز ج - ١ : ٢٤
 أبو حفص الشطرنجي ج - ٢ : ٣١
 أبو الحكم البحري ج - ١ : ٣١
 أبو حمزة ج - ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣
 أبو حمزة الشمالي ج - ١ : ٢٨٩
 أبو حيان الدارمي البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣
 أبو حية النويري ج - ٢ : ١٣
 أبو الخطاب الأخفش ج - ١ : ١١٠
 أبو داود الإيادي ج - ٢ : ١٩٦
 أبو دهب الحمصي ج - ١ : ١٣٥
 أبو روق الحراني ج - ٢ : ١٨٤
 أبو ريمانة ج - ٢ : ٤٣
 أبو زهان الهرمي ج - ٢ : ٦٥
 أبو زهير المدني ج - ١ : ١٢
 أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨ ،
 ١٤٦ ، ج - ٢ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤

أئنة قرظة ج - ٢ : ٢٢٧
 ابن المرزبان ج - ٢ : ٢٧٥
 ابن المعتز ج - ٢ : ٢٠٧
 ابن مقبل ج - ٢ : ١٨٩
 أبن ج - ١ : ١٨٢
 أبو الأحوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣
 أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١
 أبو إسحاق الزيادي ج - ٢ : ١٦٥
 أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣
 أبو الأسود الدؤلي ج - ١ : ٨٣
 أبو بكر ج - ١ : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٣١٠ ،
 ٢١٨ ، ج - ٢ : ١٦٥ ، ٥
 أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي
 ج - ١ : ٩٠ ، ٢٩٢
 أبو بكر الأنباري ج - ١ : ٥٢ ، ١٨١ ،
 ج - ٢ : ١٨
 أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشيلي
 ج - ١ : ١٧٢
 أبو بكر بن داود الأصبهاني ج - ١ : ٣٢٧ ،
 ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣
 أبو بكر بن دريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧
 أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦
 أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١
 أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨
 أبو بكر يحيى بن هليل ج - ١ : ١٣٢
 أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦
 أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤
 أبو تمام الروبيج ج - ١ : ٢٩٣
 أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠
 أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١

- أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨
أبو عبد الله بن البهلول ج - ٢ : ٢٢٠
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ج - ٢ : ٢٨٧
أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠
أبو عبد الله الغلبي ج - ١ : ١٧٣
أبو عبد الله نبطويه ج - ٢ : ١٠٤
أبو عبد الله النريختي ج - ١ : ١١٢
أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣
أبو عبيدة ج - ١ : ٣٧ ، ج - ٢ : ٣٣
أبو عبيد الله ج - ٢ : ١٩١
أبو المتاهية ج - ١ : ٢٣١ ، ج - ٢ : ١١٩ ،
١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١
أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٣٦
أبو عكرمة النسيبي ج - ٢ : ١٨٢
أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠
أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥
أبو علي الحسن بن علي المتصوف ج - ١ : ٢٤
أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١
أبو علي بن الضبيبي ج - ٢ : ٢٠٣
أبو علي القالي ج - ١ : ٢٩٥
أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨
أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١
أبو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بأبي رمال
ج - ١ : ١٥٥
أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠
أبو عمرو الضبابي ج - ١ : ٢٢٠
أبو عيشونة الخياط ج - ٢ : ٩٣
أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٥
أبو الفرج البيهقي ج - ٢ : ٢١٩
أبو الفرج المعافى ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠
أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧
أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤
أبو سليمان بن داود بن علي الأصهباني ج - ٢ : ١١
أبو شراة ج - ١ : ٢٨
أبو الشيص ج - ٢ : ١١٥
أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨
أبو صخر الهذلي ج - ٢ : ١٣
أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠
أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٣
أبو عباد أبو الرغل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠
أبو العباس ج - ١ : ٢٧٣ ، ج - ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧
أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨
أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ج - ١ : ٢٣٧
أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٣٤
أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧
أبو العباس بن عطاء ج - ١ : ١٧٣
أبو العباس الأعرابي ج - ١ : ٢٥٦
أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٣١٢
أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرقه ج - ١ : ٦١ ،
ج - ٢ : ١٩٤
أبو عبد الله الحبشاني ج - ٢ : ٤٩
أبو عبد الله الحجاج ج - ١ : ٤٨
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويح
الارموي ج - ١ : ٢٠٦
أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن ماکولا
ج - ١ : ٩٠
أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧
أبو عبد الله الليثي ج - ١ : ١٨٧

أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨
 أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢
 أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ج - ٢ : ٧٣ ،
 ٢١٩ ، ١١٤
 أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى
 ج - ١ : ٩١
 أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠
 أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩
 أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠
 أبو محمد ج - ١ : ١٩٧
 أبو محمد بن زرعة ج - ١ : ٢٦١
 أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠
 أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢
 أبو المطراب العبدي ج - ١ : ٣١٠
 أبو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزار ج - ١ : ١٢١
 أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المرعي ج - ٢ : ٢٨
 أبو مسلم سعيد بن جويرية الخشوعي ج - ١ :
 ٢٧٦ ، ١٨٥
 أبو مسهر ج - ١ : ٩٢
 أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠
 أبو المغلس الصوفي ج - ١ : ١٨٩
 أبو منصور علي بن محمد الباخري ج - ٢ : ٢٠٧
 أبو موسى ج - ١ : ١٢٠
 أبو مياس ج - ٢ : ٢٢٣
 أبو فضلة ج - ٢ : ١٩
 أبو النظر الغنوي ج - ٢ : ٢٠
 أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١ ،
 ج - ٢ : ٥٥ ، ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥
 أبو الهذيل ج - ١ : ١٠٦
 أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٣٩
 أبو يحيى ج - ٢ : ٢١٨
 أبو يزيد ج - ١ : ٨٢
 أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦ ،
 أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠ ،
 ج - ٢ : ١٠٣
 أحمد بن عطاء ج - ٢ : ١٣٨
 أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧
 أحمد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩
 أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦
 أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥
 أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن هود ج - ١ : ١٤٦
 أحمد بن يحيى ج - ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ،
 ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤
 الأحوص بن محمد الأنصاري ج - ١ : ١٢٠ ،
 ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤
 الأخضر الجلي ج - ١ : ٢٩
 أردشير ج - ٢ : ١٩٦
 أروي ج - ١ : ٢٤٥
 الأزهر ج - ٢ : ٢٢٤
 إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ،
 ج - ٢ : ٢٩٢
 إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤
 الأسدي ج - ١ : ٣٠٤
 أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 أسماء بنت عوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧
 أعشى باهلة ج - ١ : ٨١
 الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ،
 ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠

بشر بن عبد الله ويمرف بالأشتر ج - ٢ : ١٥٦
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢
 بغاج - ٢ : ١٠٠
 بكر بن مضر ج - ١ : ١٧٧
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦
 بنو عذرة ج - ١ : ٣٠
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤
 بهرام جور ج - ٢ : ٢٢
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣
 بهيس بن مكنف بن أعيان بن ظريف ج - ٢ : ٢٤١

ت

تميم بن أبي أوفى ج - ١ : ١٧٠
 توبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

ث

ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠
 ثمامة ج - ١ : ١١

ج

الملاحظ ج - ٢ : ١١٦
 جاركوز الربابي ج - ٢ : ٢٧٥

أكار ج - ٢ : ١١٦
 أمامة ج - ٢ : ١٦٣
 امرؤ القيس ج - ٢ : ١٩١
 أم بكر ج - ١ : ٢٩٦
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨
 أم الضحالك المحاربية ج - ١ : ٢٢٦ ، ج -
 ٢ : ٢٦٤
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥
 أم عقبه بنت عمرو بن الأبرج ج - ١ : ٢٨٩
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥
 إياس بن مرة بن مصعب التميمي ج - ١ : ١٥٠
 إياس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

ب

باهلة ج - ١ : ٤٤
 بشينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج -
 ٢ : ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٠
 البحري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧
 برزين المناقيب ج - ١ : ١٣٤
 بريرة ج - ٢ : ٨
 بشار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٣٥
 بشرة ج - ٢ : ٢٨٤

حرملة ج - ١ : ٢٢٨
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ : ١٠٥
 الحسن بن سابور ج - ٢ : ٢٩٦
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ : ١١٩
 الحسن بن علي ج - ٢ : ١٩٨
 الحسن بن وهب ج - ١ : ٢٢٩
 الحسين بن القاسم ج - ٢ : ٢٢٤
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ : ٢٣٥
 الحسين بن منصور ج - ١ : ٢٤٤ ، ج - ٢ : ١٣٨
 الحكم بن قنبر ج - ٢ : ٢٤١
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ : ١٨٤
 حماد بن إسحق ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٤
 حماد الراوية ج - ١ : ٩٢
 حماسة ج - ٢ : ٢٨
 حمدان البرقي ج - ٢ : ١٥٨
 حمزة ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
 حمزة الخواص ج - ٢ : ٥٠
 حميد الفاخوري ج - ٢ : ٢٤
 حنيف بن مساور ج - ١ : ١٦٢
 حيان القيمي ج - ١ : ٢٧٧
 حية ج - ٢ : ٢٧٥
 حيمي ج - ١ : ١١٦

خ

خارجة بن زياد ج - ٢ : ٢٥٣
 خالد بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ : ١٩٧
 خالد الكاتب ج - ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢
 ٧٨ ، ج - ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٠
 خالد بن الوليد ج - ١ : ٣١٣ ، ج - ٢ : ٢١٤

جبريل ج - ١ : ١٦٦
 جحظة ج - ١ : ٣٦
 جرير بن الخطفي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٢٣ ،
 ج - ٢ : ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 الجعد بن مهجع ج - ١ : ٩٨
 جعفر بن سليمان ج - ٢ : ٤٠
 جعفر بن موسى الليثي ج - ١ : ١٩٩
 جعفر بن يحيى ج - ٢ : ٥٢ ، ٢١٢
 الجعفي ج - ١ : ٢٠٥
 الجصاني العلوي ج - ٢ : ٢٤٧
 جمعة ج - ٢ : ٤٣
 جميل بن معمر العديري ج - ١ : ٥١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٦٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠
 جميلة بنت أميل المزني ج - ٢ : ٢٦
 الجنيد ج - ٢ : ١١٣
 جيداه ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦

ح

الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ : ١٢٢
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ : ٧٠
 الحارث بن كلدة ج - ٢ : ٢٠٩
 حباب ج - ٢ : ٢٧٥
 حبابة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٩
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ : ٦٨
 حبيب بن نوح ج - ٢ : ١٦٣
 حبيشة ج - ١ : ٣١٤
 الحجاج ج - ١ : ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ج - ٢ : ١٦٢
 حجار بن قيس المكي ج - ١ : ١٥٦

الرشيد ج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،
٢٤٠ ، ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،
٢٩٢ ، ٢٤٢

رهبة ج - ١ : ٦٨

روبة بن العجاج ج - ٢ : ٧٠

الروذباري ج - ٢ : ٢٢٢

رياح بن راشد ج - ١ : ٣١٨

رياح القيسي ج - ١ : ٢٧٥

الرياشي ج - ٢ : ١٨٤

ريحان المجنون ج - ١ : ١٨٣

رياح ج - ١ : ٢٩٢ ، ج - ٢ : ٢٠٩

ز

الزبير ج - ١ : ٢٣٢ ، ج - ٢ : ٨ ، ٩ ،
١٦٣

الزبير بن العوام ج - ٢ : ٤٣

الزبير بن بكارج ج - ٢ : ٥٦

زرعة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢

زرعة بن رقيم ج - ١ : ١١٥

زليخا ج - ١ : ١٦٥

زلزل ج - ١ : ٣٤

زهر الأعرابية ج - ١ : ٢١٦

زياد بن خرقاق ج - ٢ : ٣٩

زيد الضبي ج - ٢ : ٢٦٤

زينب ج - ٢ : ٤٨ ، ٤٨

الزبيني ج - ١ : ٤٨

زرياب ج - ١ : ٣٠٠

س

سائب ج - ١ : ٢٠٢

سحيم عبد بني الحسحاس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن يزيد ج - ٢ : ٤٢

الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤

خزام ج - ١ : ١٤٩

خشف ج - ٢ : ٢٢٧

خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩

خليدة الحيرية ج - ٢ : ٧٧

د

دانيال ج - ١ : ٧٤

داود بن سلم التميمي ج - ١ : ٤١

داود النبي ج - ١ : ٢٧٢

دهيم ج - ١ : ٢١٣

ذ

ذو الراسين ج - ٢ : ٢١

ذو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

٢٠٩ ، ج - ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ١١٢ ،

١٣٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ،

ذو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧١

ر

رابعة المدرية ج - ١ : ٢٠٧ ، ٢٧٥

رباح ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥

رهي بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ، ج - ٢ : ١٩٩

رييمة ج - ١ : ٢٢٧

الربيع ج - ١ : ٢٩٧

الربيع بن خيثم ج - ١ : ٢٢٥

الربيع بن عبيد ج - ١ : ٣١٢

رسول الله، صلى الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،

٦٢ ، ٢٣٨ ، ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،

١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٣٥

ش

- الشافعي ج - ١ : ١٨٠ ، ج - ٢ : ٢٠٤
شبابه بن الوليد ج - ١ : ٢٨٠
شبل ج - ٢ : ٧٤
الشبلي ج - ١ : ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦
الشمسي ج - ٢ : ١٦٤
شعواقة ج - ١ : ٢٧٦

ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ : ٩٠
صالح المري ج - ١ : ١٩٨
صالح بن يعقوب ج - ٢ : ٢٨٢
صحر ج - ١ : ٧٧
صخر بن الشريد ج - ١ : ١٦١
صخر العقيلي ج - ٢ : ٢٩٤
صفراء الملا قمية ج - ٢ : ٤٩
صفوة ج - ١ : ١٥١
الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ : ١٨٣
الصولي ج - ٢ : ١٨٤ ، ٢٢٤

ط

- طلحة ج - ١ : ١٨٧ ، ج - ٢ : ١٦٣
طقطع الكوني ج - ٢ : ١٥٨
طي ج - ١ : ١١٠

ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ : ١٦٤
عازم ج - ٢ : ٦١
العاص بن وائل ج - ١ : ٢٩٠
عامر بن غالب المزني ج - ٢ : ٢٦

سري ج - ١ : ١٠٩

سعاد ج - ٢ : ١٥

سعاد ابنة أبي الهيثم العدي ج - ١ : ٢٨٠

سعد بن سعيد ج - ٢ : ٢٣٥

سعدون ج - ١ : ٢٠٠

سعدى ج - ١ : ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٣

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ : ٧٠

سعيد بن عقبة الحمداني ج - ٢ : ١٨٦

سعيد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ : ١٦٠

سفرى ج - ٢ : ١٦٨

سفيان ج - ٢ : ٤٥ ، ٢١٤

سقراط ج - ١ : ٦٥ ، ٦٠

سنت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٨٤

سلامة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨

سلم الخاسر ج - ١ : ١٢٤

سليمان ج - ١ : ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ : ٧٨ ، ج - ٢ : ٧٠

سنان بن إبراهيم الصوفي ج - ١ : ١٠٥

سنان الكلبي ج - ١ : ٧٩

سمنون ج - ١ : ١٩٨ ، ج - ٢ : ٥٠

سهل ج - ١ : ١٨١ ، ٢٧١

سهل بن عبد الله ج - ١ : ١٩٧

سوار بن عبد الله القاضي ج - ٢ : ٧

سوسن ج - ١ : ٧٤

سويد بن منخوف ج - ٢ : ٢٩٠

سيبويه ج - ٢ : ١٩٠

سيماء ج - ٢ : ١٦٦

عبد بن عجلان النهدي ج - ١ : ٢١
 عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٥١
 عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ج - ٢ : ١٢٠ ، ١٩٨
 عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤
 عبد الرحمن بن خارجة ج - ٢ : ٢١١
 عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٣٦
 عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣
 عبد العزيز بن الشاه التيمي ج - ١ : ١٨٧
 عبد العزيز بن محمد بن النصر الفهري ج - ٢ : ٢٥٠
 عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦ ،
 ج - ٢ : ٥١
 عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -
 ١ : ١٨٦
 عبد الصمد بن المعدل ج - ٢ : ٢٢٠
 عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧
 عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ :
 ٢١٥
 عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٢ : ٢١٨
 عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢
 عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥
 عبود ج - ١ : ٢٦٣
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ج - ١ : ٣٢١
 عبيد الله بن عرج ج - ١ : ١٢٢
 عبيد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤
 عبيد الله بن المنتشر ج - ٢ : ١١١
 عبيد بن سريج ج - ٢ : ١١٠
 عبيدة السلماني ج - ٢ : ٢١٠
 عتبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣ ،
 ٢٩١
 العتبي ج - ١ : ٢٦٥

العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
 العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 ج - ٢ : ٨
 عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢
 عبد الله بن جعفر المديني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩ ،
 ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :
 ٢٠٢ ، ج - ٢ : ١٧٧
 عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
 ج - ٢ : ١١١
 عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥
 عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧
 عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :
 ١٤٩ ، ج - ٢ : ٢٠٥
 عبد الله بن عثمان ج - ٢ : ٢١٠
 عبد الله بن عجلان ج - ٢ : ٢٧
 عبد الله بن علقمة ج - ١ : ٣١٤
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١
 عبد الله بن عمر ج - ٢ : ٢٢٨
 عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦
 عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،
 ج - ٢ : ٢٠٣
 عبد الله بن الفرغ الجياثي ج - ٢ : ١٥٩
 عبد الله بن مالك الخزازي ج - ٢ : ٤٠
 عبد الله محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠
 عبد الله المديني ج - ٢ : ٢١٠
 عبد الله بن المعتز ج - ١ : ١٣٠
 عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن صالح المري ج - ٢ : ٢٧٤
 علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب
 ج - ٢ : ١٨
 علي بن عاصم ج - ١ : ١٥
 علي بن عظام ج - ١ : ١٥٧
 علي بن المنفى ج - ١ : ١٧٢
 عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤
 عمارة ج - ٢ : ١٢٥
 عمارة بن حيان ج - ١ : ١٠٧
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١
 عمران بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠
 عمر بن أبي ربيعة ج - ١ : ٩٢ ، ١٢١ ،
 ٢٣٩ ، ج - ٢ : ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٢٨
 عمر بن بزيع ج - ٢ : ١٩١
 عمر بن الخطاب ج - ١ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ :
 ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦
 عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩ ،
 ج - ٢ : ٢٨٣
 عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ج - ٢ : ١٨٤
 عمر بن عون ج - ١ : ٢١٣
 عمر الوادي ج - ١ : ١٠٣
 عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١
 عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠
 عمرو بن الجموح ج - ٢ : ١٠٦
 عمرو بن دويرة السحمي ج - ٢ : ١٩٧
 عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢
 عمرو بن قمية البكري ج - ٢ : ١٥٤
 عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣
 عمرو بن يوحنا النصراني ج - ١ : ١٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ج - ٢ : ٢٤٢

علي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦
 عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠
 عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨
 عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٣١٧
 عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٢١٤
 عريصا ج - ٢ : ١٥٢
 حزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٨٤
 حنيفة بن مالك الفزاري ج - ١ : ٢٠٩ ،
 ج - ٢ : ١٨٦
 الحطوي ج - ١ : ١٥٩
 حطراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ ،
 ٢٨٠ : ٢
 حماد ابنة مالك ج - ١ : ٢١٧
 حنيفة ج - ١ : ٢٠٩
 حنيفة الكلابي ج - ٢ : ٩
 حنيفة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر ج -
 ١ : ١٢٣
 الحكلي ج - ١ : ٤١
 الحلاء بن عبد الرحمن التغلبي ج - ١ : ٢٥٣
 حلو ج - ٢ : ١٥٢
 علي بن أبي البغل ج - ١ : ٢٦٩
 علي بن أحمد ج - ١ : ١٦٤
 علي بن أدهم ج - ١ : ٢٠٥
 علي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣
 علي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩
 علي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨
 علي بن محمد ج - ١ : ٨٦

ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩
القاسم الشراكج - ٢ : ٢٤
القالي ج - ١ : ٢٣٧
قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧
القحطبي ج - ٢ : ٣٣
قريبة أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١
قريش ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧
قسط ج - ١ : ٢٤٥
القصابي ج - ٢ : ١٣١
القطيبي ج - ٢ : ٧٤
قيس بن ذريح ج - ١ : ١٤٦ ، ١٥٨ ،
ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
٢١٥
قيس بن الملوح ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ،
٢٣٥ ، ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
٢٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢١٦

ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦
كثير عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩
ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠
كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :
٨٩ ، ٩٠
كعب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠
كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمرى ج - ١ : ٣٢٠

عنيزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبة بن كعب ج - ١ : ٢٩٥

عنبة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١١٥

عويمر العقيلي ج - ١ : ٢٩٢

عيسى بن مريم ج - ١ : ١٧٤

العيشي ج - ١ : ٣٢٠

عين الدولة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريض ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المنجون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤ ،

ج - ٢ : ٢٥

غيث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

ف

فتح الموصل ج - ١ : ٢٢٣

الفتول الخضمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨١ ، ٨٢

فروح الزناب ج - ١ : ٦٨

الفضل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فضل الشاعرة ج - ١ : ٣٢٢

الفضل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهرج ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبن ج - ١ - ١٤٦ ، ج - ٢ - ٢١ : ٤٩ : ١ - لحم ج - ١ - ٤٩ : ١ - لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ - ٧٦ : ٢٢٤ : ٢ - الليثي ج - ١ - ٦٦ : ٢٨٣ : ١ - ليل الأخييلية ج - ١ - ٣٣ : ٢ - ليل الأعلمية ج - ٢ - ٣٣ : ٢١٤ : ٢ - ليل الحارثية ج - ٢ - ٣٣ : ١ - ١٢٥ ، ج - ٢ : ١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥
ليل العقيلية ج - ٢ - ٢٩٤

م

- ماغر بن مالك ج - ١ - ١٠٤ : ٢٣٢ : ١ - مالك بن أبي السمح ج - ١ - ١٨٥ : ٢ - مالك بن أنس ج - ٢ - ١٨٥ : ٦٨ : ٢ - مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ - ٦٨ : ٥٥ : ١ - مالك بن سعيد ج - ١ - ٥٥ : ٤٩ : ١ - مالك بن عمرو النسائي ج - ١ - ٤٩ : ٢٣١ ، ١٥٤ ، ٢١ ، ١١ : ١ - المأمون ج - ١ - ٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ - ١٠ : ٦٥ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ : ٢٥ : ٢ - ج - ١ - ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ - ٢٥ : ٩٥ : ١ - مامل ج - ١ - ٥٢ : المومل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ - ٤٠ : المتوكل ج - ٢ - ١٥٦

المبرد ج - ١ - ٢٢ :

- مجامع بن مسعود السلمي ج - ١ - ٢٧٩ : مجنون بن عامر ج - ١ - ٨٣ ، ١٩٩ ، ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥ : محرز بن جعفر ج - ١ - ٢١٣ : محسن القمسي ج - ١ - ٢٨٧ : محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ - ٣١١ : ج - ٢ - ٧٨ : محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ - ٢٢٤ : محمد بن أبي أمية ج - ١ - ١١٥ ، ٢٥٥ ، ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢ : محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ - ٥٤ : محمد بن أيوب ج - ٢ - ١٦٣ : محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ - ٢٢٣ : محمد بن حبيب ج - ٢ - ١١ : محمد بن الحسن ج - ١ - ٢٩٧ : محمد بن الحسين الفسبي ج - ١ - ١٨٧ : محمد بن خطاب النخوي ج - ١ - ٢٩٧ ، ٣٠١ : محمد بن داود الأصبهاني ج - ١ - ١٣ ، ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ : محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ج - ٢ - ١٥٦ : محمد بن الصباح ج - ١ - ٢٠٠ : محمد بن عبد الله ج - ١ - ١١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٤١ : محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ - ٥٦ : محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ - ٨٩ : محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ - ٣٢ : محمد بن العلاء الدمشقي ج - ٢ - ٣٥ : محمد بن عبد الملك ج - ٢ - ٤٢ :

- محمد بن عبيد الله بن المهدي ج - ٢ : ٣٧
محمد بن عمران ج - ٢ : ٣١
محمد بن عون الكاتب ج - ٢ : ٧٣
محمد بن الفرغ ج - ١ : ١٨٤
محمد بن القاسم ج - ١ : ١٥٩
محمد بن قطن ج - ١ : ٣١
محمد بن المرزبان ج - ٢ : ٥٩ ، ١٠٩ ،
١٨٢ ، ٢٠٤
محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ : ١٨٦ ، ٢٢٢
محمد بن موسى البربري ج - ١ : ٢٠٣
محمد بن يحيى الصولي ج - ١ : ٣٢٢
محمد بن يزيد ج - ١ : ١٠٦ ، ج - ٢ : ٢٦٥
محمد بن يوسف ج - ٢ : ١٣٧
مخير زج - ١ : ٣٢٥
مخارق ج - ٢ : ٧٤ ، ١٥٣
مدرک بن علي الشيباني ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٤٢ ،
ج - ٢ : ١٦٨ ، ٢٥٨
المرقضي ج - ٢ : ١١٤
مرثد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ : ١٥٤
مرقس الأكبر ج - ١ : ٢٢٧
مروان بن الحكم ج - ٢ : ٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٨٧
مريم ج - ٢ : ١٣٦
المزني ج - ١ : ٢٩٧
المساحقي ج - ٢ : ٥٨
مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ : ٢٥٠
مساور الوراق ج - ١ : ١٣
مسروج - ٢ : ١٥٧
مسعر بن كدام ج - ١ : ٢٦٧ ، ج - ٢ :
١١٣ ، ١٧٩
مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ : ٣٧
- المسحج - ١ : ٢٦٣
مصعب بن الزبير ج - ٢ : ٩٢ ، ١٦٤
مصعب ج - ٢ : ٦٨ ، ٢١٤
معاذ بن كليب ج - ٢ : ٣٣
معاذة العدوية ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
المعاني بن زكريا ج - ١ : ١٣٨ ، ١٦٢ ،
ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٨٩
معاوية بن أبي سفيان ج - ١ : ٢٠٢ ، ٣٢٠ ،
ج - ٢ : ١٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٧
معيد ج - ١ : ١٤٨
المتصم بالله ج - ١ : ١٤٩ ، ج - ٢ : ١٦٦
المتضد ج - ٢ : ١٨٣
مفداة ج - ١ : ١١٥
المقتدي بأمر الله ج - ١ : ٣٤ ، ج - ٢ : ٨٥
المفضل ج - ٢ : ٢١٠
المقدام بن حبيش ج - ١ : ٢٩١
ملك ج - ٢ : ٦٥
منصف ج - ٢ : ١٤٤
منصور البرمكي ج - ١ : ٢٣٨
منصور بن عمار ج - ١ : ١٩٥
المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ : ٩٤
منكدر الشرائفي ج - ١ : ١٩٢
منهلة ج - ١ : ٢٠٥
المهدي ج - ١ : ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ج - ٢ :
٤٠ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٢٣
" مهرجان ج - ١ : ٢١٩
موسى شهوات ج - ٢ : ٧٠
موسى النبي ج - ١ : ٢٤٤
ميلة ج - ٢ : ١٤٠
مئة المنقرية ج - ٢ : ١٨٦
مي ج - ١ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٩

ن

- نائل بن أبي حليمه ج - ٢ : ١٢٠
 النابغة الجعدي ج - ١ : ٢٨٧
 النابغة الذبياني ج - ٢ : ١٩١
 النبي ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،
 ٢٨٤
 نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢
 نشوان ج - ١ : ١٩٢
 نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧
 نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٨ ،
 ٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١
 النضر بن زياد المهلي ج - ٢ : ٢٨٠
 لعلويه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧
 النعمان بن بشير ج - ١ : ٤٩
 النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠
 نعم ج - ٢ : ٤٩
 نعيم بن قحيف الهلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦
 نوفل بن مساسق ج - ٢ : ٩٠
 ٥
 هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،
 ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨
 هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧
 هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠
 هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١
 هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧
 هلال بن الملاة الرقي ج - ٢ : ١١ ، ١٢

همام السلولي ج - ١ : ١٢٢

هند بنت كعب بن عمرو ج - ٢ : ٢٧

الحوشم بن عدي ج - ١ : ١٥٠

و

- الرائق ج - ١ : ١٠٦
 وصيف ج - ٢ : ١٥٩
 وضاح اليمن ج - ٢ : ١٩٢
 الوليد بن عتبة ج - ١ : ٢٠١
 الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٦٨
 وهب بن منبه ج - ١ : ١٦٥

ي

- يحيى بن أكرم ج - ١ : ١١ ، ٨٥
 يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤
 يحيى بن علي بن الطيب السكري ج - ٢ : ٢٢٢
 يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -
 ٢ : ٤٥
 يحيى بن هليل ج - ١ : ١٦٤
 يزيد بن الطرية ج - ٢ : ٢٠٢
 يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥
 يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ج - ٢ : ١٩٢
 يعقوب بن حميد بن كاسب ج - ٢ : ٤٩
 يعقوب بن عباد الزبيري ج - ٢ : ١٧٦
 اليماني مولى ذي الرئاستين ج - ٢ : ٢٣
 يوسف بن الماجشون ج - ١ : ٣٢١
 يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -
 ٢ : ٢٣٩
 يونس ج - ١ : ٤١

فهرست الأماكن

- البلقاء ج - ١ : ٣١٨
 بلاد بني عامر ج - ١ : ٣٢٥
 بلاد الروم ج - ١ : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،
 ج - ٢ : ١٥٧
 بيت الله الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ،
 ج - ٢ : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢١٧
 بيت لقمه ج - ١ : ٢٠٨
 بيت المقدس ج - ١ : ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧
- ت**
- تبوك ج - ١ : ٣١٨
 تسترج ج - ٢ : ٩٧
 تنيس ج - ٢ : ١٦٩
 تيماء ج - ١ : ٣٣ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ج - ٢ :
 ١٩٩
- ث**
- ثبير ج - ١ : ٢٤٦
 الثغور ج - ٢ : ٤٢
- ج**
- الجباب ج - ٢ : ١٣٣
 جبل شوري ج - ١ : ٤٨ ، ٢٦٨
 جلد ج - ١ : ٢٤١
 جيرون ج - ١ : ١٣٥
- ح**
- الحبشة ج - ٢ : ٥٧
 الحجاز ج - ١ : ٤٠ ، ٢٤٤ ، ج - ٢ : ٥٦ ،
 ١٤١

- أ**
- بلخ ج - ٢ : ١١٠ ، ٢٢٧
 بلة ج - ١ : ١٨٢ ، ج - ٢ : ٢٣٢ ،
 ٢٨٢
 بواء ج - ٢ : ٢٧٠
 ج - ١ : ٢٦٦
 ج - ٢ : ١٠٦
 سكتارية ج - ١ : ٢٨٢ ، ج - ٢ : ٦٩
 اف ج - ١ : ٢٦٦
 ندلس ج - ١ : ١٣٢ ، ٢٩٧
 هواز ج - ٢ : ١٠٤
- ب**
- بمبون ج - ٢ : ٥٧
 ب الوراقين ج - ١ : ٣٢٧
 ب ج - ١ : ١٦٣
 بة سنجار ج - ٢ : ١٩٦
 مرة ج - ١ : ٢٦ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،
 ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٤٣ ،
 ٨٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ،
 بطحاء تراب ج - ٢ : ٢٣٨
 اد ج - ١ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٩١ ،
 ١٠ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ج - ٢ :
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
 ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠

الرقعة ج - ١ : ٢١

الري ج - ٢ : ١٣٦

ز

زقان النفلة ج - ١ : ٤٢

زميز ج - ٢ : ٢١٧

زيالة ج - ٢ : ٢٢٢

س

سجن الشام ج - ٢ : ٩٣

السراة ج - ١ : ١٥١

سر من رأى ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ،

١٣١

سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩

السقيا ج - ١ : ١٠٣

سمرقند ج - ٢ : ٩٦

الساواة ج - ١ : ٢٨

سوق ضرية ج - ١ : ٢٥٢

سوق النخاسين ج - ١ : ١٠٩

ش

الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦

الشام ج - ١ : ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ،

٣١١ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٩٦ ، ٩٨ ،

١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٤

الشرأة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤

ص

صقلية ج - ١ : ١٦٩

صنعاء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤

صودج ج - ١ : ٦١

حجر ج - ١ : ٣١٩

الحجون ج - ٢ : ٢٠٦

الحضرج ج - ٢ : ١٩٦

حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢

الحيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠

خ

خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢

٢٩٣ ، ١٠٧ ، ٩٦ ، ٤٢ ، ٢١

الخريبة ج - ١ : ١٥٧

د

دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢

٢٥٨

دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠

دوب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩

دوب أحمد الدعقان ج - ١ : ٤٢

دوب الثلج ج - ٢ : ٦

دوب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤

دسم ج - ٢ : ١١٠

دمشق ج - ١ : ٦١ ، ١٥٦ ، ج - ٢ : ٢٨٤

دير الحصان ج - ١ : ٨٠

دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥

دير هوقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠

ذ

ذمار ج - ١ : ١١٥

ر

راذان ج - ٢ : ١٠٧

الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

ك

- الكرخ ج - ٢ : ٩٥ ، ٢٢٠
الكمة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٧٥ ،
١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
كلوان ج - ٢ : ٢٣٢
الكناسة ج - ٢ : ١١٢ ، ٢١٩
الكوقة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٥ ،
٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،
١٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢
ل
لبنان ج - ٢ : ٨٩
م
ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤
ماوية ج - ١ : ٤٠
محلة ابن أبي قارة من خزاعة بمكة ج - ٢ : ١١٠
مصر ج - ١ : ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،
١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢
المصيصة ج - ٢ : ١١٦
المدائن ج - ٢ : ٨٨
المدينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،
٢١ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،
٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،
٢٨٣
مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢
المربدج - ١ : ٦٢
المزدلفة ج - ١ : ٧٧
المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

ض

ضرية ج - ١ : ٢٣٤

ط

- الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢
طبرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

ع

- عبادان ج - ١ : ١٧٦
العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،
٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨
العرج ج - ١ : ١٠٣
حرفات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

غ

- غور اللقاء ج - ١ : ٧٨
الغبيصاء ج - ١ : ٣١٥

ف

الفتنة ج - ٢ : ١٦٣

ق

- القادسية ج - ١ : ١٧١
قباه ج - ٢ : ١٩٤
قرطبة ج - ١ : ٢٩٧
قرن ج - ١ : ٢٨٧
قروين ج - ١ : ١٢١
قومس ج - ١ : ٢٨٧

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤

نهر الدجاج ج - ١ : ٤٢

نيسابور ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧

و

وادي القري ج - ١ : ٣١٦ ، ٣٢٠

واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١

ودان ج - ٢ : ٤٩

الوشم ج - ٢ : ١٦٣

ي

الياسرية ج - ١ : ١٧١

اليمامة ج - ١ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ،

٣١٨ ، ١٢٨

اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣ ،

٢٢٧ ، ج - ٢ : ٣٨ ، ١٣٠

مسجد الرضوى ج - ١ : ٢٦

مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠

مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،

٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٢ ،

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ،

٢٤٣ ، ٢٥٠

مضى ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :

٥٣ ، ٧٧ ، ٢٦٣

الموصل ج - ١ : ٢٢٣

ن

النجاج ج - ١ : ٣٠٩

نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨

فهرست الشعر

- | | |
|--|--|
| سأبكي على ما فات . . . الذواهب ج-١-١٤٥ | لئن كانت داء ج-١-٩٣ |
| نعب الغراب غراب ج-١-١٤٥ | أبكي فراقكم بكاء ج-١-١٤٤ |
| لقد نادى الغراب ج-١-١٤٧ | إن في وصل شفائي ج-١-٢٨١ |
| على بمدك القريب ج-١-١٧٢ | كم دم للمشاق غراء ج-١-٢٨٢ |
| حقاً أقول لقد تعجيب ج-١-١٧٣ | أنا والله واثق النساء ج-١-٢٩٠ |
| كتب الناسك كتابا ج-١-١٨٣ | شكوت إلى رفيقي دواء ج-٢-١٠٩ |
| ديار التي كنا الجنائب ج-١-٢٠٢ | سبحان جبار السماء عتاء ج-٢-١١٩ |
| وقفت على ربيع أخاطبه ج-١-٢١٠ | |
| أقول وعقبة الكلوب ج-١-٢٣٤ | |
| جس عرقي مصيب ج-١-٢٣٩ | |
| تبدلت تسطاً بالحب ج-١-٢٤٥ | |
| وحديثها كالقطر جدبها ج-١-٢٥٧ | |
| وقالوا لها هذا الخطب ج-١-٢٩٢ | |
| لقد كنت الحب ج-١-٣٠٩ | |
| وإني لتعروني ديبب ج-١-٣١٨ | |
| يا أمنا خبرينا بالكذب ج-١-٣١٤ | |
| بزئبب ألم قبل القلب ج-٢-٢٧٠، ٨ | |
| كسنت جنوني الحب ج-٢-٢٥٠ | |
| سبق القضاء مذهبني ج-٢-٢٦٠ | |
| أيا دهر ما هذا المحببا ج-٢-٣٠٠ | |
| ولم أر ليل المحصب ج-٢-٣٣٢ | |
| أحب لحبها الكلاب ج-٢-٣٣٦ | |
| قلن من ذا الخطاب ج-٢-٤٠٠ | |
| يا تارك الجسم ذنبني ج-٢-٤٢٠ | |
| لئن كنت لا أشكو كتيب ج-٢-٥٩٠ | |
| يا حبيبي من حبيب ج-٢-٧٢٠ | |
| فإن تضربوا ضارب ج-٢-٧٤٠ | |
| | ب |
| | مصارع قتل بطالب ج-١-٧ |
| | مصارع أبناء فأصابا ج-١-٩ |
| | قد صنف الناس عطبا ج-١-١٠٠ |
| | ما ذر قرن الشمس لغروب ج-١-٤١ |
| | لو كان يدري الكرب ج-١-٦٤ |
| | دعوتك يا مولاي الحب ج-١-٧٧ |
| | مرضت فلم قريب ج-١-٨٢ |
| | خلني العفو مني أفضب ج-١-٨٣ |
| | أشرك أن أذنبت ذنوب ج-١-٨٦ |
| | برزن فلا ذو اللب مريب ج-١-١٠٦ |
| | فارقوني وقد علمت إياب ج-١-١١٩ |
| | ج-٢-١١١ |
| | انظر إلى ما فعل قلب ج-١-١٢٥ |
| | لئن منعوني الحب ج-١-١٢٩ |
| | نظرت إليها الحب ج-١-١٤٠ |

توقت عذاباً ج-٢:٢٨٢
أجارتنا إنا ج-٢:٢٨٧

ت

وكنت إذا رأيت ج-١:٥٥
لعمري لقد ج-١:٨١
لم يبق إلا نفس ج-١:٩٩،٩١
لعمرك ما حبي ج-١:٩٢
هنئلاً مريئاً ج-١:١٠١
لقد عنيتني ج-١:١٥٨
صبرت على ج-١:٢٢٥
أيا منشر الموق ج-١:٢٥٦
يا ابن الوليد ج-١:٢٨٠
أنا ميت من ج-٢:٤٠
ألا يا لائمي ج-٢:٥٧
لا عدمت الهوى ج-٢:٧٤
يا صاحب القبر ج-٢:٨٨
سرت في سواد ج-٢:٩١
إن التي عدبت ج-٢:٢٠٨
كم غادة ج-٢:٢١٢
كنا كصنين ج-٢:٢٥٢
يا حيائي ممن ج-٢:٢٦١
ولقد كنا ج-٢:٢٨٥
الله يحيي ويميت ج-٢:٢٩١

ج

كتاب من دارت ج-١:٨
أنظر إلى السحر ج-١:١٤
لا فرج الله ج-٢:٧٤
وجهك المأمول ج-٢:٢٢٠
يا بديع الدل ج-٢:٢٢٠
هل من سبيل إلى ضمير ج-٢:٢٦٧

يا قبلة شهد ج-٢:٨٤
وعاشق جاءه ج-٢:٩٥

وفي البحيرة ج-٢:٢١٦،١٠٢
بان الخليلط ج-٢:١٠٦
وقفنا على قبر ج-٢:١١١
سقى الله أياماً ج-٢:٢٤٨،١١٨
عجبت له إذ زار ج-٢:٢٥٠،١٣٢
كسبت ولم ج-٢:١٣٨
يا صاحب القبر ج-٢:١٤٠
تطاول هذا الليل ج-٢:١٤٦
سأدعو دعوة ج-٢:١٥٧
مر بالبين ج-٢:١٦٥
يسب فراب ج-٢:١٦٦
يا ليتني كنت ج-٢:١٦٨
أراك لما بلغت ج-٢:١٨٠
فلو أن ما بي ج-٢:٢٠٣،١٨٢
ألا يا حمام ج-٢:١٨٣
وقفت على رسم ج-٢:١٨٧
وقائلة ودمع العين ج-٢:٢٠٠
أوكيس برحاً ج-٢:٢٠٤
بنا من جوى ج-٢:٢٤٦،٢١٨
من يساجلني ج-٢:٢٢٧
لعمرك ما ياسين ج-٢:٢٣٧
أحجاج بيت الله ج-٢:٢٤٦
فارتكتم وحييت ج-٢:٢٦٠
أنكرت ذلي ج-٢:٢٦١
ألا من حليري ج-٢:٢٧٧
فرج عن القلب ج-٢:٢٧٩
جد الرحيل ج-٢:٢٨٠
وقال أناس لو ج-٢:٢٨١

قل للإمام الذي . . . حجج ج-٢:٢٦٧
ما زلت أطوي . . . هودج ج-٢:٢٧٦

ح

وما الحب إلا . . . الجوانح ج-١:١٣
مريض بأفناء . . . يبرح ج-١:٢٨
إذا غير النأي . . . يبرح ج-١:٣١
سبحت حين . . . السباحا ج-١:٣٤
ألغ برق سرى . . . الفصاحي ج-١:٣٨
حلفت لكيما . . . أنجح ج-١:٥١
صرعنا أخطأ . . . رماح ج-١:٦٠
ألا ليتني . . . الدارح ج-١:٨٩
يا رب كل . . . ولوحه ج-١:٩٤
رى الله في عيني . . . بالقوادح ج-١:١٠١
وقفت على ريع . . . يسفح ج-١:١٢٦
بعت بوجدي . . . لباحا ج-١:١٥٦
تباكر أم تروح . . . براحا ج-١:٢٣٦
ألف عام وألف . . . ملحاحا ج-١:٢٤٧
قالوا غدا العيد . . . الفرح ج-١:٢٥٨
وهل تبكين ليل . . . النوائح ج-١:٢٨٥
غراب وظبي . . . تصيح ج-١:٣١٣
وكان فؤادي خالياً . . . يمزح ج-٢:٥٠٠
أحب اللواتي . . . طمأح ج-٢:١١٣
الله يعلم . . . الكاشح ج-٢:١١٦
على حين . . . يرجح ج-٢:١٨٨
هل القلب . . . المبرح ج-٢:١٨٩
صحا القلب . . . أبرح ج-٢:١٨٩
حلفت لكي . . . أنجح ج-٢:١٩٩
فلما قصينا . . . ماسح ج-٢:٢١١
يا غليلي هجرا . . . قريحا ج-٢:٢٤٤

د

جعلت من وردتها . . . عضدي ج-١:١٦
الله يعلم أنني . . . أجدج-١:٢٢٠
أفقر من أوتاره . . . ميمود ج-١:٣٥
ألا أبكي لصب . . . الكمد ج-١:٤٠
وذني نفس . . . عالد ج-١:٥٤
يا لك أترجة . . . كبدي ج-١:٦٥
ألا رب صوت . . . الجد ج-١:٧٩
وعاشقان التف . . . الأسود ج-١:٨٥
جعلت عجلة . . . رقادي ج-١:٩٠
كثمت أطوى . . . يريد ج-١:٩٨
وإني لأهواها . . . المبردا ج-١:١٠٢
علاقة حب . . . تجندا ج-١:١٠٢
كريم قریش . . . أمردا ج-١:١٠٢
تروي بمجد . . . مشيدا ج-١:١٠٢
ألا ما للحبيبة . . . صلود ج-١:١١١
عدائي أن أهودك . . . الحسود ج-١:١١١
وطالب بدني . . . قود ج-١:١١٤
لم يلم في الوفاء . . . لهيد ج-١:١١٧
بكيت الصبي جهلا . . . أسندا ج-١:١١٩
فإن تسلم عنك . . . بالتجلد ج-١:١٢٠
أخزى الذي . . . الأوهد ج-١:١٢٣
وقائلة جدد . . . الوجد ج-١:١٢٤
وسقاني بسقم . . . قد ج-١:١٣٨
لعمرى لقد . . . يبدي ج-١:١٤٣
يا زرع دومي . . . مسلي ج-١:١٦٢
إذا حبست . . . كبدي ج-١:١٦٤
وكنا كقصي باقة . . . واحد ج-١:١٦٨
إن إلهي . . . جديد ج-١:١٨٣

أما والذي أبكى . . . الأمر ج-١:١٤٤	أقصر إن شأني . . . الإكثار ج-١:٣٨
ج-٢:١٣	يا من رمى قلبي . . . أدر ج-١:٤٣
سأفني بك الأيام . . . الدهر ج-١:١٤٥	تجتمع من شميم . . . عرار ج-١:٤٤
وما كنت أخشى . . . صفراً ج-١:١٤٨	ولا شيء بعد اليوم . . . قفراً ج-١:٤٤
قال الطيب . . . مسحور ج-١:١٥٥	لن يلبث القرناء . . . نهار ج-١:٤٤
كم قد ظفرت . . . الحذر ج-١:١٥٩	الحب أول ما يكون . . . الأقدار ج-١:٥٣
إلى كم يكون . . . الهجراً ج-١:١٦٧	يا من شكاً . . . تذكّار ج-١:٥٤
سيسليك عما فات . . . أواخره ج-١:١٧٠	ينظر في عمري . . . عمري ج-١:٦١
ألا فاسلمي . . . القطر ج-١:٢١١	محموية سمعت . . . السحر ج-١:٧٩
ج-٢:١٨٨	استبقني إلى الصباح . . . منكسر ج-١:٨٠
يا من بمقلته . . . الأمر ج-١:٢١٦	عفا الله عن ليل . . . تجور ج-١:٨٣
سلبت عظامي . . . تخصر ج-١:٢٣٦	إذا نحن خفتنا . . . شزراً ج-١:٩١
دواعي السقم . . . سروري ج-١:٢٣٩	إذا قبل الإنسان . . . أجراً ج-١:٩٥
وذئ شجن . . . قطره ج-١:٢٤٠	لحى الله يوم الدين . . . بئاره ج-١:٩٩
قالت وأبشتها . . . فاستر ج-	عدتني الموادي . . . فوهجر ج-١:١٠٠
ج-٢:١٠٠	لا تطلبوا بدم . . . هدر ج-١:١١٠
خليلي عوجاً . . . النشر ج-١:٢٥٤	صنود وإعراض . . . العذافر ج-١:١١٦
وكان حلو حديثها . . . زهراً ج-١:٢٥٨	عل غير ما شر . . . العواهر ج-١:١١٦
لتبكي عليه . . . المتحدر ج-١:٢٨٧	جمالك يا زرع . . . النواظر ج-١:١١٦
كان فتي الفتيان . . . بالكرaker ج-١:٢٨٧	فإن يك مما . . . القصائر ج-١:١١٦
سأحفظ غساناً . . . نحشر ج-١:٢٩٠	كذلك فكن . . . طاهر ج-١:١١٦
أتصبر عن سعلى . . . جذير ج-١:٢٩٦	حياه كما لا تعصياه . . . المماير ج-١:١١٦
رويدك يا قمري . . . مضمر ج-١:٣٠٩	إذا رقد النيام . . . المستنبر ج-١:١٢٣
وكان حدي . . . الهجر ج-١:٣١٥	تخيل لي . . . سرير ج-١:١٢٣
فإن يقتلونني . . . الصدر ج-١:٣١٦	ولما رأى شوقي . . . الهجر ج-١:١٢٤
ونحن بكيتنا . . . باليسر ج-١:٣١٦	مساكين أهل العشق . . . المقابر ج-١:١٣٠
من لمحِب أحب . . . كبره ج-١:٣٢٢	هيا رب . . . الصدرا ج-١:١٣٣
أحفاً عباد الله . . . الغبر ج-١:٣٢٥	جرت على عهدنا . . . أمور ج-١:١٤٢
سلبت عظامي . . . تتكسر ج-٢:٦	علق نفيس . . . القدر ج-١:١٤٢
وقد مات قبلي . . . آخره ج-٢:١١	ألا يا غراب . . . جذير ج-١:١٤٤

- في القلب مني نار ج-١٤:٢
لا تجملني والأمثال ج-١٦:٢
هذا وإن أصبح ج-١٦:٢
ألا رب مشغوف ج-١٨:٢
أخلو بذكرك ج-٢٦:٢
حر هجر ج-٣٦:٢
وكيف ترجي وصل ج-٤٧:٢
وداع دعا إذ ج-٢٢:٥٣٤٥٢٢٢٧
أدر المخدة ج-٦٠:٢
طرقت والظلام ج-٦٤:٢
فلولا أن يقال ج-٨١:٢
لولا الحياء لهاجني ج-٨٣:٢
شدة الشوق ج-٨٩:٢
لم يحب سموي ج-٩٦:٢
جبل ج-١٠٠:٢
لقد كنت حسب ج-١٥١:٢
ألا أيها الليث ج-١٠٥:٢
يسألني عن عفتي ج-١٠٨:٢
يسألني غداة البين ج-١٣٩:٢
نعب الغراب بما ج-١٤٤:٢
إذا رمت عنها ج-١٤٧:٢
سبيقتي لما في ج-١٤٧:٢
قوم إذا حاربوا ج-١٥٧:٢
وذئ شجن ج-١٥٩:٢
أيها الراكب ج-١٦٠:٢
ألا حبذا سفرى ج-١٦٩:٢
لا يقبل الله ج-٢١٧:١٧٧
لو كان من بشر ج-١٨٠:٢
هنيئاً لك المال ج-١٨٤:٢
فلولا تمود الدهر ج-١٨٥:٢
- وكننت متى أرسلت ج-١٩٤:٢
مل الوصال ج-١٩٥:٢
ظهر الهوى مني ج-٢٠٣:٢
قمر فام في قمر ج-٢٠٦:٢
لقد كنت حسب ج-٢١٥:٢
أيها المستحل ج-٢٢٤:٢
بينما يذكركني ج-٢٢٧:٢
أمرت بتقوى الله ج-٢٣٦:٢
كفر يمينا ج-٢٣٧:٢
وقائلة صل ج-٢٤١:٢
قد حان منك ج-٢٤٢:٢
أحبك يا صبر ج-٢٤٩:٢
وشادن من بني ج-٢٥٥:٢
عفيف حلیم ج-٢٧٤:٢
يا فارغ القلب ج-٢٧٨:٢
بنفسي من يدعو ج-٢٨٣:٢
وكيف ترجي وصل ج-٢٨٦:٢
فهمت الذي ج-٢٩٥:٢
- ز
- قل للطباء ج-١٠٤:١
لذي ودنا ج-١٠٨:١
وحدیثها السحر ج-٢٥٨:١
- س
- تجد واستشري ج-٦٨:١
إني إذا لم أجد ج-٨٢:١
سلي حالداً ج-٩٨:١
يا بنية أهدت ج-١١٧:١

ط

تمنيت القيامة . . . الصراط ج-٢:٧٢

ع

مصارع من جارت . . . صرعى ج-١:٧
مصارع أبناء . . . تجرعا ج-١:٨
لا تعذليه يسمه ج-١:٢٣
أظن هوى الخلود . . . صنع ج-١:٢٩
ألا ليت شعري . . . فراجع ج-١:٣٣
ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١:٤٩
أرائحة حجاج . . . مهجع ج-١:٩٣
فلا تحسبي أنني . . . أفتع ج-١:١٢١
عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١:١٤٤
ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢:١١٧-١٦٠
ألا ليت أن . . . يصنع ج-١:١٥٨
ضمفت عن التسليم . . . تدع ج-١:١٦٠
أستودع الله مطلعه ج-١:١٧٠
تفرق أنواع أربع ج-١:١٩٩
الجب أول ما يكون . . . صرع ج-١:٢٢٦
ولما قضيتنا غصة . . . المدايع ج-١:٢٩٥
ولما تلاهنا جرت . . . بالأصابع ج-٢:١٩
إن هواك الذي مطيما ج-٢:٢٤
نهارى نهار الناس . . . المضاجع ج-٢:٤٧-٢٨٦
لأت دار من تهوى جازع ج-٢:٥٤
قلبان في خاتم قطعا ج-٢:٧٢
أهكي من الخوف الجزع ج-٢:٧٧
وأعجبنى يا عز أربع ج-٢:٨١
لئن نزهت دار جميع ج-٢:٩٠

جلس الزمان أجز . . . الخلس ج-١:١٤١
ذهب الزمان بأنس . . . مؤنس ج-١:١٤٢
أأنت الذي تفرس ج-١:١٧٥
وجاؤوا إليه التكرس ج-١:١٩٩
إن الحرام الناس ج-٢:٥٥
دع عنك هذا الذي . . . القاسي ج-٢:٥٥
ما ضر من وسواس ج-٢:٦١
قد طلعت شمس بالأنس ج-٢:١٦٦
رب صبياء من غندريس ج-٢:٢٠٥
يا أحسن الناس ياس ج-٢:٢٢١
هلم نصح الذي الراس ج-٢:٢٢١
وبالعروة البيضاء . . . سائس ج-٢:٢٥٥
إني جعلت همومي . . . قرطاسي ج-٢:٢٧٩

ش

سقني قبل رش ج-١:٢٦٩-٢٥٠
أسلمني في الهوى . . . الرشا ج-١:٢٩٧
إن سلطان حبه الرشا ج-١:٣٠٦
وما أدرى إذا حيش ج-١:٣١٤
دمعي بمكتوم الحشا ج-٢:١٧٦

ص

وذكرني من لا قانص ج-١:٢٥١

ض

رضيت بحكم الله مضى ج-١:٣٩
من كان من أمهاتي . . . مقبوضا ج-١:٣١٧
وشادن سهامه تتفضى ج-٢:١٦١
واحسرتي على القضا ج-٢:١٥٩
وابشراه من لوعة تفضى ج-٢:٢٤٠

٢٣٤:١-ج	عفيفا	قد أردفك	١١٣:٢-ج	مليع	لساني كتوم
٢٦٦:١-ج	الصائي	إن الكريمين	١١٤:٢-ج	موقمه	قالت وقد ظلمنا
٤٥:٢-ج	أسف	كل محبوب	١٣٠:٢-ج	مروعا	ما أحسنت سلمى
٥١:٢-ج	مصروف	يا من فؤادي	١٣٢:٢-ج	إصبعا	وقربن أسباب
٥٨:٢-ج	أضعف	حملت جبال	١٦٧:٢-ج	الطبع	أو الحب مزاح
١٠٩:٢-ج	تمطنا	يباعدني عن قربه	١٨٣:٢-ج	شفعا	وفي وجهه شافع
١٤٤:٢-ج	منصف	أراني منحت	١٩٠:٢-ج	مترع	تمزيت عن أوفى
١٦٠:٢-ج	ألغا	رفت إلي بعين	١٩١:٢-ج	الأصابع	وقد حال هم
١٩٠:٢-ج	يبتف	سمعت الحمام	١٩٤:٢-ج	الربيع	تواصلنا على الأيام
١٩٩:٢-ج	الحتوف	أيها الزاني	٢٠٢:٢-ج	مرتعا	ما وجد علوي
٢٠٠:٢-ج	ألوقا	قد أردفك	٢١٨:٢-ج	يتوقعا	ولما رأيت البين
٢٤٧:٢-ج	لحتفك	فإن تلك قد قتلت	٢١٩:٢-ج	الجزع	يا سادتي هذه
٢٦٢:٢	طائف	فما سرت	٢٩٢:٢-ج	ينفع	ليس لي شافع
٢٨٤:٢-ج	طرائفه	ما بلديد الموت	٢٩٣:٢-ج	مدسعا	لا وحييلك لا
٢٨٩:٢-ج	معروف	لو كان غيرك	٢٩٣:٢-ج	قطع	لبين

ق

٦:١-ج	فراق	هذا كتاب
٦:١-ج	الحدق	مصارع العاشقين
٨:١-ج	دهاقا	كتاب مصارع
٩:١-ج	بفراق	مصارع أقوام
٢٦:١-ج	لقا	يا خليلي اكشفا
٢٧:١-ج	لاحق	اليوم ثاب لي
٣٦:١-ج	الفراق	ويبع نفسي
٤٠:١-ج	رمق	ليبيكي اليوم
٥٩:١-ج	يلقى	أأفشي إليكم
٦٤:١-ج	الحدقا	لا شيء أحسن
٦٤:١-ج	السابق	الحمد لله على ما قضى
٩٠:١-ج	موقنا	يقفل غداً
٩٩:١-ج	التراقي	مغلب القلب

ف

١٠:١-ج	صرفا	مصارع قتلى
٣٦:١-ج	تخلتف	يراك القواد بعين
٤٤:١-ج	آلف	دعت فوق أغصان
٨٨:١-ج	خلف	ما وصل عزة
١٠١:١-ج	خافا	إقرا السلام على
١١٠:١-ج	حتفه	يا نظرة ساقته
١٣٨:١-ج	تضعف	سقم أوى
٢٠٤:١-ج	الخواطف	تتبهن مرمى
٢١٦:١-ج	إزفاف	وجدي يجل
٢١٧:١-ج	خافا	إقرا السلام على زهر
٢١٨:١-ج	تسفف	ولما رأيت الحج
٢٥٧:٢-ج		
٢٣٣:١-ج	الحتوف	أيها الرامي

عندي جواب مشتاق ج-٢: ١١٩،
 ٢١٤
 وحق تبسم الفراق ج-٢: ١٧٨
 من لقلب يجول مناق ج-٢: ١٨٢، ٢٠٤
 أخالد قد والله بسارق ج-٢: ١٩٧
 ولو مضى الكل بقي ج-٢: ٢٢٢
 فماذا عسى عاشق ج-٢: ٢٤٤
 ظبي إذا لاح طرفه ج-٢: ٢٤٧
 أحببت من أجله معشوق ج-٢: ٢٤٨
 لا خير في من تصديق ج-٢: ٢٦٥
 إن الرجال أولو ممدوق ج-٢: ٢٨٩
 أفق من غرامك منطلق ج-٢: ٢٩٨

ك

يا رهب لم يبق أسقيك ج-١: ٦٨
 أحاد من حبك أشراكي ج-١: ١٤٧
 إذا كنت من تبكي ج-١: ١٤٨
 سيوردي التذكار بتارك ج-١: ٢٢٤
 أنا في عافية إليكا ج-١: ٢٤٣،
 ج-٢: ١٥٩
 قفي يا أمام لك ج-١: ٢٥٢
 أحبك حين للذاكا ج-١: ٢٧٤
 أكني بغيرك أحاديك ج-٢: ١٦١
 سلوا مالك الفوارك ج-٢: ١٨٥
 لا تجرد علي سيفاً ناظريكا ج-٢: ٢٠٧
 إن الذين بخير أنهاكا ج-٢: ٢٢٥
 ليت ما أصبح بقلبك ج-٢: ٢٢٩
 سألت ربي يباليكا ج-٢: ٢٣٧

فوب الزمان فراق ج-١: ١١٣
 يا شوق إلفين فاحتنقا ج-١: ١١٤
 إلو شهدت الآماق ج-١: ١٢٧
 مررت بقبر الشقائق ج-١: ١٣٠،
 ٣٠١
 لما وردنا الرفاق ج-١: ١٧١
 عين فابكي المآقي ج-١: ٢٠٠
 شوق أضر الآماق ج-١: ٢٠١
 ألا هل لمن أضناه درياق ج-١: ٢٠٦
 يا لطف قلبي فرقا ج-١: ٢١٥
 قد قلت الآماقي ج-١: ٢٣٧
 أيها التادب قوماً طبقا ج-١: ٢٤٨
 بكيت من الفراق العراق ج-١: ٢٥٥
 يا من بدائع الخدق ج-١: ٢٦٧
 كذبت على نفسي أصدق ج-١: ٢٩٢
 إن سجمت دافق ج-١: ٢٩٥
 ألحق لي التنوين إلخاقه ج-١: ٣٠١
 أريتك إن طالبتكم الخرافق ج-١: ٣١٥
 أرى لك أسباباً زاهق ج-١: ٣١٦
 لقد طرقت لطرورق ج-١: ٣٢٦
 ولما التقينا عناقا ج-٢: ١٩
 أيا شبه ليل صديق ج-٢: ٦٢
 أتلقى محباً موثقاً ج-٢: ٦٣
 هذي الحدود يثق ج-٢: ٦٩
 كفى بصب حنق ج-٢: ٧٢
 طرقت بعد هجمة يتوقى ج-٢: ٧٣
 يقولون ليل صديق ج-٢: ٨٦
 قالوا وشيك فراق تلاق ج-٢: ١٠٤
 يا ابن داود الأحداق ج-٢: ١١٩،
 ٢١٣

ل

- دمنة كاللؤلؤ . . . الأسيل ج-١:١٤٩
 كم قد خلوت . . . بمقولي ج-١:١٥٩
 رأيت الهوى . . . القتل ج-١:١٦٤
 ونفس محب الله . . . عليلا ج-١:١٧٦
 ما لليالي وما لي . . . مالي ج-١:٢٠٦
 آل ليل . . . نزلا ج-١:٢١٧
 ولما أبي إلا جراحاً . . . أهل ج-١:٢٢٥
 يا صاحبي تلبثا . . . تفعلنا ج-١:٢٢٩
 ولقد قال طيبي . . . آل ج-١:٢٣٤
 فوا عجباً للناس . . . قبلي ج-١:٢٣٥
 بيت ريضحي . . . القباكل ج-١:٢٣٥
 فما وجد مغلوب . . . كبول ج-١:٢٣٦
 ومستحقيات ليس . . . الشكل ج-١:٢٥٣
 يا مؤنس الأبرار . . . الزال ج-١:٢٧٤
 وذو حاجة . . . سبيل ج-١:٢٨٦
 أيها أثلاث القناع . . . طويل ج-١:٢٩٤
 اسلم يا راحة العليل . . . النحيل ج-١:٣٠٠
 أسألت أيّ الدمع . . . ظليل ج-١:٣٠٢
 صدع النمي . . . قفول ج-١:٣١١
 غراء فرعاء . . . الوجيل ج-٢:١٠
 قالوا الطعان . . . نزل ج-٢:١٠
 ربيع البيل . . . طويل ج-٢:١٠
 لو كنت أعلم . . . أفعل ج-٢:١١
 معاري يا ذا الحلم . . . البذل ج-٢:١٣
 زعموا أن من . . . يتسل ج-٢:٢٥
 أتبت لما ملكت . . . للحيل ج-٢:٣١
 لاني لأجلس في النادي . . . العول ج-٢:٣٣
 فؤادي أسير . . . تطول ج-٢:٤٣
 أظن هواها . . . أهل ج-٢:٤٨
 يا خشن لو يطل . . . البطل ج-٢:٥٦
- كتاب تضمن أخبار . . . العذلا ج-١:٨
 لما أفاخوا . . . الإبل ج-١:٢٢٠
 جارو خليلك . . . ناله ج-١:٢٨
 أديرا علي . . . ذحلي ج-١:٣٧
 هل الميش إلا . . . النجل ج-١:٣٨
 نقل فؤادك حيث . . . الأول ج-١:٤٣
 مر بالحيب . . . يحله ج-١:٤٣
 ارجع إليه وقل . . . أعله ج-١:٤٣
 يا سيدي عيبك . . . تفعله ج-١:٤٨
 يقول رجال . . . بخليل ج-١:٥٠
 عش فحيبك . . . واصلي ج-١:٦٢
 قد حاز قلبي . . . أتركة ج-١:٦٣
 تفاحة تأكل تفاحة . . . تؤكل ج-١:٦٥
 كفي ملامك . . . حملا ج-١:٦٥
 بين باب ابرزوا . . . قتل ج-١:٧١
 إذا وصلتنا . . . أول ج-١:٨٨
 إن في الجيرة . . . حلوا ج-١:٨٩
 قطعهم سلكى . . . لابل ج-١:٩٥
 وإن حديثاً منك . . . مطافل ج-١:٩٥
 كفيت أخي . . . أحمل ج-١:٩٨
 سباك من هاشم . . . سبيل ج-١:١٠٦
 ما مر في صحن . . . قليل ج-١:١٠٧
 ولقد ذكرتك . . . مغلول ج-١:١٠٨
 لاني وما نحرروا . . . العقل ج-١:١٢٢
 إن الذي سلمك . . . أطول ج-١:١٢٢
 بان الخليلط . . . تسهل ج-١:١٣٠
 أخاف بأن تجزي . . . وأئل ج-١:١٣٢
 عيني لمينك . . . مرسل ج-١:١٣٨

٢٦٦:٢-ج مشغول	٥٩:٢-ج قفول
٢٨٦:٢-ج أظن هواها	٦٠:٢-ج جمل
٢٩٠:٢-ج أقبل إلينا وعجل	٦١:٢-ج الوصال
٢٩٦:٢-ج ألا أبلغا عني	٧٩:٢-ج المقبل
٢٩٦:٢-ج فديتك هل لي	٨٥:٢-ج الأوصال
٢٩٦:٢-ج ألا يا أيها	٨٦:٢-ج يتقبل
م	
٩:١-ج عجم	٩٣:٢-ج الصفر جلا
١٨:١-ج عاتبوه اليوم	١٠٥:٢-ج شغل
٢١:١-ج ألا إن هندا	١١٢:٢-ج المنازل
٢٥:١-ج قالت وقد قوضت	١١٥:٢-ج الإبل
٣٠:١-ج صغيرين نرعى	١٣٣:٢-ج قبلي
٤٩:١-ج شيعتهم من حيث	١٤٥:٢-ج وحوراء غدت
٢٦٨	١٤٥:٢-ج سأكنم ما ألقاه
٥٢:١-ج أقاتلتي هند	١٥٣:٢-ج صرت طلذي جملاً
٦٤:١-ج ألا أيها الزاعم	١٥٧:٢-ج فيا حسنها إذ
٦٥:١-ج أيها الراحلون	١٦٣:٢-ج ودع أمانة حان
٢٧٨، ٢٧٥:١-ج وأشعث غره	١٨٠:٢-ج قد بكى العاذل لي
٧٨:١-ج عشت مستهتراً	١٩٠:٢-ج هي الشفاء لدائي
٨٠:١-ج تشكل في الشكل	١٩١:٢-ج وما ذرفت
١٠٩:١-ج ألم يأن للهجران	١٩٢:٢-ج أريد لأنسى
١١٧:١-ج بنفسي يا زرع	٢١٠:٢-ج إذا تذكرت أياماً
١٢٨:١-ج يا ذا الذي	٢١٩:٢-ج خليلي عوجا
١٣٢:١-ج وماذا عليهم لو	٢٢٣:٢-ج ابتعت نحوداً
١٣٢:١-ج عرفت برف	٢٢٨:٢-ج أشكو خليلي فؤاد
١٣٨:١-ج دواء من أقصده	٢٤٠:٢-ج إلهي إني قد بليت
١٤٩:١-ج يوم سبت	٢٤٤:٢-ج راح صحبتي
١٥٣:١-ج كنت الهوى	٢٤٦:٢-ج خل فيض الدمع
١٥٣:١-ج أسهرت ليل	٢٤٩:٢-ج تقول لي عمرة

ج-٢:٥٣	وغم	ج-١:١٥٤	دما
ج-٢:٦٥	سالم	ج-١:١٥٩	الحرام
ج-٢:٦٧	الظلم	ج-٢:٢٦٦	
ج-٢:٧٢	الكرما	ج-١:١٦٣	تيموا
ج-٢:٧٢	الكرام	ج-١:١٨٢	من حب سيدة
ج-٢:٧٢	بالكرام	ج-١:٢٣٢	تلم
ج-٢:٧٦	قوم	ج-١:٢٥٢	وتصيرة الأيام
ج-٢:٨٠	مرام	ج-١:٢٦٥	لعمري يا سعلى
ج-٢:٨٠	بسلام	ج-١:٢٦٨	الأم
ج-٢:٨٢	لمام	ج-١:٢٨٠	أليما
ج-٢:٨٧	تكلمنا	ج-١:٢٨٨	الخيام
ج-٢:٩٣	تنام	ج-١:٣١٠	برام
ج-٢:١٠٠	كريم	ج-١:٣١٢	ظلم
ج-٢:١٠٣	مسلمنا	ج-١:٣٢٠	حزام
ج-٢:١٠٧	عجم	ج-١:٣٢١	ظلم
ج-٢:١١٧	الم	ج-٢:٧	سهما
ج-٢:١٢٤	هم	ج-٢:١٨	تعوم
ج-٢:١٢٤	الكرام	ج-٢:٢٨	مسلمي
ج-٢:١٣٨	المحرما	ج-٢:٢٩	قياما
ج-٢:١٣٩	بالخرم	ج-٢:٣٠	سالم
ج-٢:١٥٥	جناكما	ج-٢:٣٢	أسهما
ج-٢:١٦٠	راحنا	ج-٢:٣٢	غرامه
ج-٢:١٧٧	حرام	ج-٢:٣٦	حرام
٢١٧		ج-٢:٣٧	قواما
ج-٢:١٧٨	سهام	ج-٢:٣٨	علقما
ج-٢:١٩٢	سقما	ج-٢:٣٩	هالته
ج-٢:٢٠١	متها	ج-٢:٤٢	ركاما
ج-٢:٢٠٩	تكرموا	ج-٢:٤٨	منصرما
ج-٢:٢٢٢	المحرما	ج-٢:٤٩	نعم
ج-٢:٢٤٣	التائم	ج-٢:٥١	تسلم

- ألا حي شخصي . . . مبتغاهما ج-٢:٢٥١
شغلني بها ولم ترع . . . يدموم ج-٢:٢٦٢
ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣
أتهجر من تحب . . . ظلوم ج-٢:٢٦٤
إن غنت اللغناء . . . غرام ج-٢:٢٦٨
تجنبك البلا . . . النوموم ج-٢:٢٧١
تمسأ لمن لغير ذنب . . . تزعم ج-٢:٢٩٤
ولما لم أجد . . . الفراما ج-٢:٢٩٨
- ن
- كتاب جمعت به . . . العاشقينا ج-١:٩
كتاب تضمن . . . العاشقينا ج-١:١٠
ما لهم أنكروا . . . الفصون ج-١:١٤
كأن قطاة . . . الخفقان ج-١:٣٠
ج-٢:١١٨
كفى بالليالي . . . الترائن ج-١:٤٥
يا راعي الضأن . . . الضان ج-١:٤٥
يا وارث الأرض . . . الداني ج-١:٤٧
وأنه يا طرني . . . الحزن ج-١:٦٤
وليل في جوائبه . . . غيبهاني ج-١:٨٧
لمى الله من . . . متين ج-١:٨٩
إن العميون التي . . . قتلتنا ج-١:٩٦
ج-٢:٨٣،٦١
ههضن من ههرائهن . . . لقينا ج-١:١٠٢
يا رحمتا للعاشقينا . . . معينا ج-١:١١٣
أنت التي فرقتني . . . تعلمينا ج-١:١١٤
طبيعي داريتما . . . باطنا ج-١:١٢١
٢٣٩
قالت جنتت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦
ج-٢:١٨١
- وأعرضت اليمامة . . . مصلتينا ج-١:١٢٩
صاح حي الإله . . . جيرون ج-١:١٣٦
أشاقك والليل . . . بان ج-١:١٤٣
وأخي لوحة . . . الجفنا ج-١:١٥٠
قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤
نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١
أرى أم صخر . . . مكاني ج-١:١٦١
وبدا له من بعد . . . لمعناج-١:٢٤٤،١٧٠
تعود سهر الليل . . . شمران ج-١:١٧٤
من التي صاغها . . . نسرين ج-١:١٨١
زهد الزاهدون . . . البطونا ج-١:١٨٢
أني كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣
يا جفوناً سواهراً . . . جفون ج-١:٢٠٣
ما للتصبر ما أهلاه . . . إحسانا ج-١:٢١٥
صارمته فتواصلت . . . أجفانه ج-١:٢٣٢
بالحزن هاجت . . . غزلانه ج-١:٢٣٣
أيا سبب السموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥
أعمرو حلام . . . فعلدبني ج-١:٢٤٠
من عاشق ذاء . . . اللسان ج-١:٢٤٢
ج-٢:١٧٠
ويح المحبين . . . بالمحبيتا ج-١:٢٤٨
ليت شمري . . . المحزون ج-١:٢٥٠
لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥
ماذا صنعت وماذا . . . غسان ج-١:٢٩١
وعينان ما أوفيت . . . تكفان ج-١:٣١٧
جعلت لمراف . . . شفياني ج-١:٣١٩
هوى ناقتي . . . لمختلفان ج-١:٣٢٢
أرى كل مشوقين . . . يفتبطان ج-٢:١٢
ركبت أمراً . . . زان ج-٢:١٥
لا تحنن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥

١٩٥:٢-ج لساني
 ١٩٦:٢-ج وأرى الموت
 ٢٠٦:٢-ج هيجتني إلى الحجون
 ٢٠٧:٢-ج يا زائري
 ٢٠٧:٢-ج ماذا تقولين
 ٢١٢:٢-ج صد عني إذ رأيتني
 ٢١٣:٢-ج ضعف المسكين
 ٢١٣:٢-ج عزة الحب
 ٢٢٦:٢-ج وذات دل
 ٢٣٤:٢-ج شكونا إلى أحبائنا
 ٢٥٢:٢-ج لئي وإن عرضت
 ٢٦٠:٢-ج جسمي معي
 ٢٦٥:٢-ج زعم الرسول

٥

٧:١-ج كتاب صرعى
 ٧:١-ج مصارع العشاق
 ٨:١-ج مصارع اللابسين
 ٩:١-ج كتاب مصارع
 ٢٤:١-ج والحرص في المرء
 ٢٧:١-ج أطل التراب
 ٧٠:١-ج يا طلعة طلع
 ٧٠:١-ج لو كنت تشفق
 ٨٥:١-ج أنا الزاغ
 ٨٦:١-ج أنا الزاغ
 ١٠٣:١-ج وكنت إذا ما جئت
 ١٠٥:١-ج لا تلوما فلان
 ١١٢:١-ج قلت له رد
 ١١٥:١-ج وضاحك من بكائي
 ١١٨:١-ج وفيت لابن مالك

١٧:٢-ج حافظونا
 ٤٢:٢-ج من كان ذا شجن
 ٤٧:٢-ج كلانا مظهر
 ٢٨٦
 ٥٠:٢-ج فامتنعي
 ٥٥:٢-ج العار في مدة الدنيا
 ٦٣:٢-ج اذهبي في كلاة
 ٦٧:٢-ج حتى متى يا قررة
 ٦٨:٢-ج أمغطني مني
 ٦٩:٢-ج يا منزل الغيث
 ٧٢:٢-ج أحببت من يهواني
 ٧٢:٢-ج ما أنصفوا
 ٧٣:٢-ج غنيت بمشيتها
 ٧٤:٢-ج الحب أستمني
 ٧٤:٢-ج كأن روحي إذا
 ٧٥:٢-ج ألا يا من لعين
 ٨٨:٢-ج فلا تسألني فيم
 ٩٤:٢-ج وصف الطبيب
 ١٠٦:٢-ج كنا على ظهرها
 ١١٤:٢-ج أذات الطوق
 ١١٦:٢-ج حصد الصدود
 ١٢٢:٢-ج دون باب الجسر
 ١٢٣:٢-ج يا عتب ما شاني
 ١٣٤:٢-ج وهما قالتا لو
 ١٤١:٢-ج خليلي قد رزت
 ١٥٦:٢-ج أسعداني يا نخلي
 ١٥٨:٢-ج إن الزمان سقانا
 ١٦٤:٢-ج وما زلت في ليل
 ١٦٩:٢-ج وبتنيس في كنيسة
 ١٨١:٢-ج عرج بنا عن الحمى

- تذكرت الهمامة . . . الكرامه ج-١: ١٢٣
فإن لم يكن . . . قليها ج-١: ١٣١
كنا من المساعدة . . . واحده ج-١: ١٤٣
طبي كنت بطرفي . . . إليه ج-١: ٢٣٩
بجالس العلم . . . جموعها ج-١: ٢٤٢
ج-٢: ٢٥٨
مرت هنا ساحة . . . رهطها ج-١: ٢٤٩
منهوسة في الحبس . . . تجيبه ج-١: ٢٨٩
طفي على ساكن . . . الحياه ج-١: ٢٧٠
الآن إذ حشرجت . . . مناديا ج-١: ٢٨١
أحجاج لا يفلل . . . تراها ج-١: ٢٨٤
حمامة بطن الواديين . . . مطيرها ج-١: ٢٨٥
عفا الله عنها . . . خيالها ج-١: ٢٨٦
أخبرني بما . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
قد سمعنا الذي . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
دعا المحرمون . . . ذنوبها ج-٢: ٥٢
وكان يميني . . . ذراعها ج-٢: ٥٤
وإن سلوي . . . حينها ج-٢: ٥٩
يا غزالا لي . . . مقلتيه ج-٢: ٦٦
١٧٦
من صحح الحب . . . به ج-٢: ٧٤
أقول لإلف . . . حالها ج-٢: ٧٦
ألا حبذا البيت . . . ذاكره ج-٢: ٨١
قضى كل ذي دين . . . غريمها ج-٢: ٨٤
إذا كنت قوت . . . قوتها ج-٢: ١٠٩
أغرك أني قد تصبرت . . . سميتها ج-٢: ١١٠
ويلى على ساكن . . . الحياه ج-٢: ١٣١
وما زال ينمي . . . يزيدها ج-٢: ١٣٤
ورخصة الأطراف . . . لؤلؤه ج-٢: ١٣٤
هل لفتار ميقص . . . فقورها ج-٢: ١٤٧
وإني لمشتاق . . . عليه ج-٢: ١٥٢
تربص بها ريب . . . حليلها ج-٢: ١٥٩
دعوا مقلتي . . . كروها ج-٢: ١٦٢
أقول لمسعود . . . أوائله ج-٢: ١٩٠
- أقول لأوفى . . . حالها ج-٢: ١٩٠
يهيج ما يهيج . . . يكنه ج-٢: ٢٠٩
يا ليلة لا أزال . . . أشكرها ج-٢: ٢٦٨
ماذا أردت . . . يحدها ج-٢: ٢٧٢
ألا حبيت ليل . . . أزورها ج-٢: ٢٨٨
ألا تلك ليل . . . وصلها ج-٢: ٢٨٨
- و
- كتاب مصارع . . . النوى ج-١: ٧
وحق مصارع . . . النوى ج-١: ٦١
يا ناظري أنت . . . طوى ج-١: ٢٤٩
- ي
- لألبس لهذا الأمر . . . دنياها ج-١: ٤٧
ألا أيها الركب . . . يمانها ج-١: ٦٢
ولما شكوت . . . كراسيا ج-١: ١٠٩
أموت بدائي . . . بلائيا ج-١: ١١٢
٢٧٥
صلوا راحلا . . . لياليا ج-١: ١٦٧
أتبكي بعد قتلك . . . حيا ج-١: ٢٥٤
وكم من ليلة . . . الحشايا ج-١: ٢٨٢
وراهن ربي . . . المكاويا ج-١: ٣١٩
بينما نحن في بلاكت . . . هوبا ج-١: ٣٢٣
يقولون قد طال . . . راقيا ج-٢: ٩
إذا اقتسم الناس . . . التحانها ج-٢: ٩
دعوني لما بي . . . باقيا ج-٢: ٢٨
قضاها لغيري . . . اجلائيا ج-٢: ٣٣
ألا أيها الواشي . . . واشيا ج-٢: ٣٥
لعمري لئن . . . صعاديا ج-٢: ١١٥
تذكرت ليل . . . ليا ج-٢: ٢١٤
ألم تر ظمياء . . . حباليا ج-٢: ٢٤١
غابوا فصار الجسم . . . ليا ج-٢: ٢٦٠
كأنني بالتراب . . . نسايا ج-٢: ٢٩٧